القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة ـ العدد 2658 الاثنين 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 24 رجب 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2658 Monday 24 November 1997

الشرع وصل الرياض فجأة حاملا رسالة للملك فهد.. والعراق يتوقع «انتقاما امريكيا»

عزة ابراهيم زار السعودية سرا.. وانباء عن وساطة سورية

اصرار واشنطن على تفتيش قصور صدام ينذر بالمواجهة

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

أبدت الولايات المتحدة امس اصرارها على المزيد من التصعيد ضد العراق، حيث طالب وزير دفاعها وليام كوهين بالسماح للمفتشين بدخول القصور الرئاسية وتفتيشها، وهو ما اكدت بغداد رفضها له، معتبرة انه لا يحق لاعضاء اللجنة الدولية الخاصة تفتيش اي مواقع تمس سيادة العراق وامنه القومي حسب اتفاق مسبق مع الامم المتحدة.

وصرح كوهين لشبكة التلفزيون الامريكية «ان.بي.سي» ان الرئيس العراقي صدام حسين «قرر حظر دخول 63 موقعا. لكن هذا الامر غير ممكن».

وقال كوهين ان «العقوبات (المفروضة على العراق) لا يمكن رفعها طالما ان العراق لا يحترم ما يترتب عليه بالكامل».

وصرح سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون للشبكة نفسها ان الخبراء لن يمنعوا من دخول الا «المواقع الرئاسية»، اي مقار اقامة صدام حسين التي لم يحدد عددها. وقال الصحاف في مؤتمر صحافي عقده امس الاحد انه «وفقا لهذه الترتيبات والاتفاقات عليهم تجنب الاقتراب من المواقع التي تتعلق بالسيادة والامن الوطني للعراق».

ومن جهة اخرى اشار كوهين الى ان مهمات طائرة الاستطلاع «يو ـ 2» الامريكية التي تعمل لحساب الامم المتحدة، ستتواصل فوق العراق.

وقال حمدون ان العراق سيحتج على الارجح في حال حلقت هذه الطائرة مجددا «لكن لا اظن اننا سنطلق النار باتجاهها في الوقت الحاضر».

واجمعت صحف بغداد على ان واشنطن تخطط للانتقام من العراق، وتبحث عن ذريعة لضربه بعد انتصاره الدبلوماسي عليها.

واكد وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ان الحشود العسكرية الامريكية التي تتزايد في الخليج تظهر بوضوح «النوايا العدوانية» للولايات المتحدة.

وقالت صحيفة (الثورة) العراقية «ان فكرة الانتقام من العراق ما تزال تستحوذ على اذهان طاقم الادارة الامريكية ابتداء من كلينتون».

واضافت ان «على الادارة الامريكية ان تفهم ان العراق لم يقبل بالحل الدبلوماسي خوفا من حشودها واحتمالات عدوانها بل ايمانا منه بلغة الدبلوماسية والحوار من البدء وحرصا على تخفيف اسباب القلق والتوتر في المنطقة». وتابعت انه «اذا كانت الادارة الامريكية تشعر بأنها قد اخفقت ومنيت بهزيمة سياسية ومعنوية وجوبهت بانتقادات داخلية محرجة، فمشكلتها هذه لا تحلها التهديدات العسكرية ولا النوايا العدوانية المبيتة».

وعلى صعيد الجهود الدبلوماسية التي يبذلها العراق لحشد الدعم العربي لموقفه زار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز عمان امس حيث استقبله العاهل الاردني الملك حسين.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية بترا ان المباحثات تطرقت الى «الاسراع برفع العقوبات عن الشعب العراقي».

وفي الرياض ذكر مصدر رسمي ان العاهل السعودي الملك فهد استقبل امس وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي سلمه رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد. وقد غادر الوزير السوري السعودية بعيد انتهاء لقائه مع الملك فهد، الى جهة لم تحدد. وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز قد استقبل وزير الخارجية السوري بحضور وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل.

وذكرت مصادر في السفارة السورية في العاصمة السعودية ان زيارة الشرع الى السعودية «تأتي في اطار الاتصالات والمشاورات المستمرة بين قيادتي ومسؤولي البلدين لاستعراض كافة المستجدات على الساحة العربية التي تستدعي التشاور الدائم والمستمر».

وتأتي زيارة الشرع الى الرياض غداة الزيارة التي قام بها الى دمشق نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وهو اول مسؤول عراقي على هذا المستوى يزور سورية منذ 17 عاما.

وكان الشرع قد صرح ان بلاده ترغب في رفع العقوبات عن العراق «في اسرع وقت ممكن».

وذكرت مصادر دبلوماسية في دمشق ان زيارة السيد الشرع المفاجئة الى الرياض التي سلم لها رسالة من الرئيس حافظ الاسد الى العاهل السعودي الملك فهد تأتي في اطار وساطة سورية لترطيب العلاقات بين السعودية والعراق وبطلب عراقي.

وقالت هذه المصادر لـ(القدس العربي) ان السيد طارق عزيز ابلغ المسؤولين السوريين الذين التقى بهم اثناء زيارته لدمشق عن رغبة العراق في ترميم العلاقات مع السعودية، كخطوة اولى على طريق مصالحة عربية شاملة تمهد لعقد مؤتمر عربي يشارك فيه العراق وجميع الدول العربية.

وكان السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي فاجأ المراقبين في الاسبوع الماضي عندما اشاد بالسعودية وموقفها المعارضة لضربة عسكرية الى العراق اثناء ازمة المفتشين الدوليين.

وعلمت (القدس العربي) ان السيد عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقي قام بزيارة سرية الى السعودية تحت غطاء اداء العمرة، واجراء فحوصات طبية.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ(القدس العربي) ان السعودية لم تعترض على طلب الزيارة ورحبت بنائب الرئيس العراقي عند وصوله الى جدة عبر الاردن قبل شهر، ووافقت على اجرائه فحوصا طبية في مستشفى الملك فيصل التخصصي الشهير في الرياض.

واكدت المصادر نفسها ان المسؤولين السعوديين رفضوا اللقاء بالضيف العراقي واجراء اي مباحثات معه، وحصروا زيارته في اسبابها الدينية والانسانية فقط.

وتكتمت الاوساط السعودية والعراقية على الزيارة، وحالت دون تسريب اي انباء عنها.

ويذكر ان السيد ابراهيم كان للوفد العراقي في مفاوضات الطائف مع الجانب الكويتي الذي رأسه الشيخ سعد العبد الله ولي العهد رئيس الوزراء التي ادى فشلها الى انفجار الموقف عسكريا ودخول القوات العراقية الى الكويت.

ويقيم السيد ابراهيم علاقات طيبة مع المسؤولين السعوديين، وخاصة مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامير عبد الله بن عبد العزيز.

(تفاصيل ص 3 و4)

نشاط مكثف فوق حاملة الطائرات الامريكية «جورج واشنطن» في الخليج (رويترز)

السودان يرفض الكونفدرالية ويتمسك بتطبيق الشريعة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكدت حكومة الفريق عمر البشير امس ان السودان متمسك بتطبيق الشريعة الاسلامية، وانه لن يحيد عن ذلك، وقال مسؤول حكومي بارز ان الشريعة الاسلامية قضية اساسية بالنسبة الى الحكومة، وان تحكيمها «اصل من اصول العقيدة». واضاف: الشريعة بالنسبة الينا كمسلمين دين ودولة واصرارنا (على ذلك) قائم». ورفض اي مطلب بتطبيق نظام كونفدرالي في السودان، وحذر من انه اذا تمسك الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق بهذا المطلب حين تستأنف مفاوضات السلام السودانية في نيسان (ابريل) 1998 فان المحادثات الرامية لانهاء الحرب الاهلية الدائرة في البلاد لن تحرز تقدما.

وكشف الدكتور علي الحاج محمد وزير ديوان الحكم الاتحادي واحد ابرز مسؤولي ملف التفاوض بين الحكومة والمتمردين الجنوبيين، في مقابلة بثها التلفزيون الحكومي امس، ان المفاوضات التي عقدت في نيروبي خلال الفترة 29 تشرين الاول (اكتوبر) الى 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لم تتطرق اساسا الى قضية الفصل بين الدين والدولة، واقتراح تكوين حكومة وحدة وطنية تضم المعارضة الشمالية خلال فترة انتقالية تسبق استفتاء لتقرير مصير الجنوب، واوضح ان المفاوضات «توقفت في محطات محددة». وذكر انها توقفت تحديدا في مناقشة قضيتين:

الاولى: منح الجنوب السوداني حقه في تقرير مصيره. وقال ان الحكومة تتحدث عن تقرير مصير الجنوب وفقا لاعلان المبادئ الذي تبنته منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد)، فيما تحدث المتمردون عن ضرورة ان يشمل حق تقرير المصير مناطق اخرى من السودان لا تتبع جغرافيا ولا اداريا للجنوب منذ استقلال السودان العام 1956.

والثانية: تقسيم السودان الى دولتين كونفيدراليتين حسب اقتراح الجيش الشعبي لتحرير السودان.

واكد ان الحكومة السودانية ترفض تقسيم السودان، وتعتبر الكونفدرالية انفصالا، وهي تأتي خارج نطاق مبادرة السلام التي ترعاها منظمة ايقاد.

واتهم الدكتور علي الحاج الذي كان الرجل الثالث في قيادة الجبهة الاسلامية القومية قبل وقوع الانقلاب الذي اتى بالفريق البشير الى الحكم الحركة الشعبية لتحرير السودان بانها غير قادرة على تجاوز الحقيقة المتمثلة في ان 8 من اعضاء المجلس التأسيسي لقيادتها البالغ عددهم 13 شخصا انشقوا عن قرنق واختاروا الانضمام الى الحكومة في «اتفاقية الخرطوم للسلام». واضاف ان رفض الحركة غير المبرر لاتفاقية الخرطوم للسلام ناجم عن ان قيادتها لا تريد ان تنظر الى الاتفاقية الا من خلال الجانب الذاتي وليس الموضوعي.

ولوحظ ان التلفزيون الحكومي بث امس معظم وقائع المؤتمر الصحافي الذي عقده وفد الجيش الشعبي في نيروبي عقب انفضاض المحادثات والقى فيه تبعة فشله على الوفد الحكومي. وردا على ذلك اشار الدكتور علي الحاج الى ان المرجعية في فشل المحادثات او نجاحها ينبغي ان تكون للبيان الذي اصدرته منظمة ايقاد.

وقال ان الجانبين ـ الحكومة والمتمردين ـ اتفقا على ان ما بحثته المفاوضات يمثل خطوة الى الامام، ومضى ليتهم الجيش الشعبي بأنه «دائما يتحدث بلسانين».

وذكر ان الوسطاء الافارقة لاحظوا ان اعضاء الوفدين كانوا يتصرفون خلال فترات الاستراحة من المحادثات كأي سودانيين عاديين، «لكنهم في الجلسات يصفوننا باننا طغاة ومضطهدون».

اثر تزايد الخلافات بين قادة الاخوان

الأردن: تحركات لتأسيس حزب اسلامي

عمان ـ «القدس العربي»:

تجري محاولات جادة لتشكيل حزب اسلامي جديد من بطن جماعة الاخوان المسلمين بعد تزايد الخلافات بين قياداتها خلال الـ48 ساعة الماضية.

وعلمت «القدس العربي» ان مجموعة من ابرز قيادات الاخوان المعتدلين تجري مشاورات مكثفة لمعالجة الازمة التي تسبب بها قرار الجماعة مقاطعة مجلس الاعيان بعد مقاطعة مجلس النواب.

وتشارك في هذه الاجتماعات رموز بارزة من التيار الاسلامي اتفقت على ضرورة وضع حد لتحكم الجناح المتشدد في مجلس شورى الجماعة في قراراتها ومسيرتها ومواقفها السياسية، وفي تحكمه بمسيرة وقرارات وتوجهات حزب جبهة العمل الاسلامي ذراع الاخوان السياسي. وقالت المصادر «ان معركة حقيقية يخوضها المعتدلون حاليا مع المتشددين داخل الاطر الداخلية للحركة ومؤسساتها، وان حالة تخندق وحشد وحشد مضاد تفرض نفسها بين الطرفين».

ويقال ان اهم المتحمسين للحزب الجديد القيادي بسام العموش.

وكان العموش فصل لانه حضر مهرجانا انتخابيا قبل شهرين لزميله عبد الله العكايلة الذي تمرد على قرار المقاطعة، وشارك بالانتخابات وحصل على مقعد برلماني. ويصف العموش جماعة الاخوان بانها اصبحت كـ«القطة» التي تأكل ابناءها. وقال «ان الفرصة باتت سانحة الان لاسقاط القيادة المتنفذة والمغلقة في جماعة الاخوان، والمجال اصبح مفتوحا امام انسحابات متعددة للذين يرفضون القرارات السلطوية».

واضاف «ان كوادر الاخوان تربت على طاعة قيادتها، لكننا نتحدث عن القيادة الصالحة التي تنظر للامور بمنظار مختلف». ولأول مرة تنقل الخلافات بين رموز الجماعة الى العلن. وتجري حاليا اتصالات عبر كوادر الاخوان ترفض نهج مجلس شورى الجماعة المتمثل بالخماسي همام سعيد، محمد ابو فارس، جميل ابو بكر، وسالم فلاحات، وعماد ابو دية.

استقالة اقرب مستشاري نتنياهو

القدس من جيفري هيل:

قدم افيغدور ليبرمان اقرب مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السياسيين استقالته امس من منصبه في اول خسارة يتكبدها نتنياهو من جراء تمرد داخل حزب الليكود الذي يتزعمه.

وقال نتنياهو انه قبل استقالة كبير هيئة معاونيه في رئاسة الوزراء والذي ينظر اليه على نطاق واسع على انه القوة الدافعة لما يعتقد البعض انه محاولة من جانب نتنياهو لزيادة تركيز السلطة داخل الليكود في يديه.

وكان قرار اتخذته لجنة الحزب المركزية الموالية لنتنياهو خلال اجتماع هذا الشهر بالغاء الانتخابات الأولية لاختيار مرشحي الحزب البرلمانيين قد اثار تمردا في الحزب وأبرز دعوات تطالب رئيس الوزراء بالاستقالة من منصبه.

واجبر الغضب العلني بسبب الغاء الانتخابات الاولية نتنياهو على طرح اقتراح يوم الخميس الماضي يقضي باجراء استفتاء بين اعضاء الحزب البالغ عددهم 200 الف عضو لتحديد مستقبل الانتخابات الاولية.

وتوقع المحللون السياسيون انذاك ان ايام ليبرمان بوصفه الذراع اليمنى لنتنياهو وشغله لمنصب مدير عام مكتب رئيس الوزراء باتت معدودة.

وقال ميخائيل ايتان وزير العلوم الاسرائيلي «رحيل ليبرمان خطوة ستعزز موقف نتنياهو على الاقل بين اولئك الذين انتابهم القلق بسبب ما حدث في الليكود ويتساءلون لماذا لم يدفع الرجل الذي سبب كل هذه المتاعب الثمن».

واضاف يقول لراديو اسرائيل «على الاقل سيتخلص رئيس الوزراء من تلك القوى التي دفعته الى شفا السقوط».

خلاف بين إمام الازهر والمفتي حول مصارعة الثيران

■ القاهرة ـ ا ف ب: اصدر إمام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي ومفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل رأيين مختلفين بشأن مباراة لمصارعة الثيران من المقرر ان تنظم ابتداء من الخميس المقبل في القاهرة.

فبعد تحريم هذا النوع من المصارعة الذي اصدره مفتي مصر الاسبوع الماضي، ذكرت مجلة «العربي» المعارضة امس ان شيخ الازهر وافق على طلب الشركة المنظمة للمباراة التي تجري للمرة الاولى في مصر منذ 44 عاما. وكانت اخر مصارعة للثيران نظمت في الاسكندرية في العام 1954. وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤول في الشركة «التي لم تسمها ان شيخ الازهر وافق «صراحة» على طلب الشركة وعلى اقتراحها التبرع بلحوم «58 ثورا مشاركا في المصارعة» التي لن يتم فيها قتل هذه الحيوانات في الحلبة.

واضافت الصحيفة ان شيخ الازهر اكد انه «لا مانع من ذلك ما دام الذبح يتم بطريقة شرعية».

وقالت الصحيفة ان امام الازهر اقترح ان تستلم مستشفيات جامعة الازهر ووزارة الصحة لحوم الثيران المذبوحة لفحصها.

ونقلت صحيفة «المساء» امس عن شيخ الازهر قوله ردا على سؤال بشأن موافقته انه «اذا بقي الحيوان حيا بعد تعذيبه ثم ذبح ذبحا شرعيا جاز أكل لحمه ما دام من الحيوانات التي يجوز اكل لحمها».

وكان مفتي مصر اصدر الاحد الماضي فتوى نشرتها صحيفة «الاهرام» قال فيها «ان الاسلام ينادي بالرحمة والرفق بالحيوان، ومصارعة الثيران ومشاهدة مبارياتها حرام لما تتضمنه من تعذيب لهذه الحيوانات».

وستجري مصارعة الثيران في مضمار الخيل الذي جرى تأهيله للمناسبة في نادي الشمس بشمال القاهرة.

لندن تنفي ايواء ارهابيين وتعيد النظر بقوانينها حول الهجرة

مبارك حمل بريطانيا مسؤولية جزئية باعتداء الاقصر ويرفض الحوار مع المتطرفين

اسوان (مصر)

ـ من لمياء راضي:

اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك امس ان بريطانيا مسؤولة جزئيا عن وقوع الاعتداء الذي اودى بحياة 68 شخصا الاثنين الماضي في الاقصر بسبب ايوائها للاسلاميين المتطرفين.

وقال مبارك اثر افتتاح متحف النوبة في اسوان جنوب مصر «لو تعاونت دول العالم معنا لما وقع (اعتداء الاقصر) لكن الارهابيين محميون في بلد مثل انكلترا ودول اخرى، هناك يجمعون الاموال ويخططون مع (الاسلاميين المتطرفين) الهاربين الى افغانستان» لتنفيذ اعتداءات في مصر.

وكرر مبارك القول انه «لولا ان دولا اجنبية تؤوي المحكوم عليهم (قضائيا في مصر) لما كان حدث ذلك».

واضاف «الارهابيون جميعهم قتلة ومأجورون ـ ان الذين يخططون ولديهم المال موجودون في اوروبا وافغانستان وكما ترون لقد قتلوا اولادهم». ولقي 58 سائحا حتفهم في الاعتداء معظمهم اوروبيون وبينهم 4 بريطانيين و10 يابانيين.

وتعليقا على تصريح ادلى به ياسر سري الذي يعتبر من قادة تنظيم «الجهاد ـ طلائع الفتح» المسلح المحظور والقى فيه مسؤولية اعتداء الاقصر على «العنف» الذي تمارسه السلطات المصرية ضد الاسلاميين المتطرفين تساءل مبارك «لماذا تحمي وتعطي امانا القتلة الذين اضاعوا حقوق الانسان».

وسري المقيم في لندن منذ 1994 حكم عليه بالاعدام غيابيا في مصر في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق عاطف صدقي في 1993.

وقال مبارك «يجب الكف عن مهاجمتنا واتهام الشرطة (المصرية) بالوحشية وانتهاك حقوق الانسان لان الذين يدافعون عن حقوق الانسان عليهم ايضا ان يهتموا بحقوق الضحايا».

وقال مبارك ان اعتداء الاقصر «لن يتكرر لكن الارهاب ظاهرة عالمية نحن نعمل قدر المستطاع للتأمين الكامل (للسياح) لكن لا احد يضمن لا في اليابان ولا في الولايات المتحدة تأمين كل مواطن مئة في المئة». ورفضت لندن امس اتهامات الرئيس المصري بأنها تؤوي الارهابيين الاسلاميين، واكدت ان قوانينها حول الهجرة التي يثار لغط حولها هي موضع اعادة نظر.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «اننا لا نحمي الارهابيين».

واضاف «اننا ندين بدون تحفظ كل اشكال الارهاب ونحن مصممون على التصدي لكل من يستخدم المملكة المتحدة للتخطيط لنشاطات ارهابية في اي مكان من العالم».

وقال المتحدث البريطاني ان قانون مكافحة الارهاب في بريطانيا هو «الاشد في العالم» مؤكدا ان الحكومة تعتزم «تعزيزه ايضا» خلال الدورة التشريعية الحالية.

وردا على انتقادات الذين يتهمون بريطانيا بايواء لاجئين من دون تمييز، لمح الى ان الحكومة بدأت «باعادة النظر» بالقانون المعمول به حاليا في شأن حق اللجوء. وكانت الحكومة العمالية قلصت في الآونة الاخيرة المهلة التي يمكن لطالبي حق اللجوء ان يستأنفوا خلالها قرارات رفض طلباتهم. ويمكن ان تتبع ذلك قيود جديدة.

واعلن الرئيس المصري من جهة ثانية رفضه لاي حوار مع التنظيمات الاسلامية المتطرفة قائلا ردا على سؤال لاحد الصحافيين «حوار مع من، حوار العمي مع الطرشان». وقال ان الاسلاميين المتطرفين الذين اطلق ستة من قيادييهم المعتقلين في تموز (يوليو) الماضي نداء لوقف الاعتداءات واقامة حوار مع السلطات المصرية «يطلبون الحوار ليقووا انفسهم ويشجعوا اتباعهم، نحن نحاول الحوار معهم منذ 1980 من ايام (انور) السادات الذي قام باعتقال ثلاثة ارباعهم عندما ضاق بهم».

واضاف «نحن استأنفنا الحوار معهم (بعد اغتيال السادات على يد تنظيم الجهاد) من 1981 لكن عندما بدأوا باستخدام السلاح (في 1992) قلنا لا».

وادت حصيلة الاعتداءات التي نفذها اسلاميون متطرفون في مصر والمواجهات بينهم وبين قوى الامن الى سقوط 1333 قتيلا منذ 1992.

وارادت مصر من خلال افتتاح المتحف توجيه رسالة الى العالم تؤكد فيها اهميتها كمقصد سياحي عالمي رغم الاعتداء الذي يهدد بضرب موسمها السياحي الشتوي.

والمتحف الذي حضر حفلة افتتاحه المدير العام لوكالة اليونسكو فيديريكو مايور وعدد من علماء الآثار المصرية الاجانب مكرس لتاريخ «ارض الذهب» او «نوبة» بالهيروغليفية والتي اسماها الفراعنة كذلك نظرا لغناها بالمعدن الاصفر.

ويضم المتحف المزود باحدث اجهزة السلامة بشكل خاص منزلا نوبيا قديما ومشاهد من الحياة اليومية في جنوب مصر وتمثالا ضخما لرمسيس الثاني. وتبلغ مساحة المتحف الاجمالية 50 الف متر مربع ويحتوي على 17 قاعة وتحتل المباني القائمة في ثلاث طبقات سبعة الاف متر مربع، تحيطها الحدائق. كما يوجد في المتحف مسرح ومعارض في الهواء الطلق.

(تفاصيل ص 5)

الملك فهد يبارك قمة طهران بقطعة من كسوة الكعبة

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ارسل قطعة من كسوة الكعبة هدية الى قمة منظمة المؤتمر الاسلامي القادمة في ايران.

وسلمت الهدية الى الممثل الايراني في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من جدة مقرا لها وتضم اكثر من 50 دولة.

وذكرت الوكالة ان «جزءا من كسوة الكعبة سيعلق فوق مكان اجتماع اللجنة الرئاسية لقمة منظمة المؤتمر الاسلامي الثامنة المقرر عقدها في ديسمبر (كانون الثاني). وتزن كسوة الكعبة المطرزة بخيوط الذهب والفضة نحو مئة كيلوغرام.

ابنة الخميني تساند خامنئي بالخلاف حول سلطته

■ دبي ـ من باري ماي: ساندت ابنة الزعيم الايراني الثوري الراحل اية الله روح الله الخميني علنا امس الاحد خلفه في الزعامة الدينية لايران في النزاع بشأن السلطة المطلقة للزعيم الاعلى.

ودعت زهرة مصطفوي هيئة العلماء التي تتألف من رجال دين الى «ضم الصفوف والوقوف ضد الطغيان والقمع لمحاولة الرسو بسفينة الثورة على شواطئ النجاة في عالم اليوم المضطرب».

وفي رسالة نقلتها وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية، قالت زهرة انها سمعت بنفسها والدها الراحل يختار اية الله علي خامنئي زعيما للثورة الاسلامية من بعده.

وبيان مصطفوي دفاعا عن خامنئي هو احدث تطور في نقاش شابه العنف بشأن تحد غير مسبوق لسلطته من منتقدين محليين تراوحوا من رجال دين بارزين الى اعضاء بالمعارضة الليبرالية.

وفي الاسبوع الماضي شهدت ايران واحدة من اعنف المظاهرات في السنوات الماضية عندما استخدمت الشرطة القنابل المسيلة للدموع لتفريق محتجين في مدينة قم المقدسة التي تبعد 120 كيلو مترا جنوبي طهران استهدفوا مكاتب اية الله حسين منتظري ابرز زعيم معارض.

السودان: تصدير الغزلان والنعام ولحم التمساح للاسترزاق وحرق غابات القنا من اجل البقاء

الخرطوم ـ اديس ابابا ـ

«القدس العربي»:

يقول السودانيون عن انفسهم انهم مستعدون للقيام بأي عمل لتوفير القوت، حتى لو كان ذلك يعني تربية التماسيح في النيل وبيع لحومها.

لكن جيرانهم من الشرق في اثيوبيا يتهمون السودانيين بانهم في سبيل البقاء مستعدون لتدمير البيئة، وقرروا الاستنجاد بالمنظمات الدولية المساهمة في اعادة نمو غابات من اشجار دمرها السودانيون ليوقدوا النار ويشيدوا لانفسهم اعشاشا يأوون اليها.

وقال العقيد عبد الباقي مكي مدير دائرة الاستثمار والحدائق في ادارة الحفاظ على الحياة البرية ان السلطات السودانية منحت ترخيصا لمستثمرين سعوديين لاقامة مزرعة للتماسيح تبلغ مساحتها نصف مليون هكتار على النيل الابيض قرب مدينة القطينة التي تبعد نحو 48 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة الخرطوم. وتبلغ كلفة اقامة المزرعة وتشغيلها حسب الترخيص مليون دولار. وقال المستثمرون ان التماسيح ستذبح لتصدير لحومها الى اوروبا والولايات المتحدة. وسيتم الفراغ من انشاء المزرعة في خمسة اشهر. وتقول السلطات انها حريصة على استقطاب استثمارات في مجالات الصيد والحياة البرية للحد من عمليات الصيد المحظورة وتهريب العاج وجلود النمور وغير ذلك من عظام وجلود الحيوانات الممنوع صيدها طبقا لاتفاقات دولية واقليمية.

وستبدأ المزرعة باصطياد 100 انثى و50 ذكرا من التماسيح من مياه النيل الابيض. وسيبدأ تسويق انتاج المزرعة في غضون سنتين. وقال مسؤول ادارة الحيوانات الوحشية السوداني ان المزرعة ستدر ربحا تصل نسبته الى 50%، واوضح قائلا انه سيتم ستحفر قنوات صغيرة من نهر النيل الابيض الى البحيرات الصناعية التي ستقام في المزرعة لتربية التماسيح.

وكشف العقيد مكي ان هذه ليست المزرعة الاولى من نوعها في السودان، فقد انشئت مزرعة مماثلة في منطقة كوستي التي تبعد 288 كيلومترا الى الجنوب من الخرطوم خلال السبعينات. لكنه قال انها فشلت بسبب ارتفاع الكلفة وعدم المتابعة. وذكر ان السودان سمح منذ عام 1991 لمستثمرين اجانب وسودانيين باقامة 30 مزرعة لتربية الغزلان والنعام في محيط العاصمة السودانية. لكنه قال ان 8 فقط منها تعمل حاليا.

وكان وزير التجارة الخارجية السوداني عثمان الهادي قد ابلغ المجلس الوطني (البرلمان) في تموز (يوليو) الماضي بان منتجات الحيوانات الوحشية دخلت للمرة الاولى ضمن صادرات البلاد. وقال انها حققت هذا العام عائدات تصل الى مليوني دولار. وتشمل الطيور والغزلان والنعام والقرود. ولذا نجحت مزرعة القطينة المشار اليها وصدرت انتاجها بعد عامين كما هو مقرر فستضاف الى تلك القائمة لحوم التماسيح وجلودها. ويقول مسؤولو ادارة الحيوانات الوحشية في الخرطوم ان لحم التمساح يباع باسعار غالية جدا في ارقى المطاعم في اوروبا والولايات المتحدة. وتستخدم جلود التماسيح في صنع الحقائب اليدوية والاحذية.

وفي اديس ابابا ذكرت وكالة الانباء الاثيوبية في نبأ لها من مدينة اصوصا التي تبعد نحو 730 كيلومترا من العاصمة الاثيوبية ان نحو 1800 لاجيء سوداني دخلوا ولاية القمز (تعمرها قبيلة افريقية تحمل الاسم نفسه) في منطقة بني شنقول الاثيوبية المجاورة للاراضي السودانية. وابلغ يوهانس تيخيلو مدير المكتب الميداني لادارة شؤون اللاجئين والعائدين الاثيوبية المراسلين في اصوصا بانه يشعر بالاسى لان اللاجئين السودانيين قضوا في ظرف ستة اشهر على غابات اشجار القنا في دائرة قطرها 45 كيلومترا. وذكر ان اللاجئين يقطعون القنا لوقود النار وتشييد مساكن في المخططات التي تقرر ايواؤهم فيها.

واشار الى ان تدفق اللاجئين السودانيين لا يزال مستمرا. وقال ان الشهر الماضي وحده شهد ايواء 500 لاجئ سوداني. وقال محللون في اديس ابابا ان السودانيين يفرون الى اثيوبيا خوفا من الغارات التي تشنها مقاتلات سودانية على قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق التي تسيطر على مدينتي الكرمك وقيسان في منطقة النيل الازرق المجاورة لاثيوبيا. ولوحظ ان اللاجئين السودانيين يسلمون انفسهم للسلطات الاثيوبية في بلدة الكرمك الاثيوبية المجاورة للمدينة السودانية التي تحمل الاسم الاصلي.

وقال تيخيلو ان ممارسات اللاجئين السودانيين احدثت خسائر في البيئة الطبيعية في بلاده قدرت كلفتها المادية بنحو 2.6 مليون بر اثيوبي. واضاف ان الطرق الفرعية الصغيرة التي تضطر شاحنات الاغاثة التابعة لبرنامج الغذاء العالمي للسير فيها للوصول الى اللاجئين السودانيين اضحت غير صالحة لاستخدام السيارات الصغيرة نهائيا. ودعا المسؤول الاثيوبي منظمات الاغاثة ووكالات الامم المتحدة، خصوصا المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الى مساعدة بلاده في تنفيذ مشروع يستهدف احياء غابات القنا التي دمرها اللاجئون السودانيون.

ISSN 1358-3379

24

9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

عبد المالك يهرب الى تركمانستان

استئناف القتال شمالي افغانستان بين حركة طالبان وقوات مسعود

■ اسلام اباد ـ رويترز ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية (ايه آي بي) امس الاحد ان معارك جديدة وقعت بين ميليشيا طالبان وقوات القائد احمد شاه مسعود في شمال افغانستان.

وقالت الوكالة الخاصة التي تبث من باكستان نقلا عن مصادر لم تحددها من المعارضة لطالبان ان قوات مسعود شنت مساء السبت من اقليم تخار هجوما على ميليشيات طالبان التي تسيطر على اقليم قندوز المجاور.

واشارت الى تأكيد متحدث باسم طالبان وقوع هذه المعارك التي دارت في بانجي عند تخوم الاقليمين، لكنها نفت تأكيدات المعارضة بان قوات مسعود حققت مكاسب ميدانية.

واضافت الوكالة ان القوات المتحاربة تستخدم الطيران مشيرة الى ان المعارك التي دارت امس اوقعت ثمانية قتلى على الاقل و14 جريحا في صفوف الفريقين.

وتأتي هذه المعارك بعد فترة هدوء استمرت اسابيع عدة على الجبهات بين الطالبان وقوات مسعود، الرجل القوي السابق في نظام برهان الدين رباني الذي اطاحته طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996. يشار الى ان حركة طالبان باتت تسيطر حاليا على ثلثي اراضي افغانستان.

من جهة اخرى قالت وكالة انباء افغانية امس الاحد ان الجنرال عبد المالك زعيم احد فصائل المعارضة الافغانية هرب الى تركمانستان بعد هجوم شنه حلفاء سابقون على مقره.

واضافت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان قوات تابعة للجنرال الشمالي عبد الرشيد دستم هاجمت وسيطرت على مقر عبد المالك في ميمنة عاصمة اقليم فارياب في شمال افغانستان.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم دستم قوله ان عبد المالك وشقيقه الجنرال جول محمد فالوان هربا الى تركمانستان باستخدام هليكوبتر. ولم يرد تقرير مستقل يؤكد صحة النبأ.

وأوضحت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان لديها ما يثبت حدوث تبادل لاطلاق النار حول ميمنة ليل السبت وقالت انه يبدو ان قتالا يدور في ضواحي البلدة.

وكان فصيلا عبد المالك ودستم ابرما تحالفا خلال حرب لطرد قوات ميليشيا حركة طالبان الاسلامية من أراضي تسيطر عليها تمثل ثلثي مساحة افغانستان. ودخلت طالبان العاصمة كابول في سبتمبر ايلول من العام الماضي.

ولكن الفصيلين انقلبا على بعضهما البعض بشكل متكرر. فقد بدل عبد المالك حليفه وانضم الى ميليشيا طالبان أوائل العام الجاري ثم ما لبث ان انقلب على طالبان عندما دخلت قواتها مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية في الشمال وأجبرته على الفرار منها.

ويعتقد ان طالبان فقدت قرابة 300 مقاتل في الاشتباكات. وهرب دستم انذاك من افغانستان ثم عاد مرة اخرى الى مزار الشريف ليدخل تحالفا جديدا غير مستقر مع عبد المالك.

وقال متحدث بلسان دستم ان السكان المحليين ساعدوا على اخراج قوات عبد المالك لانه قتل سكانا محليين وأسري من طالبان. وكان دستم قال الاسبوع الماضي ان قواته اكتشفت مقابر جماعية تحوي نحو الفي رجل من طالبان بالقرب من بلدة شيبرجان في شمال البلاد الذي تسيطر عليه المعارضة.

ادت الى اقالة تشوبايس ونمتسوف

«فضيحة الكتاب» تحول تشيرنوميردين الى المرشح الوحيد للحزب الحاكم لخلافة يلتسين

موسكو ـ من كاترين تريبونف:

استعاد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين، بعد التعديل الوزاري الاخير، هيمنته على الجهاز الحكومي متقلبا على «الاصلاحيين الشابين» اناتولي تشوبايس وبوريس نمتسوف اللذين حرمهما الرئيس الروسي بوريس يلتسين من صلاحياتهما الواسعة بعد اقل من سنة على حصولهما عليها.

واعتبر العديد من المحللين امس الاحد ان تشيرنوميردين كان المنتصر الاكبر من «فضيحة الكتاب» التي هزت الكرملين طوال الاسبوع الماضي.

وقد اتهم تشوبايس وعدد من معاونيه بتلقي رشاوى قدمت على انها اجر لاعداد كتاب حول عمليات التخصيص في روسيا. وفي اعقاب هذه الفضيحة فقد الاصلاحيان الشابان وزارتيهما الكبيرين اللتين كان من المفترض ان تسمحا لهما باعطاء دفع جديد للاصلاحات الاقتصادية.

واقرت صحيفة «روسكي تيليغراف» السبت التي يملكها فلاديمير بوتانين، حليف تشوبايس، بان تشيرنوميردين حقق انتصارا في معركة مهمة بالنسبة اليه. واضافت ان رئيس الوزراء يحاول الان «استثمار انتصاره» ليكسب منه «فوائد ملموسة»، مشيرة الى ان تشيرنوميردين بدأ «يسمح لنفسه» بتوجيه الانتقادات الى وزارة المال، وهو امر «لم يكن من الممكن تصوره» قبل شهر واحد فقط.

وخلصت صحيفة «كومرسانت» الى النتيجة ذاتها قائلة «بعد ان بقي لفترة طويلة في ظل مساعديه نجح تشيرنوميردين في تعديل ميزان القوى لمصلحته».

وما زال كل من تشوبايس ونمتسوف يشغلان منصب النائب الاول لرئيس الوزراء الا ان الاول خسر وزارة المال والثاني خسر وزارة الطاقة.

ولفتت «كومرسانت» الى ان خليفة تشوبايس خبير الاقتصاد الاصلاحي ميخائيل زادورنوف «يقيم علاقات جيدة مع تشيرنوميردين»، ما من شأنه ان يعيد الى رئيس الوزراء النفوذ الذي كان خسره في ادارة شؤون البلاد المالية.

وما زال نمتسوف، غير المتورط في «فضيحة الكتاب»، يتمتع مبدئيا ببعض النفوذ في وزارة الطاقة حيث خلفه نائبه القريب منه سيرغي كيرييتكو.

يبقى ان نمتسوف خسر بعض صلاحياته ما شكل اول انتكاسة فعلية لحاكم نيجني نوفغورود، احد المعاونين المفضلين لدى يلتسين والذي يتمتع بشعبية كبيرة في الاستطلاعات.

ومرة اخرى اكد تشيرنوميردين (59 عاما)، الكادر السابق في اجهزة الاتحاد السوفييتي البالغ من العمر 59 عاما، قدرته غير المتوقعة على البقاء في السلطة منذ العام 1992. وهو لم يتردد في الايام الماضية في التخلي عن الحذر الذي يلتزمه عادة في كل مرة يهتز فيها الكرملين تحت وقع احدى الفضائح.

فقد قلل رئيس الوزراء الاربعاء من اهمية احتمال اقالة تشوبايس من وزارته قائلا ان السياسة الحكومية «لن تتغير طالما بقي تشيرنوميردين رئيسا للحكومة».

اما امس الاول السبت فقد نصح مساعديه بشيء من التعالي بـ«الانكباب من الآن فصاعدا على المسائل العامة».

واستنادا الى صحيفة «اوبتشتشايا غازيتا» فان تشيرنوميردين كان يعد منذ اقالة المصرفي النافذ بوريس بيريزوفسكي، عدو تشوبايس الاكبر، وحليف رئيس الوزراء، من منصبه كنائب لرئيس مجلس الامن القومي الروسي في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واضافت ان تشيرنوميردين قام لهذه الغاية بتكثيف الاتصالات مع بيريزوفسكي ومصرفيين آخرين، امثال فلاديمير غوسينسكي، الذين استطاعوا من سعي تشوبايس الى وضع حد لـ«التعاون» المربح بين كبار المصارف والدولة. وقد اسفرت هذه الاتصالات عن قيام تحالف يهدف الى جعل تشيرنوميردين مرشح «الحزب الحاكم» الوحيد لخلافة يلتسين في انتخابات العام الفين الرئاسية، مستخدما قوة وسائل الاعلام التي يملكها المصرفيون.

مهما كانت نتائج الانتخابات التشريعية لصرب البوسنة

الاسرة الدولية تتعهد بمواصلة دعم بلافسيتش

بانيا لوكا (البوسنة والهرسك) ـ من الكسندرا نيكسيتش:

اعرب مسؤولون دوليون عن عزمهم الاستمرار في دعم رئيسة جمهورية صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش مهما كانت نتيجة الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت امس الاحد لليوم الثاني على التوالي.

وقال خافيير روبيريس وهو مسؤول في منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان «بيليانا بلافسيتش تجسد ما تعتبره الاسرة الدولية استجابة ملائمة لمتطلبات السلام في البوسنة».

وتقرر اجراء هذه الانتخابات، التي تشرف عليها منظمة الامن والتعاون في اوروبا، في محاولة لنزع فتيل تنزاع بين بلافسيتش وبين مؤيدي رادوفان كارادجيتش الزعيم السابق لصرب البوسنة المتهم من قبل محكمة الجزاء الدولية بارتكاب جرائم حرب.

وتؤكد بلافسيتش التي تتخذ من بانيا لوكا في شمال شرقي البوسنة مقرا لها، رغبتها في التعاون مع الاسرة الدولية من اجل تنفيذ اتفاق دايتون للسلام الذي وقع منذ عامين ليضع حدا لحرب دامت 43 شهرا.

اما خصومها فيتهمونها بـ«خيانة» مصالح جمهورية صرب البوسنة وبموالاة الغرب. وقال دبلوماسي معتمد في البوسنة منذ سنوات ان «بلافسيتش كسبت تأييد المسؤولين الغربيين لافكارها ولمشاريعها من اجل مستقبل البوسنة».

وذكر مسؤول دولي طلب عدم ذكر اسمه ان «بلافسيتش متجهة نحو المستقبل بينما لا يزال اصحاب الخط المتشدد متعلقون بالماضي».

اضاف ان «الرئيسة هي ايضا قومية. لكنها ادركت انه ليس هناك اي وسيلة اخرى سوى التعاون اذا كان الكيان الصربي يريد البقاء».

وقد أخفق صرب البوسنة في الحصول على تأييد دولي اكبر لاطلاق عجلة الاقتصاد الذي دمرته الحرب، وذلك لان المتشددين يعوقون عمل المؤسسات المشتركة بين جمهورية صرب البوسنة والاتحاد الكرواتي ـ المسلم.

وذكر مراقب محلي ان «تحسين الدخل هو اهم من السياسة في مجتمع يعيش تسعون في المئة من سكانه بأقل من مئة دولار في الشهر».

وقد قدمت وكالة دولية مساعدات مالية الى مناطق تقع في غرب الكيان الصربي تسيطر عليها بلافسيتش.

وقال يوهان مارينتش وهو صحافي صربي في بانيا لوكا «انها فرصة لبيليانا بلافسيتش. فهي ايضا قادرة على ان تظهر للشعب ان العالم يريد المساعدة على اعادة الاعمار بشرط التعاون معه».

الا انه اعرب عن خشيته من ان تفشل بلافسيتش ـ التي اسست حزب الائتلاف الشعبي الصربي بعدما اقصيت عن حزب الشعب الديموقراطي الذي يتزعمه كارادجيتش في تموز (يوليو) الماضي ـ في الحصول على عدد كاف من المقاعد في البرلمان الذي كان يسيطر عليه حتى الان القوميون المتشددون. وذكر دبلوماسي غربي ان «حزب بلافسيتش لن يستطيع على الارجح الحصول على اكثر من 25 مقعدا من اصل مقاعد المجلس الـ83. لكن هذا العدد سيكون كافيا لدعم المعتدلين في المعسكر الصربي البوسني».

وكانت بلافسيتش نفسها اعترفت امس الاول بان هذه الانتخابات هي مجرد «خطوة اولى».

الحزب الاشتراكي الفرنسي يختتم مؤتمره الاول منذ عودته الى السلطة

رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان لدى القائه خطابا امس امام المؤتمر العام للحزب الاشتراكي الفرنسي (رويترز)

■ برست (فرنسا) ـ اف ب: اختتم الحزب الاشتراكي الفرنسي ظهر امس الاحد مؤتمرا استمر ثلاثة ايام عقده في برست (غرب فرنسا)، وكان الاول له منذ عودته الى السلطة في نيسان (ابريل) الماضي.

وعزف في الاختتام للمرة الاولى النشيد الوطني الفرنسي «لا مارسييز» والقى رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوسبان كلمة الختام وانضم اليه في آخرها خليفته المرجح على رأس الحزب فرانسوا هولاند. وصفق الحاضرون طويلا للرجلين، بينما كان يسمع النشيد الوطني الفرنسي وبعده النشيد الاوروبي (نشيد الفرح، لبيتهوفن). وفي كلمة الختام رد جوسبان على الرئيس الفرنسي جاك شيراك، مؤكدا ان خطتي ايجاد فرص عمل للشباب وخفض ساعات العمل الاسبوعية ليستا متجريتين خطرتين بل هما مجازفتان مثمرتان».

وذكر جوسبان الرئيس الفرنسي في هذا الاطار بـ«متجرية خطرة بدأت في 21 نيسان (ابريل) 1997 في المجال الانتخابي» في اشارة الى قيام شيراك بحل الجمعية الوطنية وباجراء انتخابات تشريعية مبكرة على أمل ان يرسخ عبرها سيطرة اليمين وكانت النتيجة عودة اليسار الى السلطة.

وكان شيراك حذر في كلمة القاها خلال قمة اوروبية حول العمالة عقدت الاسبوع الماضي في لوكسمبورغ من «سراب التجارب الخطرة».

وكان ابرز ما شهده المؤتمر حضور الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو.

وكانت هذه المرة الاولى التي يشارك فيها زعيم من الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمر للاشتراكيين منذ القطيعة التي وقعت في العام 1920 بين الشيوعيين والاشتراكيين الفرنسيين في سياق الثورة البلشفية في موسكو. وتضم الحكومة التي شكلها جوسبان في حزيران (يونيو) الماضي اشتراكيين وشيوعيين وممثلين لاحزاب يسارية وبيئوية صغيرة.

وطغت شخصية جوسبان على المؤتمر الذي كرس سيطرة رئيس الوزراء شبه الكاملة على الحزب. وقد عبر الجناح اليساري في الحزب، الذي يمثل 10 % فقط من ناشطيه، عن انتقادات، اذ تساءل زعيم هذا الجناح جوليان دري، كيف يمكن لفرنسا ان تقود سياسة يسارية وهي تساهم في الوقت ذاته في بناء اوروبا تزداد ليبرالية (اقتصادية) يوما بعد يوم».

مقربو خاتمي يعتبرونها حملة سياسية

تصاعد التظاهرات ضد منتظري لانتقاده صلاحيات خامنئي

■ طهران ـ اف ب: ذكر التلفزيون الرسمي الايراني أن تظاهرات جديدة جرت امس الاحد في عدد من المدن الايرانية احتجاجا على تشكيك آية الله حسين علي منتظري الخليفة المعين السابق للامام الخميني، بسلطة مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله خامنئي.

وقال التلفزيون ان متظاهرين في أصفهان (وسط) وتبريز (شمال غرب) وايلام (جنوب ـ غرب) وبيزفول (جنوب ـ غرب) ومسجد سليمان (جنوب) جددوا «ولاءهم الكامل» لاية الله خامنئي.

ويأخذ المتظاهرون على منتظري انه ندد في تصريحات اخيرة له بـ«التدخل المتزايد» لمرشد الجمهورية في الشؤون السياسية للبلاد.

ومنذ أيام عدة، زادت الاوساط الايرانية المحافظة الضغوط على آية الله منتظري وآية الله أحمد آذري قمي المتهمين بـ«التآمر» على خامنئي.

وندد آية الله العظمى فاضل لنكراني احد أبرز رجال الدين الشيعة الايرانيين، مساء السبت بـ«أعداء الاسلام» الذين قال انهم يريدون «الاساءة» الى مبدأ «ولاية الفقيه» الذي يتربع آية الله على خامنئي بموجبه على رأس السلطة في ايران.

ونقلت الصحف الايرانية عن ابنة الامام الخميني زهراء مصطفوي، دفاعها عن «أولوية» آية الله خامنئي في النظام ونددت بالموقف الاخير لاية الله منتظري.

وقال التلفزيون الايراني ان تجار البازار في طهران قرروا تعليق نشاطاتهم صباح اليوم الاثنين تأييدا لمرشد الجمهورية الايرانية.

وفي طهران نظمت تظاهرات عدة امس لدعم آية الله خامنئي والتنديد بـ«رجل الدين الساذج» في اشارة مباشرة الى منتظري.

وكان عشرات المتظاهرين هاجموا الاربعاء الماضي مكاتب حوزة علمية تابعة لمنتظري في مدينة قم (على بعد 125 كيلومترا جنوب طهران).

ويعتبر منتظري (75 عاما) الذي يعيش في الاقامة الجبرية في قم منذ العام 1989، أحد المقربين من الاوساط المعتدلة والراديكالية للنظام التي تدعم رئيس الجمهورية الاسلامية محمد خاتمي الذي انتخب في أيار (مايو) الماضي.

وتستهدف الحملة ايضا الاوساط الليبرالية التي لم تخف أبدا عداءها لمبدأ ولاية الفقيه.

واتهم حجة الاسلام ماجد انصاري رجل الدين والنائب المقرب من الرئيس خاتمي ضمنا المحافظين بالوقوف وراء هذه الحملة السياسية.

وأكد ان «بعض الاشخاص وبعض المجموعات حاولوا في السنوات الماضية استخدام مبدأ ولاية الفقيه لابعاد خصومهم»، مشيرا الى أن «الهدف» من هذه الحملة يبدو «تعقيد الامور على حكومة خاتمي».

وفي خطبة الجمعة أمام آلاف المصلين الذين احتشدوا في جامعة طهران، وصف رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي التشكيك في شرعية سلطة مرشد الجمهورية الاسلامية من قبل شخصيات ليبرالية ودينية عدة من بينها آية الله منتظري بـ«المؤامرة المنسقة».

ومنعت شخصيتان ايرانيتان هما الفيلسوف عبد الكريم سوروش والليبرالي حبيب الله بيمان اللذان ينتقدان بقوة النظام الايراني ولا سيما المرشد، من القاء محاضرات في جامعة طهران هذا الاسبوع.

يلماظ يبحث في ايطاليا واسبانيا ضم تركيا لعضوية الاتحاد الاوروبي

■ انقرة ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاحد ازمير في غرب تركيا في زيارة عمل تستغرق 24 ساعة الى ايطاليا واسبانيا.

وقال مصدر تركي ان يلماظ سيلتقي نظيره الايطالي رومانو برودي الاثنين على ان ينتقل بعدها الى مدريد للاجتماع مع نظيره الاسباني خوسيه ماريا ازنار.

وستتيح هاتان الزيارتان ليلماظ الدفاع عن طلب تركيا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الذي يربطه بها اتفاق شراكة موقع في انقرة العام 1963.

وتندرج الزيارتان في اطار جهود الحكومة التركية الرامية الى اقناع دول الاتحاد الاوروبي بعدم استبعاد تركيا من خطط توسيع الاتحاد قبل القرار الذي ستتخذه الدول الـ15 خلال القمة الاوروبية في 12 و13 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في لوكسمبورغ بشأن لائحة الدول التي ستجري معها مفاوضات الانضمام في مطلع العام 1998.

وتأتي زيارة يلماظ الى روما ومدريد في وقت أرجئ لقاء غير رسمي كان مقررا اليوم الاثنين في بروكسل بين وزراء خارجية الدول الـ15 وتركيا الى موعد لم يحدد بسبب غياب موقف مشترك بين الدول الـ15 بشأن تركيا.

وسيزور رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جانكر الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي، في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) انقره برفقة وزير الخارجية جاك بوس لاجراء اتصالات مع المسؤولين الاتراك قبل القمة الاوروبية في لوكسمبورغ التي ستعلن موقفها من بدء مفاوضات الانضمام مع الدول الشرقية وقبرص.

وتعارض تركيا انضمام قبرص قبل انضمامها الى الاتحاد الاوروبي.

ويبدي الاتحاد الاوروبي، باستثناء اليونان، استعداده لدعوة انقره الى مؤتمر اوروبي دائم يضم الدول الـ11 المرشحة الى الانضمام (الدول الشرقية وقبرص) يبدأ في شباط (فبراير) المقبل في لندن. وأعرب رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس مساء الخميس الماضي عن معارضته مشاركة تركيا في هذا المؤتمر الدائم. ولم يستبعد استخدام حق الفيتو لعقد هذا المؤتمر خلال القمة الاوروبية في لوكسمبورغ.

وكان يلماظ زار المانيا والنمسا وفرنسا. وزار نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد دول الشمال. وهناك زيارات متوقعة لدول أخرى في الاتحاد الاوروبي.

اعتقال 150 شخصا اثناء تظاهرة لليسار في اسطنبول

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان الشرطة القت القبض على نحو 150 شخصا اثناء تظاهرة جرت في اسطنبول أمس الاحد.

ودعا الى التظاهرة حزب الحرية والتضامن اليساري غير الممثل في البرلمان، احتجاجا على الحوادث الدامية بين طلاب يمينيين ويساريين في جامعة اسطنبول.

وقالت الوكالة ان الشرطة طلبت من المتظاهرين التفرق لان التظاهرة غير مرخص لها، لكنهم رفضوا الانصياع. وقام عشرات المتظاهرين بالقاء الحجارة على رجال الشرطة الذين تدخلوا لمنع المسيرة بالقوة.

وكانت ثلاثة احزاب وهيئات اعلنت تأييدها للتظاهرة التي جرت في ساحة بايزيد في القطاع الاوروبي من المدينة.

اتهام شركات سلاح امريكية وفرنسية بتقديم مساعدات مالية لحزب العمال البريطاني

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صاندي تايمز» في عددها امس الاحد ان اربع شركات في الصناعة الدفاعية، الفرنسيتين «تومسون سي اس اف» و«تربمارين» والامريكيتين «بوينغ» ولوكهيد مارتن، قدمت ملايين الجنيهات الاسترلينية لحزب العمال عبر منظمة لوبي يرئسها احد المقربين من رئيس الحكومة البريطانية توني بلير.

وقالت الصحيفة ان بريان اسبي رئيس تومسون في المملكة المتحدة، الفرع التابع لـ«تومسون سي اس اف» الفرنسية التي تساهم فيها الدولة الفرنسية، اقر بان الشركة «قدمت بلا تعمد الاموال لحزب العمال» قبل الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو) الماضي.

ونقلت الاموال بواسطة «منتدى الدفاع في المملكة المتحدة»، وهو تجمع لوبي تشارك فيه هذه الشركات ويرئسه روبن اشبي، مستشار العلاقات العامة، الذي يقول انه صديق قديم لتوني بلير. وذكرت الصحيفة ان بلير اكد مرات عدة ان حزبه وخلافا لحزب المحافظين، لا يقبل ابدا اي مال من مصادر اجنبية.

واوضح اشبي للصحيفة انه اشترى بطاقات لحفلات تم تنظيمها من اجل جمع اموال لصالح حزب العمال واعاد بيعها الى الشركات الاعضاء في المنتدى بمئات الجنيهات.

واضافت الصحيفة ان هذه الهيئات لم تدون في اللائحة الرسمية للمساهمين في حملة حزب العمال التي نشرت الشهر الماضي مع الاسماء الحقيقية ولكنها ظهرت وكأنها هبات من اشبي.

وساهمت ثماني شركات بريطانية دفاعية ايضا في هذه الحملة منها «بريتش ايروسبايس». وذكرت الصحيفة بان الحكومة البريطانية تعرضت لانتقادات بعد سماحها للشركة المذكورة ببيع طائرات حربية من طراز هوك لاندونيسيا.

وقال رئيس تومسون سي اس اف في المملكة المتحدة للصحيفة ان «تومسون سي اس اف هي عضو في منتدى الدفاع في المملكة المتحدة وعبر هذا الانتماء قدمت الشركة بشكل غير متعمد المال لحزب العمال». واضاف «لن يصدق احد على الاطلاق اننا لم نكن نعلم ان هذا المال كان ذاهبا الى حزب سياسي. انه ربما نوع من السذاجة» موضحا انه سيعطي التعليمات الى شركات اخرى في المجموعة كي لا تشارك بعد امس في مناسبات سياسية.

وقال اسبي ان «الحكومة الفرنسية ما زالت مساهما صغيرا ونود التأكد من ان شركتنا لا تتدخل في السياسة البريطانية».

وختمت الصحيفة بالقول ان اشبي قدم بعض زبائنه لرئيس الحكومة البريطانية بمن فيهم اسبي وذلك خلال احدى المناسبات التي جرت قبل الانتخابات في لندن.

وزارة العدل الامريكية تعارض تعيين مستشار مستقل للتحقيق في جمع كلينتون وغور تبرعات مالية

واشنطن ـ رويترز: صرح مسؤولون كبار في وزارة العدل الامريكية بان قوة عمل بالوزارة تعتزم التوصية بالا تسعى جانيت رينو وزيرة العدل الى تعيين مستشار مستقل للتحقيق في مخالفات مزعومة للرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور بشأن جمع تبرعات مالية.

واضافوا ان من المقرر تقديم التوصية الرسمية من قوة العمل التي تحقق في تلك المخالفات اليوم الاثنين.

وصرح مسؤول «من المتوقع ان توصي بان الحقائق والقانون لا تؤيد تعيين مستشار مستقل».

وقال المسؤولون انه مازال من المتعين موافقة رينو على التوصية بعدم السعي الى تعيين مستشار مستقل. ولكنهم قالوا ان مثل هذا القرار متوقع منذ فترة طويلة.

ومن المؤكد ان يثير قرار رينو غضب الجمهوريين في الكونغرس الذي طالبوا بان تعين رينو مستشارا مستقلا للتحقيق في الجدال المثار حول تمويل الحملات الانتخابية لكلينتون والحزب الديمقراطي قبل انتخابات عام 1996.

وصرح جيم نيكلسون رئيس اللجنة الوطنية الجمهورية السبت انه اذا عملت رينو بتوصية قوة العمل فلا بد وان تستقيل.

ويدور التحقيق حول مكالمات اجراها كلينتون وال غور لجمع تبرعات للحملة الانتخابية.

واعترف ال غور باجرائه اكثر من 40 مكالمة تليفونية لجمع تبرعات للحملة من مكتبه بالبيت الابيض. وقال كلينتون انه لا يتذكر استخدام التليفون لجمع تبرعات مالية ولكنه لم يستبعد ذلك.

ويحظر قانون عمره 114 عاما جمع تبرعات للحملات الانتخابية في ممتلكات الحكومة الاتحادية. ولكن هذا القانون الذي قلما يستخدم لم يطبق ابدا على المكالمات التليفونية التي تسعى الى الحصول على تبرعات من مواطنين خارج مبان حكومية.

الرئيس الايطالي يبدأ زيارة لاثيوبيا

■ اديس ابابا ـ رويترز: زينت السلطات الاثيوبية العاصمة اديس أبابا بالاعلام الاثيوبية والايطالية للترحيب بالرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو الذي وصل البلاد امس الاحد في زيارة تستغرق أربعة ايام.

وزيارة سكالفارو هي الاولى لرئيس ايطالي وتستهدف تضميد بقايا جروح نفسية بسبب الاحتلال الايطالي لاثيوبيا خلال الحرب العالمية الثانية.

وتزينت الميادين والطرق في اديس ابابا بالاعلام واصطفت جموع كبيرة على طول الطريق المؤدية من المطار الى وسط المدينة. ويضم وفد سكالفارو دبلوماسيين ورجال اعمال ويجري مباحثات مع نظيره الاثيوبي نيجاسو جيدادا ورئيس وزرائه ملس زيناوي. ومن المنتظر ان يتصدر جدول اعمال المباحثات طلب اديس ابابا ان تعيد روما نصبا تذكاريا تاريخيا أمر الزعيم الايطالي الفاشي بنيتو موسوليني بالاستيلاء عليه من شمال اثيوبيا أبان الحرب العالمية الثانية. ويوجد النصب حاليا خارج مقر منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة في روما.

ومن المتوقع ايضا ان يستكشف الجانبان سبل زيادة استثمارات القطاع الخاص الايطالي في الاقتصاد الاثيوبي.

ويعتقد ان نحو الفي شركة ايطالية تعمل في اثيوبيا في مجالات متنوعة بينها الصناعة والزراعة والفنادق والسياحة.

كما يلقي الرئيس الايطالي كلمة أمام منظمة الوحدة الافريقية التي يوجد مقرها في اديس ابابا يوم 26 نوفمبر تشرين الثاني تتناول «مساهمة ايطاليا في العلاقات الاوروبية الافريقية قبيل حلول القرن الحادي والعشرين».

كلينتون يدعو الامريكيين للتصدي للعنف العنصري

■ دنفر ـ اف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون السبت الامريكيين الى «المزيد من العمل» من اجل التصدي للعنف العنصري بعد سلسلة من اعمال العنف التي قام بها حليقو الرؤوس خلال الاسابيع الماضية في عاصمة كولورادو (غرب). وقال كلينتون لدى وصوله الى دنفر وهو في طريقه الى قمة منتدى التعاون الاقتصادي اسيا ـ المحيط الهادئ في فانكوفر: «يجب الا نسمح باعمال العنف الناجمة عن كره لاشخاص من لون معين. كما يجب الا نسمح بالعنف والحقد اللذين يستهدفان رجال الشرطة الذين يعرضون حياتهم يوميا من اجلنا».

واضاف ان «هذه الحوادث المأساوية تظهر بطريقة مؤلمة (...) انه يتوجب علينا القيام بمزيد من العمل من اجل التصدي لمثل هذه الاعمال والحؤول دون وقوعها».

والاربعاء الماضي قتل ناثان تيل، 19 عاما، وهو من حليقي الرؤوس، موريتانيا في الـ38 من العمر كان ينتظر عند موقف للباصات في دنفر كما اطلق النار على لم تبلغ من العمر 36 عاما هرعت لنجدة الموريتاني وقد اصيبت بشلل من جراء الحادث. وقال في مقابلة متلفزة انه لا يحب «بعض السود» وان المرأة كانت شاهدا كان يجب التخلص منها».

مفاوضات الكوريتين تشمل انسحاب القوات الامريكية

■ طوكيو ـ رويترز: أعلنت وزارة الخارجية في كوريا الشمالية امس الاحد انها تلقت وعدا بأن محادثات السلام المقرر اجراؤها في كانون الاول (ديسمبر) ستركز على انسحاب قوات الولايات المتحدة من كوريا الجنوبية.

وقال متحدث باسم الوزارة «هناك وعد بأن المحادثات ستركز على انسحاب القوات الامريكية والتوصل الى اتفاق سلام بين جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (كوريا الشمالية) والولايات المتحدة مثلما طلبنا». واضاف «هذا هو السبب اننا وافقنا على اجراء المحادثات».

وأذاعت تصريحات المتحدث وكالة الانباء المركزية الرسمية الكورية التي تستقبل نشرتها في طوكيو.

واعلنت الولايات المتحدة والصين وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية يوم الجمعة في نيويورك ان المحادثات ستبدأ في التاسع من كانون الاول (ديسمبر).

والهدف من المحادثات هو التوصل الى اتفاق سلام يحل محل اتفاقية الهدنة التي انهت الحرب الكورية التي استمرت بين 1950 و 1953 الا انها لم تنه حالة الحرب بين كوريا الشمالية التي تدعمها الصين وكوريا الجنوبية المدعومة من الولايات المتحدة.

حكومة برازافيل تمنح معارضيها مهلة لالقاء السلاح

■ برازافيل ـ رويتر: اعطت حكومة ساسو نغيسو التي حققت ميليشياتها انتصارا في الحرب الاهلية في جمهورية الكونغو مهلة اسبوعين للميليشيات المتنافسة لالقاء السلاح.

واذاعت الاذاعة الرسمية في الكونغو بيانا رسميا صدر عن اجتماع الحكومة يوم الجمعة جاء فيه ان رجال الميليشيات المهزومة والمنتصرة على السواء امامها 15 يوما للاذعان للقرار وذكرت ان ميليشيات كوبرا الموالية لنغيسو ستنضم الى الجيش الوطني. واضافت الاذاعة قولها «قوات الامن وحدها هي المسموح لها بحمل السلاح» وذكرت ان تلك الاجراءات تنطبق على السلاح والذخيرة والزي العسكري. وقالت الاذاعة في بث استقبلته هيئة الاذاعة البريطانية ان تلك الاجراءات تجيء في اطار جهود اقرار السلام وضمان الامن في شتى انحاء البلاد.

ميغاواتي تعارض انفصال تيمور الشرقية عن اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت ميغاواتي سوكارنوبوتري السياسية الاندونيسية المعارضة ان مستعمرة تيمور الشرقية البرتغالية السابقة جزء من اندونيسيا.

ونقلت وكالة الانباء الاندونيسية انتارا عن ميغاواتي قولها في ندوة يوم الجمعة ان «دمج تيمور الشرقية في اندونيسيا هي رغبة الشعب هناك. ولذلك يتعين علينا الدفاع عن هذه الارض لان ذلك يتعلق بعزتنا كأمة».

وغزت اندونيسيا تيمور الشرقية عام 1975 واعتبرتها اقليمها السابع والعشرين العام التالي في خطوة لم تعترف بها الامم المتحدة.

وقالت ميغاواتي وهي ابنة الزعيم الاندونيسي الراحل سوكارنو انه مازالت هناك مشكلات تتعلق بتيمور الشرقية ولكنها اضافت ان هذه المشكلات شأن الحكومة الاندونيسية تماما.

بدء انتخابات رئاسية في سلوفينيا

■ ليوبليانا ـ اف ب: توجه السلوفينيون امس الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيسهم من بين ثمانية مرشحين بينهم الرئيس الحالي ميلان كوكان الذي يعتبر الاوفر حظا. واظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة ان كوكان الذي يخوض المعركة مستقلا يتقدم بشكل كبير على منافسيه. واعطته هذه الاستطلاعات من 39,2 الى 58 % من الاصوات مقابل 4 الى 19 % لاقرب منافسيه رئيس البرلمان جانيز بودبنيك مرشح الحزب الشعبي السلوفيني. ولم يتخط اي مرشح من المرشحين الستة الاخرين عتبة الـ5 %.

وكان كوكان، 56 عاما، قد انتخب لولاية رئاسية اولى من خمس سنوات في السادس من كانون الاول (ديسمبر) 1992 مع 64 % من اصوات الناخبين.

ويبلغ عدد سكان سلوفينيا حوالي مليوني نسمة ينتخب منهم حوالي 1,5 مليون في 3441 مكتب اقتراع.

حمدون: العراقيون لن يسكتوا اذا استمرت العقوبات

لجنة نزع الاسلحة تواصل تفتيش المواقع «غير السيادية» بالعراق

كلينتون يقترح عملا اكبر ضد صدام.. ويلتسين يطلب تخفيف الحظر

بغداد - من عز الدين سعيد:

فتش خبراء الامم المتحدة امس الاحد عددا من المواقع العراقية من دون تسجيل اي حادث لكنهم لم يحاولوا الاقتراب من مواقع حساسة.

وقال نيلز كارلستروم مدير مركز المراقبة التابع للجنة الخاصة ان المسؤولين العراقيين «تعاونوا وكانوا ودودين جدا» مع فرق التفتيش «وسمحوا لهم بدخول جميع المواقع التي ارادوا زيارتها».

واكد اللواء المهندس حسام محمد امين المدير العام لهيئة الرقابة الوطنية وهي النظير العراقي للجنة الخاصة ان العراق منح فرق التفتيش جميع التسهيلات.

وقد استأنفت اللجنة الخاصة امس السبت نشاطاتها بعد ان وافق العراق على عودة المفتشين الامريكيين الذين سبق ان طردهم.

لكن اللواء امين اشار الى ان فرق التفتيش لم تحاول امس وامس تفتيش مواقع يعتبرها العراق حساسة مثل «المواقع الرئاسية».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد اعلن الجمعة ان العراق لن يسمح لفرق التفتيش بدخول «المواقع الرئاسية».

وقال كارلستروم ان فرق التفتيش كانت تريد التحقق من ان العراق اعاد المعدات التي كان قد نقلها من مواقع خاضعة لرقابة الامم المتحدة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية التي توقفت فيها عمليات التفتيش.

وقد اكد العراق أمس انه اعاد الجزء الاكبر من المعدات ذات الاستخدام المزدوج (التي يمكن استخدامها لغايات مدنية وعسكرية) والتي نقلها في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من مواقع خاضعة لمراقبة الامم المتحدة خشية تعرضها لضربة امريكية.

لكن صحيفة الثورة الرسمية اتهمت الولايات المتحدة امس بانها لا تزال تبحث عن ذريعة لضرب العراق.

وقالت الثورة «ان فكرة الانتقام من العراق لا تزال تستحوذ على اذهان طاقم الادارة الامريكية ابتداء من كلينتون».

وعلى الرغم من عودة مفتشي اللجنة الخاصة واصلت الولايات المتحدة تعزيز قواتها العسكرية في الخليج.

وقد ارسلت الولايات المتحدة اول من امس الجمعة ست طائرات خفية من طراز اف-117 الى الكويت كما وصلت حاملة الطائرات جورج واشنطن الى الخليج مع مجموعتها القتالية لتنضم الى حاملة الطائرات نيميتز.

وكان يفترض ان تصل امس ايضا 12 طائرة مقاتلة من طراز «اف-15» و18 طائرة من طراز «اف-16» وقاذفتان من طراز «بي-1بي» لكن وصول هذه الطائرات تأخر ليوم واحد.

وكان الاميركيون يعتزمون ايضا ارسال 36 طائرة الى البحرين السبت لكن انطلاقها تاخر.

في هذا الوقت رفضت الولايات المتحدة المقترحات الروسية بتسريع رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقد لعبت روسيا دورا حاسما لاقناع العراق بالسماح بعودة المفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة والذين سبق لبغداد ان طردتهم في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ورفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون حجج نظيره الروسي بوريس يلتسين الذي اقترح اقفال ملفي الاسلحة النووية والبالستية وتخفيف العقوبات عن العراق.

ويطالب كلينتون الذي يشك بوجود جهود عراقية لتطوير اسلحة كيميائية وبيولوجية «بنظام تفتيش اكثر قوة».

وفي لندن قال وزير الخارجية روبين كوك ان معلومات اللجنة الخاصة حول الفيروسات التي انتجها العراق «مقلقة جداً».

واكد كوك ان الدعم الذي قدمته موسكو لتخفيف العقوبات يعود في جزء منه الى اسباب مالية اذ ان موسكو تهدف من خلاله الى ان يسدد العراق ديونه المتوجبة عليه لروسيا.

وقد احدثت هذه التباينات بين روسيا والولايات المتحدة من جديد انقساما في مجلس الامن الذي قرر ارجاء بحث التوصيات التي رفعها خبراء اللجنة الخاصة حول تغييرات محتملة في تشكيل اللجنة وطريقة عملها كما تقترح روسيا الى اليوم الاثنين.

وقالت مصادر دبلوماسية في نيويورك ان الامور كانت متوترة بشكل خاص بين ممثلي فرنسا وروسيا من جهة وممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة ثانية.

وحذر العراق بلسان ممثله الدائم في الامم المتحدة نزار حمدون من ان «الضغط» الذي تمارسه واشنطن على مجلس الامن يمكن ان يعيد احياء الازمة في الخليج.

وقال حمدون لشبكة «سي ان ان» الامريكية «اذا لم يحل شيء نتيجة الضغط الامريكي على اعضاء مجلس الامن عندئذ فاننا يمكن ان نعود الى الوضع السابق بعد اسابيع او اشهر».

مفتشون يستعدون للتوجه الى احد المواقع في بغداد امس (رويتر)

العراق يؤكد اعادته لمعدات تكنولوجية الى مواقع المراقبة

بغداد - من حسن حافظ:

قال العراق امس الاحد انه أعاد معدات ذات استخدام مزدوج الى مواقعها التي نقلت منها اثناء المواجهة التي استمرت ثلاثة اسابيع مع الامم المتحدة.

وافادت وكالة الانباء العراقية ان الاسلحة التي يمكن استخدامها لاغراض مدنية وعسكرية اعيدت الى مواقعها بينما فتش المراقبون الدوليون ومنهم الامريكيون المواقع في اليوم الثاني من استئناف عملهم بعد انتهاء الازمة.

وكان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل العراقية حذر بغداد من نقل المعدات أثناء المواجهة قائلا ان من الممكن استخدامها في انتاج اسلحة تحظرها بنود اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وقال العراق انه نقل المعدات خوفا من هجوم امريكي محتمل عندما تصاعدت الازمة بعد ان طردت بغداد المفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجنة الدولية.

ونقلت الوكالة عن مصدر في هيئة المراقبة العراقية قوله ان معظم المعدات والاجهزة التي تصلح للاستخدام السلمي والعسكري والتي نقلت من مواقعها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) اعيدت الى مواقعها الاصلية.

واضاف المصدر ان فرقا من مركز المراقبة والتحقق التابع للجنة الامم المتحدة في بغداد زارت المواقع امس وان المفتشين رأوا بانفسهم المعدات والاجهزة المعادة.

وابلغ مفتش طلب عدم نشر اسمه الصحافيين امس الاحد ان فرق التفتيش الدولية تواصل انشطتها التي استأنفتها أمس وان «الاستقبال كان جيدا جدا أمس وبدون مشاكل. ونحن نتوقع نفس الشيء اليوم».

وقال حسام محمد امين رئيس هيئة المراقبة العراقية في بيان نقلته وكالة الانباء العراقية ان مفتشي الامم المتحدة انهوا عملهم امس الاحد دون عوائق.

وافاد انه تم التأكيد للمفتشين ان العراق نقل المعدات ذات الاستخدام المزدوج تحسبا لهجوم عسكري امريكي محتمل.

واضاف ان فرق المراقبين فتشت اليوم عشرة مواقع وعادوا الى الفندق الذي يقيمون به دون مشاكل. ولم يتوافر بعد تأكيد من مفتشي الامم المتحدة.

وتابع امين ان المفتشين انجزوا عملهم بمهارة. ولدى سؤاله ان كان المراقبون فتشوا مواقع يعتبرها العراقيون حساسة ومنها القصور الرئاسية قال المسؤول العراقي «لا».

واعرب امين عن رضاه عن الاسلوب الذي ادى به المفتشون عملهم خلال اليومين الماضيين وقال انه يأمل ان يواصلوا نفس النهج.

ورغم ان الازمة انتهت على ما يبدو فان الصحف العراقية استنكرت امس الحشود العسكرية الامريكية في الخليج وحثت الامم المتحدة على التدخل لانهائها.

وفي مقال افتتاحي بالصفحة الاولى قالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان فكرة الانتقام ما زالت واردة في ذهن الادارة الامريكية بداية من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واضافت ان على الادارة الامريكية رغم ذلك ان تفهم ان العراق لم يقبل الحل الدبلوماسي بدافع الخوف من الحشود العسكرية ومن احتمال استخدام القوة.

وتابعت الصحيفة انه بينما يلفت العراق نظر الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي الى «مثل هذا التناقض الامريكي» فانه يحثهما على تحذير واشنطن من ارتكاب اي تصرف «غبي».

وقالت الصحيفة ان العراق حقق نصرا مبينا في مواجهته مع الامم المتحدة.

واعرب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس ايضا عن القلق ازاء الحشود العسكرية الامريكية وقال ان القوات العراقية ما زالت على اهبة الاستعداد لهجوم عسكري محتمل.

وابلغ الصحاف مؤتمرا صحفيا ان بلاده تدين التصعيد العسكري ضد العراق. واشار الى ان بلاده تعتبر ذلك امرا خطيرا للغاية وان العراقيين ما زالوا في حالة تأهب تحسبا لأي تهديدات من جانب الولايات المتحدة.

وقال الصحاف ان الازمة لم تنته بعد ما دامت الولايات المتحدة مستمرة في حشد قواتها قرب العراق.

ووصلت حاملة الطائرات الامريكية جورج واشنطن الى الخليج يوم الجمعة وهي ثاني حاملة طائرات ترسل الى الخليج في غضون ستة اسابيع.

ووصلت الى الكويت طائرتان امريكيتان من نوع ستيلث (الشبح) صدرت لهما الاوامر بالتوجه الى الخليج قبل ان توافق بغداد على عودة المفتشين للعمل.

الصحاف: العراق سيشارك في القمة الاسلامية في طهران بوفد «رفيع المستوى»

■ بغداد - ا ف ب: اعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس ان العراق سيشارك في القمة الاسلامية المقبلة المقرر عقدها الشهر المقبل في طهران بوفد «رفيع المستوى». وقال الوزير العراقي خلال مؤتمر صحافي ان «العراق سيتمثل بوفد رفيع المستوى». واضاف ان بلاده «لم تعين حتى الان المسؤول» العراقي الذي سيترأس هذا الوفد.

وتابع الوزير ان «العراق سيتخذ قراره خلال الايام القليلة المقبلة ويعلنه».

وستعقد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي للمرة الاولى في طهران من التاسع الى الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

أمريكا ترفض حوارا مباشرا مع العراق «لأنه يواصل احتقار الأسرة الدولية»

■ واشنطن - ا ف ب: رفض السفير الامريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون امس طلبا عراقيا باجراء مباحثات مباشرة بين بغداد وواشنطن، مؤكدا أن العراق لا يزال «يحتقر الأسرة الدولية».

وقال ريتشاردسون لشبكة التلفزة «فوكس» «لا سبب للتحدث اليهم بينما هم في وضع رفض ويستمرون في احتقار الأسرة الدولية».

وكان السفير الاميركي يرد بذلك على السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون الذي أعرب في مقابلة مع الشبكة نفسها عن تأييده حوارا مباشرا مع الولايات المتحدة. وقال حمدون «لا أرى أي سبب يحمل الحكومة الامريكية على عدم التباحث مع العراق».

ورد ريتشاردسون على هذه المباحثات بالقول «لن يحصلوا على ذلك». وأضاف أن «الأزمة لم تنته لأنهم سمحوا بعودة مفتشي» الامم المتحدة.

وبعد ثلاثة أسابيع من التوقف، أنهى مفتشو الامم المتحدة امس، اليوم الثاني من عمليات التفتيش من دون مشكلات، وتعاون خلاله المسؤولون العراقيون مع المفتشين.

وصرح نيلز كارلستروم مدير مركز مراقبة اللجنة الخاصة الدولية المكلفة نزع سلاح العراق لوكالة فرانس برس أن للمسؤولين العراقيين «تعاونوا وكانوا ودين جدا» مع فرق التفتيش «وسمحوا لها «بالوصول الى كل المواقع التي أرادوا زيارتها».

وفد حزبي نقابي أردني يزور العراق للتضامن معه

■ عمان - ا ف ب: توجه صباح امس الى بغداد وفد شعبي اردني يضم زهاء مئة شخصية تمثل جميع الاتجاهات الحزبية والنقابية والاتحادات النسائية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام تضامنا مع العراق في وجه «التهديدات الامريكية الصهيونية».

وقبيل المغادرة قال احد اعضاء الوفد، أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي (مقرب من العراق) تيسير الحمصي، ان كافة الاحزاب الاردنية بادرت الى زيارة العراق للوقوف معه في مواجهة قرارات الامم المتحدة.

واوضح الحمصي لوكالة فرانس برس ان الوفد، الذي أخذ معه كميات من الادوية، يطالب «برفع الحصار عن العراق ووقف التهديدات الامريكية - الصهيونية، ضد هذا البلد مشيرا الى ان المنطلق يجب ان يكون «رفع الحصار العربي اولا».

وفي هذا السياق اكد الحزبي الاردني ان الوفد قرر ايضا زيارة دمشق في وقت لاحق في مسعى لحث قيادتي البلدين نحو «توحيد للموقف في مواجهة الخطر الكامن ليس ضد العراق وحده بل المنطقة باسرها».

وتزامنت مغادرة الوفد الشعبي الاردني مع زيارة نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز الى عمان التي وصلها مساء امس الاول قادما من دمشق في اطار جولة عربية تستهدف اطلاع الدول العربية على تفاصيل الاتفاق العراقي - الروسي الذي ادى قبل ثلاثة ايام الى نزع فتيل مواجهة محتملة بين بغداد وواشنطن.

وكانت تلك اول زيارة يقوم بها مسؤول عراقي على هذا المستوى الى دمشق منذ القطيعة الدبلوماسية عام 1980.

أنباء في الأردن عن رسائل متبادلة بين الرئيسين المصري والعراقي

عمان - «القدس العربي»:

كشف النقاب في عمان امس عن عدة رسائل ارسلها الرئيس المصري حسني مبارك لنظيره العراقي صدام حسين خلال الأيام العشرة الأخيرة وابان الأزمة العراقية في مجلس الأمن، داعيا فيها القيادة العراقية لممارسة أقصى طاقات ضبط النفس، لتفويت الفرصة على واشنطن من حيث الخيارات العسكرية، وحسب المصادر كان لهذه الرسائل المباشرة دور في تعزيز التفاهم العراقي - الروسي الأخير.

ونقلت في عمان مصادر مقربة من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز عنه قوله ان الرئيس مبارك حمله رسالة تضامن مصرية شاملة وشخصية للرئيس صدام، أكد فيها ان القاهرة لن توافق على ضرب العراق مشيرا الى اختلاف الظروف هذه المرة، واستعداده الشخصي للالقاء بثقله وراء المجهودات الهادفة لرفع الحصار تدريجيا عن الشعب العراقي. وقال عزيز في عمان ان مصر اوضحت بشكل جلي انها ضد استخدام القوة او ادامة الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي او توسيعه، وقال ان للقيادة الاردنية أيضا نفس الموقف، مشيرا الى ان بلاده تستعد فعليا لمخطط موسع وشامل وطويل الأمد بالتعاون مع روسيا وفرنسا واصدقائها في المنطقة يهدف في المحصلة لتفكيك الحصار المفروض على الشعب العراقي وفق جدول زمني اتفق عليه مع الروس.

وعبر عزيز في محادثات سريعة اجراها مع الملك حسين بعد ان زار عمان امس عن قناعته بأن الحصار الاقتصادي سيتآكل في النهاية بعد ان بدأت عمليات تفكيكه تأخذ موقعها، وقال ان بلاده لا تثق كثيرا بالالتزامات الأمريكية، لكنها ستتابع حملة دبلوماسية شرسة لفرض رأي دولي لصالح تفكيك الحصار، ولاستثمار جميع التصريحات الأمريكية الأخيرة التي يمكن اعتبارها ايجابية.

وقال عزيز انه يرحب بالجانب الايجابي لبعض التصريحات الامريكية مؤخرا، لكنه يعرف ان هذه التصريحات صدرت بعد توافق دولي على ضرورة عدم ادامة المعاناة الانسانية للعراقيين أو توسيع قاعدتها. وفي ظل استعداد بلاده الفعلي لجميع الخيارات بما فيها توقع ضربة عسكرية.

واعرب عزيز عن اعتقاده بأن الأمريكان قد يواجهون حملة دولية موسعة ضد الحصار سيقوم بها العراقيون بافتعال مواجهات جديدة تعيد الى الاذهان الخيار العسكري، وحضر عزيز الى عمان ليشكر الملك حسين على موقفه بخصوص الأزمة الأخيرة في بلاده وليضعه بصورة نتائج جولته التي شملت مؤخرا عدة بلدان عربية واجنبية، وقال انه التقى الملك حسين والأمير حسن عدة مرات مؤخرا معربا عن شكر بلاده للدور الايجابي الذي قام به الأردن وقوفا مع العراق.

ورغم ان المسؤول العراقي ابدى قدرا كبيرا من التفاؤل بامكانية تحقيق انفراجات فيما يتعلق بالحصار الاقتصادي الا انه أشار عدة مرات الى بقاء الاحتمالات العسكرية واردة مركزا على صعوبة توجيه ضربات عسكرية منتظمة ومتتالية داخل العراق في ظل الاصرار الدولي والأوروبي على الامتناع عن اللجوء للخيار العسكري.

عرفات أعرب عن تضامنه مع العراق في رسالة الى صدام حسين

■ بغداد - ا ف ب: أعلن وزير فلسطيني في بغداد امس لوكالة فرانس برس انه نقل رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين يعرب فيها عن تضامنه مع العراق.

وقال وزير الاشغال في السلطة الفلسطينية عزام الاحمد انه قام امس بتسليم الرسالة التي «اكدت وقوف الشعب الفلسطيني مع العراق» الى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف أثناء لقاء معه.

واضاف الأحمد «لقد تم التأكيد خلال المقابلة ايضا على الموقف الفلسطيني الرافض لأي محاولة لضرب العراق وبذل المزيد من الجهد لتعزيز التضامن العربي في ضوء التطورات العربية الأخيرة».

واكد الاحمد ان الحديث مع الصحاف تناول ايضا «ضرورة بذل المزيد من الجهد على الصعيدين العربي والدولي من أجل انهاء الحصار المفروض على العراق ووضع حد لمعاناة الشعب العراقي».

ويتولى الاحمد منصب سفير فلسطين في العراق على الرغم من تعيينه وزيرا ويقوم بصفته هذه بزيارات منتظمة الى بغداد.

وقد دعت السلطة الفلسطينية الاسبوع الماضي الى تسوية سلمية للأزمة بين العراق والامم المتحدة وجرى تنظيم تظاهرات تضامن مع العراق في الاراضي الفلسطينية.

جوسبان: التحرك الأوروبي منع حدوث مواجهة مسلحة في العراق

■ برست (فرنسا) - رويترز: قال رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس ان الولايات المتحدة اضطرت الى تخفيف موقفها ازاء العراق وعدم الدخول في صدام مسلح محتمل بسبب الجهود الموحدة لباقي أعضاء مجلس الامن.

وفي كلمة أمام مؤتمر لحزبه الاشتراكي قال جوسبان ان فرنسا وروسيا وبريطانيا اقنعت الامريكيين المعزولين بأن الامم المتحدة يجب ان تقدم للعراق بعض الأمل في ان العقوبات التجارية المفروضة ضده سترفع يوما ما.

وأعرب جوسبان عن امله في التوصل الى حل للمشكلة بعد ان خفت حدة الأزمة العراقية عقب سماح بغداد بدخول الخبراء الأمريكيين الأعضاء في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي ان الأزمة العراقية اظهرت ان الدول الاوروبية يمكن ان تقوم بدور هام في القضايا الدولية من خلال العمل معا.

واضاف ان «الولايات المتحدة التي استهواها ان تكون مهيمنة في السنوات الماضية خاطرت بأن تجد نفسها معزولة واضطرت لتخفيف موقفها في الأزمة العراقية بسبب التأثير المباشر والمنسق لفرنسا وبريطانيا وروسيا». وتابع ان الامم المتحدة لم تخضع لاي طلبات عراقية «واننا تجنبنا خطر الصراع».

وقال رئيس الوزراء ان مجلس الأمن يجب ان يقدم لبغداد «منظورا للتغيير في موقفه اذا نفذت شروط الامم المتحدة».

واضاف «اعتقد انه اذا نفذ ذلك بايجابية كما اعني فسيكون نجاحا طيبا لأوروبا ولقدرتها على التأثير في الاحداث وللتعقل ذاته». وكانت حكومة جوسبان قد قالت ان العراق يحتاج «لان يرى ضوءا في نهاية النفق».

وقال وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين امس السبت ان فرنسا تريد ان تبحث امكانية اغلاق ملفات عمليات التفتيش على الاسلحة التي تجريها الامم المتحدة في العراق واحدا تلو الآخر اذا ثبت ان بغداد نفذت التزاماتها. وأضاف فيدرين لرويترز ان فرنسا تريد من مجلس الأمن ان يبحث سبل تغيير تشكيل فرق التفتيش على الأسلحة التي يقول العراق انها تضم عددا كبيرا جدا من الخبراء الامريكيين. وتابع «اننا نؤيد اجراء تحليل على مراحل. لكن ليس لدينا موقف مسبق».

وأضاف فيدرين ان العراق قريب جدا فيما يبدو من تلبية مطالب مجلس الأمن بازالة برامج الاسلحة النووية واستشهد بتقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية واللجنة الدولية المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل في هذا الشأن.

وقال «ملف الأسلحة النووية هو الأكثر تقدما. ولا أعرف ان كان بامكاننا ان نغلقه بالفعل لكنه احرز أكبر قدر من التقدم. وكذلك الصواريخ ذاتية الدفع. ولكن ليس في المجالات الأخرى».

7 آلاف عراقي معظمهم اطفال ماتوا خلال شهر أكتوبر نتيجة للحظر

■ بغداد - ا ف ب: اعلنت وزارة الصحة العراقية امس ان حوالي سبعة آلاف عراقي معظمهم من الاطفال توفوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نتيجة النقص الحاد في الادوية وسوء التغذية بسبب الحصار المفروض على العراق من سبع سنوات.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن احصائية اصدرتها وزارة الصحة «ان عدد وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر خلال الشهر المذكور بلغت 4471 مقابل 272 حالة عام 1989» قبل فرض الحظر الدولي على العراق.

واوضحت الوزارة ان 1432 طفلا توفوا بسبب الاسهال الحاد و1247 توفوا نتيجة مرض ذات الرئة و1765 توفوا نتيجة سوء التغذية.

وتوفي 2158 شخصا يبلغون من العمر اكثر من خمسين سنة في الشهر نفسه مقابل 214 شخصا عام 1989.

وقالت الوزارة ان بين هؤلاء المسنين توفي 550 شخصا بسبب ارتفاع ضغط الشرايين و275 بسبب مرض السكري و1333 بالسرطان وذلك نتيجة نقص الادوية الضرورية لعلاج هذه الامراض.

وقد اجيز للعراق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ببيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة لكن العراق يشكو من بطء موافقة الامم المتحدة على عقود شراء هذه المواد.

واستنادا الى مصادر الامم المتحدة في بغداد تلقى العراق حتى الان نحو 40 في المئة من الادوية التي تعاقد عليها خلال المرحلة الاولى من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء (كانون الاول/ديسمبر 1996 - حزيران - يونيو 1997).

وتقول السلطات العراقية ان نحو مليون عراقي لقوا حتفهم بسبب نقص الغذاء والادوية منذ فرض الحظر الدولي على العراق في آب (اغسطس) 1990.

سورية سلمت العراق 1800 طن من القمح حسب اتفاق النفط

■ دمشق - ا ف ب: افادت صحيفة «تشرين» السورية امس ان سورية سلمت العراق خلال الاسبوع الماضي 1800 طن من القمح بموجب عقد ابرم مع منظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة.

وقد وقع هذا العقد في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق الخاضع لحظر دولي ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية. وقالت الصحيفة ان دمشق تجري مفاوضات حاليا لبيع العراق قرابة 520 طنا من العدس والحمص.

وقد قطعت العلاقات بين العراق وسورية منذ الحرب العراقية - الايرانية التي وقفت فيها دمشق الى جانب ايران. الا انها تحسنت بشكل كبير منذ ايار (مايو) الماضي وقامت سورية اخيرا بتوقيع اتفاقات عدة لبيع العراق مواد غذائية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وشهدت العلاقات الثنائية تطورا بارزا مع الزيارة التي قام بها الى دمشق الجمعة والسبت نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، وهي الاولى لمسؤول عراقي من هذا المستوى الى سورية منذ 17 عاما.

تقرير: العراق يستخدم «كمبيوتر» امريكيا لتخزين معلومات حربية

■ واشنطن - رويترز: قالت صحيفة (لوس انجليس) تايمز امس ان العراق لجأ في اطار سعيه لاخفاء اسلحة الدمار الشامل عن مفتشي الامم المتحدة الى استخدام اجهزة كمبيوتر امريكية الصنع بيعت في بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 في انتهاك واضح للعقوبات الدولية المفروضة عليه.

ونكرت الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين ودبلوماسيين من الامم المتحدة ان خبراء العراق ومسؤولي الدفاع يستخدمون اجهزة كمبيوتر غربية الصنع لتخزين معلومات محفوظة في ملفات عدة في اقراص صغيرة مدمجة يسهل نقلها من مكان الى اخر الامر الذي يصعب مهمة المفتشين في جمع المعلومات.

كما يستخدم خبراء العراق ومسؤولو الدفاع اجهزة الكمبيوتر لاجراء ابحاثهم وعمليات تطوير في المجالات الاربع التي حظرتها قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بحرب الخليج وهي المجال النووي والكيماوي والبيولوجي والصواريخ بعيدة المدى.

ونكرت الصحيفة ان مصادر الامم المتحدة لم تكشف نوع اجهزة الكمبيوتر الامريكية الصنع المعنية او عددها لكنها قالت انها تشكل نسبة كبيرة من الاجهزة المستخدمة في العراق. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي امريكي سابق قوله «انها ليست من انواع الكمبيوتر التي تبتاعها من اي متجر. فهي معدات وبرامج خاصة لا تتوفر في اي مكان».

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر الامم المتحدة والمصادر الامريكية ان العراق اشترى على الارجح معظم تلك المعدات الامريكية من خلال اطراف وسيطة للتغلب على القيود المفروضة على تلك المبيعات غير المشروعة.

واضافت الصحيفة قولها ان استخدام بغداد للتكنولوجيا المتطورة يكشف سعيها للحيلولة دون وصول معلومات حساسة الى فرق الامم المتحدة كما ذكرت ان نظام الرئيس العراقي صدام حسين استغل فترة توقف عمليات التفتيش لمدة ثلاثة اسابيع خلال المواجهة الاخيرة بينه وبين المنظمة الدولية لتخزين تلك المعلومات على اقراص الكمبيوتر المدمجة.

لندن: موقف روسيا أملته أسباب مالية

■ لندن - ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس أن الدعم الذي قدمته روسيا لتخفيف العقوبات الدولية المفروضة على العراق أملته في جزء منه، أسباب مالية اذ أن في ذمة بغداد ديونا كبيرة مستحقة لموسكو.

وقال كوك لشبكة «آي تي في» ان «الروس لمحوا منذ مدة طويلة الى انهم يريدون تخفيف العقوبات، ويجب أن نتذكر بأن في ذمة العراق ديونا كبيرة لموسكو». واضاف «يريد (الروس) ان تسدد (الديون) ولا يمكنهم الحصول على ذلك قبل رفع العقوبات».

وتابع الوزير البريطاني ان «ذلك كان دائما الافق الوطني الروسي». واصفا الخلافات بين واشنطن وموسكو حيال العراق بأنها قائمة «منذ سنوات عدة».

وتقدر الديون الروسية للعراق بنحو سبعة مليارات دولار.

وقال كوك انه «من غير الوارد» تخفيف العقوبات في الوقت الراهن مضيفا ان «العقوبات سترفع حين سيطبق صدام حسين قرارات الامم المتحدة وخصوصا حين سيوقف محاولته تطوير أسلحة الدمار الشامل».

واعتبر تقرير مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي الذي بحثه الاسبوع الماضي مجلس الامن بانه «مقلق جدا». وقال انه «يظهر مثلا ان صدام حسين يواصل انتاج كميات من (فيروس) الانتراكس [illegible]

مصافحة دون قبلات.. والسوريون طرحوا أسئلة وانصتوا باهتمام

زيارة عزيز لدمشق: قفزة نوعية أنهت القطيعة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

كيف يمكن النظر الى العلاقات السورية ـ العراقية وتقييمها من خلال زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى دمشق؟ خصوصا وانها تعد أول شكل من أشكال التطبيع بين العاصمتين اللدودتين، دمشق وبغداد والذي يتجاوز الخط السياسي الأحمر للتطبيع بين البلدين.

ويلتقي مسؤولون سوريون وعراقيون في كثير من الاجتماعات للتنسيق في المجالات الثنائية وعلى مستوى فني بحت وخاصة في مجال لجان المياه المشتركة بين البلدين مع تركيا أو في اجتماعات الربط الكهربائي أو على هامش اجتماعات المؤسسات المختصة واللجان العربية المنبثقة عن جامعة الدول العربية.

من هذا المنطلق يمكن ان تفهم زيارة طارق عزيز للعاصمة السورية على انها قفزة نوعية في طبيعة العلاقة بين بغداد ودمشق وان لم ترق الى مرتبة المصالحة والانفراج التي عكستها التصريحات المقتضبة لرئيس الدبلوماسية السورية فاروق الشرع لدى استقبال ووداع طارق عزيز، هذا بخلاف ما عكسته طبيعة استقبال ووداع المسؤول العراقي بمطار دمشق الدولي من قبل الشرع، حيث اقتصرت على المصافحة دون تبادل القبل، وايضا التغطية الاعلامية التي جاءت في المرتبتين الثانية والثالثة في الصحف السورية الثلاث التي خلت من اي تعليق على الزيارة.

واذا تعمقنا اكثر في الشكليات، فان مسؤولا بهذا الوزن يزور العاصمة السورية دون أن يستقبله الرئيس حافظ الاسد «أمر لافت» ويحاط بالعديد من اشارات الاستفهام على خلفية الود الذي يكنه السوريون لضيوف دمشق العرب من كبار المسؤولين.

السؤال المطروح الآن.. ماذا يمكن ان يكون قد دار من محادثات بين نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع وبين طارق عزيز؟

الواضح والملاحظ، ان القيادة السورية استمعت مطولا الى المسؤول العراقي والى كل ما طرحه من أفكار وما شرحه عن الأوضاع المأساوية للشعب العراقي، كما استمعوا الى الاجوبة المطولة التي قدمها عزيز ردا على بعض الأسئلة السورية الهامة.. ومن اهمها.. قضية الاسرى الكويتيين المعتقلين في العراق طبقا لما اشار اليه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في تصريحات له خلال وداع عزيز.

وما عدا ذلك، فان طبيعة العلاقات بين دمشق وبغداد على خلفية القطيعة التي يعود تاريخها الى مطلع الثمانينات منذ تسلم الرئيس العراقي صدام حسين مقاليد الحكم في العراق، فانها لم تكن مجالا للبحث في ظل تعقيدات دولية واقليمية وضع العراق نفسه في خضمها ولأن سورية في كل الخضات السياسية الكبرى تزن مواقفها بدقة شديدة وكأنها تزنها بموازين الذهب ـ على حد تعبير مسؤول سوري كبير ـ

وزاد هذا المسؤول: مما جعل دمشق تتجنب وباستمرار المواجهات التي لا طائل لها والدخول في معارك تحرف العرب عن قضية الصراع الرئيسية، لأن دمشق ـ كما يؤكد هذا المسؤول ـ «لا تثق تماما بنوايا بغداد من خلال تجاربها المريرة مع القيادة السورية».

ويبرر تعامل دمشق الحذر في مسيرة التطبيع مع بغداد بأنها «لا تريد ان يكون هذا التطبيع لا على حساب التضامن العربي ولا أن يسمح لبغداد بالمناورة من خلال اللعب بالورقة السورية في علاقات بغداد مع الآخرين»، لأن السياسة السورية ـ والكلام دائما للمسؤول السوري الكبير ـ قائمة على استراتيجية واضحة المعالم وبعيدة المدى وليس على التكتيكات الآنية.

وطبقا لذلك، يمكن القول.. ان التطبيع بين دمشق وبغداد ليس بالأمر البسيط والسهل بل هو في غاية التعقيد.

واخيرا، تبقى العلاقات السورية ـ العراقية «غير متطورة ومجمدة» لحين معرفة ما تفكر به القيادة العراقية؟

طائرة امريكية من طراز «اف ـ 18» تقلع من على ظهر حاملة الطائرات «جورج واشنطن» في الخليج أمس (رويترز)

التعهد السوري العراقي بمزيد من التقارب يهدد مصداقية امريكا و«تقسيمتها» للمنطقة

بيروت ـ من جاك ريدن:

تعتبر زيارة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي لسورية وهو اكبر مسؤول يزور هذه الدولة منذ 18 عاما مؤشرا اخر على ان الوضع الذي فرضته الولايات المتحدة في الشرق الاوسط منذ حرب الخليج بدأ يختل.

واظهرت زيارة عزيز يومي الجمعة والسبت لدمشق التي تعهد فيها الجانبان بتحسين العلاقات مدى التحول الذي حدث منذ ان انضمت القوات السورية للتحالف المعادي للعراق في حرب الخليج.

وتكمل الزيارة الخط الذي بدأ يتضح في اماكن اخرى في الشرق الاوسط والمتمثل في التباعد عن السياسات الامريكية التي اعقبت حرب الخليج والتي سعت لتدعيم موقف اسرائيل في المنطقة وعزل العراق وايران.

وفي رسالة الى الولايات المتحدة تكررت في صحف رسمية اخرى قالت صحيفة (سيريان تايمز) ان «مصداقية واشنطن ومصالحها لا يجب ان يضعفها منطق (اسرائيل) للتحدي وتكبرها المتحدي».

وتعذر على واشنطن هذا الشهر ان تضغط على حليفتيها مصر والمملكة العربية السعودية لحضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في قطر الذي كان يهدف لزيادة اندماج اسرائيل مع باقي دول المنطقة.

ولم تستطع الولايات المتحدة ايضا ان تكسب التأييد حتى من الكويت لاستخدام القوة بهدف اجبار العراق على التراجع عن قراره الخاص بطرد المفتشين الامريكيين في فرق الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال دبلوماسي غربي في دمشق «اذا كانت حرب الخليج قد انهت نظاما قديما فهي لم تكن بداية لنظام جديد».

وتراجعت جهود السلام العربية الاسرائيلية بعد النجاح الذي حققته في البداية منذ انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في ايار (مايو) عام 1996.

ولم تمارس ادارة كلينتون التي تعد واحدة من اكثر الحكومات تأييدا لاسرائيل منذ عقود الضغط الذي تعتبره الدول العربية ضروريا على اسرائيل كي تقدم تنازلات لانهاء الصراع المستمر منذ نصف قرن وهو رأي يتفق عليه العرب بصرف النظر عن اي خلافات اخرى.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع السبت في ختام زيارة المسؤول العراقي ان عزيز اعرب خلال المحادثات «عن حرص بلاده والقيادة العراقية على ان تساهم في المستقبل القريب في تحسين الوضع العربي وان نتعاون جميعا من اجل احياء التضامن العربي باوسع اشكاله».

وقال «بدون شك زيارة السيد طارق عزيز كاول زيارة منذ مدة طويلة وما استمعنا اليه من طروحات عراقية ورغبة حقيقية في تجاوز ما جرى مؤخرا وفي تخليص الشعب العراقي من المعاناة واهتمام ايضا بأن الوضع العربي يتحسن ولو ببطء كل ذلك لا بد وان يخلق مناسبات قادمة للبحث بشكل جاد فيما يهم كلا البلدين والامة العربية».

ولكن العلاقات بين الدولتين لن تعود الى طبيعتها بالكامل بسهولة.

وبدأ التوتر بسبب التأييد السوري لايران في الحرب التي دارت بين طهران وبغداد بين عامي 1980 و1988.

ولم يجتمع عزيز مع الرئيس السوري حافظ الاسد وعاد الى بغداد عن طريق عمان وليس النقطة الحدودية التي اعيد فتحها منذ فترة قصيرة للسفر بين الدولتين. وطار الشرع الى السعودية امس الاحد وربما تهدف الزيارة الى طمأنة الزعماء الذين لا يزالون يتشككون في العراق بصورة كبيرة.

لكنها كانت اول زيارة رسمية من نوعها لسورية خلال 18 عاما. ولم يكن هناك اعتراف بزيارات قام بها عزيز قبل حرب الخليج في محاولة غير مجدية لمنع المشاركة السورية.

ويعكس البحث عن تحالفات جديدة مدى ضعف النتائج التي تحققت لسورية من جهودها للتقرب لواشنطن منذ انهيار الاتحاد السوفييتي الذي ادى الى انقطاع مصدر بديل للاسلحة.

ويتفق تعاطف الحكومة السورية مع العراق ايضا مع شعور راسخ في العالم العربي بان واشنطن عازمة على أضعاف العراق بشكل دائم اذا كانت المعاناة مفروضة على شعبه المؤلف من 20 مليون نسمة وليس على زعمائه.

ولا تحظى واشنطن حاليا بتأييد قوي داخل مجلس الامن الا من بريطانيا لذلك تتزايد الشكوك في انها ستتمكن من ابقاء العقوبات على العراق طويلا.

وربما اضطر الضغط واشنطن نفسها الى تغيير موقفها. فقد اكدت ان انهاء الحظر على معظم صادرات النفط العراقية يتوقف على التزام العراق بشروط الحد من التسلح بعد حرب الخليج.

وكانت في الماضي تقول انه يتعين على العراق ان يلتزم ايضا بشروط يصعب تحديدها مثل تحسين سجله في مجال حقوق الانسان.

وقالت صحيفة (تشرين) السورية الرسمية ان مصداقية امريكا في المنطقة تضررت بصورة كبيرة بسبب السياسات المعادية للسلام التي ينتهجها الحكام الاسرائيليون وان الازمة الاخيرة في الخليج اظهرت لواشنطن انها فقدت مصداقيتها.

مسؤول عراقي سابق يكشف عن كيفية ايقاع الحلفاء بجاسوس الماني قدم معلومات هامة لبغداد ابان ازمة الخليج

لندن ـ «القدس العربي»:

حل الشيفرة العراقية هو الذي مكن دول الحلفاء أبان حرب الخليج الثانية من الكشف عن عميل للعراق في قلب وزارة الخارجية الالمانية، والذي كان تمكن من نقل معلومات هامة للرئيس صدام حسين بعد اسابيع من اقتحامه الكويت عام 1990.

وفي تطور جديد لفضيحة التجسس التي كشف عنها في المانيا الاسبوع الماضي، كشف الجنرال وفيق السامرائي رئيس المخابرات العسكرية العراقية السابق في حديث لصحيفة «اندبندنت اون صاندي» كيف قام مسؤول في وزارة الخارجية الالمانية نقل معلومات سرية هامة لبغداد.

واظهرت سجلات المحاكمة المغلقة للالماني جورجين غيلتر عام 1991 انه نقل للملحق العسكري العراقي في بون رسالة من جورج بوش الى هيلموت كول تحدد شكل القوات الارضية والبحرية والجوية التي تم ارسالها الى الخليج.

واعتقل غيلتر (42 عاما) بعد شهر واحد من عمله لصالح العراق. وقال السامرائي «انا متأكد من انهم تمكنوا من حل الشيفرة الخاصة بنا»، وهو ما يناقض الرواية الرسمية الالمانية من انهم اكتشفوا الجاسوس بعد عملية تجسس روتيني على مكالماته الهاتفية للسفارة العراقية في بون.

واكد السامرائي الذي انضم الى المعارضة قبل ثلاث سنوات ان اكتشاف اهم جاسوس في حرب الخليج جاء بعد ان تمكنت المخابرات الالمانية من حل الشيفرة العراقية.

وكشف ان غيلتر التقى اول مرة بالملحق العسكري العراقي في بون في حفلة في فندق بعد ايام من احتلال الكويت. واضاف انه «في الاسابيع الاربعة اللاحقة سرب لنا معلومات هامة حول خطط الحلفاء العسكرية، خاصة فيما يتعلق بأماكن انتشار القوات الامريكية في الخليج».

وقال ان هذه المعلومات مكنت صدام حسين من الاطلاع على وضع الحلفاء العسكري حول الكويت، كما اكدت له ان الحلفاء ينوون الحرب بأي شكل.

ووفقا لسجلات محاكمة غيلتر في المانيا، فانه كان قدم للعراق تقارير مخابراتية المانية تكشف عن المعلومات المتوفرة لدى الولايات المتحدة وحلفائها حول مواقع صواريخ سكود العراقية.

واعتبرت المحكمة ان المعلومات التي قدمها غيلتر للعراقيين مكنتهم من تغيير اماكن المدفعية واستبدالها باشياء وهمية.

لكن رواية السامرائي، وهي اول تعليق حول فضيحة التجسس من مصادر عراقية، تتناقض مع بعض التفاصيل التي كشفت عنها محاكمة غيلتر. فقد اخفى الالمان حقيقة حل الشيفرة العراقية.

وجاء في سجلات المحاكمة ان غيلتر زود العراقيين برسالة بوش في 7 آب (اغسطس)، اي بعد 5 ايام من غزو العراق للكويت. وكان غيلتر الذي يمكنه عمله من الوصول الى وثائق وزارة الخارجية الامريكية صور الرسالة في محطة قطار اثناء استراحة الغداء. ولدى اعتقاله في 28 آب (اغسطس) وهو في طريق مغادرته الوزارة، كان بحوزته 51 وثيقة في حقيبة بلاستيكية، من ضمنها 46 ذات علاقة بأزمة الخليج، بعضها ذات اهمية بالغة.

لكن غيلتر تلقى حكما بالسجن 5 سنوات بعد محاكمة مغلقة قصيرة، وافرج عنه عام 1994، وهو الآن رجل اعمال في افريقيا.

واكد السامرائي ان غيلتر الذي كان يعمل في ارشيف وزارة الخارجية الالمانية، عمل لصالح العراق لمدة شهر واحد فقط، لكنه قال انه قدم للعراقيين معلومات هامة جدا خلال فترة قصيرة.

وقال انه لدى لقائه الاول بعصمت محمد من الملحقية العسكرية في بون عبر له عن رغبته بالتعاون مع العراق في تقديم معلومات من خلال منصبه في الوزارة، مشيرا الى ان محمد اخبر المخابرات العراقية بما جرى عبر رسالة مشفرة الى بغداد.

واضاف انه في البداية شك العراقيون بنوايا غيلتر وتوقعوا ان تكون خطة اعدتها المخابرات الالمانية، لكن التي ساعد في اقناعهم ان غيلتر كان صادقا هو تأكدهم من وجود دوافع وراء قيامه بهذه العمل، فهو كان انفصل لتوه عن زوجته، ووفقا للقانون الالماني، فقد كلفه هذا الانفصال اموالا طائلة. وقال السامرائي «قمنا لعصمت باعطائه المبلغ الذي طلبه»، وفي اربعة اسابيع تلقى حوالي 10 آلاف دولار».

وكان العراق احتل الكويت في 2 آب (اغسطس) 1990، وانهالت الوثائق على وزارة الخارجية الالمانية حول تأسيس قوات التحالف بزعامة الولايات المتحدة ضد العراق، وكان غيلتر على اتصال بعصمت محمد كل يومين او ثلاثة، وكان الرجلان يلتقيان في فنادق ومحلات تجارية.

وقال السامرائي (50 عاما) ان عصمت ابدى مهنية عالية في عمله المخابراتي، رغم ان خلفيته كانت في مجال الهندسة العسكرية في العراق. واضاف انه «بعد ان وافق صدام حسين على تعيينه في الملحقية العسكرية في المانيا، تلقى عصمت تدريبات لمدة ثلاثة شهور في اقسام المخابرات قبل سفره الى بون، لكنه ادى اداء جيدا».

ووفقا لما جاء في محاكمة غيلتر، فانه قدم ايضا للعراق صورا سرية من الاقمار الصناعية الفرنسية حول تحركات الصواريخ الاسرائيلية ومواقعها. لكن السامرائي قال انه لا يذكر شيئا من ذلك. ومما يؤكد رواية السامرائي ان صواريخ اريحا الاسرائيلية، والتي تحمل رؤوسا نووية لم تنتشر الا في وقت لاحق، واذا كان قصد من تلك المدفعيات الامريكية المضادة للصواريخ، فانها لم ترسل الى اسرائيل الا قبل فترة قصيرة من نشوب حرب الخليج.

اما فيما يتعلق بالرواية الالمانية حول التنصت على مكالمات غيلتر للسفارة العراقية، فانها تبدو ضعيفة لانه ليس من المعقول ان تتورط المخابرات العراقية بنقل معلومات تجسسية هامة عبر الهاتف. كذلك فانها لا تقدم تفسيرا حول تمكن غيلتر من الوصول الى الوثائق في الشهر الاول من ازمة الخليج لو كانت السلطات الالمانية على علم بأنه يعمل كجاسوس لصالح العراق.

الملك حسين بحث مع عزيز الاسراع برفع العقوبات عن العراق





الملك حسين اثناء استقباله لنائب رئيس الوزراء العراقي في عمان أمس (رويترز)

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين استقبل امس الاحد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي اطلعه على نتائج جولته في المنطقة وموقف العراق حيال الازمة مع الامم المتحدة.

وتناولت المحادثات خصوصا الازمة بين العراق والامم المتحدة حول عمل اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم). وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الملك حسين اعرب عن «ارتياحه لتسوية الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بالطرق السلمية» واكد «ضرورة اتخاذ كافة الخطوات التي من شأنها الاسراع في رفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق ورفع المعاناة عنه».

واضافت الوكالة ان عزيز اعرب «عن شكر وتقدير العراق للاردن ملكا وشعبا وحكومة على دوره الداعم والمؤيد للشعب العراقي الشقيق وضرورة رفع المعاناة عنه».

واشاد عزيز بالجهود الدبلوماسية التي بذلها الملك حسين خلال الازمة الاخيرة التي كانت تستهدف «حل المشكلة بين العراق والامم المتحدة بالطرق السلمية وتجنيب الشعب العراقي مزيدا من المعاناة والويلات».

وكان عزيز صرح لدى وصوله الى عمان امس ان «الازمة لم تنته بعد» مشيرا الى انها ما زالت تتمثل باستمرار الحصار على العراق واستمرار الموقف غير المتوازن في مجلس الامن». يذكر ان بغداد وافقت الخميس الماضي اثر وساطة روسية، على عودة خبراء اللجنة الخاصة مقابل وعد روسي بالعمل في اطار مجلس الامن لرفع الحظر.

ودعا الرئيس الروسي بوريس يلتسين في اتصال هاتفي مع نظيره الامريكي بيل كلينتون السبت الى تسريع اعمال مفتشي الامم المتحدة في العراق وتكثيف الجهود الدبلوماسية للافادة من الدفع الذي وفره الاتفاق مع بغداد.

وكان عزيز وصل الى عمان مساء السبت ضمن جولة عربية تستهدف شرح موقف بلاده حيال الازمة مع الامم المتحدة. وقبل ذلك زار كلا من الرباط والقاهرة ودمشق، ليصبح اول مسؤول عراقي على هذا المستوى يزور سورية منذ القطيعة الدبلوماسية بين البلدين عام 1980.

«العلاقة الودية» بين اولبرايت وبريماكوف ساعدت على نجاح المبادرة الروسية تجاه العراق

فانكوفر ـ من كارول جياكومو:

منذ ان تولت مادلين اولبرايت منصب وزير الخارجية الامريكي في كانون الثاني (يناير) اثارت العلاقات الودية التي اقامتها مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف دهشة الكثيرين.

فهي قد استطاعت جعل رئيس للخابرات السابق المعروف بالصرامة يضحك واجرت معه حوارا باللغة الروسية واصطحبته كصديق في مناسبة اجتماعية مهمة في واشنطن.

ولكن لم يكن هناك ادنى شك في تعارض المصالح القومية لبلديهما وكان اصدق مثال على ذلك تحفز الوزيرين بسبب العراق عند لقائهما في الامم المتحدة في جنيف.

وساعد بريماكوف على نزع فتيل الازمة التي نشأت عن رفض العراق للامريكيين في فرق التفتيش عن الاسلحة.

وعاد مفتشو الامم المتحدة المكلفون بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى العراق يوم الجمعة بعد ثلاثة اسابيع من طرد الامريكيين.

وحسب الروايات الامريكية لعبت اولبرايت دورا رئيسيا في ضمان استمرار الاجماع بين القوى الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والولايات المتحدة فيما يتعلق بما هو مطلوب من العراق.

وكان هناك موقف محرج عندما وصف احد المساعدين الافكار البريطانية الامريكية لتوسيع نطاق برنامج النفط مقابل الغذاء بأنها مجزرة صغيرة» لاغراء العراق بانهاء الازمة. وذكرت تقارير ان واشنطن تتفاوض مع بغداد.

ويقول مسؤولون امريكيون انه يمكن ادخال «تعديلات محدودة» ولكن بعد عودة العراق الى الامتثال الكامل فيما يتعلق بمهام مفتشي الاسلحة وان الهدف الرئيسي لبرنامج النفط مقابل الغذاء هو ضمان استمرار العقوبات عن طريق التقليل من قيمة شكاوى العراق من ان العقوبات تضر بالشعب العراقي.

وعلى الرغم من هذا يبدو ان اولبرايت حققت نجاحا معقولا بالفعل في معالجة اول ازمة تواجهها وان كان العراق لا يزال يشكل تحديا طويل الاجل كما ان تعثر مفاوضات السلام في الشرق الاوسط لا يزال يضعف السياسة الامريكية الاشمل في المنطقة.

وتكر تقرير ان بريماكوف قال لاولبرايت في جنيف مع تزايد احباطه من اصرارها على تعديل نص البيان المشترك الذي اقترحه «ليس هذا فخا نصبته روسيا».

ويقول مسؤولون امريكيون انهم لو قبلوا الصيغة التي اقترحها بريماكوف على ما كانت عليه فان الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن كان يمكن ان يفسحوا المجال لانتصار عراقي.

ولكن اولبرايت اصرت على اجراء تعديلات تضيق المساحة المتاحة للمناورة امام بغداد وكذلك روسيا وفرنسا اللتان تؤيدان تخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

ودارت احداث دبلوماسية مكثفة على مدى سبعة ايام حشدت الولايات المتحدة خلالها قواتها في الخليج لتعزيز تهديدها بالقيام بعمل عسكري اذا استمر الرئيس العراقي صدام حسين في عرقلة مفتشي الامم المتحدة.

وعارضت معظم الدول الكبرى الحليفة ودول اخرى رئيسية استخدام القوة وشعرت بان واشنطن تميل بقوة لهذا الخيار.

ويعتقد مسؤولون امريكيون ان روسيا وفرنسا زادتا من جرأة صدام بامتناعهما الشهر الماضي عن التصويت في اقتراع اجرته الامم المتحدة بشأن العراق الشهر الماضي. لهذا السبب وبفضل العلاقات الخاصة بين موسكو وباريس من ناحية وبغداد من ناحية اخرى حثت واشنطن الطرفين على القيام بمبادرة سلمية.

واستضاف بريماكوف المؤيد للعرب مسؤولا عراقيا كبيرا في موسكو واقترح سبلا تستجيب لمخاوف بغداد من العقوبات واعلن ان لديه خطة لانهاء الازمة ودعا الى عقد اجتماع للاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن في جنيف.

واجرت اولبرايت عشرات من المكالمات الهاتفية مع نظرائها الروس والفرنسيين والبريطانيين وتكرتهم بان العراق خسر الحرب ولا يمكن السماح له بتغيير شروط وقف اطلاق النار.

واوضحت «الخط الاحمر» الذي لا يمكن لبلادها ان تقبل تجاوزه في اي تسوية دبلوماسية وحذرت بريماكوف من ان واشنطن لن تلتزم باي اتفاقات يتفاوض بشأنها مع بغداد. واصرت على ضرورة السماح بعودة مفتشي الامم المتحدة للعراق بدون شروط.

ودار جدل عن بعد بين اولبرايت وبريماكوف بشأن تغيير خطط سفرهما كي يعقد اجتماع جنيف. ويعتقد بعض المساعدين ان بريماكوف كان يفضل الا تحضر اولبرايت لكي يحسن فرص التوصل الى بيان مشترك اكثر انصافا للعراق. ولكنه ارجأ اخيرا رحلته من جنيف الى البرازيل عندما عرضت اولبرايت ان تمضي الليل في الطيران بعد محادثات في نيودلهي لحضور اجتماع وزاري عقد على غير العادة في الثانية صباحا. وقال مسؤولون انه عندما بدأ الاجتماع قرأ بريماكوف بيانا مشتركا من صفحة واحدة وقال ان الاطراف الاخرى لو قبلته فهو يثق في ان العراق سيقبل عودة مفتشي الامم المتحدة.

ورفضت اولبرايت تبني اي شيء اخر لم تقرأه وترجم الفريق الامريكي البيان الذي احضره بريماكوف معه من الروسية الى الانكليزية ووزعوا النسخ على كل المشاركين وبدأت المناقشة.

وبعد ساعتين وبعد وضع البيان في صيغة اكثر احكاما والاتفاق عليه كان الامريكيون مستعدين لمواجهة احتمال تراجع العراق عن وعده لبريماكوف بالسماح بعودة مفتشي الامم المتحدة.

ولكن بغداد نفذت ما تعهدت به ربما لانها لم تجد اي خيار اخر او لانها في ان روسيا ستتخذ موقفا اقوى في المستقبل في سعيها لرفع العقوبات.

بريماكوف

اولبرايت

«اسئلة حول الصواريخ البالستية.. والبيولوجي هو الملف الاخطر»

مواجهة روسية بريطانية في مجلس الأمن حول مقترحات لجنة المفتشين

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

بعد مشاورات مكثفة عقدها مجلس الامن يوم امس بشأن المقترحات التي قدمتها لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية لم يتوصل اعضاء المجلس الى اتفاق حولها.

وكانت اللجنة في وقت متأخر من ليلة يوم الجمعة قد تبنت مجموعة من المقترحات الطارئة عقدتها في مقر الامم المتحدة وعلى مستوى الخبراء الفنيين والمقترحات تهدف الى جعل عمل اللجنة وفرق التفتيش التابعة لها اكثر فعالية واكثر سرعة. والتقرير الذي قدمته اللجنة الى مجلس الامن يربط بين فعالية وسرعة عمل اللجنة وتعاون السلطات العراقية ويقول «ان الفعالية والسرعة يمكن ان تنجز بها اللجنة مسؤوليتها تعتمد قبل اي شيء» على درجة تعاون حكومة العراق في الكشف عن حقيقة برامجها المحظورة بالكامل ومنح اللجنة امكانية الوصول غير المشروط الى المواقع والمستندات والسجلات التي تريد اللجنة تفتيشها.

وقد حرصت اللجنة الخاصة بالاستجابة الى بعض مطالب الحكومة العراقية خصوصا اقتراحها بزيادة عدد موظفي اللجنة الخاصة من جنسيات مختلفة لكي تكون اكثر توازنا، وفي الوقت نفسه تركت اللجنة الشكوك تحوم حول ملفات كان من الممكن ان تغلق منذ وقت طويل مثل ملف العراق النووي وملف الصواريخ الطويلة المدى.

وفيما يتعلق بامكان اغلاق الملف النووي ذكر تقرير اللجنة بانه لا توجد اي مواد نووية يمكن استخدامها في صنع اسلحة نووية في العراق وان نظام الرصد والتحقق لم يكشف عن دلائل على وجود او معدات او نشاطات محظورة وقال التقرير ان «اللجنة تريد بضعة توضيحات من العراق». واما ما يخص الصواريخ الطويلة المدى «البالستية» اكد تقرير اللجنة على ضرورة ان تقدم الحكومة العراقية توضيحات وبيانا عن الانتاج المحلي للصواريخ المحظورة بما في ذلك سبعة صواريخ يدعى انها كانت تستخدم للتدريب. وطلبت اللجنة من العراق ان يقدم توضيحات بشأن رؤوس الحرب التقليدية ورؤوس الحرب للعوامل الجرثومية والكيمائية اضافة الى توضيحات باجزاء الصواريخ الرئيسية. واعترفت اللجنة الخاصة بالتقدم الكبير الذي احرزته اللجنة الخاصة في مجال الاسلحة الكيميائية وفي الوقت نفسه اوضح تقرير اللجنة بان هناك عددا من القضايا التي لم تحل من بينها الرؤوس الخاصة الكيميائية لصواريخ (الحسين). وطلبت اللجنة من حكومة بغداد تقديم توضيحات عن حجم جهود العراق لانتاج واستخدام العامل الكيميائي «في اكس» الغاز السام. وتريد اللجنة معرفة التوازن المادي بين الذخيرة الكيميائية التي اعلن العراق انها قد دمرت اثناء حرب الخليج والتوازن المادي لمعدات الانتاج التي اشتراها العراق لاغراض الاسلحة الكيميائية. وتعتبر اللجنة ان الاسلحة الجرثومية لا زالت اكثر الملفات خطورة والحاحا. وطلبت اللجنة من العراق ان يستكمل بيانه الكامل والنهائي الذي قدمه الى اللجنة الخاصة عن الاسلحة الجرثومية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي. ووصفت بيان العراق بغير كامل.

وقالت «انه يفتقد حتى الان الى الادلة والتوثيق التي يمكن التحقق منها». ولم تخف روسيا انزعاجها من الفقرات الخاصة ببرنامج العراق النووي وانتقد السفير سيرجي لافروف الوكالة الدولية للطاقة الذرية فيما يتعلق بموقفها من امكان اغلاق الملف. والسفير الذي وصف التقرير بالايجابي قدم الى مجلس الامن مشروع بيان وصف من قبل الدبلوماسيين برسالة موجهة الى الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر، فالمشروع الذي يرحب بتوصيات اللجنة بشأن السبل والوسائل الكفيلة بزيادة كفاءة اللجنة الخاصة وتحسين طرق عملها وفق التفتيش التابعة لها يدعو في الوقت نفسه الرئيس التنفيذي للجنة وموظفيه الى ان يعودوا بالتشاور مع جميع البلدان المهتمة بالامر بمقترحات محددة بشأن تنفيذ توصيات اللجنة وتقديم تقرير الى مجلس الامن باسرع وقت. ويطلب البيان من الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة ان يقوم بزيارة بغداد كي يناقش مع السلطات العراقية المسائل المحددة.

وبالمقابل حاولت بريطانيا قتل روح مشروع البيان الروسي وتقدمت بمشروع رسالة يوجهها رئيس مجلس الامن الى رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر وتنص على «ان اعضاء مجلس الامن يشكرون اللجنة الخاصة برئاسة رئيسها التنفيذي لتقريرها المقدم وقد احاطوا علما مع الموافقة بمحتوياته». وشهد المجلس خلافات حول الموقف الروسي والبريطاني وقرروا العودة الى عواصمهم للاجتماع مرة ثانية يوم الاثنين لتبني التوصيات والمقترحات التي تقدمت بها اللجنة الخاصة، وحرص السفير الامريكي بيل ريتشاردسون على التأكيد بانه لم تعقد اي صفقة مع العراق ولم تقدم له اي جزرة.

قالت ان رؤية واشنطن للقضاء على الارهاب تعني توسيع حجرات التعذيب في مصر

صحيفة بريطانية: الغرب يتعامى عن اخذ العبر من حادثة الاقصر

لندن ـ «القدس العربي»:

رأت صحيفة بريطانية ان العنف سيتواصل في مصر الى ان تعترف الولايات المتحدة والدول الغربية بدورها في خلق هذه المشكلات.

ورأت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» في تقرير لمراسلها في الشرق الاوسط روبرت فيسك ان ردود الفعل الغربية على حادث «الاقصر لم تعمل سوى على تحريف الدرس الحقيقي الذي يجب على الغرب ان يتعلمه».

وقالت الصحيفة في عددها الصادر امس انه في اعقاب مذبحة السياح في الاقصر الاسبوع الماضي، اصر الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ان العالم يجب ان يضاعف جهوده في كبح الارهاب، فيما حثت وزارة الخارجية الفرنسية على دعم نظام الرئيس المصري حسني مبارك في «استئصال الارهاب»، فيما قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان «التأمل في دوافع هجوم الاقصر امر فاحش وقذر»، في اشارة الى محاولات الجماعة الاسلامية الضغط على الولايات المتحدة للافراج عن الشيخ الضرير عمر عبدالرحمن المحتجز لديها بتهمة التآمر لاحداث تفجيرات في اراضيها.

لكن الصحيفة رأت ان هناك عبرا يجب الاخذ بها من هذه الحادثة الفظيعة، خاصة عند مقارنتها في دمويتها مع ما يجري في الجزائر. فبعد ذبح 58 سائحا في الاقصر، يصبح عدد الاجانب الذين قتلوا على يد الجماعة الاسلامية في مصر خلال خمس سنوات 98 شخصا، فيما يزيد عدد القتلى الاجانب في الجزائر خلال 4 سنوات عشرة اشخاص (عددهم 108)، مما يوحي ان استهداف الاجانب في مصر يبدو اكثر سهولة من جاراتها، وفي هذا، حسب الصحيفة، لا يمكن اعفاء الولايات المتحدة والحكومة المصرية من المسؤولية.

وتابعت الصحيفة ان هذه المقارنة تفرض القول ان الحرب الدموية التي تشهدها الجزائر جاءت بعد الغاء الانتخابات الديمقراطية التي نبأت بتسلم جبهة الانقاذ الاسلامية للحكم، والثورة المسلحة التي تشنها الجماعة الاسلامية في مصر تنامت بشكل اكثر شراسة مع تراجع الديمقراطية في مصر. وفي كلا البلدين، فان صلب القتال المسلح جاء من اولئك المصريين والجزائريين الذين قاتلوا الجيش الاحمر في افغانستان بدعم فعال من الولايات المتحدة والسعودية ومصر. وعلقت الصحيفة على هذه المعادلة بقولها انه «لا عجب ان يرغب السادة مبارك وكلينتون بالنأي بانفسهما عن مأساة الاسبوع الماضي. ولا عجب ان تحثنا صحيفة واشنطن بوست على تجاهل الاسباب».

ويعرف العالم العربي جيدا قصة العرب الذين قاتلوا الاتحاد السوفييتي السابق في افغانستان بقناعات دينية. فقد زودت السعودية «الافغان العرب» بالاموال، والامريكيين زودوهم بالصواريخ، فيما وفر لهم الباكستانيون المعلومات الاستخباراتية. وقالت الصحيفة انه في البدايات الاولى من الغزو السوفييتي كان الشيخ عمر عبد الرحمن يدعو اتباعه للجهاد في افغانستان، مشيرة الى ان المخابرات الامريكية في السودان هي التي منحته اول تأشيرة دخول له للولايات المتحدة. اما الشيخ عبدالله عزام، حسب الصحيفة، فقد ارسله السعوديون من الاردن الى افغانستان، حيث قام بتجنيد للمجاهدين العرب واحد الذين جندهم كان شوقي الاسلامبولي الذي سافر الى كراتشي عام 1983 ليشرف على تنظيم «الافغان المصريين» بعلم ورضا السلطات المصرية.

وتابعت انه بواسطة الاموال والاسلحة والدروس الدينية، تمكن عبدالله عزام من التوفيق بين الجماعات الافغانية المتنافسة، لكن بعد هزيمة الاتحاد السوفييتي توصل الى ان الولايات المتحدة وباكستان خانتا مقاتليه. وجاء في المجلة التي كان يصدرها «الجهاد» بأن الامريكيين سيتحولون ضد الاسلام في اللحظة التي يهزم فيها الاتحاد السوفييتي. ويبدو انها كانت نبوءة دقيقة، لكن عزام لم يحظ بفرصة تغيير جبهته. ففي الـ24 من تشرين ثاني (نوفمبر) 1989 قتل مع اثنين من اولاده بواسطة سيارة مفخخة خارج منزله في الباكستان، وحمل مؤيدوه الولايات المتحدة مسؤولية اغتياله.

ولم يكن الافغان العرب واثقين في نوايا الولايات المتحدة او حليفاتها من الحكومات العربية. ويبدو ان التاريخ يكرر نفسه منذ ايام الحرب العالمية الثانية حين حاول الانكليز المحتلين لمصر والمصريين الوطنيين كسب ود الاخوان. وبعد ثورة 1952، قام ناصر بسحق الاخوان لانه اعتبرهم مصدر تهديد للنظام الاشتراكي العربي. لكن عندما استلم انور السادات السلطة شجع حركة الاخوان المسلمين كجزء من معركته ضد الاشتراكية، لكن في الوقت الذي تقارب فيه مع الغرب، وبعد معاهدة السلام التي ابرمها مع اسرائيل، فانه تجاهل جماعات اسلامية تشكلت حول الاخوان واصبحت اكثر تشددا منهم، الى ان جاء جندي من جماعة «التكفير والهجرة»، والتي اعتبرت سياسة السادات خروجا عن الاسلام، ليغتاله عام 1981. هذا الجندي كان اسمه خالد الاسلامبولي شقيق شوقي الاسلامبولي الذي اصبح بطلا في الحرب الافغانية.

وفي اللحظة التي استلم فيها حسني مبارك السلطة خلفا للسادات، حاول اللعب ايضا على حسابات الجماعات الاسلامية ضمن حسابات موازنة المعارضة، حيث واصل اضطهاد جماعة التكفير وغيرها، وسمح للاخوان بالعمل مع عدم منحهم الشرعية الحزبية. كذلك نال علماء الدين حظوة خاصة عبر وسائل الاعلام والجمعيات الخيرية. لكن عندما تصاعدت عمليات قتل الاجانب والاقباط ورجال الشرطة، قام مبارك الذي يتمكن من كبح الجماعات الصغيرة، بالاستفراد بجماعة الاخوان المسالمة حيث وضع مئات الاعضاء خلف القضبان، وكانت النتيجة الحتمية التي عبر عنها محام في قنا على بعد 40 ميل من الاقصر، والتي يتركز فيها المئات من انصار الجماعة الاسلامية، حيث قال «قبل اعتقال اعضاء الاخوان المسلمين، كان الناس يذهبون اليهم حاملين معهم شكاوى الاسكان وانارة الشوارع واقساط المدارس، وكانت الجماعة ترفع قضاياهم الى الدولة، لكن بعد ان تعرضت للمضايقة، وبدأت السلطات باعتقال اعضائها ماذا حدث؟ حول الناس دعمهم الى الجماعات الباقية، والتي تعارض الدولة. انهم الرجال الذين يحملون السلاح والذين استمدوا الهامهم من افغانستان».

وتحدثت الصحيفة عن احد الملهمين، وهو علي الرشيدي الذي هرب الى باكستان عام 1993، لكنه قتل في ظروف غامضة، حيث اعلن انه مات غرقا، لكن انصاره قالوا ان المخابرات المصرية قتلته.

وتوصلت الى ان الحكومة المصرية تحاول التخلص من ازمة التطرف باحداث الانشقاقات في اوساط الجماعة الاسلامية، ويبدو انها تمكنت من ذلك. فاعضاء الجماعة المعتقلين في السجون المصرية دعوا الى هدنة، لكن طلبهم رفضه الرئيس مبارك وتجاهله اعضاء الجماعة الناشطين الذين يعتبرون مبارك والولايات المتحدة والغرب عموما بأنهم خونة. وبالنسبة للناس البسطاء غير المتعلمين في القرى المسحوقة، فانهم يسمعون عن حكومة فاسدة، ودعم امريكي لها، وسياح لجانب الثراء يأتون الى البلد لاسناد نظام يعمل على اضطهاد للمعارضة السياسية.

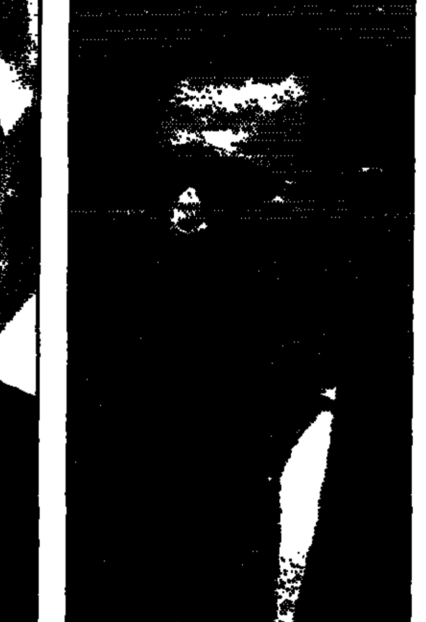
وقالت الصحيفة ان مصر ليست دولة ديمقراطية، مشيرة الى ان فوز مبارك في الانتخابات الاخيرة بنسبة 90 في المئة من الاصوات يشبه نجاح الرئيس العراقي صدام حسين باستلام الحكم. وتابعت ان مصر تحظى بدعم الغرب بسبب اتفاقية السلام التي وقعتها مع اسرائيل، وان الحفاظ عليها يتم بواسطة الاجهزة الامنية التي تقر التعذيب باشكاله المختلفة، والذي يشمل التعذيب بواسطة الاجهزة الالكترونية، واغتصاب الذكور داخل السجن، والاعدام من غير حكم قضائي في الحقول النائية.

واضافت ان منازل عائلات المتطرفين المشتبه بهم، من ضمن المجاهدين الافغان، تم هدمها وفق النمط الاسرائيلي في مدن وقرى حول الاقصر. وتوصلت الى انه في ظل هذا السياق، يصبح من الصعوبة بمكان منع حدوث عمليات قتل للسياح.

لذلك قالت «الاندبندنت» ان كبح جماح الارهاب وفق الطريق التي اقترحتها واشنطن وباريس، لن يقود سوى الى توسيع حجرات التعذيب المصرية.

وقالت ان تعيين مبارك للواء حبيب العادلي مدير امن الدولة في منصب وزير الداخلية يجعل الامور اكثر وضوحا في ان هذا ما سيحصل. واضافت ان الزعيم العربي الوحيد الذي سحق عنف المعارضة الاسلامية كان الرئيس السوري حافظ الاسد، عندما قام 1982 بالقضاء على الانتفاضة الاسلامية في حماة بعد ان قتلت قواته الامنية 28 الف شخص. وتساءلت «هل هذا ما يوصي به كلينتون والمسؤولين الفرنسيين؟»، وقالت «بالتأكيد انها ليست الديمقراطية تلك التي يشجعون عليها مبارك»، مشيرة الى انه «بسبب هذا، فان وحشية الحرب الافغانية ستتضاعف في مصر، وسيجد عدد اكبر من السياح حتفهم في النيل».


حسني مبارك


بيل كلينتون

حبيب العلايلي

خبراء صينيون يساعدون ايران في تصنيع صواريخ بعيدة المدى

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير اعلامية بريطانية إن خبراء عسكريين من الصين وكوريا الشمالية وصلوا الى طهران مؤخرا لمساعدتها في انهاء برنامجها الخاص بتصنيع صواريخ بعيدة المدى، الامر الذي يؤهلها للتشكيل مصدر خطر كبير على الشرق الاوسط.

وقالت انه في الوقت الذي تركز فيه الولايات المتحدة والدول الغربية على استئصال محاولات العراق لاعادة تصنيع ترسانته العسكرية، تقوم ايران بتطوير اسلحة الدمار الشامل بعيدا عن عيون المفتشين الدوليين في الامم المتحدة.

وحتى وقت قريب، فان الجهود الايرانية لتطوير صواريخ بعيدة المدى كانت متجهة نحو روسيا. غير ان صحيفة «صانداي تلغراف» قالت ان ايران حرصا منها على الانتهاء من تصنيع صواريخ بالستية في منتصف العام المقبل، قامت باستقدام ما يزيد عن 100 خبير من الصين وكوريا الشمالية للعمل على برنامج آخر في مستودع صناعة الصواريخ في طهران.

وخلال الحرب العراقية الايرانية في بداية الثمانينات، قامت ايران بشراء صواريخ ارض ارض بعيدة المدى لضرب بغداد بعد ان شن عليها العراق عدة غارات جوية. وقالت الصحيفة ان هؤلاء الخبراء يعملون الآن على توسعة مدى هذه الصواريخ ليزيد عن الف ميل، بحيث يمكنها ضرب اهداف اسرائيلية.

واضافت انهم ينزلون في مساكن محروسة قرب مصنع الاسلحة ولا يسمح لهم بالاختلاط بالمدنيين الايرانيين كي لا يسربوا معلومات حساسة.

كذلك يعمل الايرانيون على تطوير صواريخ شهاب بحيث يصل مداها الى الف ميل. وكان قادة الحرس الثوري اعلنوا مؤخرا انهم نجحوا في الاختبارات التي قاموا باجرائها على صواريخ شهاب. وبناء على ذلك تكون ايران وصلت الى مرحلة مرضية في صناعة الصواريخ مع حلول العام المقبل.

وتخضع جهود ايران في التسلح لمراقبة مكثفة من قبل الدوائر الغربية وتجمعات المعارضة الايرانية في الغرب مثل «المجلس الوطني للمقاومة في ايران» الذي يزعم بأن لديه شبكة عملاء لديهم معلومات مفصلة عن البرنامج الايراني. وكان المجلس الوطني للمقاومة عقد مؤتمرا في لندن وقدم عريضة وقعها مئات من النواب البريطانيين تنص على حظر التجارة العسكرية مع طهران. وقالت ممثلة المجلس في لندن بيهيشتي شادرو ان المعلومات الاخيرة عن محاولات ايران تطوير مشاريعها العسكرية يجب ان تدفع المجموعة الدولية لتفرض حصارا على طهران مشابها للحصار المفروض على العراق. وتابعت «عندما تتعلق المسألة باسلحة الدمار الشامل، فانه لم يعد يوجد فرق بين العراق وايران».

واضافت «كما هو الحال في العراق، فان ايران تسعى لبناء اسلحة نووية وبيولوجية وكيماوية، واعتقد انه من مصلحة الامن الدولي ان يتم اتخاذ اجراءات فعالة لايقافهم عن عمل ذلك».

واضافة الى العلاقات المتطورة التي تربط ايران مع الصين وكوريا الشمالية، فان الايرانيين ما زالوا يتعاونون مع خبراء صناعة الصواريخ في روسيا، وفق زعم الصحيفة.

الشيخ زايد يبدأ زيارة تضامن مع مصر ويدعو لتنقية الاجواء العربية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

دعا رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى تنقية الاجواء وعودة التضامن بين الدول العربية ودان اعمال العنف التي تعرفها كل من مصر والجزائر. وقال الشيخ زايد بن سلطان اثناء استقباله لعدد من زعماء الاحزاب المغربية والسفراء العرب في العاصمة المغربية الرباط انه لم يعد هناك ما يبرر استمرار حالة التشرذم والفراق التي يعرفها العرب، وان بوادر ايجابية ظهرت خلال ازمة العراق مع الولايات المتحدة مؤخرا برفض جميع الدول العربية توجيه اية عمليات عسكرية امريكية ضد العراق، ووصف الموقف الكويتي بالجيد، وقال انه اتصل بالشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت وابلغه تقديره لتصريحاته في القاهرة، ودمشق بعدم الموافقة على عمل عسكري ضد العراق وانه تمنى ان يكون هذا موقف جميع المسؤولين بالكويت. وادان رئيس دولة الامارات من وصفهم بالارهابيين في مصر والجزائر الذين يقتلون المدنيين والعزل والاطفال والنساء، وقال ان هذه الاعمال تتناقض مع تعاليم الدين الاسلامي، ووصف الجماعات الاسلامية المسلحة في مصر والجزائر بالارهابية، وقال الشيخ زايد ان من يقتل ارهابيا يخدم الاسلام دين التسامح والامان.

وكان الشيخ زايد بن سلطان التقى بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني وبحث معه القضايا المتعلقة بالوضع العربي الراهن.

ويبدأ الشيخ زايد امس زيارة تضامن الى مصر في اعقاب المجزرة الارهابية التي شهدتها منطقة الاقصر في الاسبوع الماضي.

ويجري الشيخ زايد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك تتركز حول سبل تعزيز التضامن العربي وانهاء الخلافات من اجل بلورة رؤية مشتركة ازاء مواجهة التطورات الراهنة.

رئيس تحرير «الوطن» ينتظر قرار عزله ويهدد بشن حملة على وزير الخارجية القطري

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

توقع احمد علي رئيس تحرير (الوطن) ان يتم عزله من هذا المنصب «في اي لحظة»، وذلك بعد ان اعلن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري في مؤتمره الصحافي الاخير على هامش مؤتمر الدوحة الاقتصادي عزل احمد علي من منصبه كمدير للاعلام بوزارة الخارجية وهو المنصب الذي كان يشغله بالتوازي مع رئاسة تحرير (الوطن) اليومية.

وفي مقال مطول نشر السبت قال احمد علي «اعتقد انني استحق ان يدون اسمي في موسوعة غينيس للارقام القياسية باعتباري اول موظف في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا يتم الاعلان عن (تفنيشه) في بث حي منقول الى جميع ارجاء الكرة الارضية».

ومضى الكاتب الذي عرف طوال الاسابيع الماضية بمقالاته اللاذعة ضد مصر في سياق الحملات الصحافية المتبادلة وهو ما جلب له بالذات الكثير من الهجوم على شخصه في الصحافة المصرية انه لم يكن يعلم ان «الدفاع عن قطر ضد من يتطاولون عليها جريمة عقوبتها (التفنيش) واذا كان سبب (تفنيشي) هو كتابتي لمقال لم يعجب سعادة الوزير فان السؤال اين حرية الصحافة التي نتغنى بها صباح مساء؟ وهل هذه الحرية هي واقع ملموس ومحسوس.. ام انها حرية من النوع المصبوغ بالوان وشعارات تذوب وتتلاشى مع اية سحابة سوداء حبلى بالمطر؟!».

واضاف احمد علي ساخرا «اذا كان غير مسموح لصحافتنا ان ترد على الذين يتطاولون على قطر وغير مسموح لها ان تكتب عن قضايا الوطن المصيرية فهل يريدونها ان تكتب عن ظاهرة غلاء اللوز وتأثيراتها على سوق الاوراق المالية؟ ام يريدونها ان تكتب عن مطبات الشوارع وكيفية مواجهتها في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا؟ ام يريدون منها ان تكتب عن المعاكسات في الاسواق وانعكاساتها السلبية على مسيرة السلام في الشرق الاوسط؟». واعتبر رئيس تحرير (الوطن) ان الاعلان عن عزله «على الهواء مباشرة لم يكن سوى مواجهة بل هو استعراض للقوة بين سلطة الوزير الذي من حقه ان يعزلني وقتما يشاء وبين المثل العليا التي امثلها والمبادىء التي اتمسك بها ولا اتنازل عنها حتى لو (فنشوني) الف مرة».

وخلص احمد علي في النهاية الى القول «بصراحة بكل صراحة لقد قدم لي سعادة الوزير (الخارجية) هدية ثمينة عندما اعلن عن تفنيشي على الهواء مباشرة لانه ازال عني الحرج في توجيه الانتقادات له لانني كنت موظفا عنده والان صرت في موقع استطيع من خلاله ان انتقده مثل اي وزير اخر».. اذن لننتظر لنرى خاصة وان رئيس تحرير (الوطن) سبق له وان كتب مقالات نقدية قاسية ضد وزير العدل القطري السابق قبل استقالته وكذلك ضد وزير التعليم الحالي.

من جهة اخرى ردت امس جريدة (الوطن) القطرية بقوة على ما صرح به الصحافي المصري عادل حمودة من ان «الاخوان المسلمين» في قطر ضالعون في عملية الاقصر الاخيرة التي راح ضحيتها زهاء السبعين معظمهم من السياح الاجانب الذين كانوا يزورون احد المعابد الفرعونية القديمة هناك، واعتبرت الجريدة ان هذا الاتهام جاء بـ«دفع من السلطات المصرية، بعد ان وجدت نفسها «في موقف العاجز عن محاربة الارهاب فرات ان تستفيد من الاوضاع المتوترة مع الدوحة لتصيب عصفورين بحجر واحد فهي من جهة تحرض الرأي العام على قطر، ومن جهة اخرى تصرف الانظار عن فشلها الذريع في احتواء الجماعات الاسلامية». وكان عادل حمودة نائب رئيس مجلة (روز اليوسف) قد قال ان هناك صلة واضحة بين الاخوان المسلمين والمجموعة التي نفذت الهجوم على السياح في الاقصر وربط في مقابلة مع الاذاعة السويسرية مساء السبت بين هذا الهجوم ومؤتمر الدوحة الاقتصادي من حيث التوقيت الزمني كما ربط بين الهجوم والمؤتمر الصحافي لوزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني اخيرا ووجه فيه انتقادات عنيفة لمصر. كما اعرب الصحافي المصري عن اعتقاده بوجود مخطط معين لضرب مصر مشيرا الى ان عملية الاقصر جزء منه وان هدف هذا المخطط هو ابعاد مصر عن مركز قيادة العالم العربي باشغالها بمسائل داخلية. وردت (الوطن) على ذلك بالقول ان هذه الاتهامات «تتناقض تماما مع ما ذهب اليه نواب مصريون باتهام اسرائيل بانها وراء الحادث الاجرامي في الاقصر اما بالنسبة الى ابعاد مصر عن مركز القيادة فاعتبرت الجريدة ان مصر ابتعدت بمحض ارادتها عن مركز القيادة منذ توجهها نحو اسرائيل عبر معاهدة كامب ديفيد ثم صحت متأخرة للبحث لها عن دور».

لجنة المؤسسات الوطنية والاسلامية تدين اعتداء الاقصر وتطالب بالافراج عن المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: اعربت فعاليات شعبية فلسطينية عن شجبها وادانتها لحادثة الاعتداء التي تعرض لها سياح اجانب في مدينة الاقصر الاثرية بصعيد مصر في هجوم اسفر عن مقتل 62 سائحا.

وقالت لجنة المؤسسات الوطنية والاسلامية بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية ان مخلفية هذا العمل الجبان هو الضغط على الحكومة المصرية لثنيها عن مواقفها الوطنية ومعاقبتها على الموقف القومي المسؤول الذي اتخذته بمقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادي».

واكدت في بيان تلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه انها في الوقت الذي تتقدم فيه من الرئيس المصري حسني مبارك وشعب مصر بتعازيها الحارة «فانها على ثقة بان هذا العمل لن ينال من عزيمة جمهورية مصر العربية على مواصلة دورها المشهود في دعم كفاح الشعب الفلسطيني وشعوب الامة العربية في نضالها من اجل اجلاء المحتلين الصهاينة عن اراضيها المحتلة وارساء اسس السلام العادل عملا بقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

واعربت اللجنة في اجتماعها الدوري الذي عقدته امس الاول عن تقديرها لجميع الحكومات العربية التي اتخذت قرارا بمقاطعة اعمال مؤتمر الدوحة، الذي اختتمت فعالياته الثلاثاء الماضي، ورأت في ذلك مؤشرا ايجابيا لامكانيات تطوير الموقف وفق ما تمليه المصالح القومية العربية التي تتنكر لها حكومة اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

وحيت اللجنة «الاشقاء في العراق على صمودهم في وجه المحاولات الامريكية لاذلال شعب العراق الشقيق واجبار قيادته الباسلة على الرضوخ للسياسة الامريكية».

واكدت اللجنة ان على جميع القوى والفصائل والمؤسسات الوطنية والاسلامية تعزيز تضامنها مع الشعب العراقي من اجل رفع الحصار الظالم ودعت الحكومات العربية الى كسر هذا القرار من جانب واحد.

ونددت اللجنة «باختطاف» اسرائيل للمعتقلين من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» جمال الهور وعبد الرحمن غنيمات قبل 10 ايام بينما كان افراد من جهاز الأمن الوقائي يتولون نقلهما من سجن في الخليل لآخر في نابلس شمال الضفة الغربية، ودعت السلطة الفلسطينية الى موقف حازم من اجل استردادهم وفتح تحقيق في اسباب ودواعي عملية النقل.

وقالت ان لجنة المؤسسات والفعاليات الوطنية، «اذ تدين عمل القرصنة هذا فانها تحمل اسرائيل المسؤولية الكاملة عن حياتهم او اي اذى قد يلحق بهم»، ودعت كافة المؤسسات الحقوقية الى الادانة والعمل من اجل اجبار سلطات الاحتلال على اعادتهم الى السلطة الفلسطينية.

جثتان مجهولتان بين ضحايا مذبحة الاقصر السويسريين

■ زوريخ ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية السويسرية امس الاحد ان جثتين من بين 36 سويسريا قتلوا في المذبحة التي شنها اسلاميون متشددون في مصر الاسبوع الماضي ما زالتا مجهولتين بعد اربعة ايام من اعادتهما الى الوطن.

وذكرت صحيفة اسبوعية ان جثة من الاثنتين قد تكون ارسلت الى سويسرا بطريق الخطأ على انها جثة ام فتاة تبلغ من العمر 16 عاما قتلت ايضا في المذبحة التي وقعت في معبد الدير البحري بالاقصر. ورفضت متحدثة باسم الوزارة التعليق على تقرير نشر في صحيفة سونتاجسبليك الاسبوعية الذي نقل عن افراد اسرة القتيلة دوريس موتي (46 عاما) قولهم انه تم ابلاغهم ان التابوت الذي يحمل اسم موتي قد يكون لجثة غريبة مجهولة. ومضت المتحدثة ياسمين شاتيلا تقول لرويترز «لا يمكن ان نذكر اي اسماء وهذه كانت سياستنا من البداية». وتم التعرف على الجثث في مصر ولكن المسؤولين السويسريين قرروا القيام بجراءات التعرف عليها من جديد.

الاجهزة الامنية تنفي العثور على جثث اجانب في البحر قرب العاصمة الجزائرية

محاكمة جزائريين في باريس اليوم بتهمة تدبير تفجيرات واحكام غيابية باعدام 20 زعيما اسلاميا متشددا بالجزائر

■ باريس ـ الجزائر ـ رويترز ـ ا ف ب: يمثل 38 متشددا اسلاميا للمحاكمة اليوم الاثنين بتهم تقديم العون في سلسلة من حوادث التفجير التي وقعت في فرنسا وراح ضحيتها عشرة اشخاص واصيب فيها اكثر من 170 شخصا.

وولد معظم المتهمين الذين يواجهون عقوبات تصل الى السجن عشرة اعوام في فرنسا وهم ابناء مهاجرين من شمال افريقيا.

وسيمثل مع هؤلاء بعض الفرنسيين الذين اعتنقوا الاسلام.

ووجهت للمتهمين تهم تقديم الدعم للجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر التي اعلنت مسؤوليتها او حملت مسؤولية ستة تفجيرات وقعت في الفترة بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) 1995.

ومن بين هذه التفجيرات ذلك الذي وقع في محطة قطار سان ميشيل في باريس والذي راح ضحيته عشرة اشخاص.

وكان الهدف من وراء هذه الهجمات «معاقبة» فرنسا على مساعدتها المفترضة للحكومة الجزائرية في الحرب الدامية التي تخوضها ضد المتشددين الاسلاميين والتي راح ضحيتها نحو 65 الف شخص.

وقتل اربعة اخرون واصيب 12 شخصا في تفجير اخر وقع في العام الماضي ولكن تلك التفجير لم يكن ضمن لائحة الاتهام.

ويقول ممثلو الادعاء ان للمتهمين شكلوا شبكة نشطة في فرنسا وبلجيكا واتبعوا اوامر زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة جمال الزيتوني في الجزائر.

وكان زعيم الشبكة في فرنسا علي طوشان الشهير باسم الياس طارق البالغ من العمر ثلاثين عاما وما زالت الشرطة تبحث عنه.

وسيواجه نائبه سيف بو رضا (27 عاما) تهمة تجنيد نشطاء مثل خالد قلقال الذي عثر على بصماته على قنبلة مزروعة بهدف تفجير قطار باريس ليون السريع الذي يقل 800 شخص. ولم تنفجر العبوة.

ولقي قلقال حتفه على يد رجال الشرطة في ايلول (سبتمبر) 1995 في حادث ثار حوله الجدل ولكن القي القبض على بعض شركائه.

وافاد الادعاء ان العديد من المتهمين تلقوا تدريبهم في افغانستان او البوسنة.

وفي ظل النظام الفرنسي لا يطلب من المتهمين الدفع بالبراءة او الذنب في هذه المرحلة. ولكن محاميهم يقولون انه ينبغي عدم اجراء المحاكمة قبل ان يتم التعرف رسميا على الاشخاص الذين زرعوا القنبلة.

واضافوا ان الشكوك زادت في اعقاب التصريحات الاخيرة التي نشرت في صحف بريطانية وفرنسية لرجلين مجهولين قالا انهما كانا يعملان في جهاز المخابرات الجزائري. وتفيد التصريحات بأن جهاز المخابرات الفرنسي قام ببعض الهجمات بهدف تأليب الرأي العام الفرنسي ضد القضية الاسلامية.

وفي ذلك الوقت نسب الى الشرطة الفرنسية اعتقادها ان هؤلاء الشخصين يسعيان للهجرة الى اوروبا فيما شكت الحكومة الجزائرية من ان هذه التصريحات ملفقة.

ومن جهة اخرى نفت الاجهزة الامنية الجزائرية امس الاحد الانباء التي ذكرتها صحيفتان جزائريتان وافادت عن العثور على ست جثث لرعايا اجانب امس الاول في البحر قرب العاصمة الجزائرية.

واعتبرت الاجهزة الامنية هذه الانباء «مجرد اختلاق» مؤكدة ان «لا أساس لها من الصحة» معربة عن «دهشتها للاستخفاف» الذي عوملت به هذه الانباء.

ولم تؤكد هذه الاجهزة او تنف وجود هذه الجثث.

وكانت صحيفتا (الخبر) و(ليبرتيه) ذكرتا امس الاحد أن ست جثث انتشلت أمس الاول من البحر في منطقة قاع السور قرب حي باب الواد في الضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية.

ونقلت الصحيفتان عن شهود عيان ان الضحايا قد يكونون من الرعايا الاسيويين من دون اعطاء تفاصيل اخرى.

وذكرت الصحيفتان أن الجثث التي ذبح اصحابها تعود لستة رجال قتلوا في مرتفعات العاصمة ثم القي بجثثهم في مجاري الصرف الصحي، وما لبثت السيول ان جرفتها الى البحر.

واكدت مصادر دبلوماسية يابانية وكورية جنوبية وصينية وفيتنامية في اتصالات اجرتها معها وكالة فرانس برس انها لم تسجل اختفاء اي من رعاياها في الاشهر الاخيرة.

وذكر مصدر صيني ان اثنين من الصينيين مفقودان منذ 1995.

وذكرت السفارة الكورية أن اجهزة الامن التي تم الاتصال بها افادت أن الجثث كانت في حالة تحلل تجعل من المستحيل الان التعرف على هوية اصحابها.

وقالت صحيفة جزائرية امس الاحد ان محكمة بالجزائر اصدرت احكاما غيابية بالاعدام على 20 زعيما اسلاميا متشددا لتهريبهم اسلحة من اوروبا الى الجماعات المتشددة بالبلاد.

واضافت صحيفة (لوماتان) ان اغلب من صدرت عليهم الاحكام يعيشون حاليا في الخارج او مختفون بالداخل ومنهم انور هدام واحمد الزاوي.

وهدام هو احد المتحدثين باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بالجزائر وهو محتجز في سجن بالولايات المتحدة في انتظار قرار نهائي بشأن طلبه الحصول على اللجوء السياسي.

والزاوي يقيم في اوروبا ويصدر ايضا بيانات باسم الجبهة. وسبق أن برأته محكمة في بلجيكا من تهمة مشابهة تتصل بتهريب اسلحة.

واوضحت الصحيفة ان المحكمة الجزائرية اصدرت احكامها على المدانين لانتمائهم الى جماعات مسلحة وتهريب اسلحة.

واصدرت المحكمة احكاما أخف بالسجن مددا تصل الى 20 عاما ضد سبعة متهمين اخرين مثلوا امامها بينهم اثنان يعملان في شركة شحن حكومية.

وقالت السلطات الجزائرية انها عثرت على اسلحة على سفينة جزائرية عام 1994 وان الاسلحة كانت مهربة من اوروبا الى الجزائر.

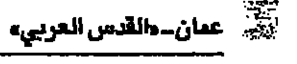
ويمنح القانون الجزائري من تصدر بحقهم أحكام بالاعدام غيابيا الحق في اعادة محاكمتهم عندما يسلمون انفسهم للسلطات او يلقى القبض عليهم.

والتاء محاكمات الاصوليين الاسلاميين المرتبطين بالجماعات المسلحة صدر اكثر من 1400 حكم بالاعدام اغلبها غيابي.

وقتل اكثر من 65 الف شخص في اعمال العنف بالجزائر منذ اوائل عام 1992 بعد ان الغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز بها.

بسام العموش يهاجم الاخوان المسلمين: ما يجري داخل الجماعة عملية تدمير وليست تطهيرا

مجلس الاعيان الاردني الجديد: تعزيز نفوذ زيد الرفاعي واعادة الكباريتي الى الواجهة واستبعاد رجال الاعمال


عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:


بسام العموش — عبد الكريم الكباريتي — زيد الرفاعي

حسم العاهل الاردني الملك حسين جدلا واسعا عندما استبعد رموز التيار الاسلامي واثنين من ابرز الرموز السياسية محليا من تشكيلة مجلس الاعيان ـ مجلس الملك ـ الذي يعتبر الشريك التشريعي للمجلس النيابي، وخلت قائمة الاعيان التي اعلنت مساء امس الاول من اسمي رئيسي الوزراء السابقين طاهر المصري واحمد عبيدات اللذين قاطعا اخر انتخابات نيابية شهدتها البلاد، فيما تضاعفت الخلافات بين قيادات الجماعة الاخوانية، وخرجت الى العلن لاول مرة بعد قرار القيادة الاخوانية فصل العضو البارز فيها بسام العموش بسبب انتقاداته المستمرة لقرار المقاطعة.

وفقد الاسلاميون المقعد الوحيد الذي سبق لهم ان شغلوه في المجلس العيني عبر الدكتور عبد اللطيف عربيات، حيث لم تضم التشكيلة الجديدة ايا من رموز الحركة الاسلامية الوطنية، بعد تكهنات طويلة بتعزيز تواجد الاسلاميين في المجلس العيني لتعويض مقاطعتهم للبرلمان. وكان مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين قد اتخذ يوم الجمعة قرارا بمقاطعة مجلس الاعيان، الامر الذي اغضب الحكومة ودفع للملك حسين لعدم اختيار اي اسلامي في المجلس الذي ضم شخصيات جديدة وشابة وتكنوقراطية.

وتضمنت القائمة الجديدة للاعيان اسم عبد الكريم الكباريتي رئيس الحكومة السابق، الامر الذي يشير الى تجدد فرصته في المستقبل للعودة للحكم، والى عدم حسم البعد العراقي في التخطيطات الاقليمية الاردنية. وتضمنت ايضا الرئيس المخضرم مضر بدران، فيما استبدل احمد اللوزي بسبب المرض، وعين زيد الرفاعي، رئيسا للمجلس العيني، الامر الذي يعني ضمنا استبعاده من قائمة المرشحين لتولي قيادة الحكومة المقبلة، وضم المجلس العيني ايضا رئيس الوزراء الحالي عبد السلام المجالي الذي لم يعرف بعد فيما اذا كان سيكمل مشوار الحكم مع البرلمان الجديد، كما ضم أهم اركان حكومته ونائبيه جواد العناني وعبد الله النسور، اضافة الى عدد من وزرائه، وهي المرة الاولى التي يدخل فيها وزراء عاملون في المجلس العيني، الامر الذي يوحي بامكانية اجراء تعديل وزاري موسع على حكومة المجالي التي يتوقع ان تنجز الموازنة خلال الشهرين المقبلين مع البرلمان الجديد، حسب بعض التقديرات.

واستبعد كل من المصري وعبيدات من «الاعيان» بسبب قرارهما مقاطعة الانتخابات ومواقفهما المتشددة ازاء العملية السلمية، فيما دخل المجلس العيني لاول مرة 27 شخصية جديدة تمثل بعض التوازنات العشائرية والجغرافية، وتمثل نخبة التكنوقراط من الوزراء السابقين. وحظي المجلس الجديد بتواجد نسائي ثلاثي يحدث لاول مرة، فقد عينت فيه كل من ليلى شرف، وهي وزيرة سابقة، والدكتورة ريما خلف وزيرة التخطيط الحالية وصبحية المعاني وهي ادارية معروفة ونشطة في المجال الاجتماعي، ويخلو البرلمان من النساء بعد فشلهن في الفوز في اي مقعد في آخر انتخابات عامة شهدتها البلاد. وتعزز في المجلس الجديد نفوذ زيد الرفاعي تحديدا، حيث ضم المجلس العديد من الرموز الوزارية السابقة المقربة منه او «المحسوبة عليه».

ويعتقد ان عودة الكباريتي الى الاضواء ستجعله جاهزا ومؤهلا للعودة الى الحكم وفقا لمتطلبات الظروف في المستقبل البعيد نسبيا. ومثل الاردنيين من اصل فلسطيني ثمانية من الاعيان الجدد مقابل تسعة من النواب الجدد، وروعيت التقسيمات الادارية والجغرافية المعتادة في التشكيلة الجديدة، لكنها خلت من اي رمز معارض لعملية التطبيع مع اسرائيل، فيما كان عبد الباقي جمو الوحيد الذي حظي بهذا الموقع بعد ان خسر مقعده النيابي مؤخرا. وتعتبر هذه التشكيلة عبارة عن عقاب مباشر لجماعة الاخوان التي رفضت المشاركة بالانتخابات واول ملامحها انها اعادت الكباريتي الى الواجهة وعززت في الوقت ذاته نفوذ الرفاعي، وفتحت الباب امام احتمالات تغيير وزاري خلال شهرين، وابعدت اركان حكومة المجالي عن التشكيلة القادمة للحكومة، وجعلت تشكيل حكومة قادمة يرأسها شخص غير الرئيس الحالي امرا واردا.

ويلاحظ ان القائمة الجديدة استبعدت بعض الرأسماليين المعروفين كاعضاء سابقين في المجلس ومنهم عبد المجيد شومان، والدكتور داوود حنانيا، وغيث شبيلات شقيق المعارض ليث شبيلات ووزير الخارجية الاسبق كامل ابو جابر، كما ابعدت قيادات عشائرية بارزة مثلت في المجلس النيابي، وكذلك خبرات اكاديمية ووزارية معروفة منها الدكتور ناصر الدين الاسد، وكامل الشريف، وتضاعفت نسبة تمثيل المسيحيين في المجلس العيني الى اربعة اعيان جدد.

وعلمت «القدس العربي» ان قرار القيادة المتشددة في الحركة الاسلامية مقاطعة مجلس الاعيان اثار استياء شديدا في مؤسسة القصر التي كانت تراهن على تخفيف مظاهر ابتعاد الاسلاميين عن الحياة السياسية. واكدت الجماعة الاسلامية امس على لسان مراقبها العام عبد المجيد ذنيبات ان قرار مقاطعة الاعيان لا يعني ان الحركة قاطعت مؤسسات الدولة، وقال ذنيبات «القرار ينسحب على السلطة التنفيذية فقط، ونحن نعتبر انفسنا جزءا من مؤسسات الدولة الوطنية، والمقاطعة في النهاية وقتية وليست دائمة» وادلى الذنيبات بهذه الايضاحات كمقدمة لامكانية مشاركة الاسلاميين في مواقع رسمية بالمستقبل. لكن قرار الاخوان بمقاطعة الاعيان اثار عاصفة من الجدل والخلافات في الجماعة نفسها، فقد وصفه الاخواني البارز عبد الرحيم العكور بانه يفتقر للموضوعية. وقال العكور، الذي استقال من منصبه كنائب للمراقب العام للجماعة احتجاجا على قرارات مجلس الشورى المتشدد «ان الجماعة وضعت مبررات ومسببات محددة عندما قررت مقاطعة المجلس النيابي، وهي مبررات لا علاقة لها بعضوية مجلس الاعيان». وقال العكور انه تغيب عن اجتماع الشورى الذي اتخذ قرار مقاطعة الاعيان. واتهم قيادي اخواني بارز اخر هو بسام العموش القيادة الاخوانية بانها غافلت المراقب العام ذنيبات واتخذت قرارا بمقاطعة الاعيان اثناء مرضه علما بأنه المراقب العام للجماعة.

وشن العموش امس اعنف واصرح هجوم ناقد من قبل قيادي في التنظيم على قيادة الاخوان المتشددة في تاريخ الحركة الاسلامية الاردنية، وبعد ساعات من قرار فصله، داعيا جماهير الاخوان الى اسقاط القيادة المتنفذة والمغلقة التي تتلاعب بمصير ومستقبل الحركة الاسلامية في الاردن.

وقال العموش «ما يجري عملية تدمير مباشرة لجماعة الاخوان وبأيدي عدد من متنفذي قيادتها الذين خدمتهم الظروف، وواجب قواعد الجماعة التحرك فورا لمواجهة ما يجري واسقاط هذه القيادة وعقد انتخابات داخلية اخوانية سريعة». ووصف العموش اعضاء القيادة المتشددين بانهم «مجموعة مغمورة رأت ان هناك من غطى عليها فرأت ان تزيل الستار وتبرز الى السطح، وهذه المجموعة ليس من بينها علماء واساتذة جامعيون او خطباء يعرفهم الناس، واطالب القاعدة الاخوانية ان تنظم انتخابات مبكرة وتسقط المكتب التنفيذي، وهذا لا يتعارض مع تربية الاخوان على السمع والطاعة».

وعن المفصولين قال العموش «كنا في اللمات نظهر ونقدم واجبنا، وغيرنا من اعضاء القيادة المتنفذة لم يكونوا معروفين، وما يجري من قرارات متسرعة يخالف منهج الجماعة، ولا بد في النهاية من وقف الانحراف، لان ما يجري عملية تدمير وليس تطهير للاخوان كما يقولون في القيادة المتنفذة».

ووصف العموش قيادته بانها كمن يحمل رشاشا ويطلق النيران في كل الاتجاهات. وقال انها لا تصلح لمعالجة الازمات الداخلية المتراكمة في الجماعة. وقال «الذين اتخذوا قرار المقاطعة توقعوا ان يأتي النظام ليخطب ودهم، ونسوا ان ذلك يحدث عندما يكون النظام ضعيفا، وهذا مخالف للواقع، والانتخابات افرزت اسلاميين رغم المقاطعة ومن يريد تدمير الجماعة يفعل ذلك لان اسهمه انحرف تماما».

واضاف «القيادة الجماعية تقمع الحريات لابنائها، وتطالب الحكومات بالحريات العامة، وامراض الجماعة الاخيرة انتقلت لها من بعض احزاب اليسار او للمجموعات الدينية التكفيرية، الامر الذي ادى للاعتداد على منهج الجماعة، وبالتالي لا بد من العودة الى اصالة هذا المنهج» وقال «انا على يقين ان قرار المقاطعة لم يكن ليحقق شيئا، وهدفه اقصاء بعضنا عن مواقع القرار والتمثيل».

ناصر القدوة مندوب بعثة فلسطين لدى الامم المتحدة لـ«القدس العربي»:

امريكا واسرائيل فشلتا في تثبيت وضع جديد من حيث الاسلوب والمنهج داخل الامم المتحدة

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

بعد استئناف دورة الجمعية العامة للامم المتحدة العاشرة الطارئة وللمرة الثالثة تعتمد قرارا يدين النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي المحتلة خصوصا في القدس الشرقية يمكن للمراقب السياسي ان يتلمس وجود مناخ معاد لسياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية.

ويؤكد مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة في حوار اجرته معه «القدس العربي» في مقر الامم المتحدة على وجود مثل هذا المناخ ويقول «انه ثمة حالة من الهجوم السياسي العام ضد اسرائيل في الامم المتحدة» ويضيف القدوة «ان هناك اجماع دولي قائم اكثر من اي وقت مضى وثمة موقف اوروبي متحد ويصل الى حد المواجهة مع السياسة الامريكية ويصاحب هذا عزلة اسرائيلية بشكل كبير».

وبسبب هذا المناخ السياسي يعتقد ناصر القدوة ان منظمة التحرير الفلسطينية والمجموعة العربية تمكنت من اتخاذ خطوات عملية لمواجهة السياسة الاسرائيلية مثل عقد دورة طارئة للجمعية العامة والدعوة الى عقد مؤتمر للاطراف السامية في اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بوضع المدنيين وقت الحرب واتخاذ اجراءات قسرية ضد سلطة الاحتلال الاسرائيلي، ويضاف الى تلك تقديم مشروع قرار الى الجمعية يسعى الى تحسين تمثيل فلسطين لدى الامم المتحدة. وعن هذه الخطوات يقول القدوة «انها كانت في السابق شبه مستحيلة» ويوضح ان الدول الاعضاء في السابق كانت مستعدة للذهاب معك الى حد معين ويؤكد قائلا «اننا قد تجاوزنا تلك المرحلة».

ويؤكد القدوة ان القيادة الفلسطينية كانت لديها رؤية واضحة في التحرك داخل الامم المتحدة بعد عملية السلام لمواجهة الموقف الامريكي ـ الاسرائيلي الذي يدعو الى عزل دور الامم المتحدة والى حل كل القضايا من خلال المفاوضات الثنائية.

ويوضح القدوة ان «موقفنا كان ولا زال يتمثل بان الاتفاقات المعقودة بيننا واسرائيل لا تعني وجود سلام على الارض وانها لا يمكن ان تحل محل قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية ولا تلغيها وانما قد تكون سندا للاتفاقات خصوصا المتعلقة بحق العودة وتقرير المصير والمستوطنات والقدس».

ويعتبر ان الولايات المتحدة واسرائيل قد فشلتا فشلا ذريعا في تثبيت وضع جديد من حيث الاسلوب والمنهج داخل المنظمة العالمية ويقول: «ان الفشل يعود منذ عام 1983، وبعد هذا الفشل حاولت الولايات المتحدة ومن ورائها اسرائيل في التركيز على قضايا محددة تتعامل معها الامم المتحدة، حيث حاولتا غلق لجنة الامم المتحدة الخاصة بالممارسات الاسرائيلية وانتهاكات حقوق الانسان في الاراضي المحتلة وكذلك سعت الولايات المتحدة الى غلق لجنة الامم المتحدة الخاصة بالاعلام وحاولتا تقليص ميزانية الامم المتحدة الخاصة بالاراضي الفلسطينية المحتلة».

ويؤكد القدوة انه بالرغم من كل الضغوط التي مورست على الامين العام وعلى بعض الوفود غير ان الولايات المتحدة قد فشلت في مساعيها.

ويجري الان تحضير مجموعة قرارات سوف تعتمدها الجمعية العامة في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل ابرزها الطعن في اوراق اعتماد اسرائيل لدى الامم المتحدة والمشروع يمنع اسرائيل من تمثيل الاراضي العربية المحتلة من بينها القدس والجولان. والمشروع الثاني وهو جديد ايضا يتعلق بتطوير تمثيل فلسطين لدى الامم المتحدة الذي يدعو الى حق فلسطين في المشاركة بنقاشات الجمعية العامة ويدعو الى حقها في الرد والى حقها بتبني مشروع القرارات ويدعو الى ان يكون مقعد فلسطين في قاعة الجمعية العامة حسب الابجدية مثل بقية الدول الاعضاء. والمشروع يدعو الى تمثيل فلسطين كدولة لها الحق في جميع الامتيازات ما عدا حق التصويت. وعن التوقيت في تقديم مثل هذه المشاريع يقول القدوة «اننا دخلنا في مرحلة جديدة تأتي على ضوء التدهور الحاد في عملية السلام وقد بلورت هذه المرحلة اشكالها العميقة من خلال الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة».

وتحدث القدوة باسهاب عن اهمية الدور الاستثنائية الطارئة التي عقدت بعد 15 سنة ويقول «اننا تمكنا من خلال تحرك فلسطيني ـ عربي مشترك من جمع اكثر من 100 صوت مؤيد لعقدها بالرغم من الضغوط الهائلة التي مارستها الولايات المتحدة» وعن القرار الاخير الذي تبنته الجمعية العامة بأغلبية 139 صوتا والذي يدعو الى عقد مؤتمر للاطراف السامية في اتفاقية جنيف الرابعة والى اتخاذ اجراءات قسرية ضد السلطات الاسرائيلية يقول القدوة «ان القرار اوصى بشكل مباشر بعقد اجتماع للخبراء لمتابعة عقد المؤتمر وحدد القرار سقفا زمنيا وهو اخر شهر شباط (فبراير) المقبل لعقد الاجتماع وهذه نقطة مهمة جداء ويضيف «اننا لاول مرة نجحنا في تحويل الدورة الاستثنائية كآلية للعمل من اجل تصعيد مواقفنا ضد السلطات الاسرائيلية».

ويشيد القدوة بالدور الاوروبي الذي تجلى في التصويت الاخير على قرار الدورة الطارئة ويؤكد ان المانيا التي امتنعت في السابق اضطرت في المرة الاخيرة للالتحاق مع موقف الاتحاد الاوروبي وبالرغم من ان الازمة العراقية الامريكية الاخيرة قد غطت على وقائع الدورة الخاصة يكشف ناصر القدوة عن الهستيريا التي مارسها الوفد الاسرائيلي مع بعض الوفود والتي لجأت الى الطعن بالاشخاص والى اللجوء الى الرشوة من اجل عدم التصويت على مشروع القرار وغيرها من الاساليب التي كانت مثار اعجاب العديد من الوفود كما اكد مصدر دبلوماسي من امريكا اللاتينية لـ«القدس العربي».

ويؤكد القدوة ان ما يجري الان هو تحرك جديد من قبل الولايات المتحدة واسرائيل لدى عواصم الدول الاعضاء في الامم المتحدة خصوصا مع دول الاتحاد الاوروبي لمنع تقديم مشروعي القرارين الاول الخاص بالطعن باوراق اعتماد اسرائيل والثاني المتعلق بتطوير تمثيل دولة فلسطين.

ويذكر ان منظمة التحرير والمجموعة العربية قد حاولت في السابق وتحديدا قبل عملية السلام تقديم مشروع قرار يطعن باوراق اعتماد اسرائيل الدبلوماسية ولكن المشروع كان لا يصل حتى الى التصويت. وعن المشروع الجديد يقول القدوة «انه يختلف عن المشاريع السابقة ونحن نريد ان نتقدم بتعديل ويقتضي هذا التعديل تكون اوراق اعتماد اسرائيل لا تمثل الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 بما في ذلك القدس والجولان السوري المحتل» والمشروع يشير الى قرارات مجلس الامن خصوصا 242 و338 التي حددت الاراضي العربية المحتلة.

ويعترف القدوة ان هناك صعوبات هائلة تواجه المشروعين اضافة الى الضغوط الامريكية الهائلة وبين ان بعض الاطراف لديها بعض المشاكل لاسباب ليست لها اي علاقة بالشرق الاوسط ويقول «انها تخشى من الطعن باوراق اعتماد اسرائيل خوفا من التورط بنزاعات اقليمية وهذه مشكلة بالنسبة لنا وعلينا ان نتعامل مع هذه القضية وسوف نستمر بهذه المحاولة ولدينا فرصة كبيرة في النجاح». ويضيف مندوب فلسطين ان هذا التحرك يأتي ضمن حزمة من القرارات واهمها مشروع قرار حق تقرير المصير الذي تبنته 60 دولة ومن بينها دول الاتحاد الاوروبي البالغ عددها 15 دولة بما في ذلك المانيا وهذه هي اول مرة تتبنى مثل هذا المشروع.

ناصر القدوة

الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية التهامي الخياري لـ«القدس العربي»:

تدخل السلطة واستخدام المال في شراء الأصوات كانا سبب خسارتنا

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يؤكد التهامي الخياري الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية الحديثة الولادة بالمغرب، ان الولادة لم تكن انشقاقا عن حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا)، الذي كان عضوا في مكتبه السياسي، وان الجبهة حزب يضم في صفوفه اعضاء كانوا ينتمون لأحزاب متعددة او لم يكن لهم أي انتماء حزبي.

وهذا تأكيد يستهدف اضفاء صفة الجبهة على حزبه والايحاء بشكل جديد للعمل الحزبي للمغربي، الذي رمته صحيفة «المنعطف» الناطقة بلسان الجبهة بسهام جارحة وقوية، خاصة وضع أحزاب المعارضة المتكتلة في اطار الكتلة الديمقراطية وحزب التقدم والاشتراكية أحد اعضائها.

وخاضت جبهة القوى الديمقراطية الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ولا زالت تثير الاسئلة حول نزاهتها وشفافيتها، وحصلت الجبهة على تسعة مقاعد متساوية بذلك مع حزب التقدم والاشتراكية، وأيضا مع الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية/ الغطاء الحزبي للتيار الاصولي المعتدل. لكن الخياري يقول لـ«القدس العربي» انه ما حصلت عليه الجبهة هو عشرون مقعدا واعاد خسارة أحد عشر مقعدا الى استخدام المال في شراء الأصوات وتدخل السلطة لصالح مرشحي أحزاب أخرى. الا ان اتهامات وجهت من أطراف أخرى تقول بأن السلطة استولت على صناديق الاقتراع في دائرة تملالت بالقرب من مراكش لتمنح الفوز للتهامي الخياري وهو ما ينفيه الخياري ويرد عليه في حوار مع «القدس العربي» الذي تحدث فيه أيضا عن تصور جبهته لتشكيلة الحكومة المقبلة والمأزق الذي ادخلته نتائج الانتخابات لهذه التشكيلة ويدعو قوى التغيير تحمل مسؤوليتها للمساهمة في حل أزمات البلاد.

■ هل انتم مرتاحون للنتائج التي حصلتم عليها؟

■ هناك قراءتان لما حصلنا عليه قراءتنا ان الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) لم تجر بظروف عادية، ولو جرت بالظروف التي تجري فيها الانتخابات في الدول التي نطلق صفة «الديمقراطية» عليها لحصلنا على عشرين مقعدا على الأقل، لهذا في صفوفنا عدم رضا عن النتائج. أما قراءة المراقب أو الملاحظ فان جبهة القوى الديمقراطية وبعد شهرين (عمليا) فقط من تأسيسها استطاعت الحصول على تسعة مقاعد، وهذا يعمق تجربة الجبهة السياسية في المستقبل.

وفي كل الاحوال فان النتائج بالنسبة لنا ولتطوير الوضع السياسي العام سجلت نقطة ايجابية، وهذا مبعث رضانا وثقتنا بالمستقبل أكثر مما نحن راضون عن النتائج كأرقام.

■ ما سبب خسارتكم لأحد عشر مقعدا؟

■ أظن ان ظاهرة المال لشراء الأصوات لعبت دورا أساسيا في افراز الخارطة السياسية، وكذلك تدخل السلطات. وان كنا كأناس واقعيين نريد ان نتكلم ونمارس الواقعية كسياسة فاننا ندرك ان انتخابات 1997 جرت في مجتمع مغربي متباين الوعي. وعلينا كرجال سياسة ان نقر بواقع مجتمعنا من أجل تطويره في المستقبل.

■ تردد ان السلطة تدخلت لصالحكم شخصيا وان صناديق الاقتراع اختطفت لتزوير النتائج؟

■ هذه حكاية طويلة وقديمة ترددت 1993 وتكررت 1994، وها هي الآن بصيغة أخرى.

ان أهم جواب على هذه الادعاءات كان التجمع الانتخابي الذي نظمته الجبهة في قلعة السراغنة، اذ كان من أهم التجمعات الانتخابية على الصعيد الوطني، كما حصلنا في القلعة على أربع دوائر، وهي قريبة من دائرتي الانتخابية السابقة، بل ان دائرتي التي قسمت لدائرتين اعطت الجبهة مقعدين.

على كل حال من لديه طعن أو ملاحظة على عملية الاقتراع في دائرة تملالت التي فزت بها، أمامه المجلس الدستوري، ولا أريد ان اتحدث عما وقع في دوائر أخرى، من يتكلم الآن عن دائرة تملالت وكل واحد يعرف النتائج الحقيقية وبالتفصيل.

■ تولون اهتماما بالغا بقلعة السراغنة، حتى أن عنوان صحيفتكم «المنعطف» على ثمانية اعمدة كان «أربعة مقاعد في قلعة السراغنة».

■ لأن المقاعد الأربعة كانت نتيجة لما قمت به كنائب برلماني والكل يعرف ماذا قدمنا للمنطقة خلال وجودنا في البرلمان السابق.

■ قبل الانتخابات لم تحددوا تموضعكم في الخارطة السياسية؟

■ نحن حددنا تموضعنا، لكن كانت هناك عملية تعتيم مقصودة حتى لا يتم تقديم مواقفنا ورؤيتنا للرأي العام، هذه مشكلة لها علاقة بالصحافة ببلادنا، ولقد أخذت على نفسي منذ البداية الا ارسل لأية صحيفة أي تكذيب أو توضيح أو بيان حقيقة.

لقد كان تموضعنا واضحا، قلنا نحن حزب يتموقع في اليسار التقدمي، لكن التقدمي العصري، وقلنا، وتصرفنا كذلك، كمعارضة للسياسة المتبعة في البلاد، وهذا يعني ان تموقعنا واضح لا غبار عليه، وان كان البعض لامنا لأننا أعلنا عدم الالتحاق بالكتلة الديمقراطية، وما اعلناه كان ينطلق من تقييمنا لتجربة الكتلة التي أكدت الاحداث فيما بعد صحة هذا التقييم.

■ اذا ما كلفت الكتلة بتشكيل الحكومة، ماذا سيكون موقفكم؟

■ نحن نقول دائما بضرورة التغيير والتجديد في البلاد، وعندما قلنا اننا لن ندخل الكتلة، فاننا لم نكن نعلن الحرب عليها أو نعارضها، فنحن لسنا ضد الكتلة، ومواقفنا لا يمكن ان تكون متعارضة مع هويتنا، أكدنا اننا مستعدون قبل الانتخابات وخلالها وبعدها للنقاش والتذاكر على أساس واضح لحل المشاكل العالقة في بلادنا والتوجه، من خلال النقاش، لوسائل اخراج البلاد من أزمتها وبناء مستقبلها.

■ هل أنتم مستعدون لمساندة حكومة الكتلة دون المشاركة بها؟

■ هذه أشياء سابقة لأوانها، فالنقاش حول الحكومة لم يبدأ حتى الآن، لكن المؤكد ان هناك ارادتان عميقتان تهدفان التغيير، الاولى هي ارادة الشعب المغربي، ولو انها لم تتبلور بصيغة واضحة من خلال صناديق الاقتراع بسبب الظروف التي مرت بها الانتخابات. فكل من تابع وراقب وساهم بالحملة الانتخابية لمس ارادة التغيير لدى الشعب، والثانية هي الارادة الملكية، فجلالة الملك الحسن الثاني يريد التغيير ان يحدث وان تسبب المنظومة المسيرة للبلاد.

ومن المؤكد ان على الاحزاب التي تقول بالتغيير ان تتحمل مسؤوليتها لانقاذ البلاد.

■ الا تعتقد ان نسبة المشاركة 58 بالمئة واكثر من مليون صوت منها لاغ تؤشر على ان الشعب يريد التغيير لكن لا يثق بأن القوى السياسية القائمة ستعطيه هذا التغيير؟

■ أظن ان نسبة المشاركة المنخفضة وارتفاع حجم الأصوات الملغية اذا ما كانت علامة عدم ثقة، فاننا أضعنا الكثير من الوقت في النقاش، وان كان مهما، حول الاصلاحات السياسية، مهملين النقاش حول توفير الوسائل للاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وما حملته الانتخابات ان المواطنين أظهروا ان ما يهمهم أساسا، ولو بأسلوب سلبي، هو حل مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية.

والمشاركة قياسا مع الدول الديمقراطية كانت طبيعية ولا بأس بها، لكنها سجلت انخفاضا بالنسبة للمغرب، وكما قلت فان الانخفاض وحجم الأصوات الملغاة يعبران عن تشاؤم المواطنين حول قدرة الاحزاب السياسية على حل مشاكل البلاد وان الوقت قد حان لنخرج من ميدان الشعارات لننكب على حل القضايا. وتعبر الاصوات الملغاة عن وعي سلبي للناخب الذي قبض ثمن صوته ولا يريد ان يصوت لصالح من دفع له.

■ الأصوليون دقوا باب البرلمان ودخلوا؟

■ رسميا من حصل على المقاعد التسعة هي الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، هي حزب قديم ساهم سابقا في الانتخابات التشريعية واعضاء الحركة الاسلامية الذين فازوا، بغض النظر عما كانوا يقولونه خلال الحملة الانتخابية، الا ان برنامجهم الرسمي كان برنامج الحركة الشعبية الدستورية الذي يتضمن أيضا توجهات من النوع الأصولي المعروف.

واعتقد من المصلحة تواجد مثل هذه الحساسية السياسية في المؤسسة البرلمانية لأنه سيخرج النقاش وبرامجه من الميدان الروحي الى الميدان المادي من حيث ان النقاش سيكون حول القضية الاقتصادية والاجتماعية المطروحة في البلاد، كما سيكون لتواجدهم تأثير ايجابي على تطور الديمقراطية في المغرب.

■ هل موقفكم بعدم دخول الكتلة بسبب علاقتكم السابقة مع حزب التقدم والاشتراكية؟

■ أبدا، ليس هناك أي رابط، فجبهة القوى الديمقراطية تنظيم سياسي جديد بكل معنى الكلمة، طبعا بعض أعضاء الجبهة، وأنا منهم، كانوا ينتمون لحزب التقدم والاشتراكية. لكن هناك أعضاء كانوا ينتمون لاحزاب أخرى أو لم يكن لهم أي انتماء حزبي. وعدم رغبتنا بدخول الكتلة كان كما أشرت نتيجة تقييمنا لعملها خلال السنوات الماضية، وخلصنا الى انه لا بد من تجديد الأسس التي بنتي عليها التحالفات، من ايماننا بأنها يجب ان تبنى على البرامج والنظرة المستقبلية والمشاريع المجتمعة.

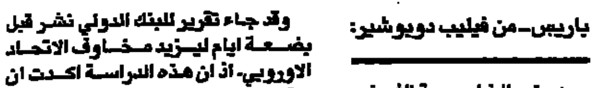
■ في الانتخابات حصلتم على نفس العدد من حزب التقدم والاشتراكية، ألم يشعركم ذلك بالندم على خروجكم، لأن أي منكم لن يستطيع، حسب النظام الداخلي للبرلمان ـ تكوين فريق نيابي (أكثر من 12 نائبا)؟

■ لا، السؤال ليست له أية قاعدة، مؤكدا ان الجبهة تنظيم جديد ولم يكن طرفا في حزب التقدم والاشتراكية ثم انشق، وبالنسبة للفريق البرلماني فان النظام الداخلي لمجلس النواب الجديد لم يوضع بعد.

قال ان الدبلوماسية الفرنسية لا تتنافس مع الدبلوماسيات الاخرى

فيدرين يتوجه الى الشرق الاوسط للتعبير عن قلق الاتحاد الاوروبي على عملية السلام


باريس ـ من فيليب دوبوشير:




هوبير فيدرين

يتوجه وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اليوم الاثنين الى الشرق الاوسط في اول جولة له تشمل اسرائيل والاراضي الفلسطينية والقاهرة، للتعبير عن قلق الاتحاد الاوروبي المتزايد من استمرار المأزق في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

فاثناء القمة الاوروبية حول العمالة في لوكسمبورغ شارك وزراء خارجية الدول الاوروبية الـ15 الخميس الماضي في حفل عشاء كرس كله تقريبا للبحث في مفاوضات السلام. وعبر الوزراء عن «قلق متزايد» ازاء جمود العملية السلمية بالرغم من استمرار الاتصالات الفلسطينية الاسرائيلية، كما قال مصدر دبلوماسي فرنسي.

ولم يؤد تقرير جاك بوس (لوكسمبورغ) الذي زار مؤخرا اسرائيل الى طمأنتهم، بل اتفقوا جميعهم على التأكيد انهم «لم يروا اي عناصر واضحة لضمان اعادة اطلاق عملية السلام».

وترتكز المبادرة الاوروبية الوحيدة الجارية حاليا على ايجاد «مدونة حسن سلوك» ولجنة امنية دائمة تضم اسرائيليين وفلسطينيين واوروبيين واميركيين في محاولة لتفادي العنف الذي يعيق عملية السلام.

وترغب فرنسا، على غرار الدول الاخرى في الاتحاد، في ان تبذل الولايات المتحدة مزيدا من الجهود. وقد تحادث فيدرين في هذا الخصوص مرات عدة خلال الاسابيع الاخيرة مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، كما افيد رسميا.

وكان الرئيس بيل كلينتون شدد الجمعة على «ضرورة» تنشيط المفاوضات واقر بان المأزق الحالي في عملية السلام اثر في رفض الدول العربية الموافقة على دعم الموقف الاميركي في الرد بقوة على الرئيس العراقي صدام حسين. وقال «لن نتوصل ابدا (...) الى تعزيز الروابط بين جميع الشعوب الرافضة للترهيب والتهديد طالما لم يتحقق السلام بين اسرائيل وجيرانها».

وقد جاء تقرير للبنك الدولي نشر قبل بضعة ايام ليزيد مخاوف الاتحاد الاوروبي. اذ ان هذه الدراسة اكدت ان الاقتصاد الفلسطيني مهدد بالانهيار اذا لم ترفع اسرائيل القيود التي تفرضها على الفلسطينيين واذا لم تعمد السلطة الفلسطينية الى اصلاح اداراتها.

وتقدر خسائر الاقتصاد الفلسطيني بسبب الاغلاق والقيود الاخرى المفروضة من قبل اسرائيل بين 1993 و1996 بـ2.8 مليار دولار اميركي، اي ضعف المساعدة الدولية كاملة خلال هذه السنوات. كما جاء في تقرير اخذ من جهة اخرى على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «تضخيمه بشكل مفرط» اجهزة السلطة.

ففي هذه الظروف القائمة يصل فيدرين اليوم الاثنين الى اسرائيل لاجراء محادثات مع كبار مسؤوليها. وسيتوجه بعد ذلك الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني حيث يستقبله عرفات الثلاثاء في رام الله (الضفة الغربية).

وفي غياب اي مبادرة ملموسة يعتزم فيدرين حث المسؤولين الاسرائيليين على مواصلة عملية السلام في اطار احترام الاتفاقات المبرمة»، كما صرحت المتحدثة باسمه آن غازو ـ سوكريه مضيفة ان الوزير الفرنسي سيؤكد ايضا «للشعب الاسرائيلي تفهم فرنسا لمخاطر العنف والارهاب».

وقد نفت باريس الجمعة ان يكون فيدرين ـ كما سبق وقال التلفزيون الاسرائيلي ـ حاملا رسالة قاسية من الرئيس جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير تلقي على اسرائيل مسؤولية الطريق المسدود التي وصلت اليها عملية السلام.

واضافت غازو ـ سوكريه ان فيدرين سيشجع محادثيه الفلسطينيين على «الذهاب قدما» بالرغم من الصعوبات التي تعترض عملية السلام كما سيؤكد مجددا دعمه لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير و«اقامة دولة».

وسيغادر فيدرين اسرائيل الاربعاء متوجها الى القاهرة حيث سيجتمع بالرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء كمال الجنزوري ثم يتناول الغداء مع نظيره المصري عمرو موسى.

ونفى امس الاول فيدرين ان تتنافس الدبلوماسية الفرنسية مع الدبلوماسيات الاخرى للوصول الى السلام في الشرق الاوسط.

ففي مقابلة مع اذاعة فرنسا الدولية «ار.اف.اي» قال فيدرين «اعتقد ان الموضوع بالغ الجدية والخطورة للقيام بألعاب منافسة».

واضاف «المطلوب هو ان تتمكن جميع الجهود في اوروبا والولايات المتحدة وبالتأكيد في المنطقة من ان تسير في اتجاه التلاقي».

واعتبر ان الامر يقتضي العمل على ان «تكون الافكار والاقتراحات من جميع الجهات متكاتفة كي تحل في نهاية الامر الى حل سياسي».

واضاف فيدرين «لا بد من اجراء حوار وثيق ومتواصل مع الاسرائيليين والفلسطينيين والمصريين والاردنيين والسوريين واللبنانيين ومع مجمل الدول والشعوب والزعماء في المنطقة».

في أول دعوة تصدر عن منظمة حزبية مغربية

«الشبيبة» تدعو احزاب المعارضة الى مقاطعة مجلس النواب الجديد

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة تابعة لحزب الاستقلال المغربي احزاب المعارضة الى الانسحاب ومقاطعة مجلس النواب الجديد بعد تصاعد التنديد بما عرفته انتخابات الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من خروقات وتدخل للسلطة. وقال بيان لمنظمة الشبيبة الاستقلالية ان الاعتراف والتنديد بالتزوير ورفض تفريخ برلمانيين مزورين لم يعد كافيا في هذه المرحلة بل يقتضي من كل الشرفاء الاسراع بالانسحاب ومقاطعة كل المؤسسات المزورة باعتبار انها كانت انتخابات «الفرصة الاخيرة».

وتعتبر دعوة منظمة الشبيبة الاستقلالية اول دعوة تصدر عن منظمة حزبية للانسحاب من مجلس النواب، وكان حزب الاستقلال اعرق الاحزاب المغربية اعلن الخميس الماضي رفضه المطلق لنتائج الانتخابات التشريعية متهما وزارة الداخلية بالتدخل المباشر بتزوير ارادة الشعب وقلب النتائج، الا ان الحزب لم يعلن عن خطواته العملية المعبرة عن هذا الرفض تاركا ذلك لهيئاته التقريرية التي دعاها لاجتماع في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال بيان الشبيبة الاستقلالية ان مجرد التنديد لا ينبغي ان يكون الشجرة التي تخفي غابة الفساد والافساد الممثلة في تلاعب اجهزة الداخلية بارادة الشعب المغربي، ودعا الى مقاطعة اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات والانسحاب الفوري من اللجنة العاجزة امام آلة التزوير وكذلك مقاطعة الترشيح لمجلس المستشارين والغرفة التشريعية الثانية وطالب بمحاكمة كل المفسدين والمتلاعبين بارادة الشعب وسمعته واعتبار ميثاق الشرف بين السلطة والاحزاب لاغيا.

واعلنت منظمة الشبيبة الاستقلالية عن تنظيم تجمعات شعبية بمساهمة كل الشباب المغربي للتعبير عن ادانة مهندسي الافساد والفساد.

وترفض مصادر حزب الاستقلال الذي مني بانتكاسة مؤلمة في الانتخابات التشريعية اعتبار دعوة منظمة الشبيبة مؤشرا على الموقف المستقبلي الذي تتخذه هيئات الحزب التقريرية الشهر المقبل.

وقالت لـ«القدس العربي» ان الموقف سيكون لصالح الديمقراطية بالمغرب، وحصل حزب الاستقلال على 32 مقعدا برلمانيا، واستنكرت المصادر اعتبار موقف الحزب ومنظماته محاولات ضغط لتحسين موقعه في مجلس المستشارين الذي سينتخب في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتواصل الاحزاب المغربية اعلان مواقفها من عملية اقتراع الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) واعلن الاتحاد الدستوري/موالي عن اعتزازه بـ«النصر» الذي حققه واشاد بنزاهة الاقتراع والحرية والشفافية التي عرفها، ولم يعلن التجمع الوطني للاحرار/ وسط عن موقفه باستثناء بيانه الاول الذي صدر بعيد الانتخابات يدعو فيه بالتفكير بمستقبل المغرب وشكره الثقة الناخبين بمرشحيه الذين فازوا بـ(47 مقعدا)، ودعت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي/معارضة احزاب الكتلة الديمقراطية لاتخاذ سلسلة من المواقف والمبادرات المستعجلة للحفاظ على الامل والصدقية بعد ان عاد المغرب بفعل التزوير لنقطة الصفر من جديد وفشل المسلسل الديمقراطي، وقال بيان الكتابة الوطنية للمنظمة انه لا مجال امام الكتلة سوى الاعتراف بفشل النهج المعتمد منذ ايلول (سبتمبر) 1996.

وكانت المنظمة الحزب الوحيد بالمغرب الذي قاطع الاستفتاء على الدستور، وادت مقاطعته الى انشقاق في صفوفه، واضاف البيان ان قضية التزوير لا يجب ان تبقى موضوعا للاحتجاج بل اصبحت كارثة وطنية ينبغي التصدي لها بحزم.

الصحف الاسرائيلية: كلينتون اكد انه لم يعد يثق بنتنياهو

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الاحد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوحي له بعدم الثقة ويسيء بتعنته الى مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

وقالت معظم الصحف اليومية نقلا عن مسؤولين امريكيين ان كلينتون ادلى بهذه التصريحات الجمعة في البيت الابيض عند تلقيه جائزة للسلام من رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق العمالي شمعون بيريس وارملة رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتيل في 1995.

ولكن بيريس اكد امس للاذاعة الاسرائيلية انه ليس على علم بهذه التصريحات، ورفض الكشف عن مضمون محادثاته مع كلينتون.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان كلينتون وجد متسعا من الوقت للاجتماع طوال اربع ساعات مع ليا رابين وشمعون بيريس في حين انه لم يستقبل نتنياهو اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة.

واعلنت رئاسة الوزراء الاسرائيلية ان لقاء بين نتنياهو وكلينتون قد يعقد في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في واشنطن ولكن هذا الموعد لم يحدد رسميا.

الجيش الاسرائيلي يحذر جنوده من مخاطر استخدام اجهزة الهاتف الخليوي

■ القدس ـ اف ب: قام الجيش الاسرائيلي خلال الايام الاخيرة بحملة توعية لجنوده حذرهم فيها من مخاطر كشف اسرار عسكرية خلال استخدام اجهزة الهاتف الخليوية.

وبثت اذاعة الجيش الاسرائيلي مرات عديدة شعارا يقول «انتبهوا ان آذان العدو تستمع اليكم» وذلك لاقناع الجنود بضرورة الحيطة والحذر عند استخدام هذه الاجهزة.

ودعا الجيش جنوده الى عدم استخدام اجهزة الخليوي الا «لالقاء التحية على الاهل» او اذا اقتضى الامر من اجل «طلب البيتزا».

وتجدر الاشارة الى ان المحادثات على شبكات الاجهزة الخليوية سهلة الالتقاط.

فقد حظر الجيش الاسرائيلي العام الماضي على جنوده المنتشرين في جنوب لبنان استخدام الهواتف الخليوية بصورة قاطعة.

الحكومة الاسرائيلية تشارك رسميا في حملة دعائية ينظمها اليمين المتطرف

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان وزارة الخارجية الاسرائيلية طلبت مؤخرا من سفارة اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية المساعدة في حملة دعائية تنظمها محافل في اليمين الاسرائيلي المتطرف لحسابها.

واوضحت صحيفة (هآرتس) التي اوردت النبأ في عددها الصادر امس ان وزارة الخارجية الاسرائيلية طلبت من القائمين على السفارة في واشنطن تقديم المساعدة لمجموعة يمينية متطرفة تنشط في اسرائيل تحت اسم هيئة متضرري الارهاب وذلك من اجل انجاح حملة دعائية تنظمها هذه المجموعة في الولايات المتحدة الامريكية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية وضد اتفاقيات اوسلو الانتقالية.

وقالت الصحيفة ان السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار استقبل الجمعة الماضي وفدا من اعضاء الجماعة يترأسه ماثير ايندور احد الناشطين البارزين في اليمين الاسرائيلي المتطرف.

واضافت ان بن اليسار واركان سفارته قاموا بترتيب لقاءات لاعضاء الجماعة مع اعضاء ونواب في الكونغرس الامريكي، اضافة الى ترتيب لقاءات للناشطين اليمينيين مع وسائل اعلام امريكية في نطاق الحملة الدعائية التي يقومون بها هناك ضد السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت القنصلية العامة لاسرائيل في نيويورك ساعدت الاسبوع الماضي ايضا في تنظيم حملة اعلامية لحساب نفس الجماعة اليمينية المتطرفة التي تدعو في نطاق حملتها الراهنة السلطات الامريكية الى وقف كل اشكال الدعم والمساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة للسلطة الوطنية الفلسطينية بدعوى ان الاخيرة تواصل دعم وتشجيع ما وصف بـ«الارهاب» ضد الاسرائيليين.

واكد متحدث بلسان سفارة اسرائيل في واشنطن ان مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية الاسرائيلية يشغل منصب رئيس شعبة شمال امريكا هو الذي أوعز وطلب من السفارة الاسرائيلية مساعدة الجماعة اليمينية في حملتها الدعائية.

المعتقلون الفلسطينيون في سجون اسرائيل اضربوا عن الطعام تضامنا مع زميلتهم عليان

■ غزة ـ اف ب: اعلن اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني تعتقلهم اسرائيل في سجونها امس الاحد اضرابا عن الطعام ليوم واحد تضامنا مع زميلتهم عطاف عليان المضربة عن الطعام لليوم الثاني والثلاثين على التوالي.

وقال رئيس «نادي الاسير في قطاع غزة» عبدربه القاضي ان المعتقلين نفذوا امس اضرابا عن الطعام لمدة يوم واحد في مختلف السجون الاسرائيلية «احتجاجا على ممارسات ادارة السجون وتضامنا مع المعتقلة عطاف عليان». وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل عليان (35 عاما) التي يتهمها بالانتماء الى حركة الجهاد الاسلامي في الحادي والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان كان افرج عنها و29 اسيرة اخرى في شباط (فبراير) الماضي ضمن اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

وتخضع عليان لاجراء الاعتقال الاداري الموروث من عهد الانتداب البريطاني والذي يتيح اعتقال اي شخص دون توجيه تهمة او محاكمة ويمكن تجديد فترة الحجز تلقائيا.

وفور اعتقالها بدأت عليان التي تتحدر من منطقة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية اضرابا عن الطعام احتجاجا.

«الابعاد المفترض» أسلوب جديد في التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين

■ نابلس ـ ق ب: كشف معتقلون فلسطينيون افرج عنهم مؤخرا النقاب عن استخدام جهاز المخابرات العامة الاسرائيلي «شين بيت» أسلوب جديد في التحقيق مع المعتقلين وهو ما يسمى بـ«الابعاد المفترض».

وذكر المعتقلون أن هذا الاسلوب اتبع في التحقيق مع احد المعتقلين الفلسطينيين من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية من اجل التحايل عليه وانتزاع اعترافات منه.

وقال معتقلون لوكالة «قدس برس» ان طاقم التحقيق اقتاد المعتقل الى مركز اعتقال خارج الحدود الشمالية مما أوحى للمعتقل بانه في طريقه للابعاد خارج البلاد وقد احتجز عدة ايام في هذا المركز الذي يعتقد بانه سجن الخيام الخاضع لقوات العميل انطوان لحد المتعاونة مع السلطات الاسرائيلية.

وقد اضطر محققي «شين بيت» الى اعادة المعتقل الى سجن مجدو بعد فشلهم في انتزاع اعتراف منه، وتقرر تحويله للاعتقال الاداري مدة 6 شهور وذكر المعتقل أن المحققين مارسوا معه جميع وسائل التحقيق القاسية.

هآرتس: اعفاء نحو 8% من المجندين الاسرائيليين من الخدمة لاسباب دينية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاحد انه تم اعفاء نحو 8 في المئة من المجندين الاسرائيليين من الخدمة العسكرية بسبب معتقداتهم الدينية اليهودية المتشددة.

وقالت الصحيفة ان نسبة تراوح بين 7,5 الى 7,9 في المئة من المدعوين للخدمة العسكرية لعام 1997 اعلنوا ان ديانتهم اليهودية، دراسة وممارسة، تتنافى مع انخراطهم في الجيش وتم على هذا الاساس استثناؤهم.

ويمثل هذا الرقم وفق الصحيفة نفسها 10 في المئة من المدعوين للخدمة في نهاية القرن مقابل اربعة في المئة لعام 1994.

واشارت الى ان الجيش طلب من الحكومة ان تضع حدودا للاعفاءات من الخدمة العسكرية لاسباب دينية الا ان هذا الطلب لم يدرس لاسباب سياسية.

يشار الى ان ثلاثة احزاب دينية ممثلة بـ23 نائبا في البرلمان، تشارك في الائتلاف الحكومي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويقوم نزاع حاد بين العلمانيين والمتدينين الاسرائيليين خصوصا وان قسما كبيرا من المتدينين يفلتون من الخدمة العسكرية ويتمتعون الى ذلك بالعديد من الامتيازات التي توفرها الحكومة ومنها امتيازات السكن والتربية.

وادى اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين على يد متدين يهودي متطرف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الى ترسيخ هذا الانقسام.

يشار الى ان الخدمة العسكرية الزامية في اسرائيل وهي تستغرق ثلاث سنوات للرجال و19 شهرا للفتيات.

واستنادا الى معهد الدراسات الاحصائية في جامعة تل ابيب فان عدد المجندين المدعوين سنويا للخدمة يبلغ 136 الف مجند. وهم يبقون حتى سن التاسعة والاربعين ضمن قوى الاحتياط التي يتم استدعاؤها سنويا في دورات تدريبية لفترات محددة تصل الى شهر واحد.

المستوطنون اليهود يتوعدون بمواصلة البناء في المدينة

عرفات: الاستيطان في المدينة المقدسة مخالف للاتفاق مع اسرائيل بنيامين نتنياهو: سنبني في «كل مكان» في منطقة القدس

القدس ـ غزة ـ من داني غور ارييه:

اكد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو مجددا امس الاحد عزمه على البناء «في كل مكان» في القدس وذلك أثناء جولة له في المدينة القديمة تفقد خلالها المكان الذي قتل فيه احد الاسرائيليين بالرصاص الخميس الماضي في القدس الشرقية.

وكان نتنياهو يرتدي خلال هذه الجولة سترة واقية من الرصاص والقلنسوة اليهودية التقليدية. وقال «اننا عازمون على أن تشمل سيادتنا كل اجزاء المدينة لتمكين اليهود من العيش في كل مكان».

واضاف «من المهم ان يفهم اليهود وغير اليهود مدى التزامنا في هذا الشأن، فغابي (الاسم الاول للاسرائيلي الذي قتل في المكان) وحنان (اسرائيلي آخر قتل 1990) هما ممن رصفوا الطريق ليهود الشتات الى القدس». وتابع «سنعمل لكي تبقى ذكراهما مقدسة».

ورافق نتنياهو كل من رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت وعدد من الوزراء بينهم تساحي هنيغبي (وزير العدل) وافيغدور كهلاني (وزير الامن الداخلي) وايلي سويسا (الداخلية).

وتولى حوالي الف شرطي وحارس حماية نتنياهو ومرافقيه فيما كانت ابواب المحلات في المنطقة مقفلة. واحتل العديد من الجنود الاسرائيليين اسطح المنازل المشرفة على هذا القطاع.

والتقى نتنياهو بصورة خاصة مسؤولي الجمعية اليهودية «عطيرات كوهانيم» التي تسعى الى تهويد القدس الشرقية والتي اشترت عشرات المنازل العربية.

واوضح مسؤولو الجمعية اليهودية لوكالة فرانس برس انهم طلبوا من نتنياهو واولمرت تسريع الاجراءات التي تسمح لهم بالبناء والتملك في الحي العربي في القدس الشرقية.

وعبروا ايضا عن رغبتهم في اقامة مخفرين للشرطة قرب مركز جمعيتهم في القدس الشرقية وان يكون هناك مزيد من المفتشين لمراقبة الابنية غير المرخصة في هذا الحي المسلم من القدس.

وكان غابريال هيرشبيرغ (26 عاما) الذي قتل الخميس الماضي بالرصاص احد المستوطنين اليهود وطالبا في احدى المدارس الدينية.

وذكرت مصادر الشرطة ان طالبا دينيا اخر طعن امس الاول في المنطقة نفسها في شجار مع السكان العرب.

ووصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد دعوة نتنياهو للبناء اليهودي في القدس الشرقية بانها خرق جديد للاتفاقات الموقعة بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني.

وقال عرفات للصحافيين لدى عودته الى غزة في اشارة الى تصريحات نتنياهو «هذا خرق اخر لما تم الاتفاق عليه».

واضاف ان حكومة اسرائيل لم تعمل حتى الان على تطبيق ما وقعنا عليه بشكل دقيق وامين».

وحث الرئيس الفلسطيني الرئيس الامريكي بيل كلينتون على دفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات «المهم هو ان تعطي الادارة الامريكية دفعة حقيقية للحكومة الاسرائيلية التي لم تطبق حتى الآن بدقة ونزاهة ما وقعت عليه وما اتفق عليه في البيت الابيض تحت اشراف الرئيس كلينتون نفسه».

ووجه كلينتون يوم الجمعة الماضي نداء ملحا للاسرائيليين والفلسطينيين لكي يعملوا بتصميم من اجل احياء خطوات السلام.

من جهته اعتبر نبيل ابو ردينة مستشار عرفات انه «لن يكون هناك سلام دون اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس».

وقال ابو ردينة في حديث الى وكالة فرانس برس ان «مواصلة الاستيطان خرق اخر للاتفاقات ومنافية للقرارات الشرعية الدولية ومن شأنها توتير الاوضاع وعرقلة عملية السلام».

ومن جهتهم تعهد مستوطنون يهود امس الاحد بنقل مزيد من الاسر اليهودية الى الحي القديم في القدس ردا على مقتل طالب يهودي في معهد ديني في هجوم سابق يعتقد انه هجوم شنه فلسطينيون.

وقال ماتي دان رئيس جماعة (عطيرات كوهانيم) وهي جماعة دينية يهودية كرست نفسها لتوطين اليهود في الاحياء التي يقطنها المسلمون في القدس الشرقية العربية واحياء اخرى من المدينة «عثرنا على 18 مكانا وقررنا على الفور ان نقوم باعادة تجهيزها لتستوطنها خلال العام المقبل وبعون الله 18 اسرة يهودية». وادلى دان بهذه التصريحات خلال لقاء في المعهد الديني التابع لجماعته بينما كان نتنياهو يجلس الى جواره في لفتة تأييد الى وجود المستوطنين اليهود في الحي القديم بالقدس. وبعد مرور بضع ساعات قالت الشرطة ان عددا من طلبة المعهد تجمع في منزل في الحي القديم زاعمين انه ملك لليهود. وتحدثوا مع قائد الشرطة ثم غادروا المكان قبل مجيء نحو 20 عربيا منعتهم الشرطة من دخول المنزل عنوة.

واحتج فلسطينيون الاسبوع الماضي على اقامة مركز شرطة اسرائيلي جديد في المنطقة التي وقع فيها الحادث ووصفوا القرار بأنه محاولة اسرائيلية جديدة لحرمانهم من اراضيهم.

واغلقت السلطات الاسرائيلية قطاعات كبيرة من الحي القديم بالقدس وانتشر المئات من الجنود الاسرائيليين في شوارعه الضيقة في الوقت الذي قام فيه نتنياهو وعدد من اعضاء وزارته بتفقد موقع الحادث.

وقال نتنياهو خلال زيارته للمعهد «منوي المضي قدما في امور تسمح لنا بفرض سيادتنا على كل اجزاء القدس وتسهيل استيطان اليهود في كل مكان».

وقال نائب رئيس الجماعة يوسي كوفمان ان جماعته ناقشت خطة توطين اليهود في احياء من القدس لا يقطنها اليهود مع نتنياهو.

وقال كوفمان «قال رئيس الوزراء باسلوب ايجابي ان مطالبنا تبدو مقبولة بالنسبة له».

وتقلقر جماعة (عطيرات كوهانيم) بأنها نجحت في توطين اكثر من 60 اسرة يهودية في المناطق التي يقطنها المسلمون في الحي القديم بالاضافة الى اقامة العديد من المعاهد الدينية والمعابد والمتاجر منذ احتلال اسرائيل لمدينة القدس خلال حرب عام 1967.

ووقف مليونير يهودي امريكي وراء استيلاء مستوطنين يهود في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي على مبنيين في حي رأس العامود في القدس الشرقية العربية وهو حادث هدد بتفجير الغضب العربي.

وكانت اسرائيل احتلت وضمت القسم الشرقي من القدس عام 1976 وهي تعتبر المدينة كلها عاصمة لها. وقد بنت الدولة العبرية حزاما حول القدس الشرقية يضم عشرة احياء لليهود تضم 170 الف نسمة.

وتسعى منظمة التحرير الفلسطينية الى ان يكون القسم الشرقي من المدينة المقدسة حيث يعيش 160 الف فلسطيني عاصمة للدولة الفلسطينية التي تطمح الى اقامتها.

ويندرج ملف القدس في برنامج المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة وفق ما نصت عليه اتفاقات الحكم الذاتي لعام 1993

فلسطينية تصرخ بجنود اسرائيليين بعد محاولة مستوطن الاستيلاء على منزل العائلة (رويترز)

مركز قانوني: اسرائيل استعانت بقوانين تركية وبريطانية لمصادرة الاراضي الفلسطينية

■ نابلس ـ ق ب: اتهم مركز قانوني مهتم بقضايا الارض اسرائيل باستغلال القانون للاستيلاء على الاراضي الفلسطينية خلال العقود الماضية.

واشار المركز القانوني للدفاع عن الاراضي التابع للجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان «هيئة تنسيق الشمال» الى ان الوسائل الاسرائيلية للاستيلاء على اراضي الفلسطينيين لم تتوقف عند حد، حيث لجأ الاسرائيليون الى قوانين تركية وبريطانية واردنية سابقة بالاضافة الى سنهم قوانين عسكرية مشابهة.

واوضح المركز في بيان ارسلت نسخة منه الى «قدس برس» بعض الاساليب التي استخدمتها اسرائيل منذ انشائها لتحقيق هذا الهدف منها استخدام مرسوم يعود الى زمن الانتداب البريطاني على فلسطين يجيز الاستيلاء على الارض لاغراض عامة.

وقال البيان ان هذا الاسلوب استخدم «بشكل خاص في منطقة القدس والاستيلاء على الارض تحت ذرائع امنية وعسكرية حيث يشمل مفهوم الامن كل الاغراض العسكرية والاستخدامات كحقول رماية وتدريب لجيش الاحتلال الامر الذي يمنع أصحاب تلك الاراضي وما جاورها من اراض اخرى من النزول اليها وفلاحتها».

وأورد المركز القانوني للدفاع عن الارض أسلوب إعادة العمل بفرمان عثماني يعود تاريخه الى عام 1858 ينص على ان «اي قطعة من الارض لم تزرع لمدة 10 سنوات أو لم تزرع بنسبة 50 في المئة من مساحتها الكلية فلن حق الانتفاع منها يعود للسلطان التركي» مشيرا الى ان السلطات الاسرائيلية اعتبرت نفسها «السلطان الجديد» الذي تناسى كل القوانين الاخرى بحق الاراضي الفلسطينية حسب تعبير المركز.

وقال البيان ان القانون الاردني الذي طُبق على الضفة الغربية ينص على «أحقية من يستخدم الارض مدة 15 عاما متتالية في تطويب الارض كملكية خاصة له».

وأشار الى مصادرة اسرائيل للاراضي الفلسطينية بحجة اقامة محميات طبيعية وحدائق وكسارات تحولت في معظم الاحيان الى نقاط استيطانية ومن ثم الى مستوطنات كما حصل في اراضي شعفاط في القدس عام 1992 وجبل ابو غنيم الذي صودر بحجة جعله محمية طبيعية.

كما تناول تقرير المركز القانوني مصادرة الغابات والأحراش وبناء المستوطنات عليها، حيث أقيمت هذه الاحراش سابقا على أراضي دولة وتم تحويل بعض معسكرات الجيش الاردني السابقة الى مستوطنات بحجة انها أراضي دولة، اضافة الى أراضي أملاك الغائبين التي استولى على مساحات شاسعة منها بحجة ان أصحابها المباشرين غير مقيمين في فلسطين.

غداة استشهاد اربعة من عناصر حركة امل في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي الذي اكد سقوط كاتيوشا على الجليل

استشهاد تسعة لبنانيين في تبادل للقصف المدفعي بين حزب الله و«الجنوبي» في بيت ليف جنوبي لبنان

■ صور ـ مرجعيون ـ (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي اغار عدة مرات امس الاحد على منطقة في جنوب لبنان تؤوي مقاتلين من حزب الله.

واوضحت الشرطة ان طائرات حربية اسرائيلية القت في حوالي الساعة 13,15 بالتوقيت المحلي (10,15 ت غ) ثلاثة صواريخ جو ـ ارض على مكان يعرف بـ«العاصي» قرب قرية ياطر الواقعة عند تخوم القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان الطيران الحربي الاسرائيلي اطلق قبل الظهر صاروخين على المنطقة نفسها التي يشن منها مقاتلو حزب الله هجمات على الشريط المحتل.

وافادت حصيلة جديدة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل أن تسعة مدنيين لبنانيين استشهدوا امس الاحد في قصف مقاتلين مناهضين لاسرائيل قرية بيت ليف في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقال مصدر في الميليشيا ان 12 مدنيا آخر جرحوا في القصف.

وذكرت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم ميليشيا الجنوبي أن ثلاثة من الجرحى في حال الخطر.

وندد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اللواء المتقاعد انطوان لحد بهذه «الجريمة الاثمة».

واتهم الدولة اللبنانية وحزب الله وحركة امل الشيعية الموالية لسورية بأنهم «أرادوا في مناسبة ذكرى الاستقلال تحرير الجنوب فأمطروا القرية بوابل من القذائف الصاروخية والمدفعية».

وأعرب قائد ميليشيا الجنوبي التي تضم نحو ثلاثة آلاف رجل، عن أمله «في أن لا تضطر الى تحرير القرى والبلدات في الجهة المقابلة من سكانها مثلما يقوم به المخربون في محاولات متكررة لتحرير المنطقة الحدودية».

وجاء قصف بيت ليف خلال عملية واسعة لتبادل القصف المدفعي في محاذاة القطاع الغربي من المنطقة المحتلة في اثر اشتباك ليل السبت الاحد بين الجيش الاسرائيلي ومجموعة من حركة أمل استشهد اعضاؤها الاربعة وفق الاجهزة الامنية.

وفي 18 آب (اغسطس) الماضي، قصف جيش لبنان الجنوبي مدينة صيدا وضواحيها مما اسفر عن استشهاد عشرة اشخاص و42 جريحا بين السكان المدنيين. وكانت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان حملت اسرائيل مسؤولية القصف الذي قامت به الميليشيا التابعة لها.

وتعرفت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل في المنطقة على خمسة من الشهداء وقالت انهم هناء زلغوط (اربع سنوات) وسعيد حمود (80 عاما) وعبد الله السيد (60 عاما) وفاطمة عياد (60 عاما) ويعقوب سيد (14 عاما).

وقالت المصادر ان بعض الجرحى نقلوا الى مستشفيات في اسرائيل.

من جهة اخرى أعلنت الشرطة اللبنانية ان لبنانية في الخامسة والثلاثين من العمر اصيبت بجروح بالغة امس في قصف اسرائيلي للقرى الواقعة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

واوضحت الشرطة ان يسرى صفي الدين اصيبت بشظية قذيفة في رأسها في قرية بيوت السياد جنوبي صور.

وتابعت ان قنابل انشطارية محرمة دوليا اطلقت من المنطقة المحتلة واصابت منزلين قرب مدينة النبطية التي تقع على مسافة سبعين كيلومترا جنوب شرق بيروت. كما اكد الجيش الاسرائيلي ان مقاتلين لبنانيين اطلقوا امس الاحد دفعة من صواريخ الكاتيوشا على الجليل دون تسجيل اضرار أو اصابات.

وقالت مصادر عسكرية ان الصواريخ سقطت قرب الحدود خلال تبادل كثيف للقصف المدفعي والصاروخي الذي وقع بين الجيش الاسرائيلي والمقاومة اللبنانية في القطاع الغربي من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان الصواريخ اخطأت اهدافها داخل الشريط الحدودي وانها لم تستهدف مناطق اهلة بالسكان في شمال اسرائيل.

من ناحية اخرى افاد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي امس الاحد ان السلطات الاسرائيلية قد تتقدم بشكوى لدى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان على اطلاق صواريخ كاتيوشا عدة على شمال اسرائيل.

وشدد الناطق على ان «اطلاق الصواريخ انتهاك واضح للاتفاقات» المبرمة في نيسان (ابريل) 1996 بين اسرائيل وحزب الله اللبناني والتي يمتنع الطرفان بموجبها عن استهداف المناطق الاهولة.

واضاف ان اسرائيل قد تحتج لدى اللجنة الدولية المكلفة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

لكن تعذر على الناطق التأكيد ما اذا كانت الصواريخ اطلقت عمدا باتجاه الاراضي الاسرائيلية ام انها اخطأت هدفها في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان حيث كان هناك قصف متبادل.

وتضم لجنة مراقبة وقف اطلاق النار كلا من سورية ولبنان واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة راعيتي اتفاقات نيسان (ابريل) 1996.

تظاهرة اسرائيلية تطالب بانسحاب غير مشروط من لبنان

■ روش حانيكرا ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات عدة من الاسرائيليين تظاهروا امس الاول بدعوة من «حركة امهات الجنود» على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية مطالبين بانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان

ورفع المتظاهرون الذين تظاهروا عند مركز روش حانيكرا (شمال) على ساحل المتوسط لافتات كتب عليها «لنخرج جنودنا بسلام» و«لنخرج من لبنان بسلام».

وشارك المتظاهرون لاحقا في كيبوتز قريب من ايليون في تجمع اعتبر فيه الخطباء ان الاحتلال الطويل لمنطقة تدعى «امنية» في جنوب لبنان لا يضمن اي امن لبلدات شمال اسرائيل.

وأعلن النائب العمالي المعارض يوسي بيلين والكاتب الاسرائيلي سامي ميكايل ونايف حطيب، وهو والد جندي درزي اسرائيلي قتل في لبنان، دعمهم «لحركة الامهات».

واقامت اسرائيل العام 1985 بعد انسحابها من باقي المناطق اللبنانية «منطقة امنية» مساحتها 850 كلم مربعا في جنوب لبنان.

وعزز ارتفاع عدد خسائر الجيش الاسرائيلي في لبنان، التيار المؤيد لانسحاب اسرائيلي غير مشروط من هذه المنطقة.

فمنذ مطلع السنة الحالية قتل 39 جنديا اسرائيليا في لبنان وهي اعلى حصيلة منذ العام 1985. وتعارض الحكومة وهيئة اركان الجيش انسحابا غير مشروط طالما لم يتعهد لبنان وسورية بضمان الامن على حدود اسرائيل الشمالية.

وأعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الاربعاء تعزيز القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان واستبعد اي امكانية لحصول انسحاب غير مشروط.

دمشق: واشنطن تتجاهل المعيق الحقيقي لعملية السلام

■ دمشق ـ ق ب: اتهمت دمشق الادارة الامريكية بتجاهل الاسباب الحقيقية المسؤولة عن تعطيل عملية السلام، رغم تحذيراتها من المخاطر التي تتعرض لها هذه العملية في الشرق الأوسط، داعية واشنطن الى ربط الاقوال بالافعال، اذا ارادت لتراجع سياساتها الملحوظ في المنطقة ان يتوقف.

واشارت صحيفة (البعث) الى تنويهات الرئيس الامريكي بيل كلينتون أمس الاول من تنامي مشاعر الاحباط في المنطقة بسبب جمود عملية السلام وتأزمها، مضيفة انه «تجاهل كعادته تحميل اسرائيل مسؤولية ذلك».

وقالت الصحيفة في تعليقها الرئيس امس ان الرئيس الامريكي يعرف أكثر من غيره «ان حكومة التطرف (بنيامين) نتنياهو هي التي أوصلت عملية السلام الى المأزق الراهن، وانها تتحمل كامل المسؤولية عن وقف المفاوضات من اكثر من 20 شهرا، وعن تصاعد التوتر في المنطقة ما يهدد عودة الاوضاع فيها الى اسوأ مما كانت عليه في اي وقت سابق».

ونوهت الصحيفة الى ان كلينتون لم يأت بجديد في هذا الصدد، مشيرة الى ان هذا الاحباط يتشوق منه العالم اجمع وليس كلينتون وحده، والذي قالت انه «ناتج عن ممارسات الكيان الصهيوني الارهابية ومواقفه المتعنتة واصراره على تدمير كل الآمال التي علقت على عملية السلام».

ودعت في ختام تعليقها الادارة الامريكية الى الاسراع في بسط دورها في المنطقة وممارسة مسؤولياتها باعتبارها الراعي الاساس لعملية السلام والقوة الدولية الوحيدة المؤهلة لا يصالها الى اهدافها المنشودة.

من جانبها اشارت صحيفة (تشرين) الصادرة في دمشق الى تراجع القدرة الامريكية الى حد بعيد نتيجة سياسات حكام اسرائيل العدوانية والمعادية للسلام والمروجة للتوترات والحروب».

وقالت الصحيفة في تعليقها الرئيس امس انه رغم ان الكثيرين من مسؤولي اوروبا وروسيا حذروا الادارة الامريكية من خطورة السياسة الاسرائيلية «الا ان واشنطن تعامت عما يجري واهملت العملية السلمية من حين لآخر، دون ان تقرن القول بالفعل، وتتخذ الاجراءات الكفيلة بانقاذ عملية السلام من ترمت حكومة ليكوده».

وأوضحت (تشرين) ان الازمة الاخيرة في الخليج «جاءت لتكشف لواشنطن ان مصداقيتها قد تبددت حيث أخل نتنياهو بكل الاتفاقات وتوقع العالم أن تسارع واشنطن الى انقاذ مبادرتها السلمية بالضغط على اسرائيل وتأكيد اهمية السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط لاستقرار المنطقة والعالم، غير ان توقعات المجتمع الدولي خابت وازداد تعنت مسؤولي اسرائيل وتصرفوا وكأنهم الحاكمون الفعليون في امريكا والمسيطرون على الكونغرس».

استجابة لضغوط أمريكية غير معلنة

نتنياهو يعرض اعادة انتشار تشمل 3% ـ 5% من الضفة

■ القدس المحتلة ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حذرت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه في حال لم تعط اسرائيل ردا «ايجابيا ومرضيا» بشأن الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية حتى موعد اقصاه بداية شهر كانون اول (ديسمبر) المقبل فانها (اولبرايت) ستعرض حينئذ علنا موقفا امريكيا تخشى محافل حكومة نتنياهو من ان يكون في غير صالحها.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس عن موظفين حكوميين اسرائيليين كبار قولهم ان هناك مخاوف من صدور اعلان رسمي تشير فيه الادارة الامريكية بوضوح وصراحة الى الطرف الذي يتحمل المسؤولية عن الجمود الحالي المستمر في عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين، وهو اعلان سيكون حسب نفس المصادر الاسرائيلية «صعب للغاية بالنسبة لاسرائيل» وفق التوقعات.

وطبقا لما قاله الموظفون الاسرائيليون فقد اقترح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال اجتماعه الاخير مع وزيرة الخارجية الامريكية في العاصمة البريطانية لندن ان تقوم اسرائيل بتنفيذ انسحاب آخر (المرحلة الثانية من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج المناطق الريفية الفلسطينية في الضفة الغربية والتي كان يفترض ان تتم في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي من اراض فلسطينية لا تزيد مساحتها عن 3 الى 5 في المئة من مساحة المنطقة التي يفترض ان تنسحب القوات الاسرائيلية منها في الضفة الغربية بموجب اتفاقيات المرحلة الانتقالية.

هذا في حين شددت وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت خلال حديثها مع نتنياهو على ان مرحلة الانسحاب الثانية يجب ان تشمل مساحة اكبر بكثير مما تقدمه اسرائيل.

وتقول مصادر سياسية اسرائيلية ان الادارة الامريكية تتوقع اعلانا اسرائيليا حول انسحاب يشمل ما بين 10 الى 15 في المئة من مساحة اراضي الضفة الغربية.

واشارت المصادر الى ان «اولبرايت» ابلغت نتنياهو بانه في حال اعطت اسرائيل ردا ايجابيا مرضيا بشأن مسألتي الانسحاب الثاني والتوقف المؤقت عن بناء المستوطنات اليهودية في غضون الاسبوعين المقبلين فان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيستقبل بنيامين نتنياهو في البيت الابيض خلال شهر كانون اول (ديسمبر) المقبل.

المفكر الاسلامي البارز الدكتور محمد عمارة في حوار شامل مع «القدس العربي»: [1]

يتم التضييق على التيار الاسلامي المعتدل لان الدوائر المعادية ترى به مشروعا حضاريا قابلا للتطبيق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

المفكر الاسلامي البارز د. محمد عمارة يمثل تيار الاسلام الوسطي او المعتدل، وهو واحد من ألمع مفكرينا الذين اسسوا مع المرحوم الشيخ محمد الغزالي تيارا عاقلا مستنيرا يقدم الصورة الحسنة عن الاسلام بعيدا عن الجمود والتقليد او العنف والتشدد.

عملت هذه المجموعة على مواصلة الجهود التي بدأها الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة منذ منتصف القرن التاسع عشر في احياء وتجديد الفكر الاسلامي. وقد قطعوا شوطا والجهود ما زالت مستمرة وان كان بشكل فردي وليس مؤسسي وليس على الدرجة التي كانت عليها أيام الغزالي.

في الحوار التالي مع «القدس العربي» يتحدث د. عمارة عن قضايا عديدة مهمة ساخنة تتصل بالفكر الاسلامي وأحوال الأمة العربية والاسلامية والصراع الحضاري والصحوة الاسلامية وسقوط الايديولوجيات وتحول التيار الماركسي الى تيار معاد للدين ووقف نفسه في خدمة الغرب ومن تستأجره من الحكومات وتواصل الحوار حول الأزهر الشريف وابتعاده عن الاحياء والتجديد والابداع في الفكر الاسلامي وكيف يعود الى القيام بهذا الدور الأصيل، وكذلك فكر التشدد والعنف وعلاقة سيد قطب به وكيف غالى الشباب في فهم مقولات وأفكار قطب الى درجة الجنون والحكم على أنفسهم بالموت.

وتطرق الحوار الى قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي واقامة الدولة اليهودية والمشروع الحضاري الغربي والصهيونية والسلام والتعايش مع اليهود وامتد الى الحالة الايرانية واسلامية الدولة، والحوار بين التيار الاسلامي وكافة القوى والتيارات السياسية والحكومات... وقضايا أخرى عديدة.

وفيما يلي الجزء الأول من الحوار:

الغزالي وتيار الاعتدال

■ اذا بدأنا حوارنا من نقطة الاعتدال والوسطية واقصد تيار الاحياء والتجديد في الفكر الاسلامي، الذي ترجع جذوره في العصر الحديث الى الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة، ثم قيام المرحوم الشيخ محمد الغزالي قبل سنوات ومعه مجموعة من المفكرين بمواصلة عملية الاحياء والتجديد وابراز الوجه الوسطي المعتدل للاسلام.. فماذا كانت فلسفة هذا العمل. وهل توقف بوفاة الغزالي أم لا؟

■ الحديث عن تيار الاحياء والتجديد من الفكر الاسلامي سواء في حياة شيخنا المرحوم محمد الغزالي أو بعده يقتضي ان نشير الى ان هذا التيار ليس حديث التكوين. فالشيخ الغزالي رحمه الله ومجموعة العلماء والمفكرين الذين كانوا قريبين منه هم في حقيقة الأمر امتداد وتطوير للمدرسة الاحيائية التجديدية الوسطية التي تبلورت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد الشيخ جمال الدين الأفغاني والامام محمد عبدة، ومن جاء بعدهما من العلماء والمفكرين.

وهذا التيار انطلق من مصر وامتد الى مختلف بلاد العالم العربي والاسلامي، واتخذ لنفسه منهاج الوسطية الاسلامية وبذلك تميز عن تيار الجمود والتقليد الديني وكذلك عن تيار التقليد والجمود على نظريات ومنطلقات الغرب.

والأفغاني هو رائد هذا التيار، بينما الامام محمد عبدة هو العقل الذي قام بالتنظير لمقولات وأفكار التيار الوسطي.

وقد تأتي سنوات لا يكون لهذا التيار مؤسسات بحثية وعلمية ومنابر فكرية، وقد يصيبه ما يصيب الظاهرة الاسلامية العامة من أمور التضييق أو الانفتاح، لكنه يظل قائما وموجودا، وقد يكون له رموز وجنود كثيرون ربما لا نعرفهم، كما ان عطاءه في المكتبة العربية والاسلامية كبير.

والتيار الوسطي يصوغ الاسلام مشروعا حضاريا وبديلا وسيطا معتدلا في النهضة المنشودة وبالتالي فانه يقدم رؤية وموقفا متميزا عن الغلو الديني، وعن الغلو اللاديني «العلماني»، ورواد هذا التيار يتخذون من الفكر صناعة ثقيلة.

ورغم ان وجود الشيخ الغزالي كان يمثل قيمة وأثرا عظيما الا ان عملية التجديد مستمرة بعد وفاته واعتقد ان تيار الاحياء والتجديد بخير رغم انه قد يعاني في المرحلة التي نعيشها من مظاهر وآليات التضييق على العمل الاسلامي بشكل عام، وهذا التضييق هو ظاهرة عالمية وليس محلية.

■ هل كانت لكم مظلة تمارسون تحتها عملكم الفكري؟ وهل كان يتم ذلك بشكل منظم؟

■ كان العمل يتم في اطار مكتب القاهرة للمعهد العالمي للفكر الاسلامي. وهذا المعهد كان مركزه الرئيسي في أمريكا، وله مكاتب في عدد من البلدان الاسلامية، وكان في مكتب القاهرة مجلس علمي وكان رئيسه المرحوم الشيخ محمد الغزالي، وكنا أعضاء معه في هذا المجلس وكان ذلك يمثل شكلا من أشكال اللقاء والتفكير والمشاورة والتخطيط الفكري والثقافي، وكنا نعقد محاضرات وندوات ويتم تقديم عروض للكتب وسمينارات، وغيرها من الأعمال الفكرية للأمة.

ولكن هذا الاطار أصابه ما أصاب العمل الاسلامي الفكري من التضييق، فالأمريكان بعد هجمتهم الشديدة على العمل الاسلامي وتحجيم التمويل عنه حتى العمل الفكري المعتدل، فان هذا المعهد تأثر بهذه الاجراءات ولم يعد لديه قدرة تمويلية على مواصلة عمله وعطائه وكان يجري تمويله من أموال الزكاة من بعض المؤسسات الاقتصادية الاسلامية ومن بعض الموسرين والشركات الاسلامية، حيث كانوا يخصصون جزءا من زكاتهم على الأعمال الفكرية.

والأشكال التنظيمية التي توقفت مع توقف العمل بالمعهد كانت ثمرة لجهودنا الفكرية، والعطاء الفكري هو الأساس، فمشروع الشيخ الغزالي، وهي كتبه ما زالت حية تقرأ وتوزع في انحاء العالم العربي والاسلامي كما ان كتبنا تقرأ وتوزع أيضا، ونحن كمفكرين نلتقي بشكل شخصي وعائلي، فما زالت الروابط قائمة على المستوى الشخصي والفكري، لكن ليس هناك مؤسسة أو شكل تنظيمي وهذه هي الثغرة التي نتمنى تجاوزها.

■ كيف كنتم تعملون ـ اذن ـ طالما ان الشكل المؤسسي كان غائبا؟

■ نحن في بعض المواقف كنا نعمل بمبادرة شخصية فكنا نصدر ـ مثلا ـ بيانات في المناسبات التي تتطلب ذلك مثل حرب الخليج وأحيانا كنا نصدر بيانات بالاشتراك مع مفكرين غربيين في مواجهة الهيمنة الغربية، حيث يوجد مفكرون غربيون منصفون يتلاقون معنا في مثل هذه الأمور، وهذه ألوان من النشاط الفكري لكنها ليست بنت مؤسسة من المؤسسات والتفكير قائم في خلق هذا الشكل المؤسسي لكن الامكانيات غير متوفرة ونرجو ان يتحقق ما نصبو اليه.

عداء وتضييق

■ طالما انه تيار اعتدال في الأهداف والرؤى والمقاصد، فكيف يتم التضييق عليه مثلما يحدث لتيارات الغلو والتشدد الديني.. هل يوضع الطيب مع الخبيث في سلة واحدة؟

■ نعم يتم التضييق على تيار الاعتدال والوسطية، فهناك مخاوف مبالغ فيها لدى الدوائر التي تعادي الاسلام، حيث لا تميز بين التيارات أو الفصائل الفكرية، وبين التيارات والفصائل الحركية، كما لا تميز بين تيارات الاعتدال، وتيارات الغلو والتشدد والعنف، بل أحيانا فان الخبثاء من هذه الدوائر المعادية يكون عداؤها للتيار المعتدل أشد.

وبعض هذه الدوائر تصرح بهذا حيث ينظرون الى الاعتدال الاسلامي بعداء شديد لأنهم يرون فيه مشروعا قابلا للتطبيق بينما يدركون بذكائهم ان الغلو والعنف لا مستقبل له، وانه مجرد غضبة من بعض الشباب وان هذا الغضب لون من الجنون بدون مستقبل ولا يستطيع أن يقدم بديلا، أما التيار المعتدل فهو التيار الذي يفكر ويؤسس ويبني، ومن هنا فان اعداء التوجه الاسلامي يخافون من الاعتدال أكثر من الغلو.

ويذكر د. محمد عمارة هذه الواقعة التي حدثت معه فيقول: جاءتني صحافية امريكية اسمها «جوديث ميلر» وتعمل في جريدة «النيويورك تايمز» وأجرت معي حوارا صحافيا، وكانت تجهز كتابا عن الشرق الأوسط وبه باب عن مصر وقد حضرت بتوصية من أمريكا لاجراء الحوار معي، وفي خلال حديثي معها كان يزداد استفزازها لي كلما كنت معتدلا وموضوعيا، وطبعا أنا مدرك السبب وراء ذلك، وهكذا حتى انتهت من الحديث، وبعدها علمت انها يهودية صهيونية، وانها تلميذة لـ«برنارد لويس»، وهو من أكثر المستشرقين الصهاينة عداء للاسلام وتأييدا لاسرائيل.

والمفاجأة انني قرأت لها مقالا مترجما في مجلة «السياسة الدولية» التي تصدر عن مؤسسة «الاهرام» تقول فيه بالنص: «ان الخطر هو الاسلام المعتدل، لأنه مشروع قابل للتطبيق».

اذن هذه ليست دعوى منا، انما اعتراف من أشد الناس عداوة للاسلام والمسلمين، ولذلك فان التضييق على العمل الاسلامي يصيب التيار الفكري، وبخاصة المعتدل، كما يصيب الحركات الأخرى، بل قد يضر بتيار الاعتدال أكثر لأن تيارات العنف والغلو تعمل سرا وبالتالي تستطيع ان تتهرب من هذا التضييق نوعا ما، أما تيار الاعتدال والعلن اذا ضيقت عليه سبل اقامة المؤسسات الفكرية والمنابر وسبل تمويل المشروعات الثقافية فان كثيرا من أنشطتها تتعطل ويتوقف دورها وتصاب حركتها بالشلل التام.

■ هل أمام هذا التضييق والعوائق يرفع تيار الاعتدال الراية البيضاء ويصاب بالاحباط؟ أم يقاوم ويؤكد دوره ووجوده؟

■ صاحب الرسالة اذا تخلى عنها لا يكون صاحب رسالة، بل يصبح موظفا يمكن ان يحال للمعاش أو يفصل من عمله، لكن الذي يشتغل بالفكر كرسالة فانه يكون مثل الفلاح الحكيم الذي جمع الى مهنة الفلاحة حكمة الزمن، فهو باذر للبذور ومتوكل على الله، وهذه البذور لا بد ان تنبت وان تؤتي أكلها في يوم من الأيام.

وأنا ـ مثلا ـ اشتغلت بالمخطوطات وتحقيق التراث فترة طويلة من الزمن، وادركت ـ وأنا أعمل في هذا المجال ـ حقيقة أفادتني وهي انني كنت أعثر على نص قديم لمؤلف مجهول فأجد في هذا النص عطاء صالحا للحاضر والمستقبل فاهتم به واحققه وأنشره وابذل فيه جهودا كبيرة ثم أتأمل هذا الرجل الذي بذر هذه البذرة وكتب هذا النص قبل قرون من الزمن ولم يكن مشهورا، لكن جاء يوم من الأيام قيد الله له من اكتشف هذه البذرة فبعثها وأصبحت تؤتي أكلها.

فاذن انت تبذر وتعطي ولا مجال لليأس أو القنوط مهما كان التضييق على الفكر لان هذه البذور اذا لم تثمر في حياتك فستثمر بعد حياتك.

وهناك حكمة قديمة ملخصها ان رجلا عجوزا كان يزرع شجرة زيتون لن تنبت الا بعد سنوات طويلة.. فسألوه: لماذا تزرع وأنت على حافة القبر، فقال: زرع من قبلنا فأكلنا، ونزرع ليأكل من يأتي بعدنا.

ولذلك فان المشتغل بالفكر كرسالة لا يعبأ كثيرا بالتضييق، الذي يحيطه لأنه يؤمن بأن الكلمة الطيبة كما عبر عنها القرآن كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها، وليس باذن صاحبها الذي قالها وكتبها. واتصور انه لا يمكن ان يصيب اليأس أو القنوط أصحاب الفكر الذين يرون فيه رسالة يقول تعالى «انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون».

جهود فردية

■ ذكرت ان عدم تنظيم جهود أفراد هذا التيار وغيبة الشكل المؤسسي ثغرة يتطلب الأمر تجاوزها.. وطبعا هذه نقطة ضعف رئيسية تعوق انطلاق هذا التيار وتهضم حقه في التواجد على الساحة لمواجهة تيارات التشدد الديني واللاديني.. أليس هناك أمل لمعالجة هذا الخلل المؤثر؟

■ غيبة المؤسسة أو الشكل المؤسسي سلبية من سلبيات وضعنا الذي نعيشه، وهذا له جذور، فالمؤسسات الثقافية في مجتمعاتنا القطرية التي استقلت حديثا نشأت في ظل السلطة الاستعمارية، والاستعمار منذ غزوة «بونابرت» كان يصنع تيارا فكريا يتبنى مناهج الحضارة الغربية، وعندما حان وقت الرحيل للاستعمار العسكري والسياسي المباشر فانه وضع التيار العلماني ورموزه في المؤسسات الثقافية التي أقامها، وأجلسهم على الكراسي التي كان يجلس عليها.

وهنا تجد مفارقة غريبة في عالمنا العربي والاسلامي بشكل عام، فالتيار العلماني أقلية بينما التيار الاسلامي أغلبية، لكن هذه الاقلية هي التي تحتل المؤسسات الثقافية والفكرية ذات التأثير.

فالشارع اسلامي ويستجيب للصوت والكلمة الاسلامية بينما المؤسسات الثقافية والاعلامية مفروضة على الشعب بالفكرة والكلمة العلمانية، ولذلك فان الشكل المؤسسي للفكر الاسلامي اما غائب، واما ضعيف واما مغيب. وهذه سلبية من السلبيات، حيث نجد انفسنا ـ أحيانا ـ نعمل بجهود فردية كالجزر المنعزلة وقطرات المياه التي تنزل من الصنابير بما يعني اننا لسنا تيار شديد التأثير، لكن الله يعوضنا بعض الشيء، حيث يبارك في العطاء والنتاج. وأذكر لك مثلا يدل على هذه الحقيقة: لويس عوض عندما كان يعيش كانت تفرد له الصفحات في الصحف والمجلات وكان يفرض على الأمة ان تقرأ له، وعندما مرض حملته الطائرات الى الخارج للعلاج، وعندما مات قامت الدنيا في الدولة وفي المؤسسات الثقافية وطبعت كتبه احتفاء به وكذلك أعماله الكاملة وأشكال أخرى من الاحتفال به.. ولكن عندما دخل القبر، دخلت معه كتبه وأفكاره ولا يذكره أحد الآن.

ولكن بالمقابل، انظر الى سيد قطب فرغم ما تعرض وما حدث له حيث مات شهيدا وصودرت كتبه الا ان أفكاره تضرب ـ وما زالت ـ بجذورها في العالم أجمع كما لم يحدث لمفكر من المفكرين، حيث صنعت أجيالا وزلزلت عروشا ومؤسسات، وترجمت كتبه لكل لغات الدنيا، فالحصار ـ اذن ـ قد يأتي بعكس مقاصد صانعيه في أحيان كثيرة. ويذكر د. عمارة مثلا آخر حيث يقول: د. سيد القمني يفسر الدين بالأساطير والتاريخ، ويقول فاذا لم يكن التاريخ والآثار والحفريات سجلت شيئا عن الشخص فانه ينكر وجوده، فاذا لم يذكر «هيرودوت» شيئا عن سيدنا «ادريس» فانه في نظره يكون شخصية وهمية وبنفس المنطق فان موسى ويوسف وابراهيم لم يذكرهم التاريخ ولذلك فهو ينكرهم.

هذا الرجل متفرغ على حساب الدولة ووزارة الثقافة ليكتب هذه «الزندقة»، وعندما مرض حملته الطائرات وعولج في الخارج على نفقة الدولة أكثر من مرة، بينما المرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر السابق وشيخ الاسلام كان يصعد أربعة أدوار على أقدامه ليصل الى مسكنه يوميا، وعندما فاجأته أزمة قلبية لم يجدوا انبوبة اوكسجين في المستشفى القريب منه فمات (!!) لكن الناس تجل وتحتضن شيخ الاسلام بينما لا تعبأ بالقمني.

ونحن لا نيأس رغم انحياز واحتكار المؤسسات من قبل تيار الغلو العلماني لأن الناس بفطرتها تفتح قلوبها وعقولها للكلمة الطيبة، للكلمة الاسلامية الوسطية المعتدلة ولا أتصور ان التضييق يمكن ان يحاصر تأثيرات الكلمة الاسلامية الطيبة.

الغلو العلماني

■ هذا الشعور بالظلم والاجحاف هل يتم بشكل متعمد من جانب الدولة كتنظيم حكم للتيار الاسلامي المعتدل أم ان المؤسسات الفكرية والثقافية والاعلامية في المجتمع تتحالف ضده بعيدا عن النظام؟

■ اذا تحدثنا عن الدول والحكومات والنظم فيجب ألا نعمم، فالدول والحكومات في بلادنا مسلمة، وحتى في الصراع الدائر بين بعض الحكومات وبين بعض الجماعات الاسلامية، اذا ذهبت الى وزارة الداخلية، أو قسم بوليس تجد الجنود وغيرهم يصلون كما تجد أماكن لأداء الصلاة.

فالناس مسلمون، سواء كانوا حاكمين أو محكومين، والمشكلة ليست مع النظم والحكومات انما مع تيار لا أسميه علمانيا انما «الغلو العلماني»، لانه أحيانا تجد كثيرا من العلمانيين وطنيين وقوميين ومؤمنين ويصلون ويصومون، لكن لديهم شبهات وعلامات استفهام فيما يتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية، وهم معنا في خندق واحد لأنهم ضد المشروع الصهيوني والمشروع الغربي وتمزيق الأمة، وتيار الغلو العلماني يعادي الاسلام، يرفضه، يطارده ويجرح عقائده، وعندما تصل رموز هذا التيار الى المؤسسات الثقافية فانها تتحول الى مؤسسات معادية.

■ كيف أصبح تيار الغلو العلماني لصيقا وقريبا من الحكومات وخلق لنفسه دورا مهما الى جانبها؟

■ كثير من الحكومات التي لها مشكلة سياسية مع بعض التيارات والحركات الاسلامية تلجأ للأسف الشديد وبقصر نظر ـ الى غلاة العلمانيين بحسبان انهم هم الذين يؤيدون موقفها في مواجهة ما يسمى بالاسلام السياسي أو الحركات الاسلامية.

وهذا يضرب الحكومات لأنها بذلك تحمل أوزارا ليس من طبيعتها ان تحملها، أي تتحمل وزر أفكار مغالية معادية ليست من فكرها ولا من عقيدتها.

واذا رأى الانسان مقولات الغلو العلماني التي يطرحها هؤلاء الغلاة وعلم ان الدولة مسلمة فانه يعجب ويتساءل: كيف تحتضن الدولة المسلمة هذا التيار؟!

ووضع حكوماتنا الآن مثل الذي يمر بأزمة فيلجأ الى استئجار بلطجي ليحميه ولذلك يتحمل رزالات هذا البلطجي حتى تلك التي لا يتفق معها أو يوافق عليها، هذه هي المشكلة التي تعاني منها مجتمعاتنا ـ غلو علماني، وحلف غير مقدس يعقد ـ أحيانا ـ بينه وبين النظم والحكومات والمؤسسات الرسمية.

■ أفهم من كلامك ان تيار الغلو العلماني قوي ومسيطر ولا توجد قوة أخرى تناوئه رغم انه شريحة بسيطة كما تقول؟

■ هذا صحيح، هو تيار مسيطر ومهيمن بمؤسسات الدولة.

■ اذن حقق هذا التيار نجاحا عليكم وفشلتم أمامه؟

■ الحقيقة ان هذا التيار استغل فرصة الغلو الديني والعنف فقدم نفسه باعتباره الاكفأ والمنقذ والأقدر على المواجهة، ولذلك فتحت له الأبواب وهذا هو المأزق الحالي الذي تعيشه بعض البلاد العربية والاسلامية، الحكومات ليست مغالية في علمانيتها، بل قد تكون غير علمانية، لكنها في صراعها مع بعض الحركات الاسلامية تلجأ الى تيار الغلو العلماني باعتباره هو القادر على مواجهة الحركات الاسلامية والغريب والطريف انك تجد الكثير من المشيرين والمستشارين لحكومات الخصخصة والتوجه الرأسمالي والليبرالي من بقايا اليسار الماركسي!

تناقض

■ كيف خلق هذا التناقض بين ما تعتقده وتؤمن به الحكومات وبين احتضانها لتيارات فكرية لا تستقيم؟

■ التناقض واضح لأن الغلو العلماني أكثر تدريبا في مواجهة الاسلام، ولأن هذه الحكومات دخلت في تناقض سياسي مع بعض الحركات الاسلامية لذلك انفتح الباب لهؤلاء المستشارين واذا نظرنا ـ دون ذكر الاسماء ـ ستجد كثيرا من بقايا اليسار الماركسي الذين لم يبق لديهم سوى العداء للدين هم المقربون لكثير من النظم والحكومات كما ان كثيرا من المؤتمرات التي تعقد والمهرجانات الثقافية التي تقام حتى في بلاد شريعتها اسلامية ستجد ان الزائرين والمدعوين والمكرمين من رموز اليسار.

■ هل هذه الحكومات مخطئة اذن؟

■ نعم، لانها لو كانت عاقلة لحاربت الغلو الديني بالاعتدال الديني وليس بالغلو اللاديني.

■ أليت لديكم الوسائل والسبل لكسر الحصار المفروض عليكم واحداث نوع من التفاهم مع الدولة؟

■ هذه السبل قائمة وعلى سبيل المثال فانني واحد من الذين يشتغلون بالفكر وهناك كثيرون غيري في نفس الموقع، وكون الصحافة الرسمية تحول بيننا وبين صفحاتها فهذه ليست مشكلة، ونحن لا نعاني من حصار بمعنى الكلمة لأن الذين يشتغلون بالعمل الفكري يكتبون وينشرون الكتب، أي ان السبل مفتوحة أمامنا، وصحيح ان الكتب تمنع بالاسم من بعض الدول بصرف النظر عما فيهم لكننا لا نأسى على ذلك كثيرا طالما اننا نكتب وننشر كما قلت.

نحن نبذر ـ في واقع أمتنا ـ اجتهاداتنا التي نراها صوابا، والناس تتلقف ما نكتبه، ومن ثم لا نعاني حصارا بمعنى كلمة حصار، انما كان من الممكن ان يكون العطاء أكثر وان يكون الاستقبال أوسع لو كان هناك تعقل في التعامل مع تيار الاعتدال.

انيس منصور يطالب بالاستعانة بخبراء امن من الخارج .. واتهامات لضباط شرطة بالاشتراك في مذبحة السائحين

دعوة لتعبئة الجيش وضرب «الشعب».. واستمرار الهجمات ضد الالفي والامن ونظام الحكم.. والمطالبة بالديمقراطية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن استمرار التحقيقات في المذبحة التي تعرض لها السائحون السائحين في الاقصر ومناقشات مجلس الشعب لها وبيان وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي امامه ومباريات كرة القدم والاستعدادات لافتتاح الرئيس مبارك متحف النوبة وصلاة شيخ الازهر والمفتي ووزير الاوقاف في مدينة الاقصر وزيارتهم موقع المذبحة وادلاؤهم بخطب وتصريحات عن ادانة الحادث وتوضيح انه مناقض للاسلام، ونشرت الصحف عن قيام وزير الداخلية الجديد بزيارة مفاجئة للمتحف المصري في ميدان التحرير لتفقد نظم الحراسات ونفي وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد وجود اي اتجاه لخصخصة شركات الدواء ونقل الركاب بين المحافظات وعمل فرق التفتيش الدولية في العراق وتصريحات للرئيس الامريكي بيل كلينتون ووفاة وزير الخارجية المصري الاسبق اسماعيل فهمي وافتتاح السيدة سوزان مبارك معرض كتب الاطفال وازالة تعديات على نهر النيل في منطقة منيل شيحة بمحافظة الجيزة ووصول افواج سياحية جديدة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الحادث الارهابي ضد السائحين في الاقصر وذكرى الاسراء والمعراج والعراق والسياحة ومقالات قليلة متفرقة.

المذبحة

والى التعليقات على المجزرة البشعة في الاقصر، والاحتياطات الامنية لنجد ان الدكتور عبد العظيم رمضان يستغلها لمصلحته الشخصية في مقاله بـ«اهرام» السبت ومجلة «اكتوبر» بعنوان «الابعاد الحقيقية لحادث الاقصر الارهابي» ليذكرنا بمقاله في «الاهرام» في 7 ايلول (سبتمبر) الماضي وكيف انه نبه الى الحملة التي شنتها جريدة «الشعب» ضد وزير الداخلية السابق واهانته لاربابه ونبه الى ديمقراطية النظام العرجاء وسماحه للمعارضين بمهاجمة مسؤوليه دون تضامن معهم بل وصمته عن قيام مؤيديه بالهجوم على الوزراء واخذ يشيد بكفاءته واكتشافاته وبحرص الرئيس مبارك ضد المعارضة وضد الهامش الديمقراطي مركزا هجومه على جريدة «الشعب» وطالبه بالبطش ووصل الى قمة ديمقراطيته بالقول بالنص: «اذا لم يتمتع النظام السياسي بالحرية في التعامل معها فان العواقب ستكون وخيمة» وهو يقصد هنا حزب العمل ثم اضاف «واذا كان الارهاب قد مد ذراعه الى الاقصر بهذه الوحشية واستطاع ان يكلف مصر هذا العدد الجسيم من الضحايا الابرياء ، فمن حق نظامنا السياسي ان يستخدم كل الطرق الكفيلة باستعادة الامن والنظام بما فيها استخدام الجيش في تعبئة عسكرية شاملة لاقناع العالم بأن الامن مستتب في مصر حتى يثق به العالم ويقبل السياح من جديد».. اما كيف واين ينزل الجيش بدباباته ومدافعه وجحافله وطائراته ومن سيضرب فهذا لم يوضحه رمضان ولم يوضح اي مجنون سيأتي لزيارة مصر في حراسة الدبابات والمدافع!؟

وفي نفس الصفحة التي اتحفنا فيها رمضان بعبقريته نجد سلامة احمد سلامة في عموده اليومي «من قريب» يهاجم السياسة الامنية القائمة على حراسة الشخصيات بكثافة وان الامن لا بد ان يكون غير مرئي ولحساب الناس لا امن النظام ـ وطالب بايجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية للمناطق التي ينطلق منها الارهاب والى «اخبار اليوم» حيث هاجم رئيس تحريرها ابراهيم سعدة تقصير الحكومة كما طالب جلال عارف بايجاد حل للمشاكل الاقتصادية . اما محمود السعدني فوصف السياسة الامنية بقوله «لا شك ان حادث الاقصر هو نتيجة اهمال وتواكل واعتماد على دعاء الوالدين في تحقيق الامن والزمان وحماية المحروسة من شر عصابات الارهاب» وطالب السعدني بالكف عن تصريحات الامن المستمرة عن القضاء على قائد الجناح العسكري والقضاء على الارهاب . وهو ما كان محور مقال سمير عبد القادر الذي هاجم تصريحات المسؤولين الامنيين عن القضاء على الارهاب ـ وقال عنها «هذه السياسة سواء من جانب الشرطة او الاعلام او غيرهما من الاجهزة تضر ولا تفيد وتجعل مصر امام العالم اضحوكة». وفي «المساء» قال خالد امام «ان ما حدث امام المعبد كان يمكن ان يحدث من قبل والجميع يعلم ذلك لكن للاسف الكل دفن رأسه في الرمال ولم يعلن عن التقصير الامني اما خوفا او مجاملة حتى وقعت الكارثة».

ونطوي صفحات يوم السبت ونفتح صفحات الاحد لنجد ان محمد فوزي رئيس تحرير مجلة «حريتي» يحذر من ان التواجد الامني الكثيف في المناطق السياحية قد يؤدي الى حدوث تجاوزات من الامن، واخذ يعدد مظاهر المعاملة السيئة للامن والتي لا تدفع الناس الى السلبية فقط وانما تدفع البعض الى الانخراط في اعمال ضد الدولة. وقال ان الامن سياسي في جوهره . واما رئيس تحرير «روزاليوسف» محمود التهامي. فقد قال ان اسباب الازمة متعددة منها قصور امني والثأر واسباب عشائرية واقتصادية والتهامي هو صاحب المقال الشهير الذي كان عنوانه «يا جنزوري يا عسل» وهاجم فيه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بعد نشر خبر تضامنه مع الالفي ضد جريدة «الشعب» في الدعوى القضائية، واعتقد التهامي ان رئيس الوزراء اصبح ضعيفا فاخذ يهاجمه ويتهمه بالعمل ضد الالفي الى ان اتضح ان الجنزوري لم يتقدم بأي دعوى وتم اصدار الاوامر لهيئة قضايا الدولة بسحب طلب رئيس الوزراء . اما اقوى واهم ما نشرته المجلة فكان لنائب رئيس تحريرها والمشرف الفعلي على التحرير وهو عادل حمودة الذي كانت له معارك عنيفة مع الالفي وعدد من مساعديه. وقد لمح الى ضلوع وزير خارجية قطر في المؤامرة، كما كشف اسرارا اخرى نتركه يفيض في اعلامنا بها. فيقول: «اننا اول من حذر بوضوح وصراحة من «التهريج» الامني في وزارة اللواء حسن الالفي، وكتبنا نحذر من الفشل والتقصير والترهل والتعالي الذي سيطر على جنرالاته بعد حادث فندق «اوروبا» في الجيزة ـ في نيسان (ابريل) 1996.. لكن.. بدلا من ان تقوم قيامة الامن على الارهابيين، قامت علينا . وفي يوم تنفيذ المجزرة هاجم وزير خارجية قطر حمد بن جاسم لمدة ساعة كاملة مصر، ونسب اليها تدبير انقلاب ضد حكامها، وليس من الصعب الربط بين ما حدث في الاقصر وما قيل في الدوحة. تناثرت انباء خلافات وقعت مؤخرا بين حسن الالفي وحبيب العادلي، وغذتها بعض الاقلام، وكان متوقعا ان تستمر هذه الخلافات حتى خروج حبيب العادلي، الى المعاش في شباط (فبراير) 1998، ليعمل بعد ذلك مستشارا في الجامعة العربية. لكن مجزرة الاقصر قلبت الموازين، ولم تكن مفاجأة ترك الاربعة الكبار في وزارة حسن الالفي لمواقعهم ـ علاء عباس، ورضا العمري، ورؤوف المناوي، واحمد الغولي، فقد وصف هؤلاء بأنهم مراكز القوى التي كانت تحرك الوزير وتؤثر فيه الانصاف يفرض ان نقول ان حسن الالفي كان في موقف لا يحسد عليه بعد حملة جريدة «الشعب» ضده، وهي حملة عكست الصراعات تحت الحزام بين وزراء الحكومة الواحدة، وشتتت جهود الوزير بين الدفاع عن نفسه ، والدفاع عن امن البلاد.. وهي قضية خطيرة تستحق الانتباه، لأنها مستمرة ويمكن ان تزداد حدتها وشراستها بعد ان ساهمت مبكرا في اضعاف من حسن الالفي.. ثم سقوطه.. ان هناك حربا اهلية طاحنة بين الوزراء، وهي حرب تستخدم فيها صراعات الصحافة ورأس المال وغيرهما».

واذا كان الكثيرون يربطون بين المذبحة والمخابرات الاسرائيلية والامريكية بل وبينها وبين وزير خارجية. فان محمد عبد السلام رئيس تحرير جريدة «النبأ الوطني» التي تصدر كل احد اشار الى ضلوع رجال امن من خصوم وزير الداخلية في تهيئة المسرح للجريمة. فقال:

«ان اعداء الالفي من داخل جهاز الشرطة نفسه والذين كانوا وراء الحملة الشعواء التي قادتها ضده جريدة «الشعب» عندما فشلوا في أن يطالوه التفوا له عن طريق آخر يمكن ان يصيبه في مقتل.. لذلك ليس هناك من يمكن ان يستبعد ان اعداء الالفي استغلوا استهتار وتسيب رجاله ولعبوا له في الاقصر بعيدا عن عينيه.. واقول لعبوا له.. ليس بمعنى انهم تآمروا مع من ارتكب الحادث.. ولكن ليس هناك ما يمنع من انهم ساعدوا على ان يصبح التسيب في مثل هذا المكان هو الاصل وان تغيب الحراسات ويتغيب الوجود الامني بالشكل الذي يساعد الارهابيين على اختيار مثل هذا الموقع ليكون مسرحا لعملياتهم».

ومن هذه التحليلات الى الشماتة الظاهرة في اقالة الالفي والتي عبر عنها عبد الحليم قنديل في «العربي». فقال:

«لا احد ينكر ارتياح الرأي العام لقرار اقالة اللواء حسن الالفي من منصب وزير الداخلية والالفي ذهب لانه كارت محروق ومتهم بوقائع فساد ثقيلة منظورة في محكمة الجنايات وكان الافضل للنظام ان يقيل الالفي لانه متهم بالفساد ربما اكثر خطورة من التقصير الامني.. وللأسف، ان النظام يركب رأسه دائما ولا يحب الخضوع للرأي العام وقرر اقالة الالفي في لحظة متأخرة وان تأتي متأخرا كأنك لم تجئ ابداً».

ومن «العربي» الى «صوت الامة» ورئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار ـ وقوله: «كأننا كنا في حاجة الى كارثة كبرى حتى نتأكد من عدم صلاحية اللواء حسن الالفي لمنصب وزير الداخلية كأننا كنا في حاجة الى سقوط عشرات الضحايا حتى يتقرر الاطاحة بالالفي كأننا كنا في حاجة الى اصوات طلقات الرصاص ورؤية لون الدم لنفيق على الحقيقة المرة وهي ان هناك خللا امنيا واضحا ووضوح الشمس . الغريب والمثير للدهشة والاعصاب والقرف ان مذبحة الاقصر جاءت في اعقاب تصريحات متعاقبة ومكررة ومملة ادلى بها وزير الداخلية السابق حسن الالفي عن موهوم القضاء على الارهاب واقتلاع جذوره من مصر.. جاءت في اعقاب تأكيدات حكومية على اعلى مستوى بأن مصر بلد الامن والامان. تبارى اعضاء الحكومة بداية من الدكتور كمال الجنزوري وحتى اللواء الالفي في المنافسة على اصدار بيانات سحق الارهاب «مليمسة واحدة» وكسر شوكته الى غير رجعة.

واعتقد انه لولا بشاعة المذبحة وسقوط عشرات القتلى ما اعترف أحد بمسؤولية قيادات الامن وبالخلل الامني ولا بالارهاب نفسه الذي تذكره الحكومة ثلاث مرات يوميا قبل الاكل وبعده!!

الارهاب يا سادة يخرج علينا وعليكم وعلى ضيوفنا من عباءة واحدة ليست عباءة الاسلام.. ولكنها عباءة الفقر والبطالة والاحباط التي تسيطر على صعيد مصر».

والى «الوفد» ورئيس تحريرها جمال بدوي الذي شن هجوما عنيفا ضد سياسة الدولة، وانتهاكاتها حقوق الانسان في مقاله بعنوان «الانفتاح الديمقراطي طريقنا الى الامن» وقوله فيه: «فلنتكلم بصراحة طالما ان رائدنا هو استقرار مصر، وتطهير وجهها من وصمة الارهاب، ان التعامل بين جهاز الامن وبين اهل الصعيد لم يكن على مستوى الاداب والتقاليد المرعية في مجتمع يقدس الاداب والتقاليد ويستهين بروحه اذا تعرضت كرامته لاساءة.. مثلا: يذهب جهاز الامن الى بيت لالقاء القبض على شاب مطلوب.. فلا يجده فماذا يفعل؟ يعتقل الاب او الام او الاخ او الاخت.. ويلقي بهم في المكان المخصص لحبس اللصوص وقطاع الطرق.. وهناك يحدث لهم ما يمكن ان تتخيله من اهانات وايذاء وتحقير.. فماذا نتوقع الا ان تتحول القرية كلها الى الخندق المعادي للامن والحكومة والدولة (!!) مثل آخر: ماذا يحدث للشاب اذا وقع في يد جهاز الامن؟ ان التحقيقات الصحافية وتقارير جمعيات حقوق الانسان تتحدث عن الاهوال والفظائع التي يتعرض لها الشباب في مراكز الاعتقال (!!) فماذا تكون النتيجة الا ان يتحول الشاب الى قنبلة موقوتة تنفجر في اللحظة التي يشعر فيها انه على وشك الوقوع ويظل يطلق النار حتى آخر رصاصة يفرغها في رأسه ولا يسلم نفسه حيا. مثل ثالث: عملية حرق الزراعات اثناء مداهمة جيوب الارهاب تجري بطريقة عشوائية تصيب فقراء الفلاحين باضرار مادية ونفسية جسيمة.. ثم لا يجدون التعويض عنها.. كل هذه التجاوزات صنعت بين جماهير الصعيد رأيا معاديا للسياسة الامنية ومتعاطفا مع (أولادهم) الذين يحاربون الحكومة.. فيقدمون اليهم الزاد والحماية ويرشدونهم الى سبل الفرار والافلات(!!)».

ونترك «الوفد» الى «الاحرار» ليفاجئنا انيس منصور بواحدة من بدعه التي لا تنتهي وهي ما الذي يمنع ان نأتي بخبراء في الامن.. فليست مصر اعظم دول العالم ولا أقواها ولا اكثرها انضباطا.. ولا هو عيب فينا ان نستورد الخبراء في كل علم وفن فلماذا لا نأتي بخبراء في الامن من دول سبقتنا في هذا المجال فان لم نفعل ذلك كاننا يا بدر لا رحنا ولا جينا».

ولو استجابت الدولة لاقتراح انيس استيراد خبراء اجانب في الامن لوضع الخطط فماذا يمكن ان يفعلوا في الفوضى والتهريج الذي يسيطر على عملنا واجهزتنا وقال عنه سعيد سنبل في «الاخبار» تعليقا على كلمة الرئيس مبارك عندما سمع عن فضيحة فقدان الامن في المنطقة التي وقعت فيها المذبحة «وما اكثر مظاهر التزييف في حياتنا ! يكفي ان ينهب مسؤول كبير لافتتاح مشروع ما.. فيتم رصف الطرق المؤدية الى المشروع، وكنسها ورشها، ووضع الزرع والاشجار امام موقع المشروع.. وما ان تنتهي مراسم الافتتاح.. حتى يختفي الزرع، وتختفي الاشجار.. وتعود الاتربة والقمامة.. وكل شيء الى ما كان عليه ! وهذا ما حدث في الاقصر عند افتتاح اوبرا عايدة في الشهر الماضي.. انتشرت قوات الامن في كل موقع.. وما ان غادر الرئيس.. وغادرت القيادات.. وكبار الضيوف المدينة.. حتى عادت الامور الى ما كانت عليه.. واختفت الحراسات.. وشجعت على وقوع المذبحة الان اسلوب التهريج الذي يسعى الى اخفاء الواقع، وتزييف الحقائق.. هو اسلوب من صنع بعض المروسين.. الذين احترفوا ترديد عبارات: كله تمام.. وليس في الامكان.. أبدع مما كان!! نعم .. نحن في أشد الحاجة الى التخلص من التهريج.. الذي يزيف الحقيقة، والواقع، والذي يتسبب في الكوارث!».

احد الخبراء في السياحة قد نصح الحكومة ان لا تقوم الان بأي حملات سياحية دعائية لأنها سوف تفشل وعليها ان توفر اموالها والانتظار بعض الوقت.

كما طالب آخرون ان تعطي البنوك فترات سماح لمن اقترضوا للاستثمار في السياحة بعد الضربة التي نزلت فوق رؤوسهم.

بريطانيا

ومن التعليقات الاخرى على هامش هذه القضية الردود على ما يقال في بريطانيا عن الحادث.

فنشرت «اهرام» الاحد 23 تشرين الثاني (نوفمبر) تعليقا بعنوان «لن يكون العار» كتبه أحد كبار محرريها وهو ادم النواوي ردا على ما كتبته صحيفة «التايمز» البريطانية بأن الحادث عار على المصريين وقال ان بريطانيا اصبحت مأوى للارهابيين واضاف: «لكنه الحقد الذي يؤرقه نجاح مصر الذي تحقق في كافة المجالات وعلى رأسها السياحة.. وللاسف الشديد عندما اندلعت نيران الغدر ممن يعلنون في الظلام تحت راية الارهاب، ومست هذه النيران عددا من السياح الانكليز في حادث الاقصر المأساوي، احست بريطانيا اخيرا بالعار الذي حاولت «التايمز» ان تلصقه بنا، وشعرت ان الحماية التي تعطيها للارهابيين على أراضيها ارتدت آثارها من طلقات الرصاص الغادر الى صدور الانكليز انفسهم».

وتناول جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» في نفس اليوم نفس القضية في مقاله بعنوان «مأوى الارهاب في لندن وقتل الانكليز في الاقصر» قال فيه ان بريطانيا تؤوي رؤوس الارهاب ومنهم ياسر سري واضاف «ان سماح الحكومة البريطانية بايواء هذه الزعامات الارهابية الهاربة في لندن ومعظمها صدرت ضدها احكام قضائية انما يعني اضفاء الحماية على نشاط هذه العناصر المشبوهة هذه الحماية تعني دعوة مفتوحة لارتكاب المزيد من الجرائم الارهابية ليس ضد المصريين فحسب وانما ضد مواطنيها ايضا كما حدث في مذبحة الاقصر التي لقي فيها أربعة من الانكليز مصرعهم».

اصحاب كوبنهاغن

وواصل كبير اصحاب كوبنهاغن لطفي الخولي لعبته في محاولة احباط التعبئة الشعبية ضد اسرائيل واتضح انه حولها الى سلسلة في عموده اليومي بـ«الاهرام» «اجتهادات» وجعله يوم السبت رقم ثلاثة وبداه قائلا محسن، عدم التطبيع مع اسرائيل سلاح مهم. ليس فقط لانه اصبح ـ كما يدعي القاعدون على رصيف حركة الصراع الورقة الوحيدة ضد اسرائيل». واستمر يفند حجم خصوم التطبيع في عملية مفتعلة يحاول بها ان يرد على ما اعتبره هزيمة له ولاصحابه من اشتداد العداء لاسرائيل بعد موقف مصر من مؤتمر الدوحة ووفاة سعد الدين وهبة الذي اشاد كل من رثوه بوقفته ضد التطبيع.. ويوم الاحد اوقف الخولي مسلسله وتحدث عن انتشار محلات الاحذية في وسط القاهرة والى ما يقال بانها وسيلة لغسيل الاموال.

وبمناسبة الخولي فقد نشرت مجلة «الاهرام العربي» حوارا مع محمود السعدني اجراه معه ماهر مقلد قال فيه ردا على سؤال حول عدم تعرضه لجموعة كوبنهاغن ورأيه في الخولي وعلي سالم: «اننا ضد المزايدات وضد الصوت العالي والكاتب لطفي الخولي من الممكن ان يخطئ ولكنه ليس خائنا.. لطفي الخولي يشتغل بالسياسة طوال عمره والخطوة التي قام بها خطوة سياسية اما علي سالم فقد ارتكب غلطة عمره عندما «فبرك» حكاية ساذجة كذب وقال ان زيارته لاسرائيل لم تكن بدعوة منها وانا اتحفظ على كلامه كما انه عاد من اسرائيل وبدأ يمارس دور الناصح الامين».

اما ابتسام الهواري الكاتبة الصحافية بـ«الاخبار» فقالت عن تطبيع العلاقات مع اسرائيل وراء ما حدث في الاقصر واضافت «هل ادعى ان جرثومة التطبيع هي التي يمكن ان تجرد بعض شبابنا من المقاومة وتجعل البعض منهم ضعيفا امام الاغراء والتغرير او الوقوع بسهولة في مستنقع غسيل المخ ـ الخ.. علينا ان نحصن اولادنا ضد التطبيع مع العدو ـ انها الحرب باسلوب آخر فلنتحصن».

مصر وقطر

والى مصر وقطر حيث نجد عبد الناصر سلامة احد محرري «الاهرام» في بابه «كواليس عربية» في صفحة تيارات عربية بـ«اهرام» السبت، يقول ان عددا من السياسيين في مصر رفضوا التعقيب على الهجوم الذي شنه وزير خارجية قطر ضد مصر لانه عمل مراهق وستدفع قطر ثمنه نتيجة تخبط علاقاتها مع الدول العربية المجاورة وغيرها. كما خصص اسامة غيث مقاله الذي يكتبه في بابه الاسبوعي «الاسبوع الاقتصادي» لمؤتمر الدوحة مستخدما عبارات عن قطر «بالرغم من التنازلات اللانهائية للمسؤولين القطريين والمزايدة في تنفيذ الاوامر والتعليمات التي ظهرت من غضبهم الشديد لعدم حضور ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل المؤتمر وكأنه اضاع عليهم شرف العمر» كما طالبهم في نهاية المقال بالتوبة والتكفير عن سيئاتهم كما تعرض وزير الخارجية الى هجوم اخر ساخر هو وقطر في «المساء» من محمد علي ابراهيم وهو يتحدث عن زيارته سلطنة عمان اذ قال «تصورت قطر انها دولة عظمى وهاجم وزير خارجيتها حمد بن جاسم الذي يعد الحاكم الفعلي للبلاد ومهندس الانقلاب ضد الشيخ خليفة مصر هجوما شرسا متصورا لضيق افقه ان الخلاف بين الدوحة والقاهرة وعجز عن تفهم حقيقة ان مصر تريد ابلاغ رسالة الى اسرائيل» واستمر عصام كامل في «الاحرار» في هجماته ضد قطر. فقال «قال طارق عزيز وزير خارجية العراق ان مواقف مصر في مجلس الامن انصفت العراق نتمنى من الوزير العراقي ان يسافر في جولة الى قطر ليدرس لهم مواقف مصر حتى يتعلموا».. والمشكلة ليست في سفر طارق عزيز لقطر وانما في انه ليس وزير الخارجية لان الوزير هو محمد سعيد الصحاف».

العراق

والى العراق وابرز ما كتب عنه فنجد ان عادل ندراوي من محرري «الاهرام» ومقاله يوم السبت بعنوان «حسابات المكسب والخسارة في ازمة العراق» يدافع عن العراق وشعبه دفاعا حارا واثار شجوننا بقوله في بداية مقاله «فليطاع العالم رأسه اذا ضربت الولايات المتحدة العراق لانها بالفعل لا تضرب سلطة ولكنها تقتل شعبا واطفالا كل يوم بسبب فوضى المنظمة الدولية وانعدام الموازين والخرس العربي». وفي «المساء» اوضح رئيس تحريرها سمير رجب ان مصر تريد العراق بلدا وشعبا موحدا وقويا، وان الرئيس مبارك بعد غزو الكويت ارسل خطابات لصدام حسين ليتراجع حماية للعراق لكنه لم يستمع اليه كما ارسل اليه بعد ازمة المفتشين يطالبه بعدم التورط في مواجهة جديدة فارسل اليه صدام ردا انشائيا. ولكنه في الرد الثاني استجاب لمبارك ووافق على اعادة الخبراء دون شروط ولخير مبارك بذلك. واضاف سمير «ايقن صدام حسين ان الرئيس مبارك عندما ينصح ويوجه فانما يفعل ذلك دون ان ينتظر جزاء او شكورا».

وابدت «الاهرام» المسائي في تعليق لها بعنوان «اعتراف متأخر» تعاطفا شديدا مع العراق وقالت ان على قيادته ان تدرك انه لا يتحمل مواجهة اخرى وطالبت بانهاء الحصار وهاجمت امريكا.

ونترك يوم السبت الى الاحد لنجد اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة «الاهرام العربي» التي تصدر كل احد يقول «اليوم افتعلت ازمة جديدة قد يكون العراق قد افتعلها ولكن ماذا يفعل الشعب فهو يصرخ ويئن من الظلم» ومن اسامة سرايا الى وفيق وجدي في «صوت الامة» وقوله في نهاية مقاله «على الرأي العام العربي في كل شبر من المحيط الى الخليج ان يعلن صيحة احتجاج ورفض لأي عدوان على الشقيق العراق وكفاه ما لاقاه خلال السبع سنوات الماضية وكفانا نحن صمتا واشلاؤنا تقطع امام اعيننا».

اخيرا.. الى «المساء» التي نبت على القيام بهجمات مباغتة ضد صدام حسين والملك حسين وقطر اذ يبدو ان الحنان على العراق لمس قلبها فهاجمت وزيرة خارجية امريكا مادلين اولبرايت لانها قالت ان روسيا غير قادرة على التأثير فيها بخصوص العراق.. فقالت «المساء» «لقد سبق لوزيرة الخارجية الامريكية ان اعلنت في شهر نيسان (ابريل) الماضي ان واشنطن لن تسمح برفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق الا بعد سقوط نظام صدام حسين.. فهل هذا هو العدل والنظام العالمي الجديد، وهل هذا هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير.. الخ؟! تأمل من السيدة اولبرايت ان تنظر للمنطقة والدول العربية بعين «العدل والرحمة»، وللوساطة الروسية بعين «القبول» فعسى ان يحسن ذلك من صورة واشنطن التي اصبحت «صعبة» في عيون اهالي المنطقة الاصليين».

وايزمن ومسؤولو الاجهزة الامنية يتجاهلون توسلاته للاغاثة

كمال حامد يواجه معاناة معيشية يومية منذ تورطه في حادثة اغتيال «المهندس»

■ في الرابع من كانون الثاني (يناير) 1996 رن الهاتف في بيت كمال حامد في غزة، فقال شخص على الطرف الاخر من الخط: «لا تنام الليلة في بيتك هناك خوف على حياتك لذا يفضل ان تنام الليلة في تل ابيب».

حامد 45 سنة المقاول الثري، حتى ضمن المقاييس الاسرائيلية لم ينفعل، فقد كانت كلمة «تهديد» بمثابة شيفرة متفق عليها وقد خبرها من مرات سابقة. وفي تلك الفترة كان يخرج مرة او مرتين في الاسبوع بعد مثل هذه الاتصالات الهاتفية من دون ان يثير ذلك الدهشة والاستغراب في محيطه القريب، فالجميع كانوا يعرفون ان لحامد مشروعين كبيرين في يافا ومن الطبيعي ان يزور المكان في اوقات غير متباعدة.

في اليوم التالي وفي ساعات الصباح الباكر دخل اربعة من رجال الشاباك الى جناحه في فندق تل ابيب ولم يكن يعلم ماذا يريدون منه، في البداية تحدثوا معه حول شراء سيارة جديدة لابن اخته اسامة الذي يعمل معه في اعمال البناء، بعد ذلك خرج من الغرفة اثنان من اعضاء الشاباك وبقي حامد مع اثنين اخرين، كان يعرفهما من المرات السابقة. وعرضا عليه طلبا خاصا هو ان يهاتف ابن اخته اسامة الذي يسكن في بيت لاهيا بقطاع غزة. وعندما فعل حامد ذلك اتضح له ان الهاتف النقال الذي يملكه اسامة مغلق فاتصل برقم الهاتف العادي في البيت فردت عليه اخته التي ايقظت اسامة فطلب منه حامد ان يفتح هاتفه النقال حتى يتلقى محادثة معينة في شؤون العمل.

اسامة من ناحيته فتح الجهاز وعاد حامد لمواصلة نومه. وقرابة الساعة العاشرة صباحا أفاق حامد من سباته وبدا رجلا الشاباك اللذان كانا بانتظاره في الغرفة الثانية من الجناح فرحين بشكل غير عادي، ولم يعرف هو سبب ذلك. بعد ساعات وعندما تناقلت الانباء خبر مقتل «المهندس» انتشر الفرح في كل ارجاء دولة اسرائيل، وقد اعتبرت هذه العملية احدى عمليات الشابات الحاذقة والتي ستترك اثرها على ظهر التنظيم المثخن بعد مقتل رابين.

بالنسبة للشاباك كانت هذه ذروة انجازاته. اما بالنسبة لحامد فقد كانت بداية درب المعاناة والانحطاط. هذا الشخص الذي اعتبر الشخصية المركزية في عملية قتل المهندس تحول بين ليلة وضحاها الى مصدر قلق وهم بالنسبة للمسؤولين عنه، وفقد كل امواله ومكانته وتحول ابناء اسرته الى منبوذين في المجتمع الفلسطيني. ويقول ابنه الاكبر «ايمن» «يشعر والدي انهم خانوه»، فقد خدعه الشاباك وهم ليسوا مافيا فكلمة مافيا لا تليق بهم».

الوزراء واعضاء الكنيست كانوا يحجون اليه

ويقول الاصدقاء الاسرائيليون القلائل الذين تبقوا لحامد ان حكايته الغرامية مع الشاباك قد بدأت في مطلع التسعينات في ذروة الانتفاضة، وكان جمع معظم رأسماله من صفقات المقاولة في اسرائيل ثم فاز بصفقة مشروع لتأهيل اللاجئين في غزة الذي بادرت اليه الادارة المدنية وحولته علاقاته مع الموظفين في الادارة المدنية وقدرته على التنفيذ ومكانته الراسخة في المجتمع الفلسطيني الى محور مركزي في المشروع.

وتحولت الابراج التي شرع ببنائها في غزة وخان يونس وخصصت لسكن اللاجئين الى مكان للحج تتقاطر عليه شخصيات اسرائيلية كثيرة. هذا المشروع كان خيط الضوء الوحيد الذي كان بامكان اسرائيل ان تعرضه بفخر واعتزاز في ايام الانتفاضة المعتمة.

وزراء واعضاء كنيست وضباط كبار وصلوا الى مواقع البناء وتجولوا فيها ملتقطين الصور بصحبة حامد، الرجل الكبير الذي يعرف العقلية الاسرائيلية جيدا ويؤيد التعاون. وشرع اعضاء الشاباك ايضا بابداء اهتمام به. في البداية اهتموا بالمسائل والشؤون الاقتصادية في غزة ثم استلم دعوات لزيارة تل ابيب. وكان حامد يستجيب لها. اذ ادرك ان الشاباك هو بطاقة ضمان. ويدعي انهم وعدوه في تلك الايام بأن يقفوا الى جانبه في اللحظات الصعبة. وعندما دخلت السلطة الفلسطينية الى القطاع لم تتضرر مكانة حامد. فمعرفته لرجال جهاز الامن الوقائي من ناحية وللشاباك من ناحية اخرى لم تضر بأي من الطرفين. بل ان السلطة الفلسطينية وضعت رهن اشارته حارسين مسلحين، وكان رجال السلطة يتوجهون اليه من اجل اطلاق سراح المعتقلين بما فيهم نشطاء حماس.

موسى عرفات رئيس الاستخبارات العسكرية الفلسطينية كان يرتبط معه بعلاقات قريبة ومميزة. وفي نهاية 1994 عندما اعتقل ابن اخته اسامة بتهمة اعداد الانتحاريين للعمليات الانتحارية قام موسى عرفات باعلامه بذلك شخصيا، عندئذ توجهت شقيقة حامد الى موسى عرفات مطالبة باطلاق سراح ابنها فاستجاب لها فورا.

وتبين لاحقا ان مسؤولي الشاباك لم يصروا على ضرورة استمرار اعتقال اسامة لعلمهم منذ تلك اللحظة بصلة اسامة مع يحيى عياش.

في مرحلة معينة شرع حامد في الشعور بأنه يتحول الى العوبة بيد اجهزة الامن في الطرفين، وحسب ادعاء اصدقائه في نفس الفترة طلب قطع العلاقة مع الشاباك بعد ان شعر في اعماقه ان الامر بات بالغ التعقيد وادرك انه اصبح حبيسا مقيدا، فكلمة واحدة من الشاباك في الميدان ستضع حدا لحياته.

غير ان اللقاءات في تل ابيب في الفنادق والشقق، اصبحت مسألة عادية، وفي مطلع 1995 تحولت الى لقاءات متقاربة جدا. وفي تلك الفترة بدأ مسؤولو الشاباك التخطيط عمليا لاغتيال عياش. وفي احد هذه اللقاءات طرحت قضية شراء جهاز هاتف نقال لاسامة. وبناء على طلب الشاباك دمج حامد ابن اخته في اعمال البناء وشرع بارساله للعمل في مواقع مختلفة، الامر الذي دفع اسامة نفسه لطلب الجهاز. وفي نهاية المطاف اشتراه حامد له ولم يكن ساذجا فقد خمن بأنه يهدف التنصت، ولم يتوقع ابدا ان يكون مفخخا كما قال لرفاقه.

في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 التقى حامد مع ضابط كبير في الشاباك عرض نفسه على انه ابو نبيل المسؤول عن المناطق الجنوبية وجلس في الغرفة سبعة اشخاص تحدثوا عن الاهداف المشتركة للسلطة واسرائيل، الا ان حامد قال لهم، كما يقول المقربون منه: «ليس على حسابي».

لم تكن هناك تهديدات بل اقناع، وسئل ما الذي يطلبه حتى يظل على اتصال معهم فاجاب: «انا اريد تعهدا ينص على ان «ابو نبيل» سيكون مسؤولا عما يحدث لي ولأسرتي واملاكي».

وطلب هوية اسرائيلية له ولزوجته، اما التعهد فلم يحصل عليه الا ان «ابو نبيل» قال له انه مخول للتحدث باسم دولة اسرائيل و«اننا سنكون المسؤولين عن اي ضرر يلحق بك». وفي اليوم التالي حصلت زوجته الثالثة سامية المولودة في سورية، على هوية اسرائيلية، لقد ارتبط حامد بعلاقات مع جهات عديدة تمكن بفضلها من استلام دعوات لحضور مناسبات كثيرة لحماس اعتاد بها على الجلوس مع المطلوبين، فابدى الشاباك اهتماما كبيرا بالامر.

في تشرين الاول (اكتوبر) دعي من قبل الشاباك لنزهة في ارجاء البلاد، بدأت في عسقلان واستمرت في احدى الاستراحات في شمالي طبرية كما نظمت له رحلة على حدود لبنان انتهت في رحلة طيران من هرتسيليا لغزة، وعندما حلقت الطائرة فوق غزة اهتم رجال الشاباك بمن يقيم هنا ومن يقيم هناك ومن المسؤول عن هذه المنطقة ومن المسؤول عن تلك، وبين هذه الاسئلة سئل ايضا اين يسكن ابن اخته اسامة بالضبط.

في الخامس من كانون الثاني (يناير) وعندما افاق حامد في جناحه بتل ابيب، قال له المسؤولون عنه في الشاباك ان من الافضل ان يسافر للولايات المتحدة مع زوجته سامية ويزور ابنه الذي يسكن في بوسطن، فاتصل بزوجته وامرها ان تحضر فورا معها جواز السفر، في نفس المحادثة علم ان اخته ام اسامة تطلب منه ان يأتي اليها فورا لوجود مشاكل في البيت. ولانه لم يستطع السفر ارسل احد اشقائه اليها وخرج حامد نفسه الى يد مردخاي حتى يقابل زوجته التي وصلت في سيارتها برفقة سيارة من الشاباك.

في البداية سافروا الى دكان شريكه في يافا حتى يضعا مفاتيح السيارة وعندما دخلا الى هناك قال لهم احد الزبائن ان يحيى عياش قد قتل، فشعر في لحظتها ان قطعة الاتصال قد سقطت وادرك ما الذي أعد له.

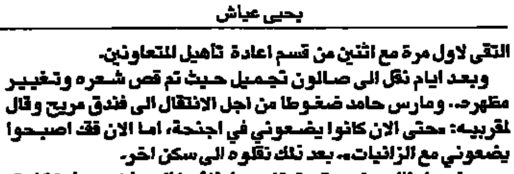
اتصاله التالي كان مع الشاباك وقال لهم «ماذا فعلتم لي» فاجابوه «سيكون كل شيء على ما يرام»، هذه الاجابة التي سيسمعها مرات كثيرة من الان فصاعدا. حامد اتصل مع اخته في غزة وحدثه شقيقه الذي رد على الهاتف ان رئيس الامن الوقائي محمد دحلان والمطلوب رقم واحد محمد ضيف يقفان على الباب واخته لا تسمح لهم بالدخول.

عندئذ انتابه غضب شديد على الشاباك، ويدعي انه كان بالامكان منع اسامة من الابلاغ عن صلته بعملية الاغتيال. اذ مضت فترة زمنية كافية بين لحظة الانفجار ولحظة اتصال شخص ما بدحلان لمطالبته للتوجه للبحث عن جثة عياش. في هذه الفترة كان بالامكان حسب اعتقاده ان يهتم الشاباك بأن لا يتكلم اسامة.

في المطار نظم اعضاء الشاباك رحلة الى بوسطن لحامد وزوجته ومنحاهما 5000 دولار وتعهد لهما باستخدام بطاقة الاعتماد الاسرائيلية بدون قيود والسماح بسحب النقود من الحساب البنكي الخاص.

في السادس من كانون الثاني (يناير) خرج الزوجان من البلاد. ومن نيويورك اتصل حامد مع ابنه في بوسطن الذي قال له ان من الافضل ان لا يحضر اذ ان التلفزيون الامريكي قد بث صوره فقرر على الفور تغيير رحلته وسافر الى لاس فيغاس حيث نزل في فندق «فلمينغو هيلتون» واوضحت الاتصالات المكثفة التي اجراها من هناك نوعية الوحل الذي غرق فيه، وفي سورية اعتقل ابناء اسرة زوجته وفي غزة تجمهر الالاف حول بيته وهددوا بحرقه وفي بوسطن تلقى ابنه التهديدات من الفلسطينيين.

بعد اسبوع من المكوث في الخارج قرر العودة الى اسرائيل، بعد ان نفذت امواله وعندما اتضح له ان الوعد بأن يسحب الاموال من حسابه في اسرائيل بواسطة بطاقة الاعتماد لم ينفذ. في 14 كانون الثاني (يناير) هبط في مطار اللد واقتاده رجال الشاباك من خلال فتحة جانبية في المطار ونقلوه الى فندق غير راق بشكل خاص حيث التقى لاول مرة مع اثنين من قسم اعادة تأهيل المتعاونين.



يحيى عياش



عيزر وايزمن

وبعد ايام نقل الى صالون تجميل حيث تم قص شعره وتغيير مظهره. ومارس حامد ضغوطا من اجل الانتقال الى فندق مريح وقال لمقربيه: «حتى الان كانوا يضعونني في اجنحة، اما الان فقد اصبحوا يضعونني مع الزانيات». بعد ذلك نقلوه الى سكن اخر.

وعندما طالبت زوجته تخليص ابنائها الصغار من غزة اهتم الشاباك بأن يقوم رجل اتصال بارسالهم عبر غوش قطيف، وفي المقابل طلب هذا الشخص هوية اسرائيلية حيث احضر الاولاد الا انه لم يحصل على الهوية فعاد الى غزة ومكث في السجن سنة ونصف السنة، كما ان الرجال في اسرة حامد ارسلوا للسجن هم ايضا.

واصبحت حياة ابناء اسرته في غزة مستحيلة وخصوصا بعد ان عادت الى البلاد زوجته الثانية واولادها، وبدأ اربعة من زوجته الاولى يتنقلون بين الفنادق مواجهين صعوبة في الاندماج في المدارس اليهودية حيث تعرضوا للاهانات.

حامد نفسه انتقل الى بيت استأجره الشاباك له لفترة السنة، ولكن الامر اخذ في التعقيد والقيت على كاهله مهمة اعالة اسرة تبلغ 70 نسمة، 50 منهم يعيشون في اسرائيل وتحولت هذه المهمة الى امر مستحيل في وضعه الاقتصادي السيئ.

في عيد العرش الاخير توجه الى مقر الرئيس في القدس اذ عرف انه سيستقبل الناس في العيد. فعرفه وايزمن وطلب منه ان يبقى حتى انتهاء حفل الاستقبال. وفجأة قال له مساعدو الرئيس ان من الافضل له ان يغادر، وانهم سيلتقون به في الغد ويحددوا له لقاء معه. الا انهم لم يتصلوا، وبعدها بأيام تظاهر امام بيت الرئيس واعتقلته الشرطة.

المقربون يقولون انه يشعر انهم يحاولون ثنيه حتى يوافق على تسوية، ولكن ما يؤلمه هو شعوره المذل بأن «العبد نفذ المطلوب منه» وعندما يتصل مع كل المحترمين الذين كانوا يغازلونه ويحلون ضيوفا عليه في غزة في ايام ازدهاره لا يتمكن الا من التحدث مع السكرتيرات من دون ان يتصل به احد كما يعدونه. وهاتفه النقال لم يعد يرن.

ديوان رئيس الوزراء قال ردا على ذلك: المسألة تعالج بشكل يومي ومكثف من قبل ادارة اعادة تأهيل المتعاونين والتي لم تعتد على الرد في وسائل الاعلام على ادعاءات من النوعية التي وردت في هذه المقالة.

اليكس فيشمان
(هآرتس) 1997/11/23

تجاهلت مطالب مصر بايلات والنقب

وسائل الاعلام تتناول الجوانب الهامشية في سياق تغطيتها لتطورات العملية السلمية

■ ان الذي يطلع على وسائل الاعلام الاسرائيلية المكتوبة والمرئية يجد نفسه في دهشة: منذ خمس سنوات واسرائيل تتقدم بخطوات كبيرة في اكبر عملية حسم واكثرها مثارا للخلاف في تاريخ المجتمع الاسرائيلي ـ خطوة السلام مع الفلسطينيين ومع الشرق الاوسط عموما ـ بدون ان تجري اي نقاش جماهيري جدي حولها على فرض ان القاعدة هي سياسة السلام.

ان «النقاش الجديد» لا يجد اهتماما اعلاميا وهو لا يعبر عن نفسه في اقوال السياسيين المعارضين الذين يحاولون اثبات خطأ اتفاقيات اوسلو. يجب ان يشمل هذا النقاش بذل جهود من اجل وضع ظلال من الشك على اساس كل هذه الخطوة. لذلك يجب على هذا النقاش ان يتطرق بجدية، الى كافة المسائل المتعلقة بالعملية السلمية وعدم الاكتفاء بالالفاظ عن احتفالات السلام ذلك لانه كما قال البروفيسور يشعياهو ليبوبيتش الذي لم يعف اليمين او اليسار من انتقاداته اللاذعة «اذا كان مصطلح السلام يستخدم هنا بمعناه الحقيقي اي كدليل على حالة تعايش دائمة بين دولة اسرائيل وجاراتها حسب تسوية متفق عليها بين الطرفين، فان فرصة السلام هذه لا تبدو ماثلة للعيان».

وهذا النقاش، يجب ايضا ان يتطرق جديا الى التحذيرات بشأن الابعاد التي تنذر بالكارثة والتي تنطوي عليها هذه المسيرة، لذلك لا يجب ان نتجاهل، مثلا، امكانية ان يكون عرفات صادقا في تقديراته التي اعرب عنها في مناسبات غير متوقعة لوسائل الاعلام في السويد والتي يقول فيها ان المسيرة السلمية تمنحه الادوات المطلوبة من اجل القضاء على اسرائيل. وثمة تجاهل مماثل في النقاش الجوهري العميق والانتقادات الشاملة، قائم منذ خمس سنوات فيما يتعلق بما يجري في مصر. ومن الممكن القول ان وسائل الاعلام لا تخفي المعطيات الخطيرة التي تصل دائما من اتجاه الجنوب، حيث ان مبارك وعمرو موسى يتحدثان عن امكانية انفجار، قد تكون مصر جزءا منه.

وهذه التصريحات جاءت فور اخلاء غزة، في فترة رابين وبيريس. وتعارض مصر السلام مع الاردن، الامر الذي يعبر عن نفسه من خلال غياب مبارك وموسى في احتفال السلام في عرابه. لقد عرقلت مصر اتفاقيات السلام التي انجزها بيريس ورابين مع المغرب وقطر.

لقد ازدادت ميزانية الدفاع المصرية بعشرات النسب وهذه الزيادة بدأت فقط بعد اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين والاردنيين. ويجب ان نضيف الى كل تلك المشاكل في مضائق تيران كمسلك لحركة السفن، تلك المشاكل التي تضع الغيوم في سماء السلام مع مصر، تلك الغيوم التي ادت الى الحروب سابقا. وزعماء مصر يهيئون منذ وقت طويل الرأي العام في مصر لامكانية الكفاح المسلح مع اسرائيل. ومؤخرا بدأ مبارك في الحديث عن مطالب مصرية في ايلات والنقب.

لقد اوردت وسائل الاعلام هذه الحقائق ولكنها خففت من حدتها ولم تصل الى الحوار الجماهيري الحقيقي. لا استطيع ان اجد سببا لذلك باستثناء حقيقة ان الامر يتناقض مع نظرية السلام التي وقعت وسائل الاعلام في اسرها.

(يديعوت احرونوت)

حتى التصريحات الاخيرة عن ايلات التي كانت يجب ان تحظى باهتمام جماهيري بالغ وان تثير ضجة اعلامية كبيرة، تبددت دون ان تلقى اي رد. ويتولد الانطباع بان الانباء عن اعتذار براك امام الطوائف الشرقية او عن مصور الفيديو في مركز الليكود، حظيت باهتمام اعلامي من خلال ردود الفعل، والمقابلات مع خبراء والمقالات اكثر من التصريحات المصرية عن ايلات.

حتى في تلك الحالات المعدودة التي كان لها صدى كبير في وسائل الاعلام فان النشر عنها كان من طرف واحد. لقد تم تفسير الخطوات المصرية بأنها هامشية وليست ذات اهمية مثل محاولة الفوز بقيادة العالم العربي او محاولة التغلب على الصعوبات السياسية من الداخل.

محاولة تفسير هذه الخطوات بصورة تقلل من شأنها، هي محاولة شرعية وانا لا اريد هنا ان انفي اهمية هذه التفسيرات ولكن المقلق جدا هو ان وسائل الاعلام الاسرائيلية غير مستعدة لان تطرح للنقاش الجدي. تلك التفسيرات المتعارضة غير المناسبة للمسيرة السلمية والتي يعتبر ما ظهر منها في السنوات الخمس الاخيرة مثل الهيئة النفسية، السياسية، والعسكرية المصرية للحرب، بمثابة الاستعداد للحرب. ان تجربة يوم الغفران من الناحية الاعلامية ما زالت تحوم كغمامة سوداء فوق سماء اسرائيل.

يوبيل شتاينتس
(معاريف) 1997/11/23

يتهم نتنياهو بالكذب ويتوقع انشقاقا في الليكود

ميلو يفضل خوض انتخابات رئاسة الحكومة على رأس حزب يضم يساريين ويمينيين ومتدينين

■ اجرت صحيفة «معاريف» مقابلة مع رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو، وفي ما يأتي نصها:

■ قل لي شيئا ايجابيا عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو؟

■ يسعى الى البقاء. انه رجل ينجح دائما في العمل في مجال وجوده السياسي بصورة لا تصدق. لا اعرف ما اذا كان ثمة مثيل لذلك، وما اذا كان احد قد نجح في البقاء مثله. كل مرة يسقط يتمكن من النهوض. قدراته على السقوط كبيرة مثل قدراته على النهوض عقب السقوط. وهذا دون شك مدهش. ولكن الان وبجدية، يجب ان يحل الوقت لدى كل من تهمه مصلحة الشعب، ليقرر الى متى سيخاطر بالدولة من اجل الحفاظ على شخص رئيس الحكومة. بالنسبة لي، على الاقل، الحزب ليس الاساس والدولة فوق الحزب. يجب ان تغلب مصلحة الدولة على المصلحة الشخصية. في حالتنا الخاصة، الان، مصلحة الليكود والدولة تندمجان معا.

■ لو كنت مكان روني ميلو، لما كان لدي شك بأن نتنياهو سيخرج من الازمة الحالية. ولكنت قد تساءلت من منطلق حب الاستطلاع، عن ماهية السيناريو الذي سيتبعه نتنياهو لتفادي سقوطه.

■ ليس هكذا بالضبط. يواجه بيبي هذه المرة مشكلة جدية. قلت انه يسعى للبقاء، ولكن ازمة الثقة التي نجمت بينه وبين كبار الليكود من الصعب التغلب عليها. حين لا يثق بك الناس، ولا يصدقون ما تقوله، لا اعرف كيف ستتغلب على ذلك. لقد كان المؤتمر بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. لم تبدأ ازمة الثقة بينه وبين الوزراء واعضاء الكنيست هناك. لقد قال لي وزراء واعضاء كبار في الحزب اشياء قاسية ضد نتنياهو حتى قبل المؤتمر.

■ من مثلا؟

■ لن اذكر اسماء الوزراء لانهم لا يريدون كشف هويتهم امام وسائل الاعلام، ولكن خذ مثلا الوزير ميكي ايتان الذي كان مخلصا لرئيس الحكومة ووفيا له. قد اقترح على بيبي، بحسن نية، حل وسط بشأن الانتخابات التمهيدية لانه كان واثقا انه صادق بما قاله للوزراء، ولكن حين رفض بيبي اقتراح حل الوسط، فهم ميكي ان الامور لم تجر مثلما اعتقد، ورد على ذلك بالموقف المعروف في وسائل الاعلام.

■ ولكن، رغم الاتهامات الصعبة ضد نتنياهو في مسألة دعمه لالغاء الانتخابات التمهيدية، لا يوجد لدى احد ادلة كافية من اجل الاشارة الى انه عمل من وراء الكواليس في المؤتمر؟

■ دعك من هذا. بربك. لا تحتاج الى دليل. انا واثق ان النشطاء والنواب في المؤتمر لم يفعلوا ذلك بخلاف رأي رئيس الحكومة. من الواضح انه لو اراد بيبي ازالة التصويت على الغاء الانتخابات التمهيدية من جدول الاعمال لكان قد امر ليبرمان وفعل ذلك بسرعة.

■ هل تقول انه سيحدث انشقاق في الليكود؟

■ اقول ان الوضع الراهن لا يمكن ان يستمر. هذا واضح. ستحدث تطورات مفاجئة في الليكود، وثمة اليوم واحدة من ثلاث امكانيات، الاولى ان ينسحب عدد من اعضاء الكتلة الى كتلة جديدة، والسؤال هو ما اذا كان يوجد ما يكفي من اعضاء الكنيست لتشكيل كتلة جديدة تحمل اسم الليكود. والامكانية الثانية هي انه لن يكون هناك عدد من الاعضاء لذلك، ومع ذلك ينسحبون لتشكيل حزب جديد. والامكانية الثالثة استمرار الهيجان داخل الليكود الى حين الازمة القادمة التي ستؤدي الى الانشقاق. وحينها ستطرح ثانية مسألة من سينسحب وكم.

■ على ماذا تستند في اقوالك؟

■ لقد وصل السيل الزبى، بالنسبة للبعض. اتلقى دوما عشرات الرسائل من اعضاء الليكود الذين يشعرون ان رئيس الحكومة خدعهم. والاشخاص يشعرون انه لا يمكن تصديق نتنياهو والاعتماد عليه. انه لا يقول الحقيقة للناس. خذ مثلا الوزير يهوشاع ميتسا، او شاؤول عامور، وغيرهما من الوزراء واعضاء الكنيست. في هذا المؤتمر، وصل السيل الزبى. هناك لمس الجميع بما في ذلك المقربون له والمخلصون انه لا يقول الحقيقة. لقد فقد الناس ثقتهم به. وكذلك الشركاء في الائتلاف لا يصدقونه، ناهيك عن زعماء العالم.

■ ولكن يوجد وسط نشطاء الحزب الكثير من المؤيدين لنتنياهو؟

■ لست واثقا من هذا القول. لا احد يعرف موقف مجموع مؤيدي الليكود اليوم. رغم انه من الواضح وجود بعض المخلصين لرئيس حكومة من قبل الليكود. هذا طبيعي. يبدون الولاء حتى حين لا تكون هناك انتقادات. مع ذلك اعتقد ان الاستياء من بيبي بعد المؤتمر كان كبيرا جدا ولا اعتقد ان احدا ما مقتنع اليوم انه لو جرت انتخابات في الليكود فان نتنياهو سيفوز.

■ هل تعتقد ان رئيس الحكومة الحالي هو الاسوأ في تاريخ اسرائيل؟

■ لا اريد توزيع نقاط وعلامات. الاشتياق لاسحق شامير يدل على كل شيء. حقيقة ان الناس يجرون هذه المقارنات تدل على الوضع القائم. انا افهم مشاعر الجمهور. خسارة لاننا وصلنا الى مثل هذا الوضع.

نتنياهو يرتكب اخطاء كبيرة ويؤدي بي الى الاحساس بالقلق بشأن امور مبدئية.



اهود المرت

■ هل من الجائز الافتراض انه الان سيطبق اتفاقيات اوسلو؟

■ هنا المشكلة. لو كنت اعتمد على تصريحاته في السابق لكن قد عرفت اتجاهه وهو تنفيذ الاتفاق. لقد قال لي بوضوح وبصورة شخصية انه سيسير نحو اوسلو. اليوم انا لا اعرف ما اذا كنت سأصدقه. من الصعب معرفة ما هي سياسة بيبي والسؤال هل هو يعرف؟

■ انت تقول بصورة شخصية ان بيبي كذب عليك؟

■ ليست لدي مشكلة شخصية معه، بالعكس، حين قام بيبي بخطوة جيدة، مثل اتفاق الخليل، اثنيت عليه.

■ افهم انك ستكون رئيس حكومة افضل من نتنياهو؟

■ انا احب وظيفتي كرئيس بلدية تل ابيب واريد ان ابقى فيها، لو كنت اريد منصب رئيس الحكومة لكنت قد رشحت نفسي، لا اقول ان هذا لم يرد في الحسبان ولكن الظروف لا تبرر ذلك اليوم، كذلك لا اتمتع بجوانب تؤهلني لرئاسة الحكومة، هناك آخرون يتمتعون بهذه الجوانب.

■ اهود اولمرت مثلا؟

■ في الليكود ثمة اشخاص جيدون مثل اولمرت، مريدور ومورداخاي، ومن يتم انتخابه يتسلم قيادة التكتل، ولكن اذا قررت خوض الانتخابات لرئاسة الحكومة فان هذا سيكون في اطار حزب جديد يضم اشخاصا من الليكود، والعمل في اليسار واليمين، وكذلك من المتدينين المعتدلين. ان فكرة اقامة حزب وسط طرحت منذ وقت. في حينه اتهموني بالتعاون مع حاييم رامون، الفكرة تقضي باقامة حزب من نوع جديد على الطراز الامريكي، انا لا اعرف من هم الاشخاص المركزيون وما اذا كان يبرز بينهم رامون ودرعي او اسماء اخرى. القصد هو ان يعبر ذلك عن الوسط السياسي في اسرائيل وان يحافظ ايضا على الطريق السياسي المعتدل، وكذلك السعي نحو السلام بشروط من الممكن قبولها وكذلك المحافظة على حقوق الفرد.

■ هل من الواضح لك اليوم انه اذا رشحت نفسك لمنصب رئيس الحكومة فلن يكون ذلك في اطار الليكود؟

■ نعم، وهذا لا يجب ان يكون مفاجئا. لذلك احاول ان اوضح للصحافيين انني انا واولمرت لا نقف على مسار الصدام.

■ هل انهيت وضعك في الليكود؟

■ ولدت في الليكود، ترعرعت هناك وانا لا اريد ان اخرج والحق الضرر بالليكود، طالما لا يوجد حزب وسط فسأبقى في الليكود. وحين يقام حزب الوسط سأدرس مستقبلي، ولكن هذا منوط بالكثير من العوامل، ان اقامة حزب وسط مرتبطة بسؤال من سيكون مرشح الليكود لرئاسة الحكومة ومن يكون داخل الليكود، والكثير من الامور الاخرى التي تحتاج الى سؤال.

■ ثمة الكثير ممن يتحدثون عن اعتدالك السياسي؟

■ لست واثقا من ذلك. ولكن طرأ علي اعتدال وفقا للواقع الجديد في الشرق الاوسط. السنوات تمر وتجعل الانسان اكثر نضوجا.

رونيل فيشر
(معاريف) 1997/11/21

يبرز بينهم رجال اعمال كبار

وزارة العدل تعارض سن قانون للعفو عن سجناء بمناسبة الذكرى الخمسين لاقامة اسرائيل

■ ان مبادرة سن قانون العفو العام عشية الذكرى الخمسين لاقامة الدولة، التي تحاول مجموعة رجال اعمال طرحها وسط اعضاء الكنيست، الى جانب اقتراح رئيس جمعية احتفالات الخمسين اسحق موداعي، منح عفو عام واسع، اثارت مجددا موضوع العفو العام على جدول الاعمال الجماهيري، واقتراح موداعي سيطرح اليوم لمصادقة الحكومة.

وفي الجهاز القضائي ردوا بغضب ودهشة على هذه المبادرة وقالوا «اذا تم سن مثل هذا القانون فانه سيكون بمثابة افلاس للدولة». وقال مصدر قانوني ان المبادرين لهذا القانون يسعون بهذه الطريقة الى الالتفاف على الاطر المسؤولة عن فرض القانون في اسرائيل (اي النيابة العامة، المحاكم، ومصلحة السجون) وحل المشاكل الشخصية للشخصيات الكبيرة التي ادينت في المحكمة والتي لم تنته محاكمة عدد منهم بعد.

وسارع المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين ومدعية عام الدولة عدنا اربيل في شجب فكرة اصدار عفو عام وقال روبنشتاين ان الرحمة على المجرمين نهايتها خيبة امل للراحمين. ولا يجب ان نحتفل بعام الخمسين والشوارع مليئة بالمجرمين. يجب ان نتذكر ايضا ضحايا الجريمة. وقالت المدعية العامة للدولة ان هذه المبادرة تذكرنا بقضية تعيين المحامي بار اون مستشارا قضائيا للحكومة.

واعترف المحامي النشيط متاجيم شيزف انه منذ عدة اسابيع وهو يعمل بصورة حثيثة ولكن هادئة للحصول على تواقيع اعضاء الكنيست على اقتراح قانون العفو العام ولكنه رفض بشدة الكشف عن اسماء رجال الاعمال الذين يمولون هذه المبادرة واسماء اعضاء الكنيست الذين استجابوا، وكان شيزف مستعدا فقط للقول انه حسب الاقتراح سيحظى بالعفو العام فقط الذين ادينوا بمخالفات عقوبتها القصوى عشر سنوات وانه من الممكن ان يشمل العفو ايضا متهمين لم يدانوا بعد في المحكمة ومحاكمتهم لم تنته بعد.

وقال شيزف ان العفو سيتم بموجب قانون العفو الذي صدر عام 1967، بعد حرب الايام الستة، ويحدد معايير واضحة بالنسبة لاصناف المتهمين الذين يستطيعون ان يتمتعوا به. ومنذ البداية تقرر ان يكون العفو انتقائيا ومقلصا من حيث الحجم مقارنة بالعفو الذي صدر عام 1949 فور اقامة الدولة.

في عام 1949 تم الافراج عن الجميع باستثناء السجناء والمعتقلين الذين ادينوا او اتهموا بالقتل او بجرائم عقوبتها الاعدام او المؤبد. مقابل ذلك فان عفو 1967 لم يشمل المخالفات ضد امن الدولة وغيرها التي يزيد عقوبتها على عشر سنوات سجن على الاقل. وكذلك لم يسر على المجرمين الذين كانت لهم سوابق اجرامية مثل السطو او السرقة. ومجموع ما افرج عنهم حينذاك من السجن بلغ 500 سجين شكلوا ثلث المساجين في السجون الاسرائيلية من بينهم نحو 400 سجين كانوا ادينوا بتهم جنائية (سرقة، سطو، غش، تزوير)، والباقي ادينوا بتجارة للخدرات وارتكاب اعتداءات جنسية. وكذلك تم اغلاق نحو 15 الف ملف كانت رهن التحقيق الشرطي او في النيابة العامة من اجل تقديم لوائح اتهام وكلها مخالفات بسيطة، مثل حوادث طرق وملفات تحقيق جنائي.

والاستطلاعات التي جرت في اعقاب هذا العفو اثبتت ان جزءا كبيرا من المتهمين عادوا الى السجن. وبعد خمس سنوات ادين في المحاكم 77 % من الذين شملهم العفو.

وقال رئيس محكمة العدل العليا القاضي البروفيسور اهارون براك، عام 1978، اثناء اشغاله منصب المستشار القضائي للحكومة «ان تجربة العفوين اللذين صدرا في السابق وخاصة عام 1967، لا تشجع القيام بخطوة مماثلة في المستقبل. ان العفو يثير انتقادات كبيرة سواء من الناحية المبدئية او من ناحية التطبيق».

ان معارضة براك للنظر في اقتراح العفو العام الذي قدمه رئيس الحكومة انذاك مناحيم بيغن بمناسبة احياء الذكرى الثلاثين كانت معارضة مطلقة. لقد برر رفض الفكرة بان احترام القانون والحياة السلمية والامن الشخصي هي قيم يجب الحرص على تطويرها وحمايتها في ايام الاعياد كما في الايام العادية، والواجب يدعونا الى منع المس بهذه القيم كي لا تتحول فرحة العيد الى حزن والم. مقابل ذلك اقترح براك الاكتفاء باصدار العفو العام على قاعدة فردية مثلما يجري في كل ايام السنة.

عمليا لم يصدر حينذاك عفوا عاما. مع ذلك، فقد عين وزير العدل انذاك شموئيل تمير، ثلاث لجان عامة برئاسة قضاة متقاعدين فحصوا ملفات السجناء واوصوا الرئيس بالعفو او التخفيف من عقوبة نحو 370 سجينا استنادا الى الظروف الشخصية لكل واحد منهم. وبعد مرور عامين عاد 14 % منهم الى السجون.

وبعد سنة من ذلك، عام 1979، وبمناسبة التوقيع على اتفاق سلام مع مصر، طرحت فكرة اصدار عفو عام عن الجنائيين بمناسبة هذا الحدث التاريخي. واعرب المستشار القضائي للحكومة حينذاك، البروفيسور اسحق زمير (اليوم قاض في المحكمة العليا) عن معارضته الشديدة للفكرة بسبب الخوف من ان يؤدي الى زيادة في نسبة الجريمة، وان يمس بوسائل الردع ويؤثر بصورة سلبية على نشاط الاوساط العاملة على فرض القانون.

في عام 1982، بمناسبة 15 سنة على توحيد القدس، طرحت الفكرة ثانية، من قبل رئيس الحكومة مناحيم بيغن، وطلب حينذاك رأي وزير العدل موشي نسيم، والمستشار القضائي اسحق زمير، واعرب نسيم عن معارضته لاصدار عفو عام واوصى بتخفيف عقوبة السجناء الذين حكموا للمرة الاولى لارتكابهم مخالفات لا تدل على وجود ميل جنائي لدى مرتكبها.

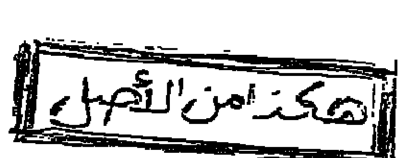
وقال زمير: رأيي هو ان الاعتبارات ضد سن قانون يمنح العفو العام بمناسبة مرور 15 عاما على تحرير القدس تغلب على الاعتبارات التي تؤيد سن مثل هذا القانون. وهذا هو ايضا رأي النيابة العامة وكبار موظفي وزارة العدل.

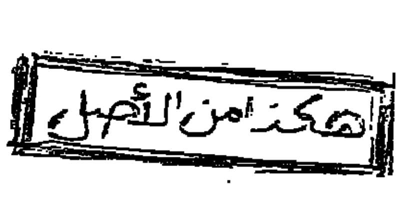
واحد الاعتبارات الاساسية التي اثرت على موقف زمير كان الاعتبار الثقافي. «ثمة خوف من ان ينطوي العفو العام على تأثير سلبي من ناحية ثقافية ـ تعليمية من شأنه ان يفسر كظاهرة ضعف او تسامح من جانب المجتمع تجاه الجريمة ويثير توقعات من جانب المجرمين بحصولهم على عفو عام متكرر، وبذلك يضعف العنصر الردعي في العقوبة. والعفو العام من شأنه ان يسبب في خيبة امل للمسؤولين عن فرض القانون الذين يبذلون قصارى جهدهم للكشف عن الجريمة وتقديم المجرمين للمحاكمة».

بعد ثلاث سنوات من ذلك، عام 1985 قدم اعضاء الكنيست من كل اليمين مبادرة لسن قانون يفرج عن اعضاء المنظمة اليهودية الارهابية الذين اتهموا بالاعتداء على رؤساء البلديات في المناطق وتنفيذ عملية قتل في الكلية الاسلامية في الخليل والاعداد لنسف قبة الصخرة، وذلك في فترة محاكمتهم.

وطلب رئيس الحكومة حينذاك شمعون بيريس، من المستشار القانوني للحكومة اسحق زمير ابداء وجهة نظره في الموضوع، وتحفظ زمير من فكرة سن قانون عفو عام خاص لسجناء التنظيم السري. وقال «من ناحية قانونية ثمة امكانية لان تسن الكنيست قانونا يؤدي الى الافراج عن المتهمين. لا ارى ضرورة للبحث في هذه الامكانية. ذلك لانه من الواضح ان من حق الكنيست سن اي قانون تراه مناسبا ومن ضمن ذلك قانون العفو العام، ومع ذلك من المعروف انها امتنعت حتى الان من سن قانون يمنح العفو العام لمتهمين في قضية معينة، ومثل هذا الاقتراح سيثير مشاكل كبيرة».

جدعون الون
(هآرتس) 1997/11/23





بلادي

عقيل علي*

«الان اكتب مرثيتك، وحبك ايضا»

بلادي
يا صمتنا الساكت
أنت يا حبة القمح، التي هي زادنا،
وكرمنا السخي
... يا نطفة الحب الصافية من دون غربلة
في قسوتك دائما، وابدا ما تقودينا نحو
الاعذب.

بلادي

انت يا مأثرة افتراضنا، ومعنى قولنا
انت يا حرائرنا التي بها نعلو، وبها
نهبط.
اليفة انت الى الذي تقولين به بوحك،
والذي به تشدين الصرخة للصرخة
لتصدي هذا الضيم
الذي يجرف حتى مرافىء النسيان.

بلادي

يا صمتنا الساكت
انت يا جوع عاشقة تأكل ما محي
... يا ندم الابرياء وغصتهم
انت يا وصايا الملح، ورماد الدم
بلادي
انت ايتها الاكثر غربة في راحتي انا،
والاكثر عريا في فراشي
لنت ايتها الاكثر علواً
والابسط في قطاف الشعوب التي
تمضي وحيدة

بلادي
يا بلادا مودعة في احشائي

والتي تسألني اين سنمضي؟
ودمعتها فوق حنيني،
تسألني مثلما يسأل الناس
اين سنمضي؟

بلادي
يا بلاد.

* شاعر من العراق



«جارات ابي موسى» لأحمد التوفيق: توظيف المادة التاريخية في العمل الروائي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اللقاء الذي افتتح به اتحاد كتاب المغرب، مساء الجمعة 10 تشرين الاول (اكتوبر) بالرباط، شكل مناسبة للاحتفاء بأول عمل روائي يصدره الباحث المغربي، الدكتور أحمد التوفيق تحت عنوان: «جارات أبي موسى» وفي الوقت نفسه للتداول حول مسالة توظيف التاريخ في الاعمال الروائية. شارك في اللقاء الناقدان احمد ابو حسن وعبد الاحد السبتي، واداره الناقد عبد الرحيم العلام.

تاريخية الحدث الروائي

استهل اللقاء بمداخلة احمد ابو حسن المعنونة بـ«جارات ابي موسى... وتخييل التاريخ»، اذ اشار الى ان المقصود بتخييل التاريخ هنا محاولة تحويل السرد التاريخي الى سرد روائي، فكثيرا ما يلجأ الروائيون الى التنقيب في التاريخ او في التواريخ لاستجماع مادة تسعفهم لبناء عالمهم الروائي، وذلك للبحث عن مداخيل اخرى للقضايا الجمالية والاجتماعية التي يريدون معالجتها روائيا. واستدل على ذلك بنماذج من الرواية العربية والاجنبية التي تتقصد للتاريخ وللتراث، كروايات «امبرتو ايكو» ورواية «لا احد ينام في الاسكندرية» لابراهيم عبد المجيد.

ولاحظ ان احمد التوفيق لم يتقصد الى تلك المادة التاريخية ليبني بها موضوعا لروايته، بل المادة التاريخية هي التي فرضت نفسها وألحت عليه. واضاف ان التوفيق عاش الكتابة التاريخية منذ ثلاثة عقود تقريبا، باحثا مؤلفا محققا مترجما مدرسا، وما زال يقوم بذلك وبأشكال مختلفة.

وقال ان رواية «جارات ابي موسى» خرجت من صلب النصوص والوثائق والرسائل والفتاوى والترجمات والمخطوطات، ولعل السؤال الذي كان يواجه المؤلف منذ مدة هو كيف يمكن اخراج هذه المادة التاريخية الغنية بنبض الحياة المغربية القروسطية في شكل روائي تخييلي يستوعب ما لا تستوعبه الدراسة او البحث. قد يكون هذا السؤال ـ يقول ابو حسن ـ سكن المؤلف منذ ابحاثه الاولى لما كان يهيىء ابحاثه العملية والجامعية حول التاريخ الاجتماعي والثقافي المغربي، يذكر ذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب «التشوف» الصادر سنة 1984. ثم تعززت رؤيته التاريخية مع ممارسته لمختلف اصناف الكتابة التاريخية المغربية، واهتمامه بالتخييل الادبي الذي يفتح للمؤرخ مجالات اوسع وارحب لتمثيل الواقع التاريخي، وكذلك لاقتحام صيغة تعبيرية اخرى لها ارتباط بالذات والاحساس بالذات وبالمعاناة ولخوض تجربة جمالية لها متعتها الخاصة لا تقل عن متعة البحث التاريخي، وكذلك لاقتحام صيغة تعبيرية اخرى لها ارتباط بالذات والاحساس بالذات وبالمعاناة ولخوض تجربة جمالية لها متعتها الخاصة لا تقل عن متعة البحث التاريخي، ولنا في ما كتبه بعض المؤرخين من اعمال سردية ما يدل على العلاقة الحميمية بين التاريخ والرواية، المعروفة منذ جرجي زيدان في الادب العربي ووالتر سكوت في الادب الغربي. واعتبر ان التاريخ هو حضن الرواية.

واوضح ان رؤية احمد التوفيق الروائية اختارت لحظة من لحظات المغرب القروسطي الذي لم يدخل بعد الى مجال التخييل المغربي من بابه الواسع. حينما نستعرض متن الرواية المغربية ـ يقول صاحب المداخلة ـ نجد ان هناك تاريخا ولحظات تاريخية ولكن غالبها متركز على التاريخ القريب او المعاش، بينما هذا التاريخ البعيد، والذي ربما من الصعب الخوض فيه الآن دون ذوي الاختصاص هو الذي يجعلنا الان امام نص في الرواية المغربية له نكهته الخاص وطابعه الخاص.

كيف بنى المؤلف عالمه الروائي؟

قبل الجواب على هذا السؤال، اوضح ابو حسن انه اذا اردنا ان نستدل على تاريخية الحدث الروائي، فمن السهل القول ان مواد الرواية لها وجود تاريخي، يمكن الرجوع اليه بسهولة، فـ«ابو موسى» الذي عنونت به الرواية نجد له ترجمة في كتاب «التشوف» الذي حققه المؤلف وله ترجمات اخرى احال عليها المؤلف ايضا، و«فندق الزيت» فضاء كان قائما داخل مدينة سلا وما زال قائما ويسمى بـ«فندق اسكور»، كما ان قبر ابي موسى ما زال قائما خارج اسوار سلا بمواجهة البحر.

واكد ابو حسن ان القصد في الرواية التاريخية هو ان نطابق بين الواقع التاريخي والواقع الروائي. ولكنه يستطرد ان الاساس عنده ليس هو البحث عن المطابقة ولكن البحث عن كيف تحولت هذه المادة التاريخية الى مادة روائية.

وعن رواية «جارات ابي موسى» قال صاحب المداخلة انها تنفتح على فضاءات سلا في القرون الوسطى (غالبا القرن السادس والسابع) لتستقبل قاضي القضاة أبي سالم الجوراني في يوم جمعة، قادما من تامسنا لينزل في ضيافة قاضي القضاة ابي الحفيد، وهو في طريقه الى السلطان في فاس، فيخبر عامل سلا جرمون بذلك ويجمع الاعيان والادباء ويقام له حفل كريم، واثناء هذا الحفل تظهر شامة التي ستكون عرضة لدسيسة تنتهي بها الى الزواج من الجوراني الذي اعجب بها، ثم يأخذها معه الى فاس ويخصص لها دارا ومن يقوم بها، فتتحول بذلك من خادمة في دار ابن الحفيد الى مخدومة في دارها الخاصة بها في فاس، وتعيش شامة تجربة قاسية في فاس، وتتعرف على اخبار النساء في القصر ودسائسهن، وتتعرض للتسمم تخرج منه سليمة، ثم تنتقل الى الاطراف الشرقية لتعيش هناك تجربة اخرى تعود بها مع العائدين بعدما حل بجيش السلطان انكسار وتحطم باخرته في البحر وموت الكثيرين، وتولي ابن السلطان الحكم مكان ابيه، ثم يموت زوجها وتقوم برحلة الى الحجاز مع زوجة السلطان، وتتعرض هناك الى تجربة اخرى منها سليمة، وتعود من الحجاز وقد زارت قبر النبي لتعود بعد ذلك الى سلا.

ثم قسم ابو حسن الرواية الى ثلاثة اقسام:

ـ القسم الاول هو الذي تتحكم فيه شامة بتوزيع السرد، ولنتنقل من فضاء سلا الى فضاء فاس، وبؤرة الفضاء هو دار شامة. وحينما ترجع شامة الى دار الحفيد بسلا تتزوج علي سانشو الاسباني الاصل، الصانع الماهر الذي اسلم حديثا. وتنتقل الرواية هنا الى «فندق الزيت»، هذا الفضاء هو الذي سيتحكم في توزيع السرد في الرواية، ويصبح بؤرة مكانية تنطلق منه احداث الرواية. وفي فندق الزيت يتشكل عالم الرواية الآخر، بحيث يجمع مختلف الاجناس واللغات والوظائف والصناعات والدسائس والممارسات التي يقوم بها عامل مدينة سلا المسمى بجرمون. وهنا تأخذ الرواية في تشييد العوامل الصغرى ودقائق الحياة ويظهر بطش العامل وجوره على التجار وعلى شامة بالخصوص وزوجها علي الذي سيضايقه في تجارته، بل ويحاول ان يعتدي على شامة. ثم تظهر شخصية اخرى هو ابو موسى الدكالي الذي ستتعلق به شامة روحيا. وتدرك ان ابا موسى هو الذي انقذها من اعتداء العامل، بكراماته، وتشيع اخبار رؤية ابي موسى في الحج فيواجه العامل بذلك بحزم واسكات من يقول بذلك.

ويلاحظ صاحب المداخلة ان للاسماء في الرواية دلالاتها. فكلما يذكر «جرمون» الا ويستتبعه بصفات البطش والعنف. بينما في المقابل كلما يذكر شامة او ابا موسى الا ويستتبعهما بصفات خيرة. هنا تنبثق الصراعات داخل الرواية، بين السلطة السياسية التي يمثلها جرمون ومن يسميهم اعوان السلطان في مواجهة الشرفاء والبسطاء والناس الطيبين. وخلال هذه المواجهة لا يذكر السلطان لا بالاسم ولا بالصفة ان تغيير الاشخاص والفضاءات هو الذي يؤدي الى حدوث مفهوم التحول في الرواية.

ـ القسم الثاني: حينما يظهر جور العامل تتوقف الرواية وتنفلت خيوط السرد من شامة، ويتدخل الراوي ليقدم بشكل مباشر اخبار النساء السبت. في هذا القسم ـ كما يلاحظ ابو حسن ـ يقع تحويل لفندق الزيت، كل التجار والناس الطيبون سيهجرون الفندق. وغالبا ما يقتل المؤلف كل ابطاله هؤلاء، اما انهم سيموتون او يهجرون.

ويرى ابو حسن انه بينما كانت الرواية متماسكة قبل حدوث التحول داخل فندق الزيت، حصل نوع من الانقطاع والتعثر حين لجأ المؤلف الى عنصر البيوغرافيا: تقديم حيوات الشخوص في حيز يشغل 30 صفحة، وهو ما يذكر بالطريقة التقليدية في تقديم الشخوص، التوقف وتقديمهم واحدا تلو الاخر. ان الامر يطرح، بالنسبة لصاحب المداخلة مشكلا تقنيا في الرواية حين يقدم المؤلف الناس الذين سيدخلون الفندق من جديد، الامر يتعلق بست نساء اتين من افاق بعيدة: قبائل عربية او بربرية، وينتمين الى من يسمون بالمهمشين، سيشكلون في ما بعد عنصرا آخر.

وعند مقارنته بين حال هذه الشخصيات الروائية وحالهن في المراجع التاريخية، خاصة كتاب «التشوف»، دعا ابو حسن الى عدم الربط بين النص التاريخي للوثيقة والنص الروائي.

ـ في القسم الثالث يقع تحول اخر يمثل مرحلة انهيار فندق الزيت ابان ما يحل بالبلد من امراض وموبقات وجوع وقحط. مع ذلك تبقى شامة في الفندق وترتبط علاقتها اكثر مع ابي موسى. وحين يطالب العامل بصلاة الاستسقاء ويقوم بها كثير من فقهاء المدينة دون ان ينزل المطر، يضطر الى الاتصال بأبي موسى طالبا منه اداء صلاة الاستسقاء فيؤديها يوم الخميس ـ وليس الجمعة ـ بمعية اصحاب الفندق وكل الدراويش. وكانت هذه المرحلة تمثل منتهى ما وصل اليه الوجد في الرواية، او ما يسمى بالتطهير (الكاثارسيس) الذي حصل للمدينة في النهاية.

بعد ذلك ينتقل صاحب المداخلة الى الاسئلة والاستنتاجات التي يمكن ان تستشف من الرواية، من ذلك ان المؤلف كان، باستمرار، يشيد شامة التي كانت تختبر وتطهر باستمرار، وكانت ترى في الولي الصالح مثالها الاعلى، الى ان تصل الى مرحلة الطهر النهائي حين كانت تصلي صلاة الاستسقاء بجانب ابي موسى.

شامة، تقنيا وموضوعيا، هي التي اعطت الحياة للرواية، بدليل ان ابا موسى الراوي لم يتكلم في الرواية، بل كان حديثه بالاشارة والرموز، ولذا يتساءل صاحب المداخلة: لماذا لم تحتل موقعها في العنوان؟

اما عنصر الوصف في الرواية فيعتبره مهما جدا، لانه يختلف عن الوصف الذي الفناه في كتب التاريخ. انه ينتقل من حال الجمود، الى وصف تعتمد فيه جميع الحواس، ويركز على العناصر الجزئية في الحياة المغربية.

وعلى مستوى التأويل هناك حضور للصراع بين السلطة الادارية والسلطة العلمية والدينية وبين عامة الناس، كما ان اسماء الشخصيات تحمل دلالات الصراع بين الاطراف المختلفة.

وبخصوص اللغة الروائية قال ابو حسن انها تحتاج الى بحث خاص، مشيرا الى صعوبة المعجم فيها.

ويستنتج ان الحل في نهاية الرواية يبقى مفتوحا، انه حل صوفي مثالي ميتافيزيقي اذ لم يستطع ابو موسى ولا شامة ولا اولئك المهمشون الممثلون للشعب الصغير، مواجهة جور العامل، ولكن ابا موسى واجهه ببركته وصلاحه وتقواه.

وقال في آخر مداخلته: ان هموم الانسان المغربي العربي المسلم كانت حاضرة في الرواية، وهناك اشارات دالة يمكن ان تبين ان الرواية لم تكن للقرون الوسطى، ولكنها كانت لواقعنا ولوضعنا.

فضاءات ثلاثة

عقب ذلك، اعطيت الكلمة لعبد الاحد السبتي الذي قدم مداخلة خصصها لبناء النص من زاوية فضاء السرد، حيث قسم الرواية الى ثلاثة فضاءات: الفضاء المتحرك، الفضاء المركز، فضاء التزوج والانكسار. وحلل كل فضاء على حدة على النحو التالي:

1ـ الفضاء المتحرك: يبدأ بالمشهد الاول، حيث يتوقف مشاور السلطان، ابو سالم الجوراني، بسلا، في طريقه من تامسنا الى فاس ليقضي الليلة في ضيافة قاضي القضاة ابن الحفيد. فيفتتن بخادمة جميلة، اسمها شامة، فيأخذها معه الى فاس. اننا هنا، نرافق شامة في تنقلاتها، وخاصة عندما تعين شامة في حملة السلطان الى الاطراف الشرقية. هذا الحدث هو اللحظة الاساسية التي تساعد ـ حسب صاحب المداخلة ـ على التوطين الزمني لأحداث الرواية، اي حملة السلطان المريني ابي الحسن الى افريقيا، اذن نحن في اواسط القرن الثامن الهجري (14 للميلاد)، وعندما يلقي زوج شامة حتفه تعين ضمن خدم ام الحر كبرى زوجات السلطان المخلوع ابي الحسن الذي خلعه ابنه ابو عنان، ثم تعين مرة اخرى في موكب الحج رفقة نفس السيدة، وفي العودة تموت الاميرة تاركة وصية بأن تعاد شامة الى سلا، وتوضع في عهدة القاضي ابن الحفيد، من جديد، فيزوجها هذا الاخير بعلي سانشو، الصانع الحديث العهد بالاسلام.

ان هذا الجزء من الرواية يذكرنا ـ كما يقول عبد الاحد السبتي ـ بكتب الاخبار التي تقسم عادة وتهيكل حسب تنقل السلاطين (المتنقل المعروف في المغرب بالحركة او المحلة). لكن مؤلف الرواية عكس زاوية الانارة، فعوض ان يجعلنا نتتبع السلطان، جعلنا نتتبع الحريم، اذ نتعرف على الازواج والخادمات، ونتعرف على دور الحريم في تدبير الحياة اليومية للوسط المخزني، ونتعرف ايضا على الدسائس التي تدور فيه، كما نقف عند ظاهرة الاستخبار في وسط الحريم واستعمال النساء حتى للمزارات والاضرحة لشراء الاخبار حول السلطان ورجاله المخزن.

2ـ الفضاء المركز: فندق الزيت الذي استقرت به شامة رفقة زوجها الثاني علي سانشو. هذا الفندق كون مصغر ومدينة مصغرة، فهو مكان مشغل وسكن وهو القلب النابض في جسم المدينة. ورغم ان المدينة محاطة ومسيجة بأسوار وابواب، تفتح وتقفل بضوابط وسلطة، فانها مفتوحة في مستوى علاقات التبادل مع الاندلس وايطاليا، وهناك زيناء يقصدون المدينة من جنوب المغرب، الاطراف التي تتعامل مع هذا الفضاء المركز: شخص العامل جرمون ممثل السلطان، والذي يستعمل بدور ممثلين اخرين له: القاضي والمفتي والمكاس (اي جابي المكوس: الضرائب غير الشرعية)، وفي المقابل هناك نقيب الشرفاء بسلا الذي يمثل فضاء الاحترام، وبموازاة مع شخصية العامل هناك شخصية ابي موسى الذي هو ولي يقضي حياته بين الفندق والمغارة المجاورة للبحر، انه ولي صامت سلطته تتشكل من الكرامات.

3ـ فضاء التزوج والانكسار: ينتقل العامل من التحرش الفردي (بشخص علي سانشو) الى التحرش الجماعي (بمجموع تجار الفندق محاولة منه للرفع من قيمة الضرائب وقيمة الايجار بالفندق، مما يؤدي الى هروب التجار وكساد الفندق وكساد المدينتين. وبموازاة مع ذلك، نلتقي بجارات ابي موسى. والتحول الذي يقع في الرواية هنا ـ كما يقول صاحب الداخلة ـ ليس من قبيل التعثر، بل من قبيل انكسار الاسلوب فيه، الناتج عن وضعية انكسار الفندق وانكسار المناخ العام للمغرب آنذاك. استعمل المؤلف تقنية الجذاذة في الجانب البيوغرافي الذي يتجلى في التعريف بالنساء المنكسرات اللائي التحقن بالفندق من البادية. وبذلك ينتقل الفندق من مكان للتجارة الى مكان للدعارة والسلوكات الهامشية. يوم الجفاف لاكثر من سنتين، ومعه المجاعة، يفشل الاستسقاء السني التقليدي، فيطلب من ابي موسى ـ على سبيل التحدي ـ ان يقوم بنفس العملية، فيستصحب جاراته يوم الخميس، وتتم الصلاة وتستجيب السماء لها.

ان خروج الاستسقاء لدى ابو موسى عما هو تقليدي معهود، وتوظيفه العاهرات في هذه العملية، يوضح نوعا من الالتباس بين المقدس والمدنس، وهي مسألة معروفة في الثقافة العالمية القديمة.

وباعتقاد عبد الاحد السبتي، فان نص رواية «جارات ابي موسى» يساهم في تجاوز معضلتين:

ـ من جهة: افتقار الكتابة التاريخية المغربية الى عنصر التخييل، وانحصارها في مستوى التمرين الجامعي الصرف، اي رسالة واطروحة.

ـ ومن جهة اخرى: افتقار الكتابة الروائية المغربية الى الاستفادة من العمق السردي الثقافي المغربي.

وبعد الوقوف عند دلالات اسم شامة، يشير صاحب الداخلة الى اعتماد الروائي على توظيف جمالية ادب المناقب. كما يستنتج ان احداث الرواية تقع في ازمة شاملة عرفها المغرب خلال تلك الحقبة.

وكانت الكلمة الاخيرة لمؤلف الرواية احمد التوفيق الذي قال:

كتبت هذا النص في شهر ونصف وكنت متعبا، فوجدت متعة في كتابته، وشكل عندي نوعا من التخلص من جانبيات متعددة. واوضح انه كان بصدد كتابة مذكراته، فأدت مواجهته مع عالم الذكريات وخاصة الطفولة الى محاولة الانفلات والتحويل من السيل الجارف الذي كان يخترقه.

واضاف قائلا انه نهاية النص كانت ايضا نهاية الحالة التي يعيشها، وانه بكى عند كتابة المشهد الاخير من الرواية.

العدد الجديد من «حقائق» التونسية
ملف عن المعارضة وعودة الرّوح للصحافيين التونسيين

تونس «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

صدر العدد الجديد رقم 625 من اسبوعية «حقائق ـ رياليتي» التونسية المزدوجة اللغة (عربي/ فرنسي) والتي يدير شؤونها الصحافي طيب الزهار ويسهر على القسم الثقافي بها رضا الملولي. سواء في قسمه السياسي او الثقافي، جاء هذا العدد معلنا عن لغة جديدة في الاعلام التونسي بعد خطاب رئيس الجمهورية في الاحتفال بالعيد العاشر للتحول (تشرين الثاني) حيث دعا الى مسؤولية اكبر والتقليص من الرقابة الذاتية وفتح باب الحوار والعمل على بناء اعلام موضوعي، بناء ونزيه. وقد خصت الاسبوعية (في قسمها الفرنسي) ملفا حول المعارضة انجزه سفيان بن حميدة واشترك فيه كل من الامناء العامين لحركة الوحدة الشعبية (محمد بلحاج عمر) وحركة الاشتراكيين الديمقراطيين (اسماعيل بو لحية) والحزب الاشتراكي الليبرالي (حسني الاحمر) والاتحاد الوحدوي الديمقراطي عبد الرحمن التليلي وستنشر مساهمات حركة التجديد (الحزب الشيوعي) والقوميين في العدد المقبل من الاسبوعية، وقد أجاب كل من الامناء العامين على اربعة اسئلة تتعلق باقتراحات احزابهم السياسية والاقتصادية والثقافية، وما استراتيجيتهم لضمان الـ20 % من التمثيل النيابي بحسب اقتراح رئيس الجمهورية وهل هناك نية اقامة حزب واحد يجمع كل احزاب المعارضة وما موقع المستقلين ضمن هذه الاحزاب.

اما الملف الثقافي الذي صدر الجزء الاول منه، فهو حول موضوع «الثقافة والاعلام» وامكانية تطورهما كي يتماشيا مع التطور الاقتصادي الذي تشهده تونس، وقد شارك فيه كل من الصحافي عبد اللطيف الفراتي وعميد المحامين عبد الوهاب الباهي وعضو المكتب السياسي للوحدة الشعبية محمد بوشيحة والجامعيون مصطفى الكيلاني وجلول عزونة والمنصف وناس. تضمن هذا الملف على جرأة في القول وتشخيص للمعوقات التي تحول دون تطور الثقافة والاعلام والسبل الكفيلة باعطاء اكثر حيوية الى هذين الميدانين... والكلمة ـ الشعار التي ربطت بين كل المساهمات هي تحرير الصحافي والمثقف من الخوف وسلطة اصحاب وسائل الاعلام او تسلطهم والقبول بالنقد ورفع الضغوط المالية على وسائل الاعلام... وهو ما طالب به الصحافيون التونسيون في اجتماعهم الذي انعقد بمقر جمعيتهم منذ اسبوع والذي تدارسوا فيه وضع الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي في تونس وتدنيه ونظروا في سبل رفع الوصاية وتهميش عملهم وانتهوا الى اقتراح بالتوجه الى السيد الرئيس قصد الالتقاء بهم للاستماع الى مشاغلهم التي لا يمكن ان يعبر عنها الناشرون بصدق... وتزامنت هذه الدعوة مع دعوة اخرى لعقد ندوة وطنية تشخص الامراض المزمنة والتي يرتاح اليها البعض دون مراعاة مصلحة قطاع الاعلام ولا المصلحة العامة.

«جلجامش» نصوص لفراس سواح ورسوم لسعد يكن:

تأمل اسرار تعاسة الانسان في بحثه المزمن عن الخلود





من رسوم سعد يكن

دمشق ـ «القدس العربي»:

عن دار «كنعان» في دمشق صدر كتاب جديد بعنوان «جلجامش» وهو يضم نصوصا للباحث السوري فراس سواح ورسوما للفنان السوري سعد يكن. وفي هذا الكتاب يقدم يكن قراءة بصرية لنصوص يسعى فيها فراس سواح لاعادة صياغة الاسطورة شعريا.

تضمن الكتاب مقدمة للشاعر السوري نزيه ابو عفش حول النصوص والرسوم.

ننشر، هنا، مقدمة ابو عفش فضلا عن بضعة نصوص لفراس سواح.

من فردوس جلجامش
الى هوة الحيوان..

يتنزه سعد يكن، في متاهات الميثولوجيا كمن يتنزه على ضفاف ملكوت غابر حوله طيش الإنسان الى جحيم! يخطو في الممرات الوعرة للماضي كمن يخطو في ارض سبق ان عرفها وعاش فيها، بالاحرى: في ارض هي مسقط رأسه وعالم احلامه وتأملاته.

يتسقط اخبار من عاشوا، وفكروا، وتعذبوا، وهجسوا بما تضمره للصائر.. كأنه يتسقط اخبار اصدقاء فارين من الماضي.. او فارين اليه، او كأنه ـ بمراوغة ذكية ـ يحاول ان يتسقط اخبارنا، نحن الذين ما نزال نتضور خلف ما لفقته لنا الحضارة من اقنعة وضلالات وغبار خيبات: كأنه يتسقط اخبار عذاب الانسان.

يعود سعد يكن الى الينابيع الاولى، بعد ان غامر في متاهات عصرنا وتشرد في المخاضات السوداء التي خلفتها ـ على ضفاف حياتنا ـ التعاسة، والعزلة، والغرور، والبشاعة، وتقهقر قيم الوجدان. يعود الى رؤوس الينابيع الاولى.. الى حيث تشكلت البذور الاولى للديانات، وتفتحت البراعم الاولى للأسئلة: يعود الى اللحظة النبيلة ـ او ربما الملعونة ـ التي انبثقت منها اولى شرارات الفكر.. ومنها انبثقت اول شرارة للعذاب.

يعود الى الاسئلة الاولى

ربما ـ بسبب هذا الهوس الينبوعي ـ يبدو سعد يكن شبيها بنفسه حيثما تحرك، وكيفما بحث، وايا كان الهاجس الذي يركض خلفه او يطمح لادراكه: في تأملات الحياة، في تقلبات الالهة والابطال، في خيبات البشر، في تقصيه الدائم والمرير عن الالام التي تخلفها العزلة في كراسي المقاهي الموحشة، في قنوط المغنيات والراقصات اللواتي يموهن عزلتهن بالاصباغ والاقنعة واحابيل الجمال.

فنان يتأمل في اسرار تعاسة الانسان، في بحثه المزمن ـ وربما الخائب ـ عن السعادة والخلود، في مغزى العذاب والالم والشجاعة ومذاق الحب: اليست هذه اسئلة «جلجامش»! ـ اليست هذه اسئلة الفن؟

احيانا يبدو سعد يكن ـ اذ يحاول احياء اساطير الماضي ـ وكأنه يسعى الى اعادة تأويل ايقونات غابرة لابطال والهة وقديسين غابرة لابطال والهة وقديسين.. حتى تختلط الملامح والاقنعة فلا نعود قادرين على التمييز بين بسالة جلجامش ويأس المسيح، بين عزلة الراقصة التي تحرس فراغ الليل وتغزل احلامها من بقايا الغصات التي تركها العابرون في ظلال الكراسي، وبين «بنيلوب» التي تغزل صوف الامال.. كمن يغزل كفنا للحياة.

حين رسم سعد يكن «المغني» كان يرسم الضراعة، والخيبة، وانكسار الامل ـ كان ـ دائما ـ يحاول او يلتقط النداء السري الذي ينبض خلف ما نسمعه من الاصوات، والملامح الخفية التي تشع خلف ما نبصره من الملامح.

انه يعيد استنطاق الاسرار واضاءة الخفايا.

انه يواصل البحث عن فصائل الالغاز الاولى التي كانت الهاجس الابدي للفن، منذ ان اطلق الانسان اول اغانيه.. وصولا الى ملاحم عصر النهضة وايقونات بيزنطة، كأنه يعيد قراءة الحاجة الاولى لعقل الانسان الطائش وقلبه المذعور:

حاجته الى تنصيب الالهة.. وبالتالي حاجته الى الصلاة.

خلق الانسان الآلهة.. لكي يصلي.

صاغ التمائم، وشوى الصلصال.. لكي يصلي.

اكتشف الموسيقى، والغناء، والرقص، وزين الكهوف، وايقظ الارواح النائمة في الرخام.. لكي يصلي، ومن ثم.. ليكتشف ثانية وثالثة ان حاجته الدائمة الى رفع الصلوات ما هي الا حاجة الخائف الى حصن من الدخان يحميه من جنون افكاره وكوابيس وحشته، وبالتالي: ما هي الا ثمرة خيبته الابدية التي هي خيبة الانسان.. كل الانسان.

لهذا يبدو سعد يكن ـ وهو يطارد شبح جلجامش ـ كأنه يبحث عن آثار واسرار المأثر الاولى للانسان..

جلجامش هو نحن:

يبحث عن الخلود.. ونبحث عن العدالة،

يتأمل في الاسرار.. ونتأمل في الفضيحة،

يتسكع في تيه الاسئلة.. ونضيع في متاهة الاجابات!

على ان جلجامش سعد يكن، ليست فقط دعوة لاثارة الاسئلة الازلية عن الخلود، والموت، ومعاني الصداقة والشجاعة والحب.. بل هي، ايضا دعوة لتأجيج القلق. فلقنا نحن البشر الذين ما نزال ـ وربما بالمصادفة ـ نعيش على حافة الهوة التي يسمونها «العصر العالمي الجديد».. ونسميها: هوة الحيوان.

نزيه ابو عفش

النصوص

هو الذي رأى كل شيء، الى تخوم الدنيا
هو الذي عرف كل شيء وتضلع بكل شيء
سيد الحكمة الذي بكل شيء، تعمق
رأى اسرارا خافية، وكشف اماكن مجهولة
فجاءنا بنبأ عن زمان ما قبل الطوفان
مضى على سفر طويل، وحل به الضنى والعياء
ونقش في لوح من الحجر كل اسفاره
هل مثله ملك في اي مكان
هل يحق لغيره أن يقول: انا الملك الحق؟

استجابت ارورو، تمثلت في فؤادها صورة آنو
غسلت يديها وجمعت قبضة من طين رمتها في الفلاة
في البراري خلقت إنكيدو العظيم، نسل ننورتا إله المعارك
يكسو الشعر جسده، وشعر رأسه كشأن النساء
خصلات شعره تتدفق سنابل قمح
لا يعرف الناس ولا البلدان، عليه ثياب اله الماشية سموقان
يرعى الكلأ مع الغزلان
يرد الماء مع القطعان
ومع البهيمة يفرح قلبه عند النبع

غسل شعره الطويل ومسح أسلحته
أسدل شعر رأسه على كتفيه
نضى ثياب السفر وارتدى ثياباً نظيفة
فشخصت الإلهة عشتار الى جماله:
«تعال يا جلجامش وكن عريسي
هبني ثمارك هدية، كنت زوجا لي»
فتح جلجامش فمه قائلا لعشتار:
ما هو نصيبي منك اذا تزوجتك؟
ما انت الا موقد تخمد ناره عند البرد
باب موهن لا يحمي من ريح او عاصفة
حفرة يخفي غطاؤها كل غدر
قار يلوث ناقله، قربة تبلل حاملها
اي حبيب اخلصت له الى الابد؟



فتيّ أنت يا جلجامش
وبعيداً قد حفزك قلبك
لا تعرف كنه ما انتويت
قد سمعنا عن شكل حواوا المخيف
فمن يستطيع الصمود أمام أسلحته
تتسع الغابة مئات الأميال
فمن يستطيع المضي في اعماقها
وحواوا يزأر فيها كعاصفة الطوفان
انكيدو الذي أحببته كثيراً
من لزمني في المشقات، ادركه مصير البشر
في الليل وفي النهار بكيت عليه

عسى من بكائي عليه يفيق
سبعة ايام وسبع ليال بكيت عليه
حتى سقطت دودة من انفه
فانتابني هلع الموت حتى همت في البراري
وإلى اوتنابشتيم الحكيم اتخذت طريقي
الى من صار في مجمع الآلهة يممت شطري
فأسأله عن سر الحياة وقيم الممات.
عند بوابة أوروك ذات الزاليج السبعة
شيوخ أوروك ذات الأسواق جلسوا امامه
بينما كان يتحدث اليهم:

«اريد، انا جلجامش، ان اجابه من ملأ اسمه الارجاء
واصرعه في غابة الارز فأحفر لنفسي اسما خالدا
شيوخ اوروك ذات الاسواق اجابوا جلجامش:
ليبسط إلهك حمايته عليك
وليضمن لعودتك طريقا آمنة»
سجد جلجامش امام الاله شمش
«أي شمش، اني ماض واليك ارفع يديّ
لتهدأ بك روحي المضطربة
لتبسط حمايتك عليّ ولتعد بي سالماً إلى أوروك» (...)

دعوة يائسة لخصخصة كعكة بائسة!

خيري شلبي

■ في الاسابيع القليلة الماضية، كثرت الاخبار عن الادباء الذين رفعوا دعاوى قضائية ضد بعض الصحافيين يتهمونهم بالسب والقذف. من بين هذه الاخبار ما اختص بكل من الاديب جمال الغيطاني والشاعر محمد كشيك، فكلاهما معا رفع دعوى ضد «دار التحرير» للطبع والنشر ممثلة في رئيس مجلس ادارتها الصحافي سمير رجب، والمحرر مصطفى القاضي، الذي دأب منذ حوالي شهرين على مهاجمة الشاعر محمد كشيك باعتباره مسؤولا عن قطاع النشر في الهيئة العامة لقصور وبيوت الثقافة، اتهمه فيها بتقاضي رشوة من الشبان الذين ينشرون مجموعاتهم القصصية والشعرية في سلاسل الهيئة، ناهيك عن اتهامات اخرى بالتسلط وبالشللية، ثم عرج المحرر المذكور على جمال الغيطاني الذي يبدو انه نشر دفاعا عن كشيك في جريدة «اخبار الادب». ولما كان جمال الغيطاني، الذي يبدو انه نشر دفاعا عن كشيك في جريدة «اخبار الادب». ولما كان جمال الغيطاني احد المشرفين على سلاسل الهيئة وبالتحديد على سلسلة «الذخائر» التي تتخصص في نشر اعمال تراثية، مما حدا بالمحرر الى اتهامه باتخاذ موقف نفعي، وزاد على ذلك فغرش له الملاءة وردح له ردحا يفوق في حدته ردح نسوان الحواري، حيث اتهمه بالعمالة للعراق، والقبض من السفارات وتسخير جريدة «اخبار الادب» لمصالحه الشخصية.. الخ.

في نفس الوقت لم تكن الحملة على القاص محمد البساطي قد هدأت الا لتعود من جديد مسعورة حاقدة. ذلك ان البساطي حينما احيل الى المعاش من وظيفته في الجهاز ـ المركزي للمحاسبات رأت الهيئة المذكورة ان تستعين به مشرفا على سلسلة «اصوات» التي كانت تصدر اربعة اعداد في الشهر. وهذا في الواقع عدد كبير لأنه ليس من المضمون ان يجد المشرف على السلسلة اعمالا جيدة متميزة تسد احتياجات السلسلة اربعة اصدارات شهريا. وكان هذا الوضع من بين السلبيات الكثيرة التي يأخذها كثير من المثقفين ـ ومن بينهم كاتب هذه السطور ـ على قطاع النشر في هيئة قصور وبيوت الثقافة. فالمدهش ان سلسلة «اصوات» رغم صدورها أربع مرات في الشهر بحجة فتح الابواب وفرص النشر امام ادباء الاقاليم لم تكن الوحيدة التي انيط بها مثل هذا الدور. انما هناك سلسلة نصف شهرية اسمها «ابداعات» تنشر للمبتدئين اعمالهم الاولى والثانية او الثالثة سواء كانوا من الاقاليم او من العاصمة. وثمة سلسلة اسمها «الادباء» تنشر الانتاج الادبي على شكل كراسة يختص كل عدد منها بنتاج احدى المحافظات. ناهيك عن مجلة «الثقافة الجديدة» الشهرية التي تنشر للجميع بلا استثناء، وهناك سلسلة شهرية اسمها «كتابات نقدية» تنشر الدراسات النقدية كما هو مفترض لكنها تنشر الى جانب ذلك الوانا من المحاضرات الجامعية الجافة، وهي مضطرة لذلك لانه ليس في البلاد كلها، ما يغطي سلسلة كتب شهرية من الكتابات النقدية الجادة، اضافة الى ذلك هناك سلسلة شهرية اسمها «كتابات» للشباب من المفترض انها تنشر كتابات ذات توجهات شبابية متعددة المناحي. وسلسلة شهرية اسمها «كتاب الثقافة الجديدة»، وسلسلة بعنوان «الكتاب التذكاري» تعنى بنشر دراسات عن الرواد والاعلام. وسلسلة بعنوان «مكتبة الدراسات الشعبية» ـ ويشرف عليها كاتب هذه السطور ـ تعنى بنشر الدراسات في مجال الفنون الشعبية والادب الشعبي، وسلسلة «افاق للمسرح»، وسلسلة «افاق الترجمة» وسلسلة «افاق الكتابة».

بالنظر في هذه الخريطة يتضح لنا ان قطاع النشر في هيئة قصور وبيوت الثقافة قد توسع بصورة سرطانية يلزمها التدخل الجراحي العاجل. وقبل أن يأتي «الدكتور» فوزي فهمي رئيس اكاديمية الفنون مشرفا مؤقتا على الهيئة (اخيرا صدر قرار بتعيين الفنان التشكيلي مصطفى الرزاز رئيسا للهيئة وكان من قبل عميدا لمعهد الفنون الشعبية التابع للاكاديمية) كانت سلسلة «أصوات» قد اسندت للبساطي الذي جدد شكلها الخارجي ودقق في اختياراته تدقيقا شديدا. وبفحصه للركام الذي اعطي له وجد ان الكثير منه غير صالح للنشر في سلسلته ومن بينه مجموعة قصصية لطبيب الاسنان علاء الاسواني ابن القاص الراحل عباس الاسواني، وهي المجموعة الثانية له. وكان قد ووفق على نشرها من المشرف السابق على السلسلة. الا ان البساطي اصر على رفضها.. فقامت القيامة في مصر ولم تقعد حتى كتابة هذه السطورة.. ومن الواضح ان الطبيب علاء الاسواني له علاقات واسعة ونشيطة مع لفيف من كتاب الصحف غير الحكومية، فشنوا على البساطي حملة شعواء تمركزت في جريدة «الشعب»، وجهت الى البساطي كثيرا من الضربات الموجعة المؤلمة، من الطعن في ذمته الى التشكيك في قيمته ككاتب!

في ظل هذه الحملة نشط الصحافي مصطفى القاضي وشن حملة على قطاع النشر كله وعلى محمد كشيك في جريدة «السماء» تجاوزت حدود اللياقة والادب، ورد محمد كشيك موضحا الموقف بأن القاضي ممرور منذ ان رفضت الهيئة كتابا تقدم به للنشر بعنوان «صورة الطفل في القصة والرواية العربية». واضطر كشيك لتجميع توقيعات من مثقفي مصر والاقاليم الذين نشروا في سلاسله يشهدون في عريضة كبيرة بنزاهة الرجل وموضوعيته. ثم تدخل الرئيس المؤقت للهيئة لطلب من المحرر موافاته بما لديه من وثائق ومستندات تثبت تورط كشيك في الرشوة والمحاباة وتبديد اموال الهيئة على اصدقائه. واعطاه المحرر موعدا لكنه لم يذهب في الموعد المحدد ولا بعده مما اثبت عدم جديته وعدم وجود اي مستندات معه. مما شجع كشيك على الاستمرار في قضيته المرفوعة امام القضاء. وبالامس قال لي كشيك ان المحرر يسعى للتصالح معه.

ولقد تزامنت مع هذه الحملة الصحافية حملة اخرى بسبب اعلان نتيجة التفرغ. شنها مجموعة ممن تقدموا لتجديد تفرغهم ورأت لجنة التفرغ اتاحة الفرصة لغيرهم من ناحية. اضافة الى ان بعضهم لم ينجز المشروع الذي حصل بموجبه على التفرغ من ناحية اخرى. وهذه الحملة تتجدد كل عام، وتتلقى لجنة التفرغ ضروبا من الاتهامات الثقيلة لا يمكن احتمالها. وبعض الذين يثيرون هذه الضوضاء من الشبان الذين يتصورون ان منحة التفرغ حق لهم وحدهم لتشجيعهم على الكتابة بضمان دخل مادي شهري يحقق لهم الاستقرار.

في ظل هذا الصخب المروع تضيع الحقائق...

ولكن الحقيقة المؤسفة التي يمكن أن نخرج بها من هذا اللغط، هذا الصخب الجنوني الذي يتبادل فيه الاطراف قذف بعضهم بعضا بالاوحال والقاذورات هي اننا جميعا لم نتعلم بعد ـ ويبدو اننا لن نتعلم ـ اصول النقاش والتحاور وتبادل الاراء ووجهات النظر. والذي يضخم هذه الظاهرة ويشيع اليأس من علاجها هو عدم النضج الصحافي بوجه عام. فعلى الرغم من اننا قد دافعنا عن حرية الصحافة وسنظل ندافع عنها الى ما شاء الله، فاننا لا يجب ان نتجاهل ذلك الفهم الخاطىء لحرية الصحافة كما يمارسه البعض، سواء من ابنائها او من المتعاملين معها من خارجها.

ثمة فروق جوهرية بين حرية الرأي وحرية التجريح والسب والقذف، والفضح ان امكن، والهلهلة والبهدلة. ولكن هذه الفروق مع الاسف الشديد غائبة عن ميثاق الشرف الصحافي، اقصد غائبة عن التنفيذ والتمثيل مع انها نصوص عليها في الميثاق، وقد شهد ابراهيم نافع في حوار اخير له مع سناء البيسي ان ظاهرة البلطجة الصحافية موجودة بشكل مرضي في جميع الصحف. فالمحرر الذي اوتي مساحة في صحيفة يجد انه لكي يلمع فلا بد من الاثارة على حساب الحقيقة؟ يتعرض المحرر بالتجريح لشخصية من الشخصيات. فاذا استخدم المجروح حقه القانوني في الرد على المحرر، يقوم المحرر باختصار الرد وتهذيبه من وجهة نظره، ثم ينشره ويقوم بالتعقيب عليه بمزيد من الجرح والضرب والايلام.

الا ان حقيقة اكثر مدعاة للاسف تفرض نفسها على هذا السياق. ولتوضيحها اقول انني وكثيرا من المثقفين في مصر نتزعج دائما من مشاريع الخصخصة التي تجري في مصر الان على جميع مؤسسات القطاع العام، حيث بيعت اعداد كبيرة من الشركات والفنادق للقطاع الخاص الرأسمالي، ومطروح للبيع حاليا بعض البنوك الوطنية ذات التاريخ العريق وبعض استديوهات السينما. اقسم انني الان ازاء هذه الظاهرة اصبحت اوافق على خصخصة جميع المؤسسات الثقافية، وانني لا اتساءل: هل لو كانت مؤسسات النشر هذه ملكا لفرد او مجموعة افراد، هل كان البعض يجرؤ على فضحها لمجرد انها رفضت له كتابا!

ان امتلاك الحكومة لمؤسسات النشر ومنح التفريغ يوهم الكثيرين.. ان هذه المؤسسات كعكة من حق كل واحد ان يقضم منها قضمة، بصرف النظر عما اذا كان يستحق ام لا يستحق.. ولا بد من الاعتراف بانه في ظل ملكية الدولة لمؤسسات النشر ضعفت المقاييس، وهبطت القيمة وتسلل الى الحركة الثقافية نتاج كثير دون المستوى، ذلك ان المشرفين على النشر في معظم الاحوال موظفون لا يعنيهم مستقبل الثقافة في شيء. اقول هذا وانا في غاية الاسف؟ ولكن هل نستطيع الهروب من الحقيقة؟

50 قصيدة لجاك بريفير في ترجمة عربية

بيروت ـ من جورج جحا:

في مجموعة قصائد جاك بريفير التي ترجمها الى العربية الشاعر عبده وازن سمة مهمة هي انها تشبه بريفير. تنقل اجواء قصائده وروحها وينقل فيها ذلك الابهام الذي يبتلي به كثير من الاعمال المترجمة خاصة الشعري منها.

صدر الكتاب عن (دار النهار للنشر) بعنوان «جاك بريفير ـ خمسون قصيدة» مع مقدمة للشاعر انسي الحاج. وحمل الكتاب مع الترجمة العربية النص الفرنسي للقصائد.

وفي مقدمة عنوانها «جاك بريفير ـ الزهرة المائية الفاتنة» تحدث وازن عن الشاعر المشهور فقال «ما برح جاك بريفير ينعم بعد رحيله بالشهرة التي طالما نعم بها خلال حياته وحسده عليها شعراء كثيرون من الذين جايلوه او اعقبوه. وكتبه ما زالت رائجة في فرنسا وخارجها في العالم الفرنكوفوني».

اضاف «ولئن لم يحظ بريفير بما حظي به بعض معاصريه من ترجمات وابحاث اكاديمية وقراءات فلأن شعره عصي على الترجمة اولا تبعا لطبيعة شعره الخاصة والشعبية ولانه شاعر الاحياء والمقاهي وشاعر الحياة اليومية والشؤون العابرة والهموم الصغيرة. «فالظاهرة التي رسخها بريفير ما زالت قائمة. وابرز ما ميز ظاهرته انه استطاع ان يجعل الشعر رديفا للحياة في كل ما تعني الحياة من متناقضات تتآلف حينا وتتنافر حينا».

ولاحظ وازن ان بريفير «ربما لم يسع الى تأسيس عالم شعري ونظرية شعرية مثلما فعل سواه ولم يدع «النبوة» يوما ولا الحكمة ولم يكن رائيا ولا ملعونا متأملا بل كان شاعر الحياة الحقيقية والمتناقضة. «استطاع ان يزاوج بين اليومي والمدهش ويجعلهما وجهين لموقف واحد ونجح في ان يجعل للمدهش والحلمي في متناول الناس العاديين ناس المقاهي والمصانع والحانات والازقة».

وعرض وازن مسيرة بريفير الذي عرفه الجمهور من خلال كتابته حوارات العديد من الافلام السينمائية والذي ربطته صداقات خاصة برواد الحركة الشعرية الحديثة اذ عرف سان جون بيرس وكانت له صداقة مع اندريه بروتون.

وعاصر بريفير الحركة السوريالية «وشهد ولادتها كحركة ودخل دائرتها وتأثر بها لكنه لم يستطع ان يمكث طويلا في مدرستها ولم يستطع كذلك ان يكون سورياليا في المعنى الحزبي والعام».

والتحق بعد ذلك بما عرف باسم حركة او فرقة «اكتوبر» التي التزم بها والتي ضمت عددا من الممثلين المسرحيين والعاملين في اطار المسرح العمالي وكان الكاتب الرئيسي فيها «وانبرى من خلال عروضها يسخر من الحياة البورجوازية ومن الاخلاق البورجوازية».

ورأى وازن ان بريفير «كان فوضويا بامتياز. وفوضويته لم تكن فلسفية ولم تتأثر بالافكار الوجودية التي راح يرسخها جان بول سارتر في تلك الحقبة».

ولم يكن بريفير غريبا كل الغربة عن الوجودية بل «مجاورها» كما يقول الشاعر انسي الحاج في مقالة له عنه.

ويقول الحاج حرفيا «تطعم بريفير بالسوريالية وامن بالاشتراكية وجاور الوجودية».

بعد المقدمة عنوان هو «في غرفة جاك بريفير» وهو عنوان موضوع كتبه الشاعر انسي الحاج سنة 1967 عن لقاء وحوار اجراه مع بريفير ونشر في مجلة «شعر» في السنة نفسها.

وكان الحاج كتب عن بريفير وترجم بعض نتاجه لمجلة شعر في نهاية الخمسينات. وتميز موضوعه عنه بنظرة الشاعر اللبناني النفاذة واسلوبه الشعري النابض وبانه جاء عبر حواره مع بريفير وعبر ما سجلته عينه من ملاحظات. جولة معمقة مكثفة في عالم الشاعر الخاص وفي عالم الفكر والفن عامة في تلك الحقبة.

القصائد الخمسون اختيرت من خمسة كتب تمثل صنيع الشاعر خير تمثيل وهي «كلمات»، وحكايات، والمطر والطقس الجميل، واشياء وقصائد اخرى، ومشهد.

ويخلق جاك بريفير في اعماله حالة عامة او لوحة حية مركبة من مجموعة مشاهد وحركات واصوات بل روائح احيانا عبر الايحاء بها.

ويتداخل وضع انساني معين مع مجموع ذلك ليرسم مشهدا واسعا حيا امام عين القارئ» وفي نفسه.

في قصيدة «فطور الصباح» نموذج لهذا الاسلوب وهذه الرؤية. رسم باليومي والحسي لما يبدو عملا او شأنا يوميا لا يلبث ان يتحول الى رسم لحالة من الحزن الانساني الشفاف الذي يتخطى الارتباط بسبب واحد محدد ويتحول الى نافذة تطل بضبابية على وضع انساني.

يقول: «سكب القهوة /في الفنجان /سكب الحليب /في فنجان القهوة /وضع السكر /في القهوة والحليب /بالملعقة الصغيرة /حرك /رشف القهوة والحليب /وضع الفنجان مكانه /من دون ان يكلمني /اشعل /سيكارة /صنع دوائر /بالدخان /نفض الرماد /في المنفضة /من دون ان يكلمني من دون ان ينظر الي /وقف /وضع /قبعته على راسه /ارتدي معطفه /لانها كانت تمطر /وذهب /تحت المطر /من دون كلمة /من دون ان ينظر الي /اما انا فاخذت راسي بيدي /وبكيت».

واستطاع وازن ان يجعل النص العربي يشبه الاصل الفرنسي على صعوبة ذلك في ترجمة الشعر عامة وفي ترجمة هذا النوع من الشعر بشكل خاص. الكلمة البسيطة العادية والمشرعة في الوقت نفسه على احتمالات معنوية شتى.

في «اليأس الجالس على مقعد» ينتقل من المشهد ليصور حالة البؤس الانساني مخلفة بنقيضين متكاملين، الوضوح والغموض. يقول:

«في حديقة عامة على مقعد /رجل يناديك حين تمر /على عينيه منظرتان وطقمه رمادي عتيق /يدخن سيجارا صغيرا /ويناديك حين تمر /او يكتفي ان يومىء اليك /ينبغي الا تنظر اليه /ينبغي الا تصغي اليه /ينبغي ان تمر /كما لو انك لا تبصره /كما لو انك لا تسمعه».

السنة التاسعة ـ العدد 2658 الاثنين 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 24 رجب 1418 هـ

القدس العربي

يوسف وهبي رفض وعبد الحليم حافظ اعتبره اهانة لا تغتفر:

مئة اعلان ولا مسلسل يهدّ الحيل!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

أصبح اشتراك العديد من الفنانين في الاعلانات عن السلع بداية من الشامبو واللبان والصابون والسافو ظاهرة تسود الوسط الفني بالكامل ولا تقتصر على فنانين من الرجال دون الفنانات ولكنه سيطر على الفن بجناحيه من فنانين وفنانات... والسبب قد يكون العائد المادي المغري لأي منهم... فالعائد من اعلان لا يتجاوز تصويره سوى ساعات معدودة يفوق العائد من فيلم قد يرهق أيا من الفنانين شهورا طويلة ما بين الوديان والتلال الجبلية وتحت لفحة الشمس أو زمهرير الشتاء.

وان كان شهر الصوم الا وهو شهر رمضان المبارك لم يعد شهر الصوم فحسب... أو الابداع الفني فقط أو ما لذ وطاب من الفواكه والكنافة والحلويات ولكن الأكثر من ذلك انه شهر الاعلانات والرواج التليفزيوني غير العادي استغلالا لتجمع افراد الأسر المختلفة أمام التليفزيون وانقلب الحال بعد ذلك.

وانقلبت الآية أيضا فبعد ان كانت السينما هي الأصل وكذلك الاعمال التليفزيونية والمسرحية هي الباب الرئيسي للشهرة والنجومية... اصبح الاعلان اسهل الطرق للوصول الى عالم السينما لفتيات الاعلانات بداية من آثار الحكيم ونهاية بنيرمين الفقي، وكذلك يأتي الاعلان لاعادة نجم معين الى الأذهان والتذكير به.

وفي كل الاحوال فهذه ظاهرة ليست دخيلة قدر ما هي جديدة على الفن والفنانين... فهل يتخيل أحد ان الفنان القدير ورائد للمسرح العربي يوسف وهبي والقديرة فاطمة رشدي لم يظهر أي منهما في أي من اعلانات الشامبو مثلا أو السيراميك أو مسحوق الغسيل واله اسمه ايه!!» ليس لأنه لم يكن يسمح فحسب... ولكن لايمانهما الراسخ بأن الفن رسالة سامية... والفنان ما هو الا قدوة وتاريخ يجب الحفاظ عليه وأعماله المحترمة التي يقدمها للجمهور... هي خير وسيلة للوصول بكل يسر لعالم الشهرة والنجومية التي يحلم بها الجميع... ومما يذكر ان العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ سبق ان طرد أحد أصحاب السلع التجارية من منزله بعد ان دبت بينهما مشاجرة كبيرة بسبب دور صغير جدا هو طلب صاحب هذه السلعة قيام عبد الحليم حافظ باداء اعلان غنائي وتناوله قطعة من هذه السلعة فما كان من عبد الحليم الا ان تغير لون وجهه وانفعل طالبا طرد هذا الدخيل ابليس الفساد الذي يود ان يسخر الفن لسلعة وتجارة بغض النظر عن الرسالة السامية التي يؤمن بها هذا الجيل... اعتبر عبد الحليم هذا الأمر يومها اهانة لا تغتفر وجرحا كبيرا لفنه وكرامته... ولكن الزمن.

واذا كنا نملك تعليلا لها فانها تجربة واحدة من الغرب خاصة الامريكان الذين يتلهفون وراء الاعلانات التجارية... وأصبح الاقتباس من الغرب لا يتوقف على اقتباس القصص والسيناريوهات فحسب ولكنه امتد الى التصرفات الشخصية بل والى تقاليد اللبس والحديث بلكنتهم الغربية ونهاية بالتحامهم لعالم الاعلانات.

والبداية عندنا كانت مع الفنانة المتألقة يسرا حينما وافقت على الظهور في اعلان تليفزيوني عن أحد أنواع السيراميك وكان شرطها ان يقوم باخراجه المخرج شريف عرفة وان يتم بناء الديكور خصيصا على شكل قاعة كاملة في أحد القصور من السيراميك الذي تغيرت ألوانه أثناء التصوير وقد تقاضت أجرا عن اعلان لم يتجاوز تصويره بضعة ساعات... مبلغ 250 ألف دولار أي مليون جنيه مصري.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ولكن فوجئنا بالفنان عمرو دياب يقوم بالاعلان عن أحد أنواع الشامبوهات الذي يزيل القشرة بشرط الا يظهر هذا الاعلان في التليفزيون المصري خشية ان ظهوره في مثل هذا الاعلان قد يهدد رصيده الجماهيري وقام فعلا بتصوير الاعلان وهو مطمئن لتنفيذ شروطه مقابل مليون 250 ألف دولار ولكنه فوجئ به ضمن فقرات الاعلانات في التليفزيون المصري وقام فعلا بمقاضاة الشركة المعلنة للتحكم له المحكمة بمبلغ (750) ألف دولار أخرى كتعويض ليصبح ما تقاضاه عن اعلان الشامبو الذي يزيل القشرة ويحمي فروة الرأس ويجعل الشعر ناعما كالحرير مليوني دولا «اي واله» مليوني دولار أي 6 مليون و680 ألف جنيه مصري ما يعادل مرتب العاملين في أكبر مؤسسة صحافية على مدى بضعة أعوام.

أما عن أولى المحاولات لعمر دياب فقد كانت عقب نجاح أغنيته «ميال» لتستقطب احدى شركات المياه الغازية، حيث يهبط من احدى الطائرات ممسكا بيده احدى زجاجات المياه الغازية للشركة اياها وحوله كومة من الفنانات والجميع يرقص ويغني «ميال... ميال» وكان المقابل الذي تقاضاه عمرو 200 ألف دولار فقط.

ولم تتوقف الشركات الراغبة عن الاعلان عن منتجاتها عند هذا الحد ولكنها أخذت تطارد سفير الفن العربي في هوليوود نجمنا المتألق عمر الشريف داخل مصر وخارجها لدرجة ان أبلغ تعبير أكده بقوله موافقت على الظهور في الاعلان عن أحد أنواع السجاد المصري... لانني سئمت من مطاردتهم» ولكن سرعان ما دب الخلاف بين عمر وبين شركات الدعاية التونسية التي تحتكر كل أعمال الشريف بموجب تعاقد بينهما في هذه الفترة مما أثار غضب عمر الذي كان قد تقاضى 22100 ألف دولار فضلا عن نفقات اقامته في مصر والمانيا والولايات المتحدة الأمريكية أثناء تصوير الحملة الاعلانية.

ومن النجمات اللواتي دخلن عالم الاعلانات الفنانة رغدة التي تأتي كواحدة من فنانات الصف الأول عندما خرجت علينا لتعلن عن أحد أنواع الصابون والذي تقاضت مقابلا ماديا له 200 ألف دولار ولكنها رفضت اعلانا آخر عن أحد محلات الملابس النسائية الشهيرة، حيث عرض عليها مبلغ 100 ألف دولار فقط وهو الأمر الذي رفضت رغدة مناقشته بعد الـ200 ألف دولار.

ولم تستطع «وصيفة» زوجة العمدة سليمان غانم في المسلسل العربي الشهري «ليالي الحلمية» ان تقاوم هي الأخرى اغراءات الاعلانات عندما سمعت ان المبلغ المعروض عليها 100 ألف دولار من اعلان مدته ثلاث دقائق فقط ليسيطر عليها الذهول 100 ألف دولار مقابل اعلان وفعلا خرجت لتؤكد للسيدات في المنازل ان مسحوقها به مفعول ساحر قادر لازالة حجة أي رجل عند خروجه مع زوجته ولم تصدق نفسها الا بعد ان قبضت الشيك بالمبلغ بين أصابعها ولسان حالها يقول «100 اعلان ولا مسلسل واحد يهد الحيل».

وكذلك هشام سليم بعد ان اقنعته الشركات بالاعلان عن «معطر الفم» الذي يخلص البشر من رائحة السجائر والبصل والثوم والذي تقاضى فيه 250 ألف دولار ويبدو ان الفكرة راقت لهشام فاتفق على تقديم اعلان آخر عن معجون للحلاقة وتقاضى مبلغ 300 ألف دولار.

وكانت النجمة التليفزيونية نجوى ابراهيم صورت منذ 3 سنوات اعلانا عن منتجات الصابون وكان شرطها البث في التليفزيون المصري وكان لها ما أرادت.

أما عن أحدث الفنانات التي شاركت في هذه الهوجة أو الموجة من الاعلانات كانت الفنانة ليلى طاهر للاعلان عن كريم للبشرة. وهناك العديد من الفنانين والفنانات الذين رفضوا مناقشة الفكرة وفي مقدمتهم الفنانة نجلاء فتحي التي رأت عدم المغامرة بتاريخها السينمائي وكذلك الفنان الكوميدي سمير غانم مؤكدا انه فنان فقط وليس فتى اعلانات وكذلك الفنانة آثار الحكيم.

يسرا

رغدة (القدس العربي)

«جبل بايا»:

13 قتيلا ثمن اخراج فيلم جزائري!

روما (ايطاليا) ـ من أحمد رأفت:

اذا كانت الحياة في الجزائر أصبحت خطرة فما بالك باخراج فيلم في هذه البلاد التي أصبح فيها أي شكل من أشكال الحياة الفكرية يعد حكما بالموت. ولكن للمعاناة في الجزائر ولدت نتاجا فكريا ضد الوحشية التي تجتاح البلاد.

فيم «جبل بايا» أحد الأفلام الجزائرية التي لاقت استحسانا في مهرجان البندقية للسينما في أيلول (سبتمبر) عام 1997، يمكن وصفه بأنه فصل ملفت من الشجاعة، ولا يتميز الفيلم بأنه تحد لضيق التفكير فحسب بل انه يمثل أيضا قضية هوية البربر وهي أقلية عرقية في الجزائر، والأهم من ذلك كله هو أن بطلة الفيلم امرأة اسمها بايا.

ولذلك فان فيلم «جبل بايا» عمل ثوري حقا ومن السهل معرفة أسباب الغضب الذي أثاره بين المتطرفين: مشهد الفيلم في نهاية القرن التاسع عشر، ويحكي قصة امرأة قادت شعبها للنهوض ضد استبداد الحكام المحليين والغزاة الاجانب. مخرج الفيلم عز الدين مدور المخرج العريق والمشهور، ونجمة الفيلم جميلة امزال وهي طالبة هندسة وممثلة بالصدفة.

عز الدين، 50 عاما، حاز على منحة لدراسة اخراج الافلام في موسكو بعد انهى درجة جامعية في اللغة الفرنسية في جامعة الجزائر، وعندما عاد الى بلاده عام 1978 كمخرج في التليفزيون الجزائري قبل ان يخرج أول افلامه في عام 1983 في فيلم «سيتناء» الذي فاز بجائزة خاصة في مهرجان براغ للسينما. فيلم «جبل بايا» هو خامس فيلم طويل لعز الدين. التقينا عز الدين وممثلة فيلمه الرئيسية جميلة في روما، وتحدثا عن الوضع في الجزائر والهوية البربرية.

يقول عز الدين «اردت أن اضع شخصية بايا في مركز هذه القصة لأنني مقتنع بأن دور المرأة في المجتمع هو المقياس الحقيقي الذي يمكن من خلاله قياس مستوى الديمقراطية في أي بلاد. في الجزائر كان للمرأة دائما دور مهم جدا في معارك الشعب من أجل الاستقلال من الحكم الأجنبي. ومنذ أيام الرومان شهدت هذه البلاد مجموعة من النساء الشجاعات اللواتي قدن شعبهن وقاتلن لتحسين حياة أطفالهن واخواتهن وازواجهن. وكان للنساء الجزائريات دور مهم خلال سنوات النضال ضد الاستعمار الفرنسي. ولدينا اليوم نساء شجاعات مثل الكاتبة خالدة المسعودي».

وأضاف «ولكن في كل مرة وحالما انتهت الحرب أو الثورة تهمل المرأة الى ركن في مطبخ البيت. وفي كل مرة نخون المثل التي ضحى النساء والرجال بحياتهم من أجلها. المبرر لذلك بسيط للغاية وهو ان عندما تفقد المرأة دورها الفعال في المجتمع فهو مؤشر على أن الأمور لا تسير على ما يرام».

بدأ تصوير فيلم «جبل بايا» عام 1990 ومر بظروف مأساوية، فقد اضطر عز الدين وزملاؤه لوقف عملهم عدة مرات، وفي احدى المناسبات بسبب انفجار أسفر عن مقتل 13 من أعضاء الفريق. وتوقف التصوير مرات لا تحصى بسبب التهديدات بالقتل التي وجهها المتطرفون الاسلاميون.

عز الدين فلسفي بهدوء حول وضع قد يجبر أي مخرج آخر على طي كرسيه ويرحل. «بالطبع لن يحب الجميع فيلمي، فشخصية «بايا» تخالف كليا صورة الجنس اللطيف بأن مكان المرأة هو في المطبخ أو غرفة النوم، لكنها امرأة جزائرية مثل نساء الماضي وكذلك نساء الحاضر وفي كل لحظة من حياتها تقاتل للتغلب على مأساة».

واضافة الى ابراز عز الدين لدور المرأة فانه يركز أيضا على محظورات أخرى في الجزائر، الا وهي مطالب الأقلية من البربر بهوية ثقافية واعتراف بهم. ويقول «لا أحد ينكر ان الجزائر بلد متوسطي، انه موجود منذ زمن طويل قبل قدوم الاسلام والعرب. اننا جزء من الامبراطورية الرومانية والشخصيات التاريخية للشهورة أمثال سانت اغسطين الذين ولدوا هنا. وعندما قدم العرب الى هنا اعتنقنا الاسلام. واليوم الجزائر مزيج من الماضي المتوسطي... هذا التنوع يجب أن يثري ثقافتنا ولكن بعضنا حوله الى صراع. بالنسبة اليهم اننا جميعا عرب لأننا مسلمون، ولكن الأمر ليس كذلك حتى اسلامنا مختلف. ففي ولاية قبيلة التي يقطنها البربر تم قبول الاسلام بالتعايش مع طقوسنا ومعتقداتنا. ولهذا السبب نحن جزء من بلاد لم يكن للمتطرفين وزن كبير فيها».



جميلة امزال

ولا تقل الممثلة جميلة، 27 عاما، افتخارا بهويتها البربرية، وتقول «لم اكن ممثلة قبل هذا الفيلم ولم أكن أبدا اعتبر نفسي ممثلة. وأصبحت جزءا من عالم السينما بالصدفة المحضة عندما اجبت على اعلان قبل عدة سنوات، كان يبحث عن فتاة تستطيع التكلم باللهجة البربرية للتمثيل في أول فيلم باللغة البربرية في الجزائر المستقلة. ونجحت في الاداء فاعطوني الوظيفة. ثم أراد عز الدين مدور ان يخرج فيلما عن «قبيلة» وفي هذه الأثناء واصلت دراستي في الهندسة وتخرجت من الجامعة، ولكنني كنت مسرورة لأنني لعبت دور بايا. انها ليست مجرد شخصية وهمية من الماضي بل انها امرأة جزائرية من الوقت الحالي. فكل امرأة جزائرية سواء كانت عربية أو بربرية هي بايا ـ امرأة تقاتل يوما بعد يوم ضد الوحشية والظلم، امرأة تستمر في الحياة وتبدأ من جديد من لا شيء بعد كل هزيمة». وأضافت «بايا هي تلك المرأة التي وقفت قبل سنوات عدة في وجه طغاة الصحراء والجيوش الغازية وهي اليوم التي تدافع عن وظيفتها في المستشفيات وفي وسائل الاعلام أو مقاعد الدراسة بشجاعة الجنود، وفي وجه موجة من التطرف الذي يريد اعادة عقارب الساعة الى الوراء. انني بايا وبايا هي أمي وهي جميع تلك النساء اللائي تعرضن للذبح لأنهن لم يولدن ذكوراء. الحياة في الجزائر بالنسبة الى مخرجي أفلام السينما والممثلين خطيرة للغاية. مثل حياة الصحافيين والمغنين والرسامين والشعراء انهم أهداف رئيسية واختار كثير منهم العيش في المنفى في فرنسا وغيرها من البلدان. ويوضح عز الدين «لا استطيع انتقادهم لمغادرة الجزائر ولكن لا بد من ان يبقى بعضنا هنا. وخاصة الشخصيات المعروفة. المرات القليلة التي أسير فيها في الشوارع لا أعرف أحدا فاصدقائي اما تعرضوا للقتل أو لجأوا الى الخارج ومن بقي منهم أغلق على نفسه باب بيته. وليس لدي أي سبب يدعو الى التفاؤل ولا أعرف ان كنت محقا في ان أكون متفائلا ولكنني أريد ان أفكر باننا سننجح في اعادة الحياة الطبيعية وربما الديمقراطية الى الجزائر».

واختارت جميلة أيضا البقاء في الجزائر، وتقول «بالطبع أنا خائفة من التجول في المدينة، ولكنني لست مستعدة للانصياع الى الابتزاز الاخلاقي. واذا أردنا في كل مرة ان نقوم بشيء وعلينا ان نفكر برد فعل المتطرفين ولا نقوم به فانهم سوف يكسبون المعركة. ولا أريدهم ان يفوزوا، وهذا سبب آخر لمشاركتي في الفيلم. وهو أسلوب للقول بلا أو حشيتهم وطريقة للدفاع عن حقي في العيش. ان اخراج فيلم في الجزائر أيا كان موضوعه يعني الدفاع عن حقوق الانسان في الحياة».

مهرجان المسرح الأردني:

«ليلة زفاف الكترا»: الانسان مادة المأساة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

لا زالت مسرحية «ليلة زفاف الكترا» من تأليف مهدي بندق واخراج محمد خير الرفاعي، الأكثر حضورا، ضمن مهرجان المسرح الأردني الخامس في المركز الثقافي الملكي، اذا استطاع ممثلا العرض «صبا مبارك وأحمد العمري» اثبات حضور مادة الانسان الاولى «الممثل» في هذا العرض الذي يظهر فيه الانسان مادة المأساة. بالتعامل الفاجع والوقوف على أعماق الانسان المأساتي في داخله حالة من العصيان وحتمية داخلية وخارجية تقوده الى الفعل المعاكس.

وأبطال المسرحية «الكترا»، وقيصر واجست كلمنسترا يجسدون منطوق ومسموع العرض، فهم أصحاب فكر ومعاناة أداة بين يدي سلطة، لا يفلحون بالخلاص منها، فالصراع صراع حرية وعبودية، صراع بين الكمال والنقص، بين الانسانية القاصرة المستسلمة والانسانية. المثال العليا، بين عقلانية العالم ولا عقلانيته. فالقتل ليس فعل خلاص كما يتوهم الآخرون وانما هو انعطال اكثر مما هو فعل اجهاض عنيف لحالة يسعى فيها ان يكون الانسان حرا، يحيى حياته، ويكون ابن ذاته وفعله وليس موضوعا تحركه قوى القمع والفوقية.

ترتفع ستارة العرض منذ البداية لتكشف عن «سلايدات ضوئية» تتجسد عليها صورة وهيئة صلب المسيح، على ايقاع موسيقي صاخب ومتناوب، والكترا تمرغ جسدها بالوحل، باستخدام مؤثر صوتي معبر عن «ماء»، فيتم العمل الاخراجي على قضية الصورة الذهنية لدى المتلقي في تخيل المكان «الوحل» تبعا «للصوت» صاحب الصورة الذهنية، وتتابع حركات الجسد، حتى يدور الممثل حول بقعة ضوء أخرى، تخيل للرائي انها شخص يجثم على المكان، شيء ما حاضر متجلبب بالغياب، ويبقى الممثلان بدوران لدقائق، حتى يشرعان في الولوج بحالة أخرى، ولعل الرؤيا المسرحية لدى محمد خير الرفاعي قريبة جدا الى تنظيرات وتطبيقات المخرج العالمي انطوان ارتو، بتقديم مسرح يرتكز على جسد الممثل واستثماره الى اقصى حد، لتجاوز سلطة الممثل الى سلطة مخرج أكبر ابداعا.

«الكترا» طيلة العرض، تسهم رموزا كثيرة بالقسوة معظمها صاحبة سلطة ونفوذ، وهي لا تحضر بذاتها، بقدر استحضارها من خلال تقمصها والولوج فيها والخروج عنها، والنظر اليها بمساحة بسيطة بين الممثل وشخصياته «القيصر»، أوجست قلمنسترا...» وما هو مدعاة للتساؤل، ان المخرج فعلا يحضر باحثا عن عمق فلسفي في عرضه، اذ يغيب شخصية واحدة ولا يجسدها أي ممثل، بقدر النظر اليها «كضوء» ومخاطبتها بقسوة وكيل الاتهامات لها، ولا شك انها بحث في ماهية العابد والمعبود، الخالق والمخلوق، اله لا يحضر ولكنه لا يغيب، يسكن نواتنا في وحداتيته، ويتفرد في الأعلى بمكان ما، متجليا في الغيبية، والانسان ينزح لاكتشاف سر الظل والمادي. واذا عدنا لرمز الصلب على «السلايد» وقاربناه من شخصيات المسرحية المستباحة «الكترا وزوجها» نجد ان المخرج يريد ارسال فيما معناه ان البشرية كلها مصلوبة من قبل الانظمة. فكافة الانماط الانسانية «الفلاح، العامل والحطاب...» تظهر مستباحة في ليلة زفاف الكترا زوجها الفلاح، فهو لا يستطيع ان يلمس جسدها لوجود آلاف القيود والشخصيات المسجونة داخله.

والمخرج يقدم شخصية الانسان مستباحة من قبل رمز «السلطة» قيصر، فيظهرها على هيئة وصورة كلب لا يتكلم ويكتفي بالعويل والصراخ، وكأنه يشير لكيفيات مسخ الانسان واحتقاره على مر العصور من قبل الأنظمة، التي تجعله تابعا لها، في أناته وحركاته، لذا نجد الفلاح دوما يجري خلف زوجته التي لا يحس فيها الأنوثة، بقدر استغلالها لانوثتها كسلطة فوقية تسيطر على احلامه وتجعله مربوطا بها بحبل سري، لما تملك في جسدها من جنان تروي عطش زوجها.

واذا أردنا ان نذهب أبعد من ذلك، فالمخرج بخطابه البصري، يعتقد ان السلطة تدخل في انفاسنا وفي علاقاتنا السرية مع زوجاتنا، كما يظهر في التسويقات، والمبررات الدرامية، التي يقدمها للتعبير عن فتورة العلاقة بين الفلاح الزوج والكترا الزوجة، اذ تشعر دوما برغبة ملحة للبوح الجسدي لكنها تصطدم بزوج بارد، قد انهكته السلطة، وقتلت داخله الانسان، وعطلت روحه.

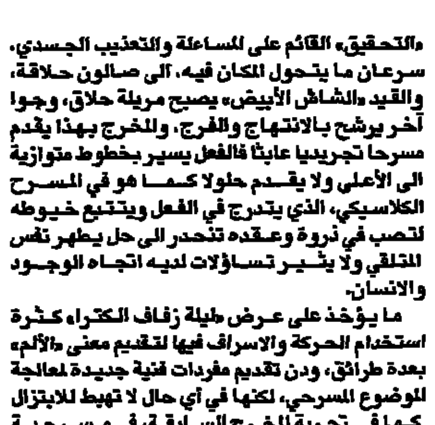
في خطوة أخرى للمخرج، يهبط بممثليه الى مقدمة المسرح، ليلغي الفصل المسرحي على الخشبة، فيجلس الفلاح على كرسي، ويلتف بالشاش الأبيض، ويبدأ بارسال أنينه للتعالي رويدا رويدا، متقمصا شخصيات حيوانية، مبتعدا عن الكلام الا من خلال فعل ايمائي وصوتي يصور الحالة الانفعالية والصراعات الدائرة داخل النفس، بينما تجثو الكترا، وتمارس قسوتها على الانسان، وتصوير المشهد لدى الفلاح بتقديم حالات متنوعة من المعاناة، بالشغل على الانفعال الجسدي، صورة اخراجية نجح المخرج فيها بتطبيق مبدأيات مسرح القسوة، في اجترار عذابات الروح.

لكن تصاعد الفعل الدرامي في الشكوى عبر ارسال الصوت، لا يبدأ بخط متصاعد ويتحدد نحو نهاية، وسرعان ما ينتقل الى فعل آخر يعبر عن انطلاقه وفرح، بناء على مسوغ وحامل موسيقي، فمشهد «التحقيق» القائم على المساءلة والتعذيب الجسدي، سرعان ما يتحول المكان فيه، الى صالون حلاقة، والقيد «الشاش الأبيض» يصبح مريلة حلاق، وجوا آخر يرشح بالانتهاج والفرح. والمخرج بهذا يقدم مسرحا تجريديا عابثا فالفعل يسير بخطوط متوازية الى الأعلى ولا يقدم حلولا كما هو في المسرح الكلاسيكي، الذي يتدرج في الفعل ويتتبع خيوطه لتصب في ذروة وعقده تنحدر الى حل يطهر نفس المتلقي ولا يثير تساؤلات لديه اتجاه الوجود والانسان.

ما يؤخذ على عرض «ليلة زفاف الكترا» كثرة استخدام الحركة والاسراف فيها لتقديم معنى «الألم» بعدة طرائق، ودن تقديم مفردات فنية جديدة لمعالجة الموضوع المسرحي، لكنها في أي حال لا تهبط للابتزال كما في تجربة المخرج السابقة، في مسرحية «الصرخة» التي عرضها في مهرجان الشباب الرابع، اذ كانت الحركة شكلية برانية تقود للابهار البصري بغياب للمعنى والانسان.

على عكس هذه التجربة التي ارتكزت على قدرة الممثل، في تجسيد الانفعال، فكان العرض بمجموعه لوحة قايضة بالمياه تخلع عن السلطة رداءها، وتعري وتتهم وتنتقد، بحوار قريب الى الشعرية ومنطلق على العرض المسرحي، من خلال شخصية الكترا التي تبدو كرجل شرس طيلة العرض ولا تنعم كثيرا باحساسات الانثى.

في ختام العرض، يرتد المخرج الى مادة الخلق الأولى، الماء والتراب، اذ تموت الكترا مستحمة بمادة الطهر «الماء» ويموت الفلاح وسط التراب، ليقود المتلقي الى هدف أعلى وهو ان البطلان في ليلة زفافهما لم يتجبا طفلا كما اعتاد البشر، بل انجبا قصة، تتناول عذابات الانسان وآلامه.

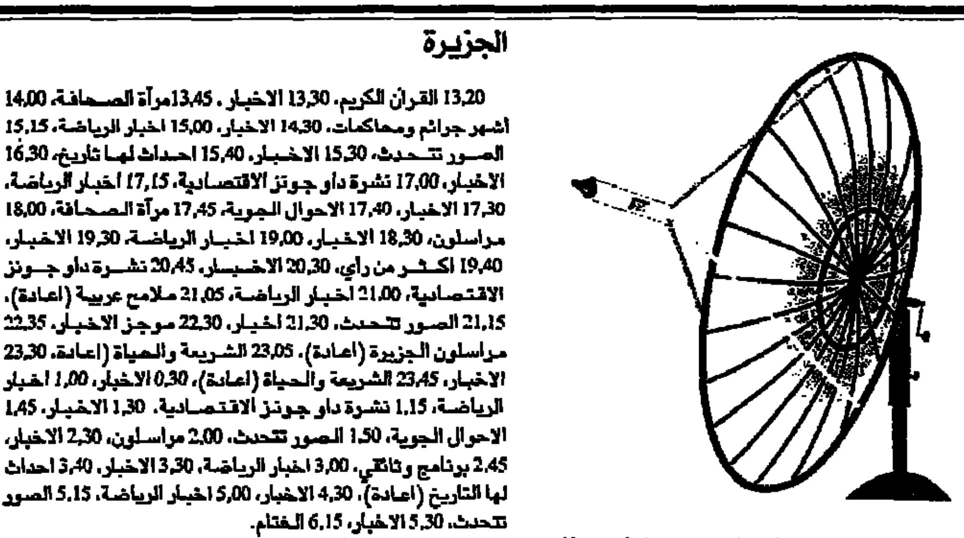




صبا مبارك (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 [illegible]

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

[illegible]

قناة ART

[illegible]

دبي الفضائية

[illegible]

برنامج وثائقي، 8,45 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ امرأة أصلها نمر، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي ـ دوائر الضياع، 17,00 عناوين الأخبار، 17,5 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 الساعة [illegible]

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 احلام العصافير، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 أماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,20 فرسان الفن الشاغب، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 *1، 1,00 أحداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام، 2,45 الطيور المهاجرة.

6,00 فيلم الود سيد النصاب (سعيد صالح ـ اسعاد يونس)، 8,00 فيلم الانتقام (عادل ادهم ـ دلال عبد العزيز)، 10,00 فيلم ليلة الدخلة (اسماعيل يس ـ ماجدة)، 12,00 فيلم أبو حديد (فريد شوقي ـ ليلى طاهر)، 14,00 فيلم بدوية في باريس (سميرة توفيق ـ رشدي أباظة)، 16,00 أفلام التعسينات/ فيلم أي أي (ليلى علوي ـ كمال الشناوي)، 18,00 فيلم مغامرون حول العالم (عادل امام ـ لبلبة)، 20,00 فيلم زوجتي والذئب (كمال الشناوي ـ رغدة)، [illegible]

أوربت. القناة الثانية

[illegible]

أوربت. القناة الاولى

[illegible]

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2658 Monday 24 November 1997

العراق يتهم ايران باقامة مباراة كرة قدم في ذكرى محاولة اغتيال عدي

■ بغداد - اف ب: اتهمت صحيفتان عراقيتان ايران امس الاحد بتعمد تحديد موعد مباراة كرة القدم المؤجلة بين ناديي الزوراء العراقي وبيروزي الايراني ضمن كأس ابطال الاندية الاسيوية يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) المقبل وهو يوم ذكرى الاعتداء الذي استهدف حياة عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي.

وقالت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي ان الايرانيين اختاروا هذا الموعد «لانه يمثل الذكرى الاولى للاعتداء الاثم والغادر على شخص السيد عدي صدام حسين الذي شمله رب العباد بحفظه وعنايته».

وكان عدي، وهو رئيس اللجنة الاولمبية العراقية والاتحاد العراقي لكرة القدم، اصيب باربع عشرة رصاصة في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996 في بغداد وبقي قيد العلاج في المستشفى حتى حزيران (يونيو) الماضي.

واتهم عدي ايران بالوقوف وراء هذا الاعتداء الامر الذي نفته طهران.

وكتبت صحيفة «البعث الرياضي» الناطقة باسم اللجنة الاولمبية العراقية «ربما يبدو الامر اعتياديا في مسألة تأجيل مباراة الزوراء وبيروزي للمرة الاولى من العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) وحتى الحادي والعشرين من هذا الشهر ولكن الامر بدا مختلفا في حالة التأجيل الثانية حيث حدد الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل موعدا للمباراة تحت ستار مهلهل وحجة بالية مفادها ان هناك مباراة مهمة للمنتخب الايراني كما هي الحال في المرة الاولى».

نهائي مصري تونسي لبطولة الاندية العربية

■ تونس - اف ب: استضاف استاد المنزه في تونس العاصمة امس الاحد لقاء الناديين الاهلي المصري والافريقي التونسي في نهائي البطولة العربية الثالثة عشرة للاندية ابطال الدوري.

وبهذا اللقاء الذي يقام الساعة الثالثة عصرا بالتوقيت المحلي (14.00 بتوقيت غرينتش) يسدل الستار على عشرة ايام من المنافسة انتهت بصعود النادي الافريقي منظم البطولة والنادي الاهلي المصري حامل اللقب الى المباراة النهائية.

وصعد الاهلي الى النهائي بفوزه على اهلي جدة السعودي 3 / صفر.

ولحق به الافريقي بفوزه على شقيقه النادي الصفاقسي بركلات الترجيح 4 / 1 بعد ان انتهى الوقتان الاصلي والاضافي بالتعادل 2 / 2 في مباراة حماسية وشيقة الى ابعد الحدود.

واستأنف الفريقان الاهلي والافريقي اليوم المران استعدادا لمباراة الغد.

ورغم ان الارض والجماهير والروح المعنوية العالية ترفع من اسهم الافريقي للفوز بالكأس فهناك تخوف من الاهلي الذي ظهر لاعبوه بمستوى طيب للغاية فنيا ومهاريا خلال مبارياتهم السابقة.

ويبدو لاعبو الاهلي اكثر تفاؤلا بالفوز تحدوهم عزيمة كبيرة رغم اعترافهم بان الافريقي فريق قوي يتمتع بامكانيات كبيرة.

فوز الزمالك في مباراته المؤجلة بالدوري المصري

■ القاهرة - رويترز: فاز الزمالك على السويس 1 / صفر في مباراتهما المؤجلة من الاسبوع الرابع بالدوري المصري لكرة القدم نظرا لمشاركة الزمالك في بطولة الاندية الافريقية للاندية ابطال الدوري. ونجح الزمالك في مصالحة جماهيره في منطقة عجرود حيث اقيمت المباراة السبت على استاد الجيش الثالث بعجرود.

واحرز سيد حنفي هدف الزمالك في الدقيقة 49 من ضربة رأس. وجاء الهدف من كرة عرضية لعبها محمد القط عالية حولها احمد متولي مهاجم الزمالك الجديد المنتقل من السويس الى حنفي الذي لعبها برأسه داخل مرمى السويس.

الماني يفوز ببطولة العالم للبولينغ

■ القاهرة - رويترز: فاز الالماني نيكول كريستيان بالمركز الاول في بطولة العالم للبولينغ رقم 33 التي اقيمت بالقاهرة واختتمت مبارياتها ظهر اليوم في الملعب الذي اقيم خصيصا تحت سفح الهرم وامام تمثال ابو الهول.

واستطاع نيكول ان يتفوق على لاعب تايوان يونغ نين بنغ ولاعب بلجيكا جير فوربورغن. كما فازت لاعبة تايوان سوفين سنغ بالمركز الاول في مسابقة السيدات وذلك بعد تفوقها على الكورية جي سون لي وكانت الكورية فازت على لاعبة ماليزيا شالين ذو الكفل. وسلم جيري كوينغ رئيس الاتحاد الدولي للبولينغ ومفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري وحنفي رياض رئيس الاتحاد المصري للبولينغ الابطال الكؤوس والميداليات بعد تتويجهم.

ماتشالا يقود تدريب الامارات استعدادا لبطولة القارات

■ دبي - اف ب: قاد المدرب التشيكي ميلان ماتشالا المعار من الاتحاد الكويتي لكرة القدم اول تدريب لمنتخب الامارات استعدادا لبطولة القارات على كأس الملك فهد من 12 الى 21 كانون الاول (ديسمبر) في الرياض.

وطالب ماتشالا اللاعبين الذين تجمعوا في استاد مدينة زايد الرياضية في ابو ظبي بنسيان خروجهم من تصفيات مونديال 98 والاقبال على التدريب بروح جديدة وتفاؤل بامكانية تقديم صورة مختلفة في الاستحقاقات المقبلة.

واعرب ماتشالا عن سعادته بالاتفاق الذي تم بين الاتحادين الكويتي والاماراتي باعارته وقيادة المنتخب الاماراتي في بطولة عالمية تضم نخبة المنتخبات القارية مشيرا الى انه لن يجري اية تعديلات على لائحة اللاعبين نظرا لضيق الوقت.

وقال ان عقده مع الاتحاد الكويتي ينتهي في اذار (مارس) المقبل ولم يحدد ما اذا كان سيستمر معه او ينتقل الى تجربة اخرى مؤكدا انه تلقى عروضا عدة.

واستدعت لجنة المنتخبات اللاعبين الذين تغيبوا عن التجمع الاول يوم الثلاثاء الماضي واستمعت الى وجهة نظرهم واسباب عدم انضمامهم، ورفضت الاعذار التي تقدم بها الشقيقان زهير بخيت ومحمد عمر وقررت ايقافهما مباراة رسمية واحدة مع ناديهما الوصل، وطالبتهما بالعودة الى المعسكر وهو ما حصل حيث شاركا في تدريب الامس برفقة لاعب العين فهد علي ولاعب اتحاد كلباء عادل محمد الذي دخل القفص الذهبي الاسبوع الماضي.

وامهلت اللجنة لاعبي النصر محمد ربيع الذي قبلت عذره وحسن سهيل الموجود خارج البلاد حتى غد الاثنين للانضمام الى المنتخب.

من جهة اخرى تلقت اللجنة اعتذارين من الاتحادين المجري والبولندي بعدم التمكن من ارسال منتخبيهما للعب 3 مباريات تجريبية في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي و3 و7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وبدأت اتصالات جديدة مع اتحادات سلوفاكيا وقبرص واستراليا لتأمين هذه المباريات.

16 حكما للبطولة

■ زيوريخ - اف ب: كلف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) العميد فاروق بوظو (سورية) عضو لجنة الحكام الدولية رئاسة لجنة حكام بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد التي تستضيفها الرياض من 12 الى 21 كانون اول (ديسمبر) المقبل. وعلمت وكالة «فرانس برس» من مصادر مطلعة في الاتحاد الدولي انه تم اختيار 16 حكما (8 رئيسيين و8 مساعدين) من مختلف القارات لقيادة مباريات البطولة.

واختير من اسيا حكمان رئيسيان هما الكويتي سعد كميل والتايلاندي بيروم يونتراسرت، واثنان مساعدان هما العماني محمد الموسوي والهندي كوماليس شانكار.

اما باقي الحكام الرئيسيين فهم لوسيان بوشاردو (النيجر) وداين ماكلودين (جنوب افريقيا) ونيكولاي ليفينكوف (روسيا) وخافيير كاستريليي (الارجنتين) ورينيه اورتيبي (بوليفيا) وراميش رامادان (ترينيداد توباغو).

والحكام المساعدون الاخرون هم جاك بودفان (فرنسا) والبرتو بارنتوس (الارجنتين) واوسكار سوريا (بوليفيا) وفلاديمير فرنانديز (السلفادور) وبول سميث (نيوزيلندا) وفرد لينس (فانواتو).

وتنظم دورة تحكيمية لطواقم التحكيم في البطولة باشراف العميد بوظو ومساعده الفرنسي ميشال فوترو من 8 الى 10 كانون اول (ديسمبر) في الرياض.

نتائج البطولات الاوروبية لكرة القدم

برشلونة اهدى ريال مدريد صدارة دوري اسبانيا واذهل بارنسلي ليفربول بالفوز عليه في انكلترا

تعرض لاعب ريال مدريد بيدراك ميتشاتوفيتش (الى اليسار) الى تعويق من لاعب اتلاتيكو مدريد بيرنادرو ريوس خلال المباراة التي انتهت بالتعادل (رويترز)

■ بون - رويترز: وجه بايرن ميونيخ رسالة الى كايزرسلاوترن بان السباق على لقب الدوري الالماني لكرة القدم لم ينته بعد اذ سحق دايسبورج 3 / صفر ليضيق الفارق بينه وبين كايزرسلاوترن المتصدر للدوري الى نقطة واحدة فقط.

ومني كايزرسلاوترن بثاني هزيمة له منذ انضمامه الى دوري الدرجة الاولى الالماني هذا الموسم بعد ان تغلب عليه وولفسبرغ 2 / 1. وكان كايزرسلاوترن يأمل ان يضمن بفوزه الاحتفاظ بصدارة الدوري قبل بدء عطلة الشتاء.

وما زالت هناك مباراة متبقية قبل بدء العطلة.

وفي مباراة بايرن ميونيخ تقدم الفريق بهدف احرزه المدافع توماس هيلمر في الدقيقة العاشرة من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق ماريو بازلر.

واضاف المهاجم الايطالي روجيرو ريزيتيلي الهدف الثاني في الدقيقة 37 من ضربة رأس ايضا وعزز محمد شول فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 72.

ورحب بايرن ميونيخ بعودة الظهير الحر لوتار ماتياس بعد غياب دام ثمانية اسابيع للاصابة.

وقال جيوفاني تراباتوني المدير الفني لبايرن ميونيخ «انا سعيد بما شاهدته الليلة». وكان تراباتوني قد حذر لاعبيه قبل بدء الموسم من انه لن يقبل اي شيء اقل من اللقب هذا الموسم.

اما كايزرسلاوترن هزم مرة واحدة فقط من قبل هذا الموسم في ايلول (سبتمبر) على ارضه 1 / 3 امام فيردر بريمن.

. وتقدم وولفسبورج بهدف احرزه لاعب خط الوسط مايكل سبيز في الدقيقة 26.

وتعادل كايزرسلاوترن في الدقيقة 64 بهدف احرزه لاعب خط الوسط وكابتن الفريق مارتن واجنر من ركلة حرة.

ولكن جينز كيلر نجح في احراز هدف الفوز لوولفسبورج من ضربة جزاء قبل تسع دقائق من انتهاء المباراة.

وفي بقية المباريات فاز شتوتغارت على كارلسروهه 3 / صفر.

واحرز فريدي بوبيتش هدفين واضاف النيجيري جوناثان اكبوبوري الهدف الثالث في الشوط الثاني.

ولعب كارلسروهه بعشرة لاعبين لاخر 12 دقيقة من المباراة بعد ان طرد الحكم لاعب خط الوسط الغاني الكسندر نيايركو لاعتراضه على قرار للحكم في الدقيقة 78.

وفاز ارمينيا بيليفيلد على كولونيا 5 / 2.

-واحرز المهاجم ستيفان كونتز ثلاثة من الاهداف الخمسة.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 36 نقطة من 16 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 35 نقطة ثم شتوتغارت برصيد 28 نقطة.

الدوري الايطالي

تعادل انترناسيونالي وميلانو 2 / 2 في الدوري الايطالي لكرة القدم امس.

وتقدم انترناسيونالي بهدف احرزه الارجنتيني دييجو سيمون في الدقيقة 13 قبل ان يتعادل ميلانو بهدف احرزه الليبيري جورج وياه في الدقيقة 29.

وفي الدقيقة 68 احتسب الحكم ضربة جزاء لانترناسيونالي لعبها البرازيلي رونالدو محرزا الهدف الثاني لفريقه.

وقبل 11 دقيقة من انتهاء المباراة احتسب الحكم ضربة جزاء لميلانو لعبها البرازيلي ايضا اندريه كروز محرزا هدف التعادل لفريقه بعد ان تظاهر لاعب خط وسط الفريق ديميتريو البرتيني فيما يبدو بالسقوط داخل منطقة الجزاء اثر عرقلة من لاعب انترناسيونالي زي الياس.

ولم يرض الفريقان بالتعادل اذ بالنسبة لميلانو يعد ذلك اهدارا لفرصة العودة للمنافسة على اللقب هذا الموسم وبالنسبة لانترناسيونالي سيفقده هذا التعادل صدارة الدوري لاول مرة هذا الموسم اذا فاز يوفنتوس على بارما.

واذا فاز يوفنتوس سيتصدر الدوري بفارق الاهداف.

وفي بقية المباريات تعادل لاتسيو وبياشينزا دون اهداف.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 23 نقطة من تسع مباريات يليه يوفنتوس برصيد 20 نقطة من ثماني مباريات ثم بارما برصيد 17 نقطة.

الدوري الاسباني

اهدى برشلونة ريال مدريد صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بهزيمته امام اوفيدو صفر / 1 امس.

وكان برشلونة يتصدر الدوري منذ ثلاثة اسابيع بفارق سبع نقاط عن اقرب منافسيه الا انه اخذ يهدر النقاط ليتساوى الان مع ريال مدريد برصيد 28 نقطة من 13 مباراة.

وكان اوفيدو مهاجما واهدر العديد من الفرص قبل ان يصطدم مهاجم الفريق ديلي فالديس مع فيرناندو كوتو لاعب برشلونة داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 67 ليحتسب الحكم ضربة جزاء لاوفيدو ويطرد كوتو الذي حصل على انذار ايضا في الشوط الاول.

ولعب بومبي ضربة الجزاء ليحرز هدف اوفيدو.

وقبل عشر دقائق من انتهاء المباراة احتسب الحكم ضربة جزاء لبرشلونة اثر عرقلة خوان بيتزي داخل منطقة الجزاء الا ان كرة ريفالدو اصطدمت بالعارضة مهدرا فرصة التعادل لفريقه.

وطرد الحكم لاعب برشلونة جوسيب جوارديولا لحصوله على انذارين ليختتم الفريق المباراة بتسعة لاعبين.

وفي بقية المباريات تعادل اتليتيك بيلباو وريال مدريد 1 / 1.

وتقدم اتليتيك بهدف احرزه خوسيه زيجاندا بعد 20 ثانية من بدء المباراة واحتفظ بتقدمه حتى قبل ربع ساعة من انتهاء المباراة عندما نجح مورينتس في احراز هدف التعادل لفريقه.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه برشلونة برصيد 28 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم اتليتيكو مدريد برصيد 25 نقطة.

الدوري الهولندي

فاز اياكس امستردام على غرافشخاب دوتينخن 1 / صفر في الدوري الهولندي امس.

واحرز ريتشارد ويتشغه هدف فريقه الوحيد قبل اربع دقائق من انتهاء المباراة. وهذا هو الفوز الرابع عشر لاياكس من بين 15 مباراة لعبها حتى الان.

وفي بقية المباريات فاز ايندهوفن على تفنتا انشخيداي 3 / صفر.

وتقدم ايندهوفن بهدف احرزه اوفيدو ستينجا ليكسر مقاومة تفنتا في الدقيقة 40 ويفتح الطريق امام جاب ستام ليحرز الهدف الثاني في الدقيقة 66.

وبعد ثلاث دقائق عزز جيلس دي بيلد فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

وفاز فيتسا ارنيم على خرونيغا 5 / 1.

وطرد الحكم البرازيلي ليوناردو لاعب خرونيغا في الدقيقة 65 للخشونة ثم طرد بعد دقيقة واحدة زميله في الفريق ماجنو لاعتراضه على القرار.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد 43 نقطة من 15 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 36 نقطة من 16 مباراة ثم فيتسا ارنيم برصيد 34 نقطة.

الدوري الانكليزي

تغير ترتيب الاندية في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم رأسا على عقب السبت في الوقت الذي اذهل فيه بارنسلي ليفربول بالفوز عليه 1 / صفر كما رحب شيفيلد وتزداي بعودة مديره الفني رون اتكينسون بالفوز على ارسنال 2 / صفر.

ولكن موقف مانشستر يونايتد لم يتأثر بعد ان سحق ويمبلدون 5 / 2 ليحافظ على صدارة الدوري.

وفاز بلاكبيرن على تشيلسي 1 / صفر.

وبذلك احتفظ يونايتد بصدارة الدوري برصيد 31 نقطة ويفارق نقطة عن بلاكبيرن الذي يأتي في المركز الثاني برصيد 27 نقطة يليه ارسنال في المركز الثالث برصيد 27 نقطة ثم تشيلسي في المركز الرابع برصيد 25 نقطة.

وتراجع ايفرتون الى المركز الاخير في الدوري اثر هزيمته 1 / 2 امام استون فيلا.

وفاز ليفربول في جميع مبارياته الخمس على ارضه هذا الموسم محرزا 18 هدفا الا ان بارنسلي اذهل الجميع بالفوز في المباراة على ليفربول.

واحرز اشلي وارد هدف بارنسلي في الدقيقة 35.

والحق شيفيلد وتزداي بارسنال ثاني هزيمة له في الدوري.

واحرز اندي بوث الهدف الاول لشيفيلد ثم اضاف جي ويتنغهام الهدف الثاني.

وفي مباراة مانشستر تقدم الفريق بهدف احرزه نيكي بت بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 66 اضاف ديفيد بيكهام الهدف الثاني.

وتعادل ويمبلدون بهدفين احرزهما نيل اردلي ومايكل هيوز.

ولكن بيكهام رد على الفور باحراز الهدف الثاني له والثالث لفريقه ثم اضاف بول شولز الهدف الرابع وعزز اندي كول فوز فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه.

وفاز بلاكبيرن على تشيلسي 1 / صفر بهدف احرزه جاري كروفت في الدقيقة 11.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 31 نقطة من 15 مباراة يليه بلاكبيرن برصيد 30 نقطة ثم ارسنال برصيد 27 نقطة.

الدوري الاسكتلندي

اهدر رينجرز فرصة تصدر الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم بتعادله مع مذرويل 1 / 1.

وتقدم رينجرز بهدف احرزه الى مكويست في الدقيقة 20 الا ان مذرويل نجح في التعادل قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق بهدف احرزه تومي كوين.

وفي بقية المباريات سحق سيلتيك دندي يونايتد 4 / صفر.

واحرز كل من اندرياس توم وهنريك لارسون هدفين من الاربعة.

وفاز سان جونستون على هايبرنيان 1 / صفر بينما تعادل ابردين مع دنفرملين 1 / 1. ويتصدر هارتس الدوري برصيد 30 نقطة من 13 مباراة يليه رينجرز برصيد 29 نقطة من 14 مباراة ثم سيلتيك برصيد 28 نقطة.

الدوري البرتغالي

فاز بورتو على براجا 2 / 1 في الدوري البرتغالي لكرة القدم.

واحرز البرازيلي ماريو خارديل الهدفين. ولعب بورتو بعشرة لاعبين بعد 66 دقيقة من بداية المباراة اذ طرد الحكم المدافع روي خورخي.

واحرز الكرواتي ملادين كاروجلان مهاجم براجا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة السادسة من المباراة.

وتقدم بورتو بهدف في الدقيقة الاولى من المباراة وجاء الهدف الثاني في الدقيقة 29. وفي بقية المباريات تعادل سبورتنغ لشبونة مع ايستريلا دا امادورا 2 / 2.

ويتصدر بورتو الدوري برصيد 24 نقطة من عشر مباريات يليه ريو افي برصيد 19 نقطة من تسع مباريات ثم سبورتنغ لشبونة برصيد 17 نقطة من عشر مباريات.

تيري فينابلس سعيد بالتعادل مع ايران

■ سيدني - رويترز: اعرب تيري فينابلس المدير الفني للمنتخب الاسترالي لكرة القدم عن سعادته بالتعادل مع المنتخب الايراني 1 / 1 في مباراة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

ومن المقرر ان يعود المنتخب الاسترالي الى بلاده اليوم الاثنين للاعداد لمباراة العودة في ملبورن يوم السبت المقبل.

واصبحت فرص استراليا كبيرة في الصعود الى النهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل اذ يكفيها التعادل على ارضها دون اهداف لتحصل على المركز الثاني والثلاثين والاخير في النهائيات.

وغادر فينابلس واللاعبون طهران على الفور بعد انتهاء المباراة التي اقيمت امس في استاد ازادي في طهران على متن طائرة مستأجرة نقلتهم الى دبي للحاق باول رحلة متاحة متوجهة الى استراليا.

وصرح فينابلس للصحافيين قبل مغادرة الشرق الاوسط انه سعيد باداء استراليا امام ايران.

كأس العالم 2002

هافيلانج يتمنى اقامة مباريات في كوريا الشمالية

■ سيول - اف ب: قال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج خلال زيارته لسيول امس الاحد انه سيزور كوريا الشمالية العام المقبل وسيقترح عليها استضافة عدد من مباريات مونديال 2002 الذي تنظمه كوريا الجنوبية واليابان معا.

ووعد هافيلانج بدعوة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل والرئيس الكوري الجنوبي المقبل الى مهرجان افتتاح مونديال فرنسا في 10 حزيران (يونيو) المقبل.

وهو موقف جديد لهافيلانج الذي ابدى من قبل معارضته لاشتراك كوريا الشمالية في تنظيم المسابقة الا اذا اتحد الشطران الكوريان من جديد.

نيجيريا تستضيف كأس العالم للناشئين عام 1999

■ لاجوس - رويترز: اكد فريق تابع للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مؤلف من ستة افراد مقدرة نيجيريا على استضافة كأس العالم للناشئين عام 1999.

ولخبير والترجاج المتحدث باسم الفريق الصحافيين قبل مغادرة لاجوس «بعد ما شاهدناه توجد في نيجيريا منشآت لاستضافة نهائيات كأس العالم للناشئين عام 1999».

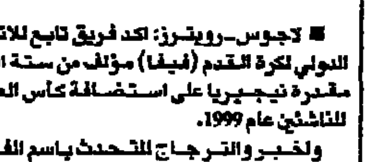
واختتم الفريق الذي قاده رئيس اتحاد دول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) زيارة استمرت خمسة ايام لنيجيريا يوم الجمعة بعد تفقد المنشآت الخاصة بالبطولة التي تقام مرة كل عامين.

وقام الفريق الذي ضم عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بجولة في ثماني مدن لتفقد الاستادات والملاعب والفنادق والمستشفيات ومنشآت اخرى.

واوضح جاج ان قرعة البطولة ستجرى في كانون الاول (ديسمبر) في العاصمة ابوجا.

ونيجيريا اكبر دولة في افريقيا من حيث عدد السكان اذ يقطنها 104 ملايين نسمة.

وكان من المقرر ان تستضيف نيجيريا البطولة عام 1995 ولكن الفيفا الغى ذلك في اخر لحظة مستشهدا باسباب امنية.





فوز هينغيس بلقب افضل لاعبة تنس هذا العام

■ نيويورك - رويترز: منحت الرابطة الدولية للاعبات التنس السويسرية مارتينا هينغيس لقب افضل لاعبة تنس خلال عام 1997. وفازت الامريكية فينوس وليامز بلقب افضل ناشئة هذا العام اما اماندا كويتزر الجنوب افريقية فازت بجائزة لكونها اكثر اللاعبات تحسينا لمستواها هذا العام كما فازت بجائزة الروح الرياضية. ومنحت الفرنسية ماري بيرس جائزة لعودتها للمنافسة بعد تدهور مستواها العام الماضي. وفازت الامريكية مونيكا سيليش بجائزة اكثر اللاعبات امتاعا. وفازت الامريكية جيجي فيرنانديز وناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء بلقب افضل فريق للزوجي.

بيرس ونوفوتنا بنهائي بطولة تشيس للتنس

■ نيويورك - رويترز: صعدت الفرنسية ماري بيرس والتشيكية يانا نوفوتنا الى الدور النهائي في بطولة تشيس الدولية للتنس.

وتغلبت نوفوتنا المصنفة الثانية في البطولة على الرومانية ايرينا سبيرلا المصنفة الثامنة 7 / 6 و6 / 2 في مباراة دامت 73 دقيقة.

وفازت بيرس المصنفة السابعة على مواطنتها ناتالي توزيا 6 / 2 و5 / 7 و6 / 4 في مباراة دامت اكثر من ساعتين.

واقيمت المباراة النهائية امس الاحد

ومن ناحية اخرى اعربت سبيرلا النجمة الصاعدة عن فرحتها بانتهاء العام اخيرا.

وقالت سبيرلا البالغة من العمر 23 عاما «اعتقد ان هذا العام كان رائعا بالنسبة لي انه افضل عام لي في التنس وانا سعيدة لانه انتهى اخيرا».

ومضت تقول «كنت اود ان العب في النهائي ولكني لا اشكو من الهزيمة. كانت هذه البطولة رائعة بالنسبة لي وكان العام جيدا للغاية وانا سعيدة بطريقة لعبي».

وهذه هي البطولة الثالثة والعشرين التي تلعبها سبيرلا هذا العام. ويبلغ مجموع جوائز سبيرلا هذا العام اكثر من 1.7 مليون دولار. وصعدت سبيرلا ايضا الى المركز التاسع على العالم هذا العام ووصلت الى الدور قبل النهائي في بطولة امريكا المفتوحة للتنس وهي بطولة من البطولات الاربع الكبرى.

وصدرت هذا العام غرامة ايضا على سبيرلا حجمها خمسة الاف دولار بعد الحادث الذي وقع اثناء مباراة الدور قبل النهائي في بطولة امريكا المفتوحة اذ اصطدمت بمنافستها الامريكية فينوس وليامز اثناء توجههما الى مقاعدهما خلال استراحة.

واوضحت سبيرلا ان هذا التصادم كان متعمدا بعد ان اساءت لوليامز في تصريحات خلال مقابلة بعد المباراة لكونها سوداء.

زوجي الماسترز للسيدات: نوفوتنا وديفنبورت تحرزان اللقب

وفي نيويورك احرزت التشيكية يانا نوفوتنا والامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفتان في المركز الثالث بطولة زوجي الماسترز في كرة المضرب على ملاعب ماديسون سكوير غاردن، بفوزهما على الفرنسيتين ناتالي توزيا والكسندرا فوزاي 6-7 (5-7) و6-3 و6-2.

فوز الكيني ايزيكيل بيتوك بماراتون موناكو

■ موناكو - اف ب: توج العداء الكيني ايزيكيل بيتوك بطلا لسباق ماراتون موناكو الاول اليوم الاحد قاطعا مسافة 42.195 كلم في 2.12.29 س بفارق 15 ثانية امام الجيبوتي احمد صالح، في حين توجت الايطالية ماورا فيتشيكونتي بطلة للسيدات.

وشارك 2400 عداء وعداءة في السباق الذي اقيم في شوارع الامارة وشوارع فرنسية وايطالية ايضا. وهنا النتائج:

الرجال: 1- ايزيكيل بيتوك (كينيا) 2.12.29 س 2- احمد صالح (جيبوتي) 2.12.44 س 3- محمد تجيبوف (روسيا) 2.13.10 س

السيدات: 1- ماورا فيتشيكونتي (ايطاليا) 2.28.16 س 2- ايرينا كازاكوفا (فرنسا) 2.30.40 س 3- اوروسولا يتسيتر (سويسرا) 2.34.04 س

فوز الملاكم بريجز على فورمان باجماع قرار الحكام

■ اتلانتيك سيتي (نيوجيرزي) - رويترز: تغلب الملاكم شانون بريجز على جورج فورمان باجماع قرار الحكام بعد مباراتهما التي استمرت 12 جولة.

وتقدم بريجز (25 عاما) استراتيجية للفوز وكان يبتسم عندما يوجه له فورمان (48 عاما) لكمات ليوضح له ان لكماته لا تؤلمه لاستفزازه.

وكانت افضل جولة لفورمان هي الجولة الثامنة. وفي اوساكا باليابان استعاد الياباني يوتشيرو تاتسويوشي لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الديك بالتغلب على التايلاندي سيريمونجكول نكورنتون بالضربة القاضية في الجولة السابعة. واستعاد تاتسويوشي اللقب الذي فقده منذ ثلاثة اعوام.

مؤسسات القطاع الخاص تسهم بـ 55% من الناتج القومي لسورية

■ دمشق ـ ا ف ب: عبر وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي عن ارتياحه للدور الذي يلعبه القطاع الخاص في سورية والذي قال انه يسهم باكثر من 55 % من الناتج القومي.

وفي كلمة معدة لالقائها بمناسبة الاجتماع السنوي الثاني والعشرين لمجلس حكام المصرف الاسلامي للتنمية الذي سيعقد غدا وبعد غد في دمشق، قال العمادي ان القطاع الخاص ساهم باكثر من 62 % في حركة التجارة الخارجية.

وعبر الوزير السوري في الكلمة التي نشرتها صحيفة «تشرين» الحكومية عن امله في ان يسهم المصرف الاسلامي للتنمية «في ازالة الصعوبات التي قد يجدها للتعامل مع القطاع الخاص».

وعبر رئيس المصرف الاسلامي للتنمية احمد محمد علي عن امله في ان يكون هذا الاجتماع «فرصة» لوزراء المالية والاقتصاد والتجارة في الدول العربية والاسلامية الاعضاء في المصرف «للتعرف على الفرص الاستثمارية الموجودة في سورية».

وتسعى سورية منذ 1991 الى تحرير اقتصادها وقد اتخذت اجراءات تهدف الى تشجيع القطاع الخاص.

قطر ستصدر لشركة بترونات الهندية 2,5 مليون طن غاز سنويا بدءا من 2001

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت شركة راس غاز القطرية السبت ان شركة بترونات الهندية اختارتها لتشتري منها 2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا اعتبارا من 2001.

واوضح يوسف حسين كمال رئيس شركة «راس غاز» ان الكميات التي ستزودها شركته لبترونات وهي كونسورسيوم لشركات غاز هندية خاصة، سترتفع لاحقا الى خمسة ملايين طن سنويا. ولم يحدد كمال موعد زيادة الكمية، واكتفى بالقول ان الهند تعتبر سوقا استراتيجية لتسويق الغاز القطري.

وتملك الشركة العامة القطرية للبترول 66,5 % من رأس غاز وشركة موبيل الامريكية 26,5 % وشركتا ايتوشو ونيشو ايوي اليابانيتان 4 و3 % على التوالي.

وتجري راس غاز ايضا مفاوضات مع تايوان والصين وتايلاند وباكستان وتركيا لبيعها غازا طبيعيا مسالا.

وبدأت قطر مشروعا طموحا كلفته مليارات عدة من الدولارات لاستثمار حقل غاز الشمال الذي اكتشف العام 1971. ويعتبر هذا الحقل من اكبر حقول العالم وتتقاسمه مع ايران وهو يمتد في قطر على اكثر من خمسة الاف كيلومتر مربع اي نصف مساحة البلاد تقريبا.

ويبلغ احتياطي قطر المثبت عشرة الاف مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وهو ثالث احتياطي في العالم بعد روسيا وايران.

صندوق النقد يبحث مع كوريا الجنوبية شروط قرض عاجل

■ سول ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة المالية في كوريا الجنوبية ان وفدا من صندوق النقد الدولي وصل الى سول امس الاحد للتفاوض بشأن شروط برنامج مساعدات للبلاد.

وقال المسؤول ان الوفد سيستكمل مهمته خلال اسبوعين او ثلاثة وان كوريا الجنوبية ستحصل على قروض من الصندوق عقب ذلك مباشرة.

وطلبت كوريا الجنوبية يوم الجمعة الماضي الحصول على قروض مشروطة من البنك قيمتها 20 مليار دولار لاستعادة مصداقيتها في الاسواق المالية العالمية. وصرح وزير الخارجية يو تشونغ ها للصحافيين السبت في الاجتماع السنوي لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ايك) في فانكوفر ان سول لن تطلب مساعدة من حكومات دول معينة في ابك.

وقال محللون ان سول تحاول جمع 20 مليار دولار اخرى من دول مجاورة ومؤسسات مثل البنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية، غير ان مسؤولين بوزارة المالية قالوا ان حجم القروض الطارئة سيتحدد في ضوء المفاوضات مع صندوق النقد.

المركزي الياباني يتجه لمساعدة مجموعة يامايشي للحيلولة دون انهيارها

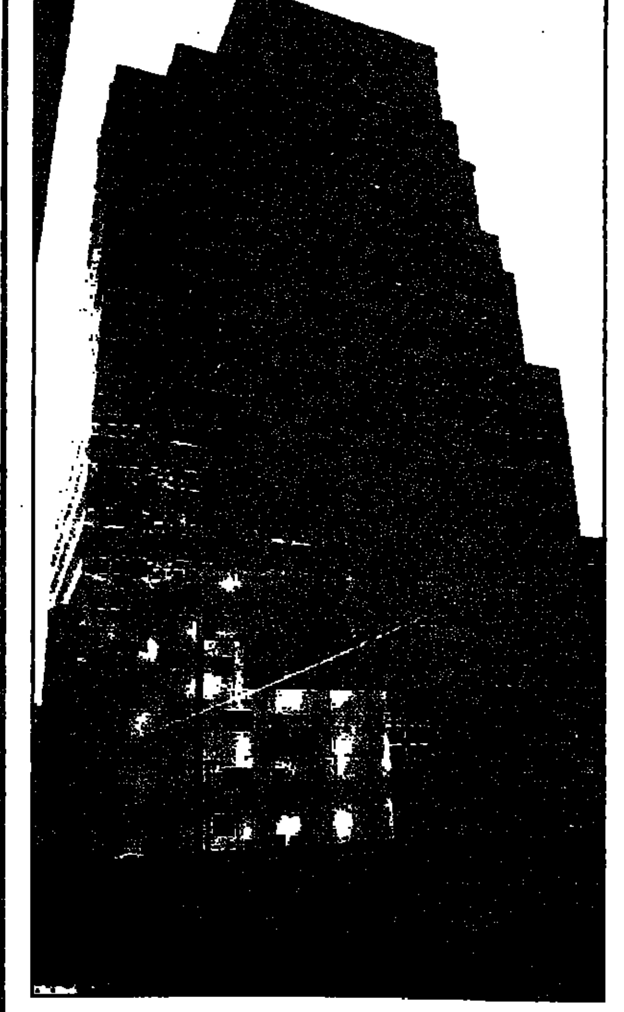
■ طوكيو ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيهون كايزاي) الاقتصادية امس الاحد ان البنك المركزي الياباني سيعلن عن منح اعتمادات كبيرة لتجنب سقوط اسعار الصرف بعد الصعوبات المالية التي تواجهها مجموعة يامايشي سيكيوريتيز العملاقة للسمسرة.

وقد أعلنت المجموعة اليابانية السبت أن مجلس ادارتها يجري مناقشات اخيرة حول «مستقبل» المجموعة تشمل «امكان تصفيتها». وقال بيان نشرته المجموعة في بورصة طوكيو ان قرار مجلس الادارة سينشر اليوم الاثنين.

وذكرت الصحيفة أن حاكم البنك المركزي ياسويو ماتسوشيتا سيصدر بيانا الاثنين برغم انه يوم عطلة في اليابان قبل اعادة فتح بورصة طوكيو الثلاثاء.

وقالت الصحيفة ان البنك المركزي الياباني قد يمنح مئات المليارات من الينات لمساعدة يامايشي سيكيوريتيز على مواجهة انسحاب عدد كبير من زبائنها بعد ثلاثة أيام على وقف نشاطاتها خلال نهاية الاسبوع. وقالت الصحيفة أن المجموعة تعاني من تراجع أسعار أسهمها في بورصة طوكيو بشكل كبير منذ أسبوعين ومن خصوم يتجاوز الثلاثة آلاف مليار ين ياباني (25 مليار دولار). وسيشكل انهيار هذه المجموعة أكبر كارثة مالية تشهدها اليابان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقال المحلل الاقتصادي المعروف كيتارو هاسيغاوا «في حال منح البنك المركزي الياباني قروضا ليامايشي لمساعدتها على الدفع للمودعين، فمن غير المحتمل أن يؤدي هذا الافلاس الى انهيار النظام المالي الياباني، حتى ولو أصيب هؤلاء الناس في مرحلة أولى بالصدمة». وذكرت صحيفة (ماينيشي شيمبون) أن السلطات اليابانية بدأت الاتصالات مع السلطات الاوروبية والامريكية تجنبا لهروب الرساميل من اليابان مما قد يعرض الى قيام أزمة مالية مماثلة للأزمة التي تعصف منذ تموز (يوليو) الماضي الاسواق الاسيوية.

وقال مسؤول ياباني رسمي طلب عدم ذكر اسمه «اننا نسعى الى نيل ثقة الاسواق عبر وضع نظام دعم بالتعاون مع وزارة المال والبنك المركزي الياباني».



مقر ادارة مجموعة ياماتشي للسمسرة في طوكيو (رويترز)

مصدرو الاسلحة يتذرعون بضيق الاسواق واعتماد الاقتصاد على سلعة واحدة

20 مليار دولار مجموع التزامات الاوفست غير المنفذة بدول الخليج

ابو ظبي ـ من جمال المجايدة:

اختتم المؤتمر السنوي الاول للاوفست اعماله في ابو ظبي مساء الاحد بالتأكيد على ضرورة وضع استراتيجية واضحة المعالم للمشروعات المستقبلية عبر هذا البرنامج في دول الخليج.

وشارك في المؤتمر عدد من ممثلي المؤسسات الخليجية والاقليمية من القطاعين العام والخاص. وناقشوا على مدى يومين اوراق عمل حول علاقة الاوفست وبرامج التوازن بصفة عامة وتجارب دول مجلس التعاون الخليجي والتجارب الاقليمية والدولية.

ويقوم نظام الاوفست على ضرورة قيام الشركات الموردة للسلاح باعادة استثمار جزء من قيمة العقود العسكرية في مشاريع انتاجية في البلد المستورد للسلاح.

ويتوقع الخبراء ان تبرم دول مجلس التعاون الخليجي عقودا من خلال برامج الاوفست بقيمة 20 مليار دولار خلال السنوات المتبقية من العقد الحالي، هي مجموع الالتزامات التي تعهد بها موردو الاسلحة ولم ينفذوها.

واستعرض عبد العزيز الصغير رئيس شركة الالكترونيات المتقدمة في السعودية في ورقة عمل قدمها الى المؤتمر الاهداف التي يتم السعي للوصول اليها من خلال طرح الفرص الاستثمارية واستقطاب المستثمرين.

وقال ان تحقيق الاهداف يتطلب تكاتف وتكامل الجهود بين القطاع العام المتمثل في الحكومات والقطاع الخاص من اجل انسياب اكثر مرونة للاعمال والالتزامات والاتفاقات.

واشار الى بعض التجارب التي نفذت في دول العالم وكانت تحت مسميات مختلفة عن الاوفست الا انها حققت نفس الاهداف التي تسعى اليها والمتمثلة في نقل التكنولوجيا وتطوير العمالة وتعزيز فرص الاستثمار والتنمية الاقتصادية.

وقال ان التوازن الاقتصادي الذي يتم من خلال الاوفست يشكل فرصة ثمينة للشركات الاجنبية للدخول الى اسواق الخليج ويجب عدم النظر اليه على انه عبء او ثقل مفروض على تلك الشركات نتيجة قوانين معينة، مؤكدا على ضرورة اشراك الحكومات بها جنبا الى جنب مع القطاع الخاص في تلك الدول وتنفيذ المشاريع التي ترغب تنفيذها.

واشار الى نجاح التجربة السعودية التي بدأت عام 1989 واستطاعت تنفيذ العديد من المشروعات التي تقوم على مبدأ التوازن الاقتصادي وقد حققت نتائج ذات مستوى عال على الصعيد الخليجي والاقليمي.

وألح الى اهمية المناخ الاستثماري وقال انه يلعب دورا رئيسيا في تحقيق النمو والتطور في المجالات الصناعية والتجارية وقد حصلت السعودية على خبرة جيدة وتملك الارضية المناسبة لذلك مشيرا الى وجود شركات كبرى تعمل على تقييم الاوضاع ووضع الدراسات ليس على الاسواق الخليجية وانما على مختلف الاسواق.

واستعرض الدكتور امين بدر الدين رئيس مكتب الاوفست في الامارات في ورقة قدمها للمؤتمر تطور برامج المكتب في دولة الامارات منذ التأسيس قبل خمس سنوات والافاق التي استطاع تحقيقها مشيرا الى ان برنامج الاوفست يسعى الى اعادة الاموال من الخارج وتقليل المخاطر للمستثمرين وزيادة البنية التحتية وخلق بيوت اموال ونقل التكنولوجيا.

وقال «اننا في دولة الامارات لسنا بحاجة الى اقناع الشركات بالمشاريع الموجودة لدينا ذلك لان سير عمل للمشاريع المنفذة يعكس صورة ايجابية لما وصلنا اليه».

واشار الى مساعدة البنوك المحلية ومكاتب الحسابات والمستشارين الاقتصاديين ومكاتب المحاماة في تجاوز الصعوبات التي كانت تواجه الاوفست. واضاف «لقد استطعنا تخفيض الخطورة لاستقبال الاستثمارات الاجنبية ونحن لن نعد نتطلع الى عدد المشاريع ولكن الى كيفية ربطها بمشاريع كبيرة وطرحها على السوق المحلي بشكل اكتتاب عام».

وقال ان قوانين الاكتتاب بالشركات المساهمة في دولة الامارات تغيرت بفضل مشروع الاوفست واصبحت اكثر سهولة لضمان قيام موردي الاسلحة بتنفيذ التزاماتهم والمساهمة في المشاريع المكتتب عليها.

وقال ان مكتب الاوفست يعمل على طرح خمس شركات اكتتاب عام خلال سنة 98/97 في مجالات مصرفية وصناعية بحجم رؤوس اموال تقدر بحوالي 3 مليارات درهم وستكون بمشاركة اجنبية ويتم التفاوض مع الشركاء لاختيارهم.

واوضح ان عمل مكتب الاوفست لن يقتصر على ذلك بل يتجاوزه الى طرح مشروعات اخرى عادية يبلغ عددها مابين 10 ـ 15 مشروعا برؤوس اموال متفاوتة مبينا ان الدولة تسعى من خلال الاوفست الحصول على منافع اقتصادية اكثر من جلب اموال من الخارج وتحويل الشركات العادية الى شركات وطنية.

وقال ان برنامج الاوفست الاماراتي يعد الاكبر حجما في المنطقة من حيث القيمة السوقية لمشاريع الاوفست في الدولة خلال الـ 10 سنوات المقبلة ستصل الى 8 مليارات دولار. وتوقع ان يتم الانتهاء من القوانين هذا العام وتتم عملية الاكتتاب خلال العام المقبل مشيرا الى ان ذلك يعود الى المؤسسين انفسهم والى الشركة التي توكل لها الاعمال وهذا قرار لهم كقطاع خاص.

واشار مازن مدوه مدير ادارة العمليات المقابلة «الاوفست» في وزارة المالية الكويتية الى ان عدد المشروعات المنفذة من خلال الاوفست في الكويت بلغ خمسة مشاريع برأسمال 50 مليون دينار كويتي وتبلغ القيمة المضافة لها 103 ملايين دينار واستطاعت ان تضيف 215 مليون دينار الى ميزان المدفوعات في الدولة. واضاف ان تلك المشاريع منفذة في المجالات المدنية والعسكرية ضمن قطاعات التعليم والتربية والصحة، اضافة الى مشروع صناعي لانتاج الانسجة العازلة بالمشاركة مع شركة بريطانية وبرأسمال 500 الف دولار تعطي انتاجه الكويت ويصدر الى خارجها.

وناقش المؤتمر ايضا التجربة العمانية في برنامج الاوفست من حيث الاهداف والفرص والنظرة الاقتصادية للبرنامج في الاستثمارات المحلية والاجنبية والفوائد المتوخاة منها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

مؤسسة الخليج للاستشارات الصناعية تدعو الى تعديل وتطوير نظام الأوفست

■ الدوحة ـ رويترز: قالت مؤسسة الخليج للاستشارات الصناعية انه ينبغي على دول الخليج العربية وموردي الاسلحة تعديل برامج الاستثمارات التعويضية (الاوفست) للاسراع بتنفيذ المشروعات وتحقيق اقصى استفادة ممكنة من التنمية الاقتصادية.

وجاء في دراسة للمؤسسة ان انجازات برامج الاوفست ضعيفة في المنطقة وطالبت الدول باعادة هيكلة البرامج وشركات الاسلحة بالنهوض بمستوى تخطيط المشروعات حتى تأتي برامج الاوفست ثمارها. وتقدم المؤسسة ومقرها الدوحة استشارات لحكومات الخليج العربية بشأن السياسة الصناعية. وجاء في الدراسة التي حصلت عليها رويترز امس الاحد انه ينبغي تعديل هيكل ادارة برامج الاوفست من أجل الاسراع بتنفيذ ومراقبة وتقييم هذه البرامج. واضافت انه ينبغي لموردي السلاح زيادة الموارد المخصصة لمشروعات الاوفست ودراسة جدواها.

وقالت المؤسسة ان قيمة الالتزامات المرتبطة ببرامج الاوفست في المنطقة سواء صفقات المشروعات الصناعية أو الخدمات المتصلة بالمبيعات العسكرية تزيد عن 30 مليار دولار. غير انها اضافت انه لا يتم الا تنفيذ خمسة في المئة فقط من هذه الالتزامات. ودول مجلس التعاون الخليجي من اكبر مستوردي الاسلحة في العالم. الا ان السعودية والكويت والامارات فقط هي التي تطبق نظام برامج الاوفست التي يطالب موردي السلاح باستثمار جزء من قيمة صفقات الدفاع في مشروعات مشتركة محلية.

غير أن شركات دفاع اجنبية ابدت احباطا لاستثمارها في مشروعات غير عسكرية لا تألفها. كما شكا موردو سلاح من ان فرص الاستثمار محدودة في دول يعتمد اقتصادها على النفط.

واتهمت الشركات المحلية بدورها الشركات الاجنبية بعدم بذل مجهود كاف في برامج الاوفست.

وقالت مؤسسة الخليج للاستشارات الصناعية ان للموردين الذين لم يفوا بالتزاماتهم ينبغي استبعادهم من عقود توريد الاسلحة في المستقبل من أجل تحسين اداء برامج الأوفست.

ونصحت المؤسسة الحكومات باستخدام حوافز مثل القروض الميسرة وتوفير بنية أساسية صناعية بتكلفة منخفضة بدلا من تقديم الدعم للمشروعات المشتركة. كما نصحتها بجعل برامج الاوفست أكثر مرونة عن طريق تنويع وسائل الاستثمار لتشمل انشطة خارج نطاق المشروعات المشتركة.

وقالت المؤسسة ان من بين القطاعات التي سيزداد التركيز عليها في مشروعات الاوفست في المستقبل البتروكيماويات والنفط والغاز.

واضافت الدراسة «مجال الخدمات الفنية الصناعية يقدم امكانيات هائلة.. فدول مجلس التعاون على سبيل المثال اكبر مستهلك للمياه المحلاة في العالم وهذا المجال امامه امكانيات كبيرة بالنسبة لبرامج الاوفست».

هبوط الأسعار وموسم الزواج الهندي ينعشان تجارة الذهب بدبي

■ دبي ـ رويترز: قال تجار ان سوق الذهب في دبي انتعشت مع استمرار ضعف أسعار المعدن النفيس واقبال الهنود على الشراء الا أن بعضهم أبدى قلقا من تأثر المبيعات في العام الجديد بتحرير سياسة استيراد الذهب بالهند.

وقال تجار في دبي ان الطلب على السبائك والحلي الذهبية من دبي التي تعد مركزا رئيسيا لاعادة التصدير يزدهر في موسم الزفاف في الهند والذي يبدأ في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) وعند حصاد المحاصيل الشتوية.

وقال تاجر جملة «الطلب الفعلي على الذهب من الهند جيد جدا، فقد بدأ موسم الزواج وهو ما يعني الشراء في جميع الاحوال. وسيستمر اقبال الناس نظرا لانخفاض الاسعار».. وبلغ سعر الذهب في أواخر التعاملات في السوق الفورية السبت 304,60 / 305,10 دولار للاوقية (الاونصة) ارتفاعا من 303,90 دولار في جلسة القطع في لندن يوم الجمعة الماضي. واستوردت دبي 55,107 طن من الذهب في تشرين الاول (اكتوبر) مما يرفع اجمالي الكمية التي استوردتها حتى الان هذا العام لأكثر من 500 طن.

ويعاد تصدير ما بين 80 و85 في المئة من سبائك الذهب المستوردة في دبي الى الهند، وتوزع الكمية الباقية بين دول الخليج العربية وباكستان وايران.

ويتوقع مجلس الذهب العالمي الذي يمثل معظم المنتجين الرئيسيين في العالم أن يتراوح استهلاك الهند من الذهب بين 650 و700 طن هذا العام مقارنة مع 508 أطنان عام 1996.

ويعني انخفاض أسعار الذهب التي تدور حول 300 دولار للاوقية أدنى مستوياتها منذ 12 عاما زيادة المبيعات لأن كثيرا من العملاء يضعون في اعتبارهم الشراء بمبالغ محددة بغض النظر عن الكمية. وقال تاجر «يشتري الناس في الهند وفقا لميزانية محددة. وهذا يعني شراء مزيد من الذهب بنفس المبلغ المحدد». لكن التجار يخشون أن يؤدي قرار الهند تحرير واردات الذهب الى الاضرار بتجارة اعادة التوزيع في دبي.

وكانت الهند سمحت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لثلاث وكالات تديرها الدولة ولثمانية بنوك باستيراد وبيع أي كمية تشاءها من الذهب. وأعلنت أيضا ان وكالات الاستيراد المحلية لن تعود بحاجة لتراخيص استيراد.

ويرى بعض التجار ان هذه الخطوة قد تدفع المستوردين الهنود للابتعاد عن دبي والحصول على الامدادات من أوروبا أو الدول المنتجة مباشرة.

وقال تاجر تجزئة «ستؤثر الخطوة على سوق اعادة التصدير في دبي ربما في غضون ستة أشهر تقريبا. وشيئا فشيئا ستجيء الواردات من أوروبا الى الهند مباشرة».

وقال مجلس الذهب العالمي ان حجم تجارة دبي لن يتأثر بتخفيف قيود الاستيراد الهندية، وأعرب أيضا بعض التجار في دبي عن اعتقادهم بأن الامارة ستظل محتفظة بدورها. وأوضح أحدهم «قرب دبي من الهند يجعلها أنسب (من أوروبا) كمصدر للذهب».

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24) في دبي امس الاحد 4220/4215 درهما (1149 دولارا) ارتفاعا من 4198 / 4208 درهم في 16 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان سعر السبيكة زنة عشر تولات 5255 درهما في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

مؤتمر الطاقة العربي السادس ينعقد في دمشق بالربيع المقبل

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

تستضيف دمشق خلال الفترة بين العاشر والثالث عشر من ايار (مايو) المقبل مؤتمر الطاقة العربي السادس تحت شعار «الطاقة والتعاون العربي».

ويناقش المؤتمر اوضاع الطاقة في الدول العربية ومجالات التعاون فيما بينها، ومصادر الطاقة وامكانيات تطويرها والمحافظة عليها. واستهلاك الدول العربية من النفط ومصادر الطاقة الاخرى، وتسعيرها في الاسواق المحلية، وكذلك الصناعات النفطية اللاحقة وخاصة ما يتعلق منها بالنفط والغاز، بالاضافة الى قضايا البيئة وانعكاساتها على التنمية في العالم العربي.

وتشير المعطيات الى ان الاحتياطات المؤكدة من النفط بالدول العربية في مطلع العام الجاري 1997 بلغت 643 مليار برميل او ما يعادل 62 % من الاحتياطي العالمي، في حين بلغ معدل الانتاج في نفس الفترة 18,7 مليون برميل في اليوم، وهو ما يعادل حوالي 28 % من الانتاج العالمي.

وقد عقد مؤتمر الطاقة الرابع في اذار (مارس) 1988 في بغداد، وتقرر وقتئذ عقد المؤتمر كل اربع سنوات بدلا من ثلاث سنوات.

وحدد عام 1992 موعدا لعقد المؤتمر الخامس الا ان الظروف الصعبة التي اجتاحت العالم العربي عام 1990 اقتضت تأجيله الى عام 1994 حيث عقد بالقاهرة.

ويشرف على رعاية مؤتمر الطاقة العربي السادس كل من: منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين التي جاءت ثمرة لدمج المنظمة العربية للتنمية الصناعية مع المنظمة العربية للثروة المعدنية. وستخصص اربع حلقات نقاش للحوار في مجالات: التطورات الدولية في اسواق الطاقة وانعكاساتها على الدول العربية، وتمويل مشاريع النفط والغاز في الدول العربية، والبيئة والطاقة والتنمية الاقتصادية والتعاون العربي في مجالات الطاقة.

وستعد الدول العربية المشاركة اوراقا قطرية وستستعرض من خلالها اوضاع النفط والطاقة في كل دولة وتطورها التاريخي وافاقها المستقبلية.

وستقدم الى المؤتمر مجموعة من الدراسات تتناول: مصادر الطاقة البترولية في الدول العربية، ومصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، وتنمية المصادر الهيدروكربونية في كل من السعودية وسورية، واستراتيجية انتاج البترول في مصر لتتوافق مع القرن الحادي والعشرين، وصناعة التكرير في الدول العربية وصناعة الغاز الطبيعي، واستهلاك وتجارة الطاقة في الدول العربية، وترشيد الاستهلاك النهائي للطاقة في دول ـ الاسكوا ـ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للامم المتحدة لدول جنوب غرب اسيا.

تحويل 1,7 مليار دولار لصندوق الاستثمار الاجنبي

الكويت تحقق اول فائض بالميزانية منذ 15 عاما

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قال مسؤولون امس الاحد ان صندوق الاستثمارات الاجنبية الكويتي الضخم تلقى دعما ماليا جديدا بلغ نحو 1,7 مليار دولار بعد أن سجلت الكويت أول فائض في ميزانيتها منذ 15 عاما.

وقال مسؤول كويتي لرويترز «تم تحويل الفائض لاحتياطيات الدولة واستثمرت بالفعل الهيئة العامة للاستثمار جزءا منه».

وتدير الهيئة العامة للاستثمار حاليا صندوقا للاستثمارات الاجنبية يزيد حجمه عن 45 مليار دولار. وقال اقتصاديون ان مجمل قيمة الاستثمارات الاجنبية الكويتية يتجاوز 60 مليار دولار.

وتجاوز الدخل الانفاق وفقا لبيانات الميزانية الفعلية للسنة المالية 1996 / 1997 والتي أرسلت الى البرلمان الذي اعتمدها.

وبلغت الايرادات الفعلية 4,391 مليار دينار (14,482 مليار دولار) بينما بلغ الانفاق 3,889 مليار دينار.

ويودع وفقا للقانون عشرة في المئة من اجمالي دخل الدولة لدى الهيئة العامة للاستثمار التي تستثمر بدورها الاموال في الخارج.

وعن الفائض الذي بلغ 502 مليون دينار في السنة المالية 1996 / 1997 قال مسؤول «حصلت الهيئة العامة للاستثمار على العشرة في المئة المعتادة وعلى بقية الفائض».

وكان من المتوقع ان يصل الانفاق في ميزانية 1996 / 1997 الى 4,21 مليار دينار وان يبلغ صافي العجز 1,21 مليار دينار. لكن ارتفاع اسعار النفط العالمية وخفضا في الانفاق المتوقع ساعدا الكويت على تحقيق اول فائض في ميزانيتها منذ 15 عاما.

ويبلغ حجم الميزانية الكويتية 4,378 مليار دينار للعام المالي الحالي 97 / 1998 وتتضمن عجزا متوقعا قدره 1,274 مليار دينار. وقد قالت الحكومة من قبل انها ستوازن ميزانيتها بحلول عام 2000.

وحسب الارقام التي اعلنها البرلمان في ميزانية 1996 / 1997 بلغت عائدات النفط 3,936 مليار دينار مقابل 3,113 مليار دينار في العام السابق.

وخلال السنوات القليلة الماضية كانت الكويت تحدد ايرادات النفط المتوقعة على اساس تقدير متحفظ لسعر البرميل هو 13 دولارا لكن الخامات الكويتية تجاوزت هذا السعر بنحو خمسة دولارات خلال النصف الاول من عام 1997. وتودع الاموال الفائضة عادة لدى الهيئة العامة للاستثمار المتوقع ان تستفيد ايضا من عائد نفطي أعلى من المتوقع في ميزانية 1997 / 1998.

وكان البرلمان قد اعلن السبت موافقته على الارقام الفعلية لميزانية 1996 / 1997 لمؤسسة البترول الكويتية احدى اكبر شركات النفط في العالم والتي تنتج وتكرر وتسوق النفط والبتروكيماويات وتستكشف النفط والغاز في الكويت والخارج.

وتمتلك المؤسسة شركة شحن ايضا.

واوضحت الميزانية ان ايرادات المؤسسة في العام المالي الماضي بلغت 5,813 مليار دينار بينما بلغ الانفاق 4,444 مليار دينار.

وسيكون على المؤسسة تحويل 1,233 مليار دينار.

ويبلغ الربح المتوقع لعام 1996 / 1997 حوالي 571 مليون دينار. يذكر انه في تموز (يوليو) وافق البرلمان على ميزانية 1997 / 1998 لمؤسسة البترول الكويتية متضمنة ربحا صافيا قيمته 671,61 مليون دينار.

وتمتلك الكويت نحو عشرة في المئة من احتياطي النفط العالمي المؤكد وتبلغ طاقتها التكريرية المحلية نحو 890 الف برميل يوميا بالاضافة الى شبكة تسويق وتكرير بالخارج.

الدولار يساوي 0.3032 دينار.

مسابقة مغربية مع جائزة لاختيار افضل مشروعات اقتصادية

■ الرباط ـ رويترز: قال المغرب انه بدأ مسابقة تبلغ قيمة جوائزها نصف مليون درهم (50263 دولارا) لاختيار افضل مشروعات اقتصادية في البلاد.

وافاد متحدث حكومي يوم الجمعة ان المسابقة طرحتها شركة الفوسفات الحكومية العملاقة وان هيئة التدريب المهني ستختار ثلاثة مشروعات في كل من الاقاليم الخمسة المستهدفة.

ويتعين ان تكون هذه المشروعات مرتبطة بمجالات الاسكان او الكهرباء او المعدات او الغذاء ليكون بامكانها اقامة مشروعات صغيرة او متوسطة الحجم في المناطق التي تقع فيها مصانع شركة الفوسفات.

افتتاح مؤتمر ميديك 97 في دبي

مشاريع البنية التحتية في الشرق الاوسط تحتاج لاستثمار 300 مليار دولار بعشر سنوات

■ دبي ـ ق. ب: افتتح صباح امس الاحد في امارة دبي في الامارات العربية المتحدة، مؤتمر تنمية البنية التحتية في الشرق الاوسط «ميديك 97».

وقال اقتصادي متخصص ان اهمية هذا المؤتمر تنبع من «تنامي مشاريع البنية التحتية، وبصورة مشتركة بين القطاعين العام والخاص، والرغبة في توسيع القاعدة الاقتصادية الاقليمية»، موضحا ان حجم الانفاق المتوقع في هذا المجال خلال العقد القادم يقدر بحوالي 300 مليار دولار امريكي.

واضاف فيكتور هوغن، مسؤول العمليات في المؤتمر، في كلمته بحفل الافتتاح ان المؤتمر يسعى الى «اشراك خبرات القطاع الخاص واستثماراته في هذه المشاريع من خلال آليات حديثة كبرامج البناء والتشغيل والتحويل» كاشفا النقاب عن ان «اصحاب القرار في امريكا واوروبا ودول الشرق الاقصى، اضافة الى المديرين التنفيذيين في الشركات متعددة الجنسيات، ينظرون الى مشاريع البنية التحتية في منطقة الشرق الاوسط باهتمام كبير».

يذكر ان مؤتمر البنية التحتية في الشرق الاوسط «ميديك» يقام كل عام منذ اربع سنوات، وقد استقطب مؤتمر العام الحالي 100 محاضر و500 خبير اقتصادي يمثلون 29 دولة من مختلف انحاء العالم، وتستمر فعالياته لمدة ثلاثة ايام.

وشارك في افتتاح المؤتمر وزير الكهرباء والماء في الامارات العربية، بالاضافة الى تسعة وزراء من دول عربية واجنبية اخرى.

واوضح هوغن في تصريحات سابقة إنه على هامش فعاليات المؤتمر ستعقد ندوة مغلقة تضم وزراء من المنطقة خلال حضورهم للمؤتمر وكبار رجال الاعمال لبحث وتبادل وجهات النظر فيما بينهم.

ومن ابرز الندوات التي ستعقد في «ميديك 97» ندوة «استثمار الغاز في المجالات الصناعية».

وتقدر مصادر متخصصة ان احتياطي الغاز في الشرق الاوسط يبلغ 1600 تريليون قدم مكعب وهو ما يعادل 22 في المائة من الاحتياطي العالمي.

ويعتبر موضوع «المياه والتحلية» من المواضع الحساسة التي سيتم مناقشتها ضمن فعاليات «ميديك»، وتواجه دول مجلس التعاون الخليجي الستة ازمة مياه. وقد حذر العديد من الخبراء من ان هذه الدول ستواجه شحا فعليا في مياه التحلية، ولا بد من اتخاذ الخطوات العاجلة لمجابهة هذه الازمة خاصة ان منطقة الشرق الاوسط تواجه ازمة تعدد لمصادر المياه بشكل عام.

واوضح الكندي رونالد باتو أحد المتخصصين في دراسات المياه في المنطقة ان هناك اكثر من 40 مشروعا لتحلية المياه في الشرق الاوسط، ونصف هذه المشاريع تقريبا في العربية السعودية لوحدها، كما ان سلطنة عمان تنفق 532 مليون دولار في مشاريع التحلية، وكانت دولة البحرين وقعت عقدا بقيمة 171 مليون دولار لتنفيذ مشاريع الطاقة وتحلية المياه.

اما دولة الامارات فقد انفقت حوالي 300 مليون دولار لانشاء مشاريع تحلي المياه من اجل تلبية الاحتياجات المستقبلية التي تقدر بـ 600 مليون جالون بحلول العام 2015.

سيناقش مؤتمر «ميديك» ايضا مستقبل عولمة الاقتصاد خلال العقود القليلة المقبلة حيث سيستمع الحضور الى كبار القادة والخبراء السياسيين والاستراتيجيين وهم يقدمون تصوراتهم عن مستقبل الاقتصاد في هذه المنطقة وتأثيرات ذلك على المدى البعيد.

دول المنتدى الاقتصادي لآسيا والباسيفكي (ابك) تتعهد بتحرير التجارة البينية في تسعة قطاعات

فانكوفر (كندا) ـ من فيرجيني مونتيه:

تبدأ دول منتدى التعاون الاقتصادي في اسيا والمحيط الهادىء (ابك) اليوم الاثنين بحث وسائل تفعيل التبادل الحر بين دول المنطقة بعيدا عن الازمة المالية التي تشهدها اسواق المال الاسيوية منذ عدة اسابيع.

واعلن وزراء الدول الثماني عشرة المشاركة في القمة ليل السبت التزامهم بتسريع الخطى نحو تحقيق التبادل الحر في تسعة قطاعات معربين عن تأييدهم للاتفاق الذي تم بين مانيلا وصندوق النقد الدولي والهادف الى تهدئة العاصفة النقدية في اسيا.

وقال وزير التجارة الكندي سيرجيو مارشي خلال تقديمه الاتفاق المتعلق بتسريع تحرير تلك القطاعات ان دول المنتدى وجهت «رسالة قوية جداء في الوقت المناسب» مؤكدا ان الازمة المالية التي كانت كوريا الجنوبية اخر ضحاياها ساهمت في الخروج بنتائج ملموسة خلال الاجتماعات الوزارية والى دفع القمة الخامسة «اسرع وابعد» مما ذهبت اليه القمم السابقة.

وكانت الدول الثماني عشرة تعهدت بالمزيد من تحرير التبادل بينها عبر تحديد تسعة قطاعات يمكن بدء خفض التعريفات الجمركية فيها اعتبارا من 1999، وهي السلع والخدمات المرتبطة بالبيئة والصيد ومنتجات الغابة والتجهيزات الطبية والاتصالات والطاقة والالعاب والاحجار الكريمة والمجوهرات والمنتجات الكيميائية.

وتبلغ قيمة المبادلات التجارية في هذه القطاعات 650 تريليون دولار.

وكانت الازمة النقدية في آسيا محور الاجتماعات الوزارية بعد اعلان كوريا الجنوبية الجمعة الماضي انها ستطلب مساعدات بقيمة 20 مليار دولار من صندوق النقد الدولي لمكافحة التأثيرات السلبية للازمة المالية على اقتصادها.

واعربت دول المنتدى عن تأييدها لخطة مانيلا التي اعدت عشية القمة والتي جعلت صندوق النقد الدولي محورا للحصول على اي مساعدة يحتاجها دول اسيا مستبعدة فكرة انشاء صندوق اقليمي مستقل اقترحته اليابان، وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون وهو في طريقه الى القمة التي ستجمع رؤساء الدول والحكومات الاثنين والثلاثاء انه سيعمل بجد مع باقي القادة في فانكوفر على تشجيع آلية مانيلا التي اعتبرها مخطا دفاعيا ثانيا بعد تمويل صندوق النقد الدولي».

وكانت الفلبين راجعت نسبة النمو التي وضعتها للعام 1997 بمعدل اثنين في المئة الى ما بين 5,5 و6 في المئة مع انخفاض قيمة البيزو وارتفاع اسعار الفائدة وسط العاصفة التي تعصف بالمنطقة منذ تموز (يوليو).

اما بالنسبة لاندونيسيا فتشمل خطة الانقاذ التي تبلغ 23 مليار دولار ويديرها صندوق النقد الدولي مساهمة من 3 مليارات من الخزانة الامريكية لا تتسلمها اندونيسيا الا في حال الحاجة الفائقة.

وقال كلينتون ان الاستقرار النقدي والمالي لدول اسيا «مهم «بالنسبة لامريكا لان قوة اقتصادنا باتت اكثر ارتباطا بقوة اقتصادياتها».

ولا تزال كوريا في مرحلة تفاوض على برنامج اقتصادي مع صندوق النقد الدولي ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت في فانكوفر انه من «المبكر» البحث في اي مساعدة اليها خارج اطار صندوق النقد.

وتضم ابك كلا من استراليا والصين والفلبين والمكسيك والولايات المتحدة واليابان واندونيسيا وبابوا غينيا الجديدة وبروناي وتايلاند ونيوزيلندا وهونغ كونغ.

السعودية تطالب برفع حصتها الى ثمانية ملايين و700 الف برميل نفط يوميا
اقتراح رفع سقف انتاج اوبك يفتح الباب امام خلافات حول توزيع الحصص

جاكرتا من ريتشارد مابلي:

يبحث وزراء اوبك في اجتماعهم هذا الاسبوع رفع سقف الانتاج لاول مرة منذ اربعة اعوام في محاولة لاستعادة الثقة بنظام الحصص الذي ينتهكه أعضاء كثيرون في المنظمة.

وتواجه المملكة العربية السعودية اكبر دول اوبك مهمة شاقة تتمثل في اقناع بقية اعضاء المنظمة بامكانية زيادة حصص الانتاج الرسمية دون التأثير على اسعار النفط العالمية.

ويبدأ الاجتماع الرسمي للمنظمة التي تضم 11 عضوا بعد غد الاربعاء.

وفي الشهر الماضي فتح وزير النفط السعودي علي النعيمي الباب امام خلاف ظل ساكنا لفترة طويلة بشأن حصص الانتاج عندما اقترح ان تعدل اوبك سقف الانتاج وتحدد حصصا اكثر واقعية للدول الاعضاء.

واوضح النعيمي انه يريد تفويضا من اوبك لانتاج مزيد من النفط ومنع تقلص حصة المملكة في سوق النفط العالمية المتنامية.

ويبدو واضحا ان السعودية والكويت والامارات سئمت تحمل عبء كبح الانتاج بينما يجني اخرون ثمار نمو الطلب العالمي على النفط بزيادة انتاجهم بما يتجاوز حصصهم.

وقد انتهجت دول أعضاء تعاني نقصا في الاموال مثل فنزويلا ونيجيريا سياسة الانتاج باقصى طاقة وتجاوز حصصها بفارق كبير.

ولم تتغير الحصص الرسمية للدول الاعضاء في اوبك باستثناء العراق منذ عام 1993. وخلال تلك الفترة كان تجاوز السعودية لحصتها التي تبلغ ثمانية ملايين برميل يوميا محدودا للغاية.

وترى السعودية ان هناك مجالا لرفع انتاج اوبك الى 27.2 مليون برميل او اكثر. وطرح هذا الرقم في المناقشات التحضيرية التي اجراها مجلس الخبراء الاقتصاديين في المنظمة في الاسبوع الماضي.

ويقترب الرقم المقترح من مستويات الانتاج الحالية. وهو يتجاوز بكثير سقف الانتاج الرسمي البالغ 25.033 مليون برميل يوميا والذي يجد تجاهلا من جانب كثير من الدول الاعضاء منذ فترة طويلة.

وستبلغ حصة انتاج السعودية الجديدة في ظل الزيادة المقترحة 8.7 مليون برميل يوميا.

وقال مصدر خليجي مطلع على السياسة السعودية «يجب ان تحدد اوبك حجم الطلب على نفطها لاعادة المصداقية الى الحصص». وقال مسؤول من دولة خليجية عضو في اوبك غير السعودية «نريد ان تربط حصص اوبك بالزيادة في الطلب».

ومن المرجح ان تواجه دول الخليج العربية في اوبك معارضة شديدة من ايران ثاني اكبر الدول المنتجة في المنظمة.

وقد حذر وزير النفط الايراني بيجان زانجانه الاسبوع الماضي من الاضرار التي ستلحق بالاسعار العالمية في حالة اعلان اوبك عن زيادة كبيرة في الانتاج. وقال ان المنظمة يجب ان تضع في الاعتبار التأثير المحتمل لمبيعات العراق في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ومن المرجح ان ترد السعودية بان اوبك تعاملت مع عودة العراق لسوق النفط قبل عام وان السوق العالمية استوعبت مبيعات بغداد دون مشاكل حتى الان.

وقال مصدر خليجي «لا نعتقد ان العراق عامل كبير نرى ان هناك مساحة للعراق في السوق».

وقال خبير في صناعة النفط ان طهران قد لا تجد مجالا للاستفادة من زيادة حصة الانتاج اذ لن تتمكن من رفع طاقة الانتاج كثيرا في حقولها النفطية.

وتحظى ايران بتأييد اندونيسيا التي تحاول الحفاظ على مستوى الانتاج الحالي.

ويقول محللون ان زيادة سقف انتاج اوبك الرسمي بواقع مليوني برميل يوميا الى 27 مليون برميل في اليوم ستعني تدفق كمية اضافية لا تتجاوز 500 الف برميل يوميا على السوق نظرا لتجاوز حصص الانتاج حاليا.

واذا ما تم الاتفاق على رفع السقف بشكل رسمي فان ذلك من شأنه ان يرفع انتاج اوبك سريعا الى اكثر من 28 مليون برميل يوميا وهو مستوى قد تجد السوق صعوبة في استيعابه.

وقال مهدي فرضي المحلل بشركة برسنتر كليتوورت بنسون للتمويل والخبير في شؤون النفط «لا ينبغي لاوبك ان تظن انها ستحتفظ بسعر 20 دولارا للبرميل بينما تنتج اكثر من 28 مليون برميل يوميا العام المقبل».

وقد حامت الاسعار العالمية للنفط حول 19.5 دولار للبرميل العام الجاري.

وتريد السعودية الحفاظ على حصتها من انتاج اوبك البالغة 32 في المئة عن طريق زيادة حصتها بنفس نسبة اي زيادة في سقف الانتاج.

وقالت مصادر بالخليج ان النعيمي لن يحاول اثارة جدال حول كيفية توزيع الحصص الا ان اي اقتراح لوضع سقف جديد دون تحديد الحصص الفردية لن يلقى قبولا من السعودية. وقال مصدر خليجي «ان وضع سقف جديد دون توزيع الحصص امر غير واقعي».

ويخشى محللون من ان يؤدي بحث توزيع الحصص من الزيادة الى اعتراضات على طلب السعودية زيادة حصتها بنفس نسبة الزيادة الى 700 الف برميل يوميا. ذلك ان عددا من دول اوبك يرى ان السعودية حصلت منذ سنوات على حصة تفوق حصتها على حساب العراق.

يذكر ان حصة السعودية لغاية صيف عام 1990 كانت 5.3 مليون برميل يوميا.

وقال ريلوانو لقمان امين عام منظمة أوبك امس ان المنظمة تريد الحصول على حصة اكبر من الزيادة المتوقعة في الطلب العالمي على النفط عام 1998 ما دام ذلك لن يؤثر على استقرار السوق.

وكان لقمان يتحدث لدى وصوله الى جاكرتا لحضور الاجتماع الوزاري الثالث بعد المئة.

واحجم لقمان عن التصريح بما اذا كان اعضاء أوبك الاحد عشر قد اتخذوا موقفا موحدا قبل الاجتماع.

وقال «هناك زيادة عامة في الطلب ومن الطبيعي أن نتوقع أن ينعكس الطلب الاضافي في صورة امدادات اضافية من أوبك أيضا».

واضاف ان الازمة الاقتصادية التي تعصف بعدة دول اسيوية ربما تؤثر على الطلب النفطي العام المقبل لكنه أشار الى صعوبة تقييم هذا التأثير لان ابعاد الازمة لم تتكشف بعد. وتابع «حتى الخبراء المختصون لم يقيموا مدى التأثير بالكامل».

الا أنه قال انه يرى أن تقدير السعودية للطلب العالمي عام 1998 ليس مبالغا فيه.

وتوقعت السعودية خلال اجتماع مجلس الخبراء الاقتصاديين في أوبك في وقت سابق من الشهر الحالي أن يبلغ الطلب على نفط أوبك العام المقبل 27.2 مليون برميل يوميا وأن يبلغ اجمالي الطلب العالمي 75.8 مليون برميل في اليوم. وأيد هذه التوقعات كل من فنزويلا والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر. لكن توقعات غالبية أعضاء مجلس الخبراء وهم ايران واندونيسيا ونيجيريا وليبيا والجزائر والعراق كانت أقل تفاؤلا اذ توقعوا طلبا على نفط اوبك مقداره 26.14 مليون برميل يوميا وطلبا عالميا قدره 75.35 مليون برميل في اليوم.

ويعكس اختلاف التقديرات بدرجة ما مواقف الدول المختلفة من موضوع زيادة سقف انتاج المنظمة، فالراغبون بالزيادة يتحدثون عن طلب اكبر.

وفي وقت لاحق صرح مصدر خليجي قريب من مسؤولي النفط السعوديين بأن المملكة تعتقد أن الطلب سيتجاوز 27.2 مليون برميل يوميا.

وعن التوقعات السعودية للطلب قال لقمان «انها مجرد تقديرات على أية حال. ولا أعتقد أنها أكبر من الواقع بل انها تأخذ في الاعتبار ما حدث خلال العامين المنصرمين». واحجم عن توقع نتيجة اجتماع أوبك هذا الاسبوع قائلا «لن أصادر على قرار حضراتهم».

ورفض لقمان فكرة أن يكون هذا الاجتماع أكثر تعقيدا من الاجتماعات السابقة مع اقتراح السعودية تغيير حصص الانتاج لاول مرة منذ أربع سنوات واحتمال حصول العراق على تصريح ببيع كميات أكبر من النفط لشراء امدادات غذائية لشعبه بالاضافة الى انتهاك كثير من الاعضاء لحصص انتاجهم.

وقال لقمان «هذه المشاكل قائمة دائما فلماذا يكون الاجتماع أكثر تعقيدا هذه المرة. هناك دائما انتهاك للحصص وهناك دائما المشكلة العراقية فلماذا نتوقع اختلافا».

امين عام اوبك السابق سوبراتو (يمين) يرحب بخلفه النيجيري ريلوانو لقمان امس لدى وصوله مطار جاكرتا للمشاركة في اجتماع اوبك (رويترز)

الجزائر: اتفاق مع شركتين بريطانية وفنلندية لتنقيب مشترك عن النفط والغاز

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة الانباء التابعة لمنظمة اوبك (اوبكنا) ان الجزائر وقعت اتفاق مشروع مشترك للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي مع شركتي مونيومنت اويل البريطانية ونسته الفنلندية.

وقالت اوبكنا ان الصفقة التي تم ابرامها مع شركة النفط الوطنية الجزائرية سوناطراك شملت ايضا شركة اساميرة الجزائرية.

وسيحول الاتفاق الذي يشمل منطقة في جنوب شرق الجزائر 33.16 في المئة من امتيازات سوناطراك في المشروع المشترك الى الشركتين.

وقالت اوبكنا ان شركة النفط الجزائرية الوطنية ستحول كافة مخاطر التنقيب في اطار الصفقة الى الشريكين الاجنبيين.

شركة سويسرية سويدية تفوز بعقد من الشارقة

■ دبي - رويترز: قالت شركة الشارقة المحدودة لتكرير النفط امس الاحد انها وقعت عقدا مع ايه‌بي‌بي اريسكون التابعة لشركة ايه‌بي‌بي اسيا براون بوفيري السويسرية السويدية للهندسة لتزويد محطتها بالشارقة بنظام كمبيوتر للتحكم في التشغيل.

ولم تذكر شركة الشارقة في بيانها تفاصيل عن قيمة الصفقة.

وتملك ايه‌بي‌بي حصة اغلبية في شركة اراب انجينيرد سيستمز آند كونترول (اريسكون) التي يوجد مقرها في البحرين.

ومن المتوقع بدء تشغيل مصفاة شركة الشارقة للتكرير والتي تستهدف قطاع التصدير في تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وان يصل انتاجها الى 74 الف برميل يوميا بحلول اوائل 1999.

استطلاع: بريطانيا تسبق المانيا بقوة نمو الاقتصاد

■ لندن - «القدس العربي»: اظهر استطلاع لرأي كبار رجال الاعمال نشر امس الاحد ان بريطانيا احتلت مكان المانيا بوصفها البلد الاوروبي الذي من المرجح ان يحقق اقوى نمو اقتصادي خلال السنوات الثلاث المقبلة.

واظهر الاستطلاع ايضا ان 60 في المئة من المديرين الاوروبيين يعتقدون ان المناخ السياسي في بريطانيا سيكون افضل مناخ مساعد للانشطة التجارية وذلك في تصويت بالثقة في حكومة توني بلير رئيس وزراء بريطانيا.

ولاول مرة خلال ست سنوات من الاستطلاعات من غير المتوقع ان تصبح المانيا صاحبة اسرع الاقتصاديات نموا في اوروبا.

ومازال رجال الاعمال يتوقعون ان تسجل المانيا اسرع نمو في الصادرات واقل معدل تضخم خلال السنوات الثلاث المقبلة. وتعتبر اسبانيا اكثر الدول التي يرتفع بها مستوى البطالة وفرنسا اكثر الدول اضرابا عن العمل.

امريكا ترحب بتوصل الدول الغنية لاتفاق يحظر تقديم رشوات تجارية

■ واشنطن - رويترز: رحبت وزارة التجارة الامريكية باتفاق منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على تجريم رشوة المسؤولين الاجانب في الشركات الدولية.

واضافت الوزارة ان اتفاقية مكافحة رشوة المسؤولين الحكوميين الاجانب ستعطي الشركات الامريكية فرصة متساوية في الحصول على عقود من الحكومات الاجنبية والشركات المملوكة للحكومات.

وصرح وليام ديلي وزير التجارة في بيان «طوال 20 عاما لعبت شركاتنا بنزاهة والان سيتعين على باقي العالم الصناعي ان يلعب بنفس القواعد». واضاف «هذا انتصار كبير لجهودنا المستمرة من اجل انشاء نظام تجاري عالمي نزيه وحر».

وتشمل الاتفاقية اعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ودول غير اعضاء مثل الارجنتين والبرازيل وبلغاريا وتشيلي وجمهورية التشيك.

مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية يقدر خسائر الفلسطينيين من الاغلاق الاسرائيلي بـ 600 مليون دولار
العجز التجاري الاجمالي للضفة الغربية وقطاع غزة يصل الى ملياري دولار 1315 مليونا منها لصالح اسرائيل

لندن - «القدس العربي»:

اظهر تقرير اصدره بالشهر الماضي مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) ان معدل البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة لعام 1969 تراوح حول 19% بحده الادنى ووصل الى 29% في فترات الاغلاق عندما يمنع العمال الفلسطينيون العاملون في المؤسسات الاسرائيلية من التوجه الى اعمالهم.

وجاء في التقرير، الذي تنشر ادناه ملخصا موسعا له، ان المؤشرات الاجمالية للاقتصاد الفلسطيني تشير الى عدم حدوث اي تغيير جوهري باحوال هذا الاقتصاد، الذي يعاني من مظاهر ضعف بنيوية عميقة، بالسنتين الماضيتين تميزه عن السنوات السابقة الممتدة بين عامي 93 و1995.

فاجمالي الناتج المحلي من عام 1996 قدر بما بين 3.4 مليار دولار و3.9 مليار دولار بمعدل نمو حقيقي يتجاوز قليلا السبعة بالمئة سنويا وهو نفس المعدل المتوسط للفترة منذ عام 1992.

غير ان اجمالي الناتج الوطني الذي يتضمن التحويلات من الخارج لم يسجل نموا بالعام الماضي وظل يساوي ما بين 4.1 و4.4 مليار دولار وذلك بسبب تقلص دخول الذين يعتمدون في معيشتهم على العمل في المؤسسات الاسرائيلية.

وقدر الاونكتاد ان الخسائر التي تكبدها الفلسطينيون بالعام الماضي نتيجة الاغلاق الاسرائيلي وصلت بالحد الادنى الى 600 مليون دولار اي حوالي 20% من اجمالي الناتج المحلي و15% من اجمالي الناتج الوطني واكثر من 70% من اجمالي الاستثمارات.

كما قدر تقرير الاونكتاد الهبوط في اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني بالعام الماضي بما يتراوح بين ثلاثة وستة بالمئة مع تسجيل هبوط يفوق ذلك في متوسط الدخل الفردي.

وخلال العام الماضي بلغت نسبة الصادرات الى اجمالي الناتج المحلي ما بين عشرة و15 بالمئة مقارنة بما بين 25 و35 بالمئة عام 1988. وسجل في عام 1996 عجز تجاري بلغت نسبته 45% من اجمالي الناتج المحلي الامر الذي يعكس مدى اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الخارج ومدى هشاشة وضع ميزان مدفوعاته.

ويبلغ اجمالي الصادرات السلعية الفلسطينية 265 مليون دولار فقط مقارنة بـ 400 مليون دولار تم تصديرها عام 1981 الذي اعتبر قياسيا.

ومنذ 1981 زادت قيمة الواردات اكثر من الضعف وارتفعت من 748 مليون دولار الى 1725 مليونا.

ومن اجمالي التجارة الخارجية (التصدير والاستيراد) البالغ حوالي ملياري دولار لم تشكل الصادرات سوى 13% مقارنة بـ36% سجلت عام 1981.

وتضاعفت خلال فترة الـ15 سنة الماضية الواردات السلعية خمس مرات وارتفعت من 350 مليون دولار الى حوالي 1500 مليون بالعام الماضي اي ما يساوي 45% من اجمالي الناتج المحلي.

وبسبب القيود الاسرائيلية على التصدير والاستيراد الخارجيين ارتفعت حصة اسرائيل من اجمالي التجارة الخارجية الفلسطينية من 85% عام 1981 الى اكثر من 90% بالعام الماضي، الامر الذي يدل على ان الاتفاقات المعقودة بين الفلسطينيين واسرائيل في اطار اتفاق اوسلو عملت لصالح الاخيرة سواء بسبب خلل جوهري بالاتفاقات او لسوء تطبيقها.

ومقابل صادرات فلسطينية لاسواق غير اسرائيل بلغت عام 1981 اكثر من 110 ملايين دولار شكلت 28% من اجمالي الصادرات، فان مجموع الصادرات الفلسطينية لغير اسرائيل بالعام الماضي لم تتجاوز الـ31 مليون دولار.

ولعل الارقام التالية هي الاكثر دلالة عن مدى زيادة التبعية للاقتصاد الاسرائيلي رغم الاغلاق ورغم منع العمال الفلسطينيين من العمل بالمشاريع الاسرائيلية. فحسب ارقام الاونكتاد بلغ العجز التجاري للفلسطينيين في مبادلاتهم مع اسرائيل الى 1315 مليون دولار بالعام الماضي. واشار تقرير الاونكتاد الى موضوع المساعدات الخارجية التي تعهد بها المانحون الدوليون في اعقاب التوصل الى اتفاقات اوسلو عام 1993، وقال ان مجموع هذه التعهدات للفترة 94 - 1998 بلغ 3439 مليون دولار. تم الالتزام بمبلغ 2799 مليون دولار منه. ودفع فعليا من ذلك 1514 مليون دولار، اي ان معدل الدفع الفعلي بلغ 44% من التعهدات.

البيئة العامة المؤثرة بالاقتصاد

ان الاقتصاد الفلسطيني الذي اضعفه الاهمال والعزل المتطاولين يعتمد اعتمادا متزايدا على التقلب في عملية السلام. فيشهد هذا الاقتصاد تسارعا في نشاط المقاولين وتزايدا في ثقة المستثمرين اثناء التقدم، ويعاني من التقلص في النشاط التجاري ومن ضياع الدخل في فترات المأزق في عملية السلام.

وكون الاقتصاد الفلسطيني عرضة لتفاعل هذه العوامل ازداد تعقيدا بفعل مجموعة من عناصر الضعف الملازمة له والمصحوبة بعدم وجود اطار تنظيمي ومؤسسي مناسب على صعيدي القطاع العام والقطاع الخاص.

وقد احرزت السلطة الفلسطينية بعض التقدم منذ عام 1995 في وضع صكوك قانونية اساسية تحكم النشاط الاقتصادي في مجالات مثل الاستثمار الخاص، والمشاريع الخاصة، والبنوك، والمالية العامة، والمناطق الصناعية، والمعايير والسلامة، والخدمة المدنية، والملكية الفكرية. غير ان معظم هذه الصكوك لم يعتمد رسميا بعد، كما لم تنشأ بعد الاجراءات والمؤسسات لضمان تطبيقها.

اما سرعة ووجهة بناء المؤسسات في القطاع العام وحده فتخضعان لتأثير مجموعة متنوعة من العوامل التي تعكس الصعوبات التي تعترض اقامة عازل بين تطوير مؤسسات فعالة للسلطة الفلسطينية وبين الواقع الذي تفرضه المقتضيات السياسية، والضغوط الاقتصادية، ومحدودية الموارد البشرية.

ومن جهة اخرى اظهر القطاع الخاص الناشىء مرونة وقدرة على التكيف مع البيئة التي تحيط بالسياسة العامة والتي لا تزال بيئة متقلبة. وقد انطوى ذلك على تعاون مكثف مع مؤسسات السلطة الفلسطينية بغية اقامة الاساس لاقتصاد فلسطيني حر وحديث وكفء لديه القدرة على مواجهة التحديات القائمة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة، فان عمليات الاغلاق المتكررة للارض الفلسطينية منذ عام 1996 تشير الى تفاعل القوى التي تعزز الانشطة الاقتصادية او تكبحها. ومثال بارز على ذلك مناخ الاستثمار الحساس الذي اخذ يستقر في عام 1995 بعد اعتماد قانون لتشجيع الاستثمار، وتعزيز نظام المصارف المحلية، وما يتصل بذلك من تطورات تنظيمية ومؤسسية. اما الاحداث التي وقعت على ارض الواقع منذ عام 1996 فقد اثارت الحذر في اوساط للمستثمرين والمؤسسات المالية. هذه الاوساط التي لا تزال بحاجة الى الاستقرار السياسي والقانوني والمؤسسي المستمر.

ومع ذلك فان بعض الاجراءات مثل فتح سوق الاوراق المالية الفلسطينية في اوائل عام 1997 لا تزال تشير الى وجود التزام من جانب القطاع الخاص بالتعاون مع السلطة الفلسطينية في تطوير مجموعة كاملة من المؤسسات والادوات المطلوبة للوساطة المالية ولتطوير المؤسسات الخاصة المتسمة بالحيوية والكفاءة.

وعلى الرغم من الفرص التي اتاحتها الاتفاقات التجارية التي ابرمت بعد عام 1993 مع مصر واسرائيل والاردن وغيرهم من الشركاء، ابرزت العراقيل المتطاولة والاجراءات المعقدة التي تؤثر على حركة السلع عناصر الضعف التي توجد في وجهة نظام التجارة الخارجية، مما يستدعي تطبيق هذه الاتفاقات تطبيقا دقيقا او اعادة التفاوض عليها مع الشركاء التجاريين.

وبصفة خاصة فان بعض جوانب الاتفاقات بين اسرائيل وفلسطين التي تشمل حركة اليد العاملة والتجارة والجمارك تعتبر بحاجة الى دراسة جدية. ومع ان الشواغل الراهنة تشمل مسائل السياسات والممارسات التجارية المترابطة، فان الخيارات التي تواجه السلطة الفلسطينية في السياسات التجارية لا تزال تغلب عليها الوقائع اليومية التي تفرضها الممارسات، وفي هذا الوقت يبدو انه من الممكن احراز تقدم في تحسين تطبيق الاتفاقات القائمة التي تنظم الاقتصاد يفوق التقدم الذي يمكن احرازه في تنقيح شروط اتفاق الفترة الانتقالية التي من المقرر ان تنتهي في عام 1999.

وتظهر اعادة عقد اللجنة الاقتصادية المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية منذ اوائل عام 1996 ادراكا واضحا من الجانبين لضرورة معالجة المسائل العالقة التي تعرقل احراز تقدم في الفترة الانتقالية. فقد اتخذ عدد من التدابير منذ ذلك الحين. منها تحسين مرافق الحدود لحركة تجارة البضائع مع / عبر اسرائيل ومع الاردن ومصر، واضافة بنود جديدة وكميات اكبر للواردات الفلسطينية من الخارج، وتحسين ترتيبات سفر رجال الاعمال الفلسطينية الى اسرائيل. وفي الوقت نفسه ساعدت الاتفاقات الاقتصادية والتجارية التي ابرمت في عام 1994 بين فلسطين ومصر والاردن في وضع الاساس لتحسين التدفقات المالية والتجارية وتعزيز التعاون الاقتصادي مع هؤلاء الشركاء. واما المبادرات الاخيرة التي اتخذت في سياق خطة وضعتها جامعة الدول العربية لتيسير وتنشيط التجارة بين الدول العربية وانشاء منطقة عربية للتجارة الحرة، فهي مبادرات تتسم باهمية خاصة لمستقبل الاقتصاد الفلسطيني، بما في ذلك توسيع التجارة.

واما النشوء التدريجي لاقتصاد فلسطيني متميز فقد ازداد تعززا بتوقيع اتفاق مؤقت للتجارة والتعاون بين الاتحاد الاوروبي والسلطة الفلسطينية في اوائل عام 1997، وبعقد المفاوضات الاقتصادية والتجارية الثنائية مع عدد من الشركاء التجاريين الجدد، ويشمل هؤلاء الشركاء كندا، ورابطة التجارة الحرة الاوروبية والاتحاد الروسي، والولايات المتحدة.

ويظهر البعد الدولي للجهد الانمائي الفلسطيني ايضا في برنامج المعونة المتعدد الاطراف البارز الذي يديره البنك الدولي بالتنسيق مع الامم المتحدة، وبالتشاور على نحو وثيق مع السلطة الفلسطينية.

وقد بلغ مجموع تعهدات المجتمع الدولي للفترة 1994 - 1988 للمساعدة في جهود الاعمال والتنمية الفلسطينية 3.439 مليون دولار، ثم الالتزام بمبلغ 2.799 مليون دولار منه، ودفع مبلغ 1.514 مليون دولار بحلول عام 1997، وبذلك يبلغ معدل الدفع 44 في المئة من التعهدات.

الاداء الاقتصادي الاجمالي

في الفترة 1995 - 1997 اظهرت المؤشرات الاقتصادية الاجمالية اتجاهات تتمشى مع الاتجاهات التي كانت سائدة في سنوات سابقة بما استتبعته من اثر سلبي اجمالي في مستويات المعيشة، ولا يزال ارتفاع درجة انكشاف الاقتصاد وكونه عرضة للصدمات الخارجية يتكشف عن عناصر ضعف هيكلية رئيسية تتمثل بشكل خاص في قدرة محلية ضعيفة للعمالة، ونمو قطاعي غير منتظم وترابط ضعيف بين القطاعات واختناقات تسويقية شديدة، واستثمارات جديدة سيئة التنسيق ومجزأة في المشاريع العامة والخاصة، وكذلك لوجه اختلال هيكلي بين العناصر الاجمالية للاقتصاد الكلي.

وتبدو هذه السمات اشد حرجا عندما ينظر اليها في ضوء الجمود في الدخل وتزايد الفقر في صفوف القطاعات المهمشة من السكان. وقد اثار تطور الموارد البشرية وتزايد البطالة منذ عام 1992 تحديات حرجة للاداء الاقتصادي تركت اثارا سياسية واجتماعية واقتصادية هامة: فمعدلات البطالة الفعلية في عام 1996 تراوحت بين 29 في المئة في فترات الاغلاق الشديد وبين 19 في المئة خلال الفترات التي كان بامكان العمال الفلسطينيين فيها الوصول الى العمل في اسرائيل، ولم يكن من الممكن الا منذ اواخر عام 1996 حدوث انخفاض تدريجي في المعدلات الحرجة للبطالة، وذلك من خلال ايجاد فرص عمل بديلة قصيرة الاجل بما في ذلك برامج اعمال الاغاثة والمزيد من تدابير تخفيف شدة الاغلاق في عام 1997.

ووفقا لمصادر مختلفة يقدر الناتج المحلي الاجمالي لعام 1996 بما يتراوح بين 3.4 مليار و3.9 مليار دولار. وقد ظل الهيكل القطاعي للاقتصاد على حاله اساسا منذ عام 1992. وكانت الحصة الكبرى من الناتج المحلي الاجمالي للنقل والتجارة والخدمات الخاصة.

وعلى الرغم من ان الاستثمارات الجديدة منذ عام 1993 والتحسينات التي ادخلت على اطار المؤسسي والتنظيمي، لا يلاحظ اي اثر ايجابي واضح لذلك في الجوانب الهيكلية مثل حجم وحصة القطاع الصناعي، او تنويع الزراعة، او بروز خدمات جديدة للمنتجين.

وفيما تلاحظ معدلات نمو ايجابية في الناتج المحلي الاجمالي تزيد عن 7 في المئة سنويا في معظم السنوات منذ عام 1992 (ناشئة في البناء والزراعة والخدمات العامة) يلاحظ ان الناتج الوطني الاجمالي شهد ركودا يرجع الى تقلص منذ عام 1992 في ايرادات اليد العاملة في اسرائيل.

ويقدر الناتج الوطني الاجمالي لعام 1996 بمبلغ يتراوح بين 4.1 مليار و4.4 مليار دولار. وهذا الهبوط في مستوى واهمية هذه الايرادات لم يقابله تحويلات كافية من الخارج ولا توزيع لها على العمالة والاستثمارات التي تؤدي الى الانتاج.

وفيما تمثل اعادة تنظيم الانتاج المحلي واعادة تنشيطه عنصرا اساسيا في النمو المستدام والتنمية الطويلة الاجل. تعتبر الايرادات والاستثمارات الآتية من الخارج ضرورية لضمان الانتعاش السريع ولوضع الاساس لنمو مستدام. وبالتالي فان الحاجة الى تشجيع الاستثمار الخاص المحلي والاجنبي وتحسين توزيعه تظل تشكل اولوية مطلقة لصانعي السياسة المحلية ومقدمي المساعدة الدولية في هذا الصدد.

وان النسبة المتدنية للصادرات التي تتراوح بين 10 و15 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي تقل كثيرا عن مستوياتها قبل عام 1988 عندما كانت نسبتها تتراوح بين 25 و35 في المئة. اما العجز التجاري الكبير البالغ نحو 45 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1996 فيعكس ميزان مدفوعات خارجية متقلبا يشكل عبئا كبيرا على الموارد الضئيلة للاقتصاد.

واما الهبوط في دخل عوامل الانتاج من الخارج، الذي صاحبه استهلاك خاص وعام مرتفع ومتزايد في السنوات الاخيرة، فقد ادى الى تقييد الادخارات المحلية. لذا فان مستويات الاستثمار منذ عام 1993 لم تتجاوز بعد مستويات السنوات السابقة: فالاستثمار في عام 1996 يقدر بمبلغ يتراوح بين 600 مليون والف مليون دولار (اي ما يعادل ما بين 15 و30 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي). ولا يزال الاستثمار المكثف في بناء المساكن الخاصة يشكل الجزء الاكثر من الاستثمار بالرغم من تزايد حصة الاستثمار العام في الهياكل الاساسية المعمول في معظمه من التحويلات الرسمية منذ عام 1994.

ووفقا لبعض الحسابات، فان الخسائر المتكبدة في مجال الدخل في عام 1996 نتيجة للاغلاق الاسرائيلي وما يتصل به من تدابير تقدر بنحو 600 مليون دولار، وهذا مبلغ اقل من التقديرات التي وضعتها مصادر اخرى، وهذا يعادل نحو 20 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي و15 في المئة من الناتج الوطني الاجمالي في عام 1995، واكثر من 70 في المئة من الاستثمار الخاص في عام 1996.

غير ان الانخفاض الحقيقي في الناتج الوطني الاجمالي في عام 1996 يتراوح - وفقا لمعظم المصادر - بين ثلاثة وستة بالمئة (بل يزيد عن ذلك اذا كان الاساس حصة الفرد الواحد).

وهذه معدلات تعني ان عوامل مثل انتعاش الناتج المحلي الاجمالي في اواخر عام 1996 ساعدت في التقليل من تأثير الخسائر في الدخل. ويمكن لتحسين الاستقرار في البيئة المحيطة بالسياسة العامة في عام 1997 ان يتيح التعويض عن خسائر عام 1996 من مصادر محلية وخارجية.

ومن هنا الحاجة الى ايلاء اهتمام قوي لتطوير الاطار التنظيمي والمؤسسي الذي يحكم الاقتصاد وتعبئة الموارد المالية.

اما الضائقة الاقتصادية المتطاولة والحالة المتقلبة فمن شأنهما في افضل الاحوال ان يقللا من ثقة الجمهور في مردود السلام، ومن شأنهما في اسوأ الاحوال ان يؤديا الى الركود الاقتصادي والحرمان اللذين يمكن ان يقوضا عملية السلام.

الافاق الراهنة والمستقبل

كما نذكر أننا لم تؤد التدابير الهادفة الى التأثير في اداء الاقتصاد الفلسطيني منذ عام 1993 الى قلب الهبوط الطويل الاجل في قطاع التصدير، ولم توازن النمو المستمر في الاستيراد. ويكمن وراء هذه الاتجاهات مجموعة من العوائق المتعلقة بالهياكل الاساسية والمؤسسات والاجراءات التي تعترض حرية الوصول الى اسواق التصدير مقابل وجود سوق استيراد مفتوح وغير مضبوط في الغالب لشريك تجاري مهيمن هو اسرائيل وهذه العملية التي بدأت تتكشف في اوائل الثمانينات ولدت عجزا تجارية متناميا يبرز التحديات التي تواجه تطوير القدرات التصديرية.

والصورة الاوضح لذلك قد تبرز بمقارنة البيانات للقدرة لعام 1996 بارقام سنة 1981 وهي السنة التي شهدت اقوى اداء تصديري فلسطيني وسط نمو اقتصادي ثابت. فاجمالي الصادرات من البضائع في عام 1996 يقدر بمبلغ 265 مليون دولار، وهذا اقل من المبلغ الذي تحقق في عام 1981 وهو 400 مليون دولار. ولم تمثل الصادرات الا 12 في المئة من القيمة الاجمالية للتجارة في عام 1996 البالغة قرابة الفي مليون دولار، وهذه دون النسبة التي بلغت 26 في المئة في عام 1981.

ومنذ عام 1981 زاد الاستيراد عن الضعف فارتفع من 748 مليون دولار الى 1.725 مليون دولار، بينما كاد العجز في تجارة البضائع التي يتجاوز خمسة امثاله اذ زاد من 350 مليون دولار الى قرابة 1500 مليون دولار. وهذا يترجم الى عجز في تجارة البضائع الذي زادت نسبته من 35 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1981 الى نحو 45 في المئة بحلول عام 1996.

ومن خلال دراسة تجارة الخدمات من غير عوامل الانتاج يبدو مركز الاقتصاد الفلسطيني اكثر من ذلك اختلالا نظرا لكون نسبة استيراد الخدمات من غير عوامل الانتاج اكبر من نسبة تصديرها.

وهناك سمة اخرى لقطاع التجارة الخارجية الفلسطيني المتدهورة تتمثل في كونها تتركز تركيزا يكاد يكون تاما في التجارة مع شريك واحد. فبينما مثلت التجارة مع اسرائيل في عام 1981 نسبة 85 في المئة من مجموع الاستيراد والتصدير الفلسطيني، تبلغ هذه النسبة الان نحو 90 بالمئة. وبينما اتجه في عام 1981 ما مجموعه 111 مليون دولار او 28 في المئة من الصادرات الى السوق الاردنية وغيرها من الاسواق العربية والدولية، لم تستوعب هذه الاسواق الا 31 مليون دولار بحلول عام 1996، او 12 في المئة فقط من الصادرات الفلسطينية.

وبالتالي انتقل الاقتصاد الفلسطيني من فائض تجاري صغير (33 مليون دولار) مع الاسواق خلاف السوق الاسرائيلي في عام 1981 الى المركز الذي هو فيه اليوم والمتمثل بعجز تجاري يبلغ 144 مليون دولار مع بقية العالم وعجز تجاري مع اسرائيل يبلغ 1315 مليون دولار.

وحاليا فان النجاح في معالجة الاختلال المزمن في التجارة الفلسطينية وتوجيه الاقتصاد الى ميزان مدفوعات خارجية سليم يعتبر مهمة حاسمة في جهود الاعمار الجارية ولا يمكن بلوغ النمو والتنمية المستدامين للاقتصاد ما لم يشهد هذا الاقتصاد تحولا يصبح فيه تصدير السلع بصورة متزايدة بديلا عن تصدير اليد العاملة كمصدر للقطاع الاجنبي. وينبغي لقطاع تجارة السلع ان يقوم بدور محوري في تحرير الاقتصاد من الاعتماد على مصادر دخل لا يعول عليها.

وبالنظر الى التفاعل بين التغيرات في انماط التجارة في الناتج المحلي، فان انعاش واعادة تحديد وجهة التجارة الخارجية الفلسطينية يعتمدان على اجراء تحسينات في ثلاثة مجالات هي: القدرة، والتنافس، وامكانية دخول الاسواق.

وينطوي تنشيط قطاع التجارة على اتباع سياسات ترمي الى زيادة القدرة على الانتاج، وازالة اوجه الاختلال في هيكل التكاليف / الاسعار، واستئناف الدخول الى الاسواق المجاورة، واكتساب القدرة على دخول اسواق جديدة.

وهذه المهام الهائلة لا يمكن انجازها خلال السنوات المتبقية من الفترة الانتقالية التي لا تكفي لاحداث مثل هذا التحول الشامل في الانتاج والتجارة. ومن الطبيعي ان يكون للاطار الحالي للسياسة العامة عناصر ايجابية تسمح للتجارة الفلسطينية بان تصبح اكثر حيوية وان تتخذ تدريجيا دورها كقطاع مولد للنمو. وفي الوقت الحاضر على الاقل ينبغي ايجاد الظروف لاستغلال هذه العناصر بالكامل.

وتعتبر اعادة بناء الهياكل السياسية المادية ضرورة حاسمة لا يجاد نظام داعم لتكون الانشطة التجارية بدونه محدودة حتما. وهناك اولوية عالية واساسية لنظم النقل والاتصالات ومرافق التسويق العامة. كما توجد حاجة ملحة الى مؤسسات تصديرية متخصصة بالمنتجات الزراعة والصناعية وذلك لتوفير المعلومات، والخبرة الفنية والتقنية والتوجيه للمنتجين. لا سيما المشاريع الصغيرة.

ولا بد من الاهتمام بالمشاكل المتصلة بمراقبة الجودة والمعايير، والتصنيف، والتخزين، والتعبئة، وما الى ذلك، بغية الارتقاء بالمنتجات الفلسطينية الى مستوى المعايير الدولية.

وتحتاج الجمارك والاجراءات التجارية المتصلة بها الى تيسير وتبسيط بغية تعزيز كفاءة التجارة وجني الثمار المحتملة من الاتفاقات التجارية. وهذه جميعها مجالات ذات اولوية في الاصلاح المحلي والمساعدة الدولية، ولا سيما التعاون التقني.

والمهمة الرئيسية الاخرى في الفترة الانتقالية هي اقامة التجارة من جديد مع اسواق البلدان المجاورة. وفي هذا ايضا تحتاج السلطة الفلسطينية ومجتمع رجال الاعمال الى المساعدة في وضع السياسات العامة وتنفيذها، وزيادة الانفتاح على صيغ التجارة الدولية الجديدة وممارسات المشاريع التجارية، والتطوير المنهجي للموارد البشرية بغية تعزيز العمليات التجارية.

وقد منح البروتوكول الاقتصادي الموقع مع اسرائيل في باريس السلطة الفلسطينية الحق في تحديد تعريفاتها القائمة من السلع المستوردة من مصر والاردن، فمهد بذلك الطريق لاكتساب معاملة تفضيلية متبادلة لبعض الصادرات الفلسطينية الى اسواقهما.

وازال هذا البروتوكول ايضا الحصص المباشرة ومعظم الحواجز غير الجمركية من السوق الاسرائيلية، باستثناء بعض الصادرات الزراعية الهامة حتى عام 1998.

وفتح الاسواق المجاورة على هذا النحو لا بد من استغلاله بجد بوصفه الخطوة الاولى في اتجاه اعادة ادماج الاقتصاد الفلسطيني في المنطقة، على ان يرافق ذلك محاولات مماثلة من حيث القوة لاستغلال الاسواق الجديدة التي منحت الصادرات الفلسطينية افضلية في المعاملة.

وفي ضوء هذه الاعتبارات، يحتاج الاقتصاد الفلسطيني الى اعتماد استراتيجية ذات وجهة تصديرية ومنفتحة على الخارج. كما يحتاج الى تنويع تركيب التجارة واتجاهها. ولذلك يوجد اهتمام خاص بتحسين فرص الماجه في الاقتصاد الاقليمي والعالمي، على ان توضع في الاعتبار على نحو دقيق في الوقت نفسه التكاليف التي تترتب على زيادة تحرير السياسة الاقتصادية وتنسيقها مع نظام التجارة الدولية الناشىء.

الفسيفساء العراقية وحلولها المقترحة [2.1]

اسقاط النظام بالضربة القاضية عن بعد آلاف الكيلومترات ما هو الا تهويش!

صباح علي الشاهر *

ليس ثمة وضع يبلغ فيه التعقيد مداه كالوضع السياسي العراقي. هذا التعقيد المركب لم يكن بسبب تعقد الخارطة السياسية العراقية فقط، ولا بسبب تعقد الوضع العراقي الحالي فقط، ولا بسبب تعقد وتنوع الطروحات العراقية التي يتقدم بها العراقيون ذاتهم لمعالجة وضعهم فقط، ولا بسبب التنوع الديني والطائفي والقومي فقط، وانما ـ وبدرجة كبيرة ـ بسبب تعقد وتنوع واختلاف وتناقض ما يراد من العراق. اي بتنوع وتعقد الاستحقاقات التي تطمح بها دول الجوار والدول الكبرى التي تتنوع وتتعارض مصالحها، مثلما تتنوع وتتعارض نسبة ودرجة ما تراه مصلحة لها في العراق أو في المنطقة.

من المؤكد ان هذه المصالح من حيث الجوهر لم تخلق الآن. انها مصالح قديمة ـ سواء كانت واقعية أو مصطنعة ـ قدم ظهور الكيان العراقي ذاته. وبعضها سابق لهذا الظهور. والبعض الآخر استحدث وفق مجريات الأحداث. يوم كان العراق معافى كانت هذه المصالح والاستحقاقات مجمدة، أو في الأقل كانت بالنسبة للهاجس العراقي مركونة على الرف ولا تشكل قلقا، أو هاجسا ملحا. وهي ـ في أحسن الأحوال ـ تندرج ضمن التحديات الاستراتيجية العامة بعيدة المدى. الان اختلف الوضع فما كان تحديا استراتيجيا بعيد المدى اضحى تحديا آنيا يطرق بكل عنف، وله مريدوه من بين العراقيين ذاتهم، الذين ارتضوا أو انقادوا برغبة أو بدونها، كي يكونوا عمليا منفذي هذا الاستحقاق لهذه الدولة الاقليمية أو تلك، لهذه الدولة الكبرى أم تلك، وله أيضا قدرة الاضرار التي لم تتوفر له طيلة العقود المنصرمة. بات قادرا على الضرب بالخاصرة، ومن حيث يكون الضرب أكثر ايلاما. وأحسب ان بروز مثل هكذا ظاهرة عراقية تتزيا بالسياسة والعمل السياسي أدى الى زيادة تعقيد اللوحة السياسية العراقية. مما جعل ويجعل من الصعوبة بمكان رصدها وتقييمها عمليا، خصوصا وان الخطاب السياسي ظاهريا لا يختلف بين مريدي هذه الظاهرة، الذين أوجدوا لهم تنظيماتهم وتشكيلاتهم السياسية، والخطاب السياسي للقوى السياسية العراقية التي لم يكن وجودها السياسي وليد حرب الخليج الثانية، وانما هي قوى سياسية تمتلك جذورا عميقة في التاريخ والواقع السياسي العراقي.

من هنا فاننا سوف لا ننطلق من الحكم على كل جهة من خلال شعارها الرئيسي، فالشعارات غالبا ما تكون مموهة. هناك ثمة ايضاحات وتفسيرات لكل شعار، مثل هكذا ايضاحات أو تفسيرات، ليست اعتباطية على أية حال، وانما هي محاولة لاظهار التمايز والتباين والخصوصية، وهذه القوى في طريقها لتكريس هذا التباين والتمايز الذي أضحى ضروري جدا بالنسبة للقوى السياسية ذات التاريخ والوجود الحقيقي، لمصلحتها أولا، ولمصلحة الحركة الوطنية العراقية ثانيا. وسط صخب وضجيج الضجيج، واختلاط الحابل بالنابل. يمكن للمتابع المتمعن ادراج المنحى العام لكل جماعة، وكذا السمة العامة لتوجهها. عندما يتم هذا تصبح الأمور الأخرى تفصيلات ثانوية وتنويعات تصل حد الهامشية.

بوضع اليد على المنحى العام والسمة العامة لكل جماعة يصبح بميسورنا تقسيم كل الاتجاهات والتيارات، دون الاهتمام بالجذر الفكري لكل مجموعة، اذ يبدو أن هذه الجذور لم تعد فاعلة أو مؤثرة، وهي غالبا ما يتم استحضارها، لا لتحديد موقف، وانما للمزايدة الكلامية ليس الا. هل يعني هذا ان الأفكار لم تعد عاملا فاعلا أو مؤثرا في تحديد المواقف والاتجاهات؟ بالاحتكام الى رؤية القوى السياسية في الخارج للشأن العراقي، يمكن القول اجابة على مثل السؤال (نعم)، ودليلنا على هذا ان البعثي القديم والقومي العربي والكردي، وكذا التركماني، والناصري والشيوعي والاسلامي والليبرالي والملكي والمستقل تجدهم في هذا الاتجاه، كما تجدهم أيضا وتجد ما يماثلهم في الاتجاه المخالف والمنحى المعاكس.

اتجاهان وموقفان

من أجل لم الصورة ووضعها في اطارها الصحيح، يمكن القول ان هناك موقفان أساسيان للحركة السياسية العراقية في الخارج، وهما موقفان مختلفان تماما ومتعارضان تماما من حيث الجوهر، وهما موقف حل الصراع بالعنف، وموقف حل الصراع بالطرق السلمية، ولكل من الموقفين حججه ومبرراته. هذه الحجج والمبررات التي لم يتم اخضاعها لنقاش عقلي أو موضوعي، بسبب الارهاب الفكري الذي يتعرض له كل من يريد مناقشة مثل هذا الأمر من قبل متطرفي كلا الاتجاهين، فالمؤيد للاتجاه الأول (حل الصراع عن طريق العنف، الذي يشترط اسقاط السلطة) يتهم من قبل متطرفي الاتجاه الثاني بالعمالة للأمريكان والانكليز حصرا، والمؤيد للاتجاه الثاني (الباحث عن طريق سلمي لحل الصراع) يتهم من قبل متطرفي الاتجاه الأول بالعمالة للمخابرات العراقية. ومما لا شك فيه ان هناك عملاء في الطرف الاول، كما ان هناك عملاء في الطرف الثاني، ولكن وبالتأكيد هناك الكثير في الطرف الأول ممن هم أعداء الأمريكان والتبعية أصلا، وهناك الكثير ممن هم أعداء للدكتاتورية والنظام في الطرف الثاني، والكثير ممن هم في الطرف الأول والذين هم في الطرف الثاني هم الأساس، لأنهم هم في حقيقة الأمر القوى السياسية العراقية، الممثلة لكل التيارات والاتجاهات التي تمتلك وجودا وفكرا وتأثيرا، والتي تهمش دورها وفاعليتها نتيجة ابطال العقل والحوار والمناقشة الهادئة فيما يتعلق بمصيرهم جميعا، وليس فيما يتعلق بترف فكري استعراضي.

لأن القضية تتعلق بوجودنا ومصيرنا، ومصير أطفالنا، فان التقاعس عن مناقشة مثل هكذا قضية بكل صراحة وموضوعية واتساع أفق سيجللنا جميعا بالعار وسنتحمل مسؤوليته نحن الساكتون القادرون على القول بالدرجة الأساسية. ان نترك الساحة لانصاف الأميين والموتورين والمتعصبين من كلا الطرفين يعني ان نترك العراق، وشعب العراق، ونرضى بما استقر به وضعنا هنا ثم هناك.

لا أدعي الحيادية الكاملة وأنا أتطرق للموقفين، لكنني امل وارجو ان أفلح في الاقتراب من هذا الحد الصعب، حد الحيادية. وعذري ان القلب والمشاعر لهما سطوتهما، وحبي ومشاعري وعواطفي مع العراق، وأتأسى بقول رسولنا «ربي هذا قسمي فيما املك، فلا تحاسبني عما لا أملك».

طريق العنف والاسقاط

لا أحد بمقدوره مبدئيا وعمليا ان يجزم بأن هذا الطريق لم يعد مقبولا ومبررا حصرا، اذ بتقدير كاتب السطور المتواضع على الأقل، ان هذا الطريق ما زال لحد الآن يمتلك مشروعيته وراهنيته في ظروف خاصة موجودة حاليا، أو ستوجد مستقبلا، واعتقد ان نضال وجهاد حزب الله على سبيل المثال لا الحصر من أجل تحرير الأرض، نضالا عادلا ومشروعا واخلاقيا، وكذا الأمر فيما يتعلق بتحرير الأرض والمقدسات في كل زمان ومكان. ولكن المفارقة الصارخة فيما يتعلق بهذا الموضوع هي أن الأمريكان ذاتهم الذين يعدون نضال حزب الله ارهابا، وكذا نضال حزب العمال الكردستاني التركي، الامريكان ذاتهم يدعمون ويمولون ويعززون هذا الاتجاه فيما يتعلق بالعراق، وبغير العراق من الدول التي لا تريد الانضواء تحت المظلة الأمريكية. من هنا وكعراقي يحق لي الشك بهذا التوجه، كما يحق لي الشك بالسائرين وراء هذا الاتجاه، ممن يعتمدون على توجيه وتموين الأمريكان لتحقيق هذا الهدف العنفي، أي هدف اسقاط النظام في العراق. واضح ان كلامي هنا يتعلق بأولئك الذين يعتمدون على توجيه وتموين الأمريكان، ولا ينسحب على أولئك الذين لم يجدوا ونتيجة انسداد أفق التغيير أو التحسن أمامهم من سبيل سوى رفع هذا الشعار وبنتيجة تقديرات خاصة بهم، وبتأثير الكم الهائل من العنف الذي تعرضوا له على يد السلطة. اذن نحن أمام موقفين مختلفين ومتشابهين في هذا الاتجاه، موقف مخلوق ومفبرك يتكئ على تشكيلات مفبركة وآنية، تدفع للواجهة وتدعم كلما استوجبت حاجة الأمريكان أو بعض الدول الاقليمية تواجدها من أجل تقوية أوراق الضغط واللعب بها لمصلحة أمريكا أو بعض القوى الاقليمية، وهذه بتقديري لا جدوى من الجدال معها. حياتها مرهونة وكذا موتها بالحاجة لها كأوراق ضغط. وهي تشكيلات بعمر آني، محدد وقصير، ولكن خطورتها تكمن في التشويش وخلط الأوراق، ويمكن القول بافساد الحركة السياسية العراقية في الخارج.

والموقف الآخر لا يمكن بأية حال من الأحوال الزعم بأنه لا يملك مبرراته وراهنيته، وهو بالنسبة لمن على دراية بوضع الحركة السياسية في العراق ليس وليد حرب الخليج الثانية، فخيار العنف لحسم الصراع خيار اختطته الحركة الكردية منذ أمد بعيد، واختطه الحزب الشيوعي منذ بداية الثمانينات، وكذا اختارته بعض التنظيمات القومية العربية وكذا الاسلامية. لذا لا يمكن الركون الى الزعم القائل بان هذه التنظيمات نفذت وتنفذ المخطط الأمريكي برفعها لهذا الشعار.

وفي الحقيقة فان اغلب هذه التنظيمات تحمل العداء التقليدي لأمريكا. ربما يكون بعضها في وقت من الأوقات قد أضاع البوصلة، ولكن ليس من السهولة على أحد ان يتهم هذه الحركات بموالاة امريكا، وتبدو عميقة وسخيفة المزايدة في هذا الجانب. وبغض النظر عن خطأ وصواب الطريق العنفي لحل الصراع فان من الضروري والمنطقي الاستماع الى تبريرات هذه القوى لانتهاج هذا الطريق، وهي تبريرات تتدرج بقائمة طويلة تبدأ باحتكار السلطة من قبل حزب البعث، وانعدام الديمقراطية، وحرية الفكر والصحافة، وغياب التعددية السياسية، والاستبداد والبطش، والقسوة التي من ملامحها التصفية الجسدية للخصوم السياسيين، وادخال العراق بكارثتين كبيرتين خلال عقد زمني واحد، ويضيفون الى هذا وغيره، واستنادا الى تجارب العديد منهم، تنظيمات وأفرادا، عدم امكانية الوثوق بوعود السلطة، ويستحضرون تاريخهم مع السلطة خلال الثلاثين عاما تقريبا ليؤكدوا من خلال وقائعه الشاخصة حقيقة ما يطرحونه.

ويختلف ويتنوع موقف هذه الأطراف من قضية الحصار المفروض على الشعب، فمنهم من يرى ضرورة ادامته وتشديده لأنه الوسيلة الناجعة لاسقاط النظام في نهاية المطاف، وبعضهم لا يكتفي بهذا بل يشجع القوى الكبرى وبالأخص أمريكا في أوقات الأزمات على تشديد وتكثيف الضربات في العمق العراقي، وفي أكثر المواقع ايلاما، وهم يأملون بضربة قاضية لن تقوم للنظام قائمة بعدها، ومنهم من يطالب برفع الحصار بدون قيد أو شرط، لأن الحصار يضر الشعب ولا يؤثر في النظام، ومنهم من يدعو الى رفع الحصار عن الشعب وتشديده على النظام، ومنهم من يطالب بتخفيف الحصار عبر اناطة واردات النفط بهيئات دولية تقوم بتلبية حاجات المواطنين عوضا عن الحكومة التي يخشون من سوء استغلالها لهذه الواردات، ومنهم من يرى ان فرض الحصار اجراء دولي، ورفعه منوط بتنفيذ الشروط التي وضعها مجلس الأمن، ولذا فان المسؤول عن ادامة الحصار هو النظام الذي يتهرب من تنفيذ هذه الشروط.

وتجمع الغالبية العظمى من جماعات الاسقاط عن طريق العنف على عدم امكانية الحوار أو التفاوض مع النظام، ويطرحون بدائل لمثل هكذا توجه، من ضمن هذه البدائل تقديم رأس النظام الى محكمة دولية باعتباره مجرم حرب، ومنهم من يدعو الى اجراء انتخابات نزيهة باشراف دولي تأتي بحكومة منتخبة، ومنهم من يعول على انقلاب عسكري، والغريب في الأمر ان أقل الجماعات تواجدا وتأثيرا في الساحة العراقية، والتي لا يعدو بعضها ان يكون دكانا، هي أشدها زعيقا وصخبا ثوريا وتمسكا بفكرة الاسقاط عن طريق العنف المسلح، فيما أكثرها تواجدا في الساحة، لا الخارجية فقط، وانما داخليا، والتي تحتكم الآن على مساحات هائلة من كردستان العراق، كالحزب الديمقراطي والكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، لا ترفض فكرة الحوار من حيث الأساس، وانما هي ـ وكما تشير المعطيات ـ مستمرة في حوار متواصل لم ينقطع مع النظام، وهي اذ تضغط ميدانيا وسياسيا فانما كي تحسن شروطها التفاوضية مع السلطة، وقد سبق لهذين الحزبين، وفي أشد الظروف حراجة أن أقدما على التفاوض مع النظام، وفي بغداد ذاتها، وكادا ان يتوصلا الى حل، لولا تدخل أمريكا، وبعض الدول في حينه لتمنعهما من توقيع أي اتفاق، وهذا يتبين لنا شدة وقوة التأثيرات الخارجية على أكثر الجماعات والأحزاب العراقية تواجدا على الأرض العراقية وأكثرها قوة ونفوذا، فكيف يكون الأمر بالنسبة لجماعات أخرى مهاجرة، قليلة العدد، ضعيفة التكوين والتأثير، ومعتمدة كليا على الدعم الخارجي؟

من هنا يمكن القول ان أصحاب هذا التيار جميعا، وبالاحتكام الى وقائع الأمور يتبارون في الوقت الضائع، ذلك لأن أي تغيير في توجهات الخارطة السياسية، عالميا أو اقليميا سيلاشي هكذا توجه. ليس بسبب انعدام مبررات انبثاقه، فمن الصعب المجادلة على هذه المبررات، الا اذا حدثت تطورات داخل السلطة العراقية، كأن تقوم السلطة بالانفتاح وتنفيذ الاستحقاقات الواجب تنفيذها، وانما بسبب ارتباط الكثير من هذه الجماعات بقرارات الآخرين، لا بقراراتهم ذاتهم. فالميل لحل الصراعات عن طريق العنف سيظل ميلا موجودا اليوم وغدا. فالعنف ليس موجها للدكتاتوريات فقط، بل قد يكون موجها للديمقراطية والعلمانية من قبل بعض ممن يراهما على نحو مغاير لما يراه الآخرون، وهناك شواهد عديدة معاصرة تؤكد هذا الأمر. وهذا الميل ارث للواقع التاريخي البعيد والقريب، ارث الخوارج والماوردي، والذين هم دائما وأبدا وحدهم الذين يعرفون ما ينفع الناس، وما يرضي الله، وارث الثورة الضرورة، والشرعية الثورية، والطفرة. كما ان العنف قد لا يكون لهذا السبب أو ذاك، وانما قد يكون رد اليائس بوجه الظلم الذي لم يعد قادرا على تحمله، قمع انعدام العدل، واستشراء الظلم كونيا، وفي اطار بلد معين، وبين جماعة معينة، وحيث تصبح حياة الانسان بلا معنى ولا قيمة ولا فائدة، فان التضحية بها برد عنيف تكون أبلغ وسيلة احتجاج بوجه عالم فقد انسانيته، لكنها تظل وسيلة قاصرة عن احداث تغيير عام، وان كانت تحدث صدمة أو صدمات آنية، فانها مهما بلغت من قوة فانها لا تخرج عن كونها وسيلة احتجاج عنيفة، سرعان ما يلفها النسيان.

ان فكرة الفوز بالضربة القاضية أو بالنقاط، تستلزم وجود المتحدي في حلبة النزال، وحلبة النزال بالنسبة لمثلنا تبعد آلاف الكيلومترات، وهناك عمليا لا يوجد متحد، ولا يمكنك ان تهزم مصارع بالريموت كونترول، وعلى بعد آلاف الكيلومترات من الحلبة، والا يصبح الأمر مجرد تهويش. أمريكا ذاتها لم تقدر على فعل هذا بصواريخ توماهوك وصواريخها الذكية، ثم ان من ينتصر بالقاضية أو النقاط، وهذا أمر لم تثبته حلبات الملاكمة فقط بل حلبات السياسة أيضا.

ومن هنا سيكون تحولنا الى الموقف الآخر المختلف، في مقالة قادمة سنتناول فيها حل الصراع بالطرق السلمية ما له وما عليه.

* كاتب عراقي يمقيم في لندن

«الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي.. الرأي والرأي الآخر» لحسين أبو شنب:

اتفاق أوسلو ثمرة الخلل في ميزان القوى بين الدول العربية واسرائيل

جمال المجايدة *

يعتبر اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني ـ الاسرائيلي (اوسلو) تحولا جذريا في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فهذا الاتفاق المئوي تم التوقيع عليه في حديقة البيت الأبيض بواشنطن يوم 1993/9/13 في مهرجان احتفالي شهده 3 مليارات من البشر حول في الكرة الأرضية لا يزال موضع جدل لدى العديد من المفكرين والباحثين، حيث ما زال يخضع للتقييم من جوانب عدة، فالبعض اعتبره تفريطا بالحقوق الوطنية المكتسبة للشعب الفلسطيني لأنه أعطى لاسرائيل شرعية الوجود على أرض فلسطين العربية وتنازل عن الثوابت الوطنية الفلسطينية حينما اعطى الحق لمن لا يملكون تاريخا أو تراثا أو اثارا في فلسطين لأن يكونوا أصحاب الحق والتاريخ في هذه البقعة الغالية من الوطني العربي، والبعض الآخر اعتبر اتفاق أوسلو كنتاج طبيعي لمرحلة هامة في تاريخنا المعاصر ظهرت بوادرها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة قطبية وحيدة تهيمن على هذا العالم، من هنا تجيء أهمية الكتاب الجديد الذي ألفه الخبير الاعلامي الفلسطيني الدكتور حسين أبو شنب بعنوان «الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي.. الرأي والرأي الآخر» والذي صدر مؤخرا عن مكتبة مدبولي في القاهرة.

فبعد مرور 4 سنوات على الاتفاق وما آلت اليه العنجهية الاسرائيلية في فلسطين مغلفة بغطاء سياسي وعسكري ومالي أمريكي وما حدث من تطورات سلبية قضت على عملية السلام التي ولدت في مدريد وأسلو وواشنطن كجنين مشوه» ينتظر لحظات الحياة أو الموت. كان لا بد من القاء الضوء على هذا الكتاب خاصة وان مؤلفه الدكتور حسين أبو شنب يعد من الكوادر الاعلامية البارزة في العمل الفلسطيني والعربي وواحد من المحيطين بجوانب القضية الفلسطينية وله مؤلفاته واسهاماته في مجال الاعلام والاتصال.

سلاح الاعلام

في البداية يؤكد الدكتور أبو شنب ان الحركة الصهيونية أدركت منذ مؤتمرها الأول في (بال) بسويسرا عام 1897 سلاح الاعلام فانكبت على استغلاله وتسييره والهيمنة عليه خاصة اذا علمنا ان أقطاب الحركة والمؤسسين من امثال هرتزل ووايزمن هم في الأصل كتاب وصحافيون، تظافرت جهودهم مع رؤوس الأموال اليهودية فشكلوا منذ البداية ما يتعارف عليه العالم (اللوبي الصهيوني) بقواعده الثلاث (المال والاعلام والنفوذ) ومن يملك هذه القواعد يملك القرار والسيطرة والامتداد والتأثير.

ويستعرض المؤلف الحركة الصهيونية منذ قيامها قبل 100 عام مؤكدا ان فكرة الصهيونية في حقيقتها استعمارية نشأت بصورة واضحة في عصر القوميات في أوروبا وازدهرت في ظل التنافس الأوروبي على الشرق والعالم الاسلامي والعربي والبلاد الافريقية.

ويقول انه على الرغم من وعي المثقفين العرب بالمخاطر الصهيونية وامتداداتها الا انهم لم يشكلوا رأيا عاما أو اتفاقا يدل على ادراك عمق هذه الأخطار وامتداداتها، كما ان ذلك ظل في حدود المثقفين والمهتمين دون تعميقه في القرى والأوساط العامة.

ويستعرض الأفكار التي راودت بعض المثقفين العرب منذ عام 1913 حول امكانية قيام تفاهم وتعاون بين العرب واليهود في فلسطين الا ان العديد من الصحف الفلسطينية حذرت في ذلك الوقت من خطورة المشروع الصهيوني والذي كان يرتكز على ضرورة قيام وطن قومي لليهود في فلسطين بعد ألفي عام من التشرد، ولذلك فان الصهاينة نسفوا فكرة التعايش منذ وقت مبكر ودمروا امكانية اقامة دولة ثنائية القومية في فلسطين تضم العرب واليهود منذ وعد بلفور (1917/11/2) على اعتبار انها تتناقض مع المبادئ الصهيونية التي ترى في فلسطين وطنا قوميا وان الاسرائيليين النازحين الى فلسطين، انما يعودون بعد اغتراب الى وطنهم القديم حاملين كثيرا من المال والعلوم والمعارف والاختراعات الحديثة ليعيدوا مجده الماضي.

ويستعرض المؤلف المراحل التي مر بها الصراع العربي ـ الاسرائيلي منذ وعد بلفور، الحرب العالمية الأولى، الثورات الفلسطينية، الحرب العالمية الثانية وأخيرا حرب تقسيم فلسطين عام 1948 والتي انتهت بقيام «دولة اسرائيل» ككيان استعماري جديد في قلب المنطقة.

وطوال تلك المراحل والمحطات المؤلمة في الصراع فقد حكم زعماء الحركة الصهيونية بعقلية متعصبة تجاه الحق الفلسطيني وتستبعد وجوده ويرون ان المشكلة يمكن حلها بالتفاهم بين العرب واليهود، ويقولون اننا سنبني الوطن القومي اليهودي عن طريق بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة، تطبيقا لمقولة هرتزل «فان فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».

ثم يستعرض المؤلف مراحل التحرك العربي للرد على المشروع الصهيوني ومواجهته والتي بدأت عملية في القمة العربية بالقاهرة كانون الثاني (يناير) 1964 والقمة العربية في الاسكندرية ايلول (سبتمبر) 1964 والتي رحبت بقيام منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني، وبعدها توالت مؤتمرات القمة وبندها الرئيسي الدائم، مواجهة الخطر الصهيوني والعمل على توحيد الجهود لتحرير فلسطين، ودعم المقاومة الفلسطينية.

مبادرات السلام

ثم ينتقل الدكتور حسين أبو شنب في مؤلفه الى استعراض مبادرات السلام العربية ودعم فكرة اقامة الدولة الفلسطينية على أساس قراري مجلس الأمن الدولي (242، 338) وفي هذا السياق جاءت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في القمة الثانية عشرة في فاس بالمغرب عام 1982، ومبادرة ريغان في الأول من أيلول (سبتمبر) 1982.

وبالنسبة لمبادرات السلام الفلسطينية فقد ذكر انها بدأت من طرح الدولة الديمقراطية عام 1968، والسلطة الوطنية عام 1988 بدعم من الانتفاضة التي اندلعت في 1987/12/8 والتي جعلت القيادة الاسرائيلية تعلن انه قد آن الأوان الى السعي الى حل ومخرج خلاف النصر.

ويذكر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عبر عن المبادرة الفلسطينية، للسلام في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في مقرها الأوروبي يوم 1988/12/13 قائلا «فلترتفع الأصوات المؤيدة لغصن الزيتون وسياسة التعايش السلمي واجواء الانفراج الدولي وللتشابك الأيدي دفاعا عن فرصة تاريخية لا تعوض تضع حدا لمأساة طال عمرها وكلفت تضحيات آلاف الأرواح ودمار مئات القرى والمدن، واننا اذ نمد يدنا بغصن الزيتون فلأنه يتفرع في قلوبنا من شجرة الوطن والحرية».

ثم جاءت مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش لحل قضية الشرق الأوسط على أساس النقاط الأربع التالية:

1 ـ الأرض مقابل السلام.

2 ـ تطبيق قراري مجلس الأمن (242، 338).

3 ـ الحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين و(الشعب الفلسطيني).

4 ـ الأمن والسلام لدولة اسرائيل.

وعقد مؤتمر مدريد في 1992/10/30 على أساس هذه المبادرة التي رحبت بها منظمة التحرير والدول العربية وتم تحديد المسارات التفاوضية الأربعة على ضوء الشرعية الدولية ورسالة التطمينات الأمريكية وانفتحت الأبواب لعلاقات جديدة.

ويقول المؤلف انه في ظل هذه الروح الايجابية التي غطت وسائل الاعلام الدولية كافة جوانبها، كان يعقد مسؤولون من الحكومة الاسرائيلية، ومسؤولون من منظمة التحرير الفلسطينية لقاءات سرية مكثفة، فاجأت العالم بالاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي (أوسلو) الذي بدأت مؤشراته في الظهور مع التسريبات الاعلامية عن اتصالات سرية حتى تم التوقيع عليه في مهرجان احتفالي دولي استقطب وما يزال وسائل الاعلام العربية والدولية، وشغل الموقع الأبرز في سلم الاهتمام الاعلامي الدولي، وما يزال هذا الاتفاق يشغل مساحة غير محدودة في وسائل الاعلام بتطوراته وفروعه المتعلقة بتنفيذ بنوده، وما يزال يصدر عند الكتب متعددة الاهتمام والاتجاه والتناول.

ويرصد المؤلف في هذا الكتاب مساحة المعالجة الاعلامية وتعدد أشكال التناول، واختلاف وجهات النظر تأييدا ومعارضة وحيادا، ويقول: نظرا لتعدد المواقف والاتجاهات التي ترى فيه مفصلا في المسيرة العربية، وفاصلا بين عهدين، ونقطة انطلاق لغد جديد وانعكاسا للواقع الدولي والعربي، وارهاصا لمرحلة جديدة في المنطقة تعددت الآراء في وصفها وتحليلها وقراءاتها. لذلك فان هذا الكتاب يرصد المعالجة الاعلامية لاتفاق أوسلو باشكالها المتنوعة (الخبرية، المقال، الكاريكاتير والمقابلات) ويحاول الوقوف على الاسباب والعوامل والدوافع التي ساعدت على انجاز هذا الاتفاق، ومحاولة تحديد مفهوم الاتفاق وصفاته وتأثيراته الايجابية والسلبية على الأوضاع الفلسطينية والاسرائيلية والعربية والدولية، والوقوف عند أهم القضايا والموضوعات التي يعكسها الاتفاق في المعالجة الاعلامية وكذلك الوقوف على أهم الأدوار الدولية المؤثرة، وبخاصة الموقف المصري والامريكي والأوروبي.

ولذلك فان أهمية هذا البحث ـ كما يقول المؤلف ـ تأتي من كونه يهتم بتعقب المادة الاعلامية المنشورة في الصحافة العربية، راصدا حجمها ونوعها، وأفكارها ومصادرها، وأهداف الكتاب واتجاهاتهم، والابعاد المتوقعة لهذا الحدث السياسي المصيري وتأثيره على الأوضاع الفلسطينية والعربية والدولية.

وفي السياق العام للمادة الاعلامية يتضح مدى الاهتمام الفكري والعقلي والانفعالي الذي تعكسه المادة الاعلامية المتعلقة بالاتفاق ومدى انبعاث حالة اليقظة الوطنية والعربية في مواجهة حالة القلق والخوف من الاقدام على المرحلة الجديدة في المسيرة العربية نحو السلام التي اتصفت بمرحلة (سلام الشجعان).

ادارة الصراع

ويقول المؤلف ان هناك تباينا في آراء الكتاب والشخصيات والهيئات المعنية في تعليل الأسباب التي أدت الى الاتفاق، فقد تحولت طبيعة الصراع، وبرز واقع جديد فلسطيني واسرائيلي، أفرز قانونا جديدا لادارة الصراع ومشاكله وقضاياه، فالاتفاق (اوسلو) ثمرة الخلل في ميزان القوة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي الذي أصبح يميل نحو اسرائيل في الوقت الذي بدت فيه منظمة التحرير وسط مجموعة من الأزمات الداخلية والتنظيمية والمالية والسياسية وبخاصة في أعقاب حرب الخليج التي أدت الى انهيار النظام العربي وانفراط عقد الأمة، وأصبحت الحاجة للسلام والتعايش ضرورة يرى فيه الراحل (أميل حبيبي) بولدوزر يزيل العوائق الاحتلالية في تسوية عادلة وشاملة.

ويخلص من تتبعه للآراء والمقالات ان (أوسلو) يلخص مرحلة تاريخية من الصراع العربي ـ الاسرائيلي امتدت نصف قرن وهو صراع مختلف عن غيره في العالم، هو صراع على الوجود لا على الحدود، صراع عقائدي وصراع على الأرض والولاية عليها، وبالاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي في اوسلو تنقلب مراكز الصراع وتتبدل المفاهيم ويتولد واقع جديد، ترك آثاره تسري في أعماق المثقفين وذوي الرأي يتساءلون عن ابعاده وأهدافه، فكان من الطبيعي ان تتعدد هذه الأهداف في الكتابات الصحافية والندوات والتصريحات وفي المجالس العادية.

وعن تأثيرات الاتفاق فلسطينيا وعربيا يقول المؤلف ان الكتاب انقسموا ما بين مؤيد ومعارض ومحايد وبرزت اتجاهات متباينة حول الاتفاق منها ما وصفته بأنه اختراق، ومنها ما يميل الى الرفض والخوف والتشاؤم لان الاتفاق حول الثورة الى أداة بيد للغتصب ويؤدي الى تفريط بالارض والحقوق، كما برز اتجاه قانوني يقول ان اعتراف المنظمة باسرائيل غير قابل للتراجع وان اعتراف اسرائيل بالمنظمة يمكن التراجع عنه.

أما على الجانب الاسرائيلي فقد أثار الاتفاق عاصفة من الأراء والمواقف تأييدا ومعارضة وترقبا وسادت المجتمع الاسرائيلي أربعة اتجاهات هي:

1 ـ حزب العمل وحلفاؤه الذي يرى ان الاتفاق ينهي صراعا داميا مستمرا منذ 100 عام وسيدفع بالمفاوضات مع المسارات الأخرى الى الامام.

2 ـ تكتل الليكود الذي يرى ان الحكومة لن تشهد الهدوء حتى يسقط الاتفاق.

3 ـ المجتمع العربي في اسرائيل ويشكل 18 % من نسبة السكان، ويدعمون الاتفاق مع استمرار الضغط على الحكومة الاسرائيلية للاعتراف بحق الفلسطينيين بقيام دولتهم المستقلة الى جوار دولة اسرائيل.

4 ـ الجالية اليهودية في الولايات المتحدة والتي تبارك الاتفاق مع العمل على تقليل مخاطره على اسرائيل الى الحد الأدنى.

وفي المجال الدولي فقد انعكس الاتفاق على الساحة الدولية كغيرها من الساحات العربية والاسرائيلية والفلسطينية، حيث ان دول العالم غير العربية أيدت الاتفاق باستثناء ايران.

مرحلة جديدة وخطرة

يصل المؤلف الى خلاصة مفادها ان الاتفاق خلق حالة جديدة في المنطقة بدلت المفاهيم والاصطلاحات التي سادت عبر قرن من الصراع، ودخلت مفاهيم ومصطلحات جديدة تلائم الواقع الجديد، وتركت هذه الحالة أثرها على الواقع العربي وعلاقاته الطبيعية، كما تركت بصماتها على الوضع الداخلي الفلسطيني، وكذلك الاسرائيلي في المنطقة التي حشدت امكاناتها لمواجهة (العدو الاسرائيلي) تهرول على حد تعبير الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية نحو اقامة العلاقات والاتفاقات مع (هذا العدو) وتحاول دول المنطقة ان تحول هرولتها الى الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، تغطية واقناعا للرأي العام المحلي العربي.

وكشفت الدراسة عن حجم التباطؤ الاسرائيلي في تنفيذ اتفاق أوسلو وعن سلسلة الممارسات الاسرائيلية المعوقة للسلام سواء في انجاز تسليم الصلاحيات أو الافراج عن المعتقلين أو تسليم المعابر والمنافذ أو سياسات التهديد والاعتقال التي ما تزال على حالها والتراجع عن الانسحاب والتهديد بمعاودة الاحتلال واعاقة العمال عن اعمالهم واغلاق قطاع غزة كسياسة عقابية دائمة وجماعية.

كما كشفت دراسة الدكتور حسين أبو شنب عن ماهية المنهج الاسرائيلي في التعامل مع المنطقة منذ قيام اسرائيل هذا المنهج الذي يعتمد فلسفة هرتزل في الانفراد بكل دولة على حدة اعتمادا على منهج حسن النية السائد في المنطقة العربية والذي أوقعها في حبائل الوعود والمماطلات وهو، ما يحدث مع السلطة الفلسطينية التي ركنت الى الوعود الأمريكية ورسائل التطمينات والمفاوضات.

وقال: ان هذا يتطلب عودة سريعة للتنسيق العربي والابتعاد عن المعارك الوهمية والمفتعلة للتغطية على المضمون العاجز كمعركة الاشراف الديني على المقدسات الاسلامية في القدس وكمعركة تحميل المسؤولية للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي ومن القضايا المهمة التي كشفت عنها هذه الدراسة في معرض التحليلات السياسية والمقالات التي تنبه الى أسلوب العمل في مواجهة الحالة الجديدة، والدعوة الى تعزيز الديمقراطية وبناء المجتمع المدني في مناطق الحكم الذاتي واستقطاب الاختصاصيين والتخلي عن سياسات الولاء والاستقطاب القبلي والعصبوي والتنظيمي والطائفي والعسكري ويرى المؤلف ان سياسة المماطلة الاسرائيلية في بنود الاتفاق وعدم الانسحاب وبقاء المستوطنات أدى الى انقلاب في الرأي العام الفلسطيني داخل مناطق الحكم الذاتي وخارجها، وكذلك انقلاب في الرأي العام العربي، فالقدس تواجه خطر التهويد، وقضية اللاجئين لا تزال بلا حل ولا رؤية.

ومن هنا فان أصحاب الرأي يتساءلون في كتاباتهم وتصريحاتهم وأحاديثهم عن أسباب الاستعجال في الاعتراف المتبادل وتوقيع الاتفاق قبل ان يبدأ الجانب الاسرائيلي بحسن النية وقبل ان يحدد الجانب الفلسطيني ـ العربي المطالب الحقيقية، لتأسيس البنية التحتية وتوفير المتطلبات اللازمة لذلك من الدول المانحة التي وصفها ياسر عرفات مؤخرا بأنها (حبر على ورق).

كما أن حصيلة الممارسات الاسرائيلية حتى الآن توحي بأن اسرائيل تنصلت من الاتفاق وان السلطة الفلسطينية لا تملك حق التصرف ولا تملك حق الاستقلال، وان خطواتها محكومة بالأمر الاسرائيلي، وهو ما يخالف روح الاتفاق وادبيات التفاوض والسلام، ومثل تلك من سياسات غير منطقية تضع السلطة الفلسطينية في موقع حرج ويعطل منهج العمل للبناء والتطور والتغيير، ويترك الفرصة لأصحاب العقليات والمناهج الثأرية التي تصادر الصحافة وتغلق منافذ الرأي وتخدم ذاتها على حساب الوطن والمواطن.

* صحافي فلسطيني يقيم في أبوظبي

بريد القدس

تصحيح من التليفزيون التونسي:

هالة الركبي لم تفصل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد طالعنا باستغراب ما ورد في المقال الذي نشر على أعمدة جريدتكم بامضاء السيد خميس الخياطي بتاريخ 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 وتحت عنوان «هالة الركبي ضحية الانفتاح التلفزي» ص 12.

وتصحيحا لما ورد في المقال المشار اليه من محتوى لا يمت الى الحقيقة والواقع بصلة، فاننا نرجو ـ في اطار حق الرد ـ ان تتفضلوا بنشر التوضيح التالي:

ـ أن السيدة هالة الركبي التي تتعامل مع مؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية منذ سنوات عديدة بصفة متعاونة خارجية هي منشطة يشهد الجميع بكفاءتها في التنشيط التلفزي وخاصة في المنوعات، وهي ليست صحافية كما جاء في المقال بل ان مهنتها الأصلية هي «الصيدلة».

ـ زعم صاحب المقال ان السيدة هالة الركبي تم فصلها عن العمل بمؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية اثر المنوعة التي قدمتها مساء يوم 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وهذا غير صحيح، اذ ان القناة 7 أدرجت برنامجها المعروف «أحلى الأماسي» ضمن شبكة الخريف والشتاء الحالية، وأعلمتها بذلك.

ـ لم يجر أي اتصال هاتفي أو غير هاتفي بين وزارة الثقافة ومؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية بشأن الحصة المذكورة.

ـ لم تطلب أي جهة من مؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية نسخة مسجلة من الحصة المشار اليها.

ـ لقد كان خطاب الرئيس زين العابدين بن علي يوم 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة للتحول خطابا راقيا وواضحا ثمن فيه سيادته بالخصوص دور الاعلام في تثبيت دعائم المجتمع المدني ودعم الحريات والتعددية ودفع الحوار بين القوى الوطنية، مبرزا ملامح الخطة المتكاملة التي وضعتها تونس الجديدة ليحتل هذا القطاع مكانة مميزة في مدار التحولات العالمية.

ولم يرد في هذا الخطاب ما يشير بصفة مباشرة أو غير مباشرة الى ان مزيد الارتقاء بالرسالة الاعلامية يعني عدم احترام ضوابط المهنة، لكن يبدو ان السيد خميس الخياطي هو الوحيد الذي لم يفهم خطاب سيادة الرئيس الذي استند اليه في مقاله، فحرره دون ان يعتمد على أبسط قواعد المهنة الصحافية، ولم يتثبت في المعلومات التي أوردها مدعيا صحتها.

ولو تثبت فيما كتبه، لما جاء مقاله بمثل هذا النسيج من الافتراءات، مستقيا إياها من مصادر ومتجاهلا المصادر التي كان من المفروض ان يتوجه اليها وهي عديدة وعلى استعداد دائم لتقديم المعلومة الى طالبها. فعلاوة على رئيس المؤسسة، كان بإمكانه الاتصال بالمدير العام للقنوات التلفزية أو بمدير قناة 7 ليتمكن من الحصول على الخبر الصحيح وهو ما لم يفعل باعتراف منه حيث فضل اعتماد أسلوب الاثارة المفضي الى التضليل.

حمادي عرافة ـ مدير
القناة 7 تونس

توضيح من سهير السكري:

محفوظ لم يوقع على حملة رفع الحصار عن العراق

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» في عددها الصادرة بتاريخ 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، خبرا مطولا، في صفحتها الأولى، مفاده «توقيع نجيب محفوظ يتصدر حملة المليون في مصر، لرفع الحظر عن العراق»، انطوى ـ في الحقيقة ـ على عدد من المغالطات لذلك، أرجو نشر هذا التصويب، حرصا على الموضوعية، وتوخيا للصدق.

أولا: لم يوقع الكاتب الكبير نجيب محفوظ على البيان المذكور، حتى الآن، كما ان الخبر تعرض لفقرتين، لم يرد ذكرهما في البيان الذي وزع بتاريخ 1997/11/12، فكيف ينسب للاستاذ محفوظ، انه تدخل لاضافتهما، على نحو ما هو وارد في الديباجة؟

لا أدري ما المصدر الذي استقى منه المحرر هذه المعلومات غير الصحيحة، وما مصلحة المصدر في هذا ولا شك ان ذلك يضر بالقضية المتبناة أبلغ الضرر، وينال من مصداقيتها.

ثانيا: انطلقت الشرارة الأولى لهذه الحملة، من جمعية الصداقة العربية ـ الأمريكية، وتبنتها جمعية تضامن المرأة العربية، ثم تبنتها القوى الوطنية كافة، بعد ذلك.

ولذا، لم يعد بمقدور أحد، أن يدعي نسبتها اليه وحده، فقد باتت ملكا لكل امرئ يؤرقه ما آل اليه الوضع المأساوي في العراق، والذي أفضى ضمن ما أفضى ـ الى حالة التجويع والموت والدمار الشامل لهذا الشعب الغالي.

ثالثا: ليس صحيحا البتة، ما ادعاه الخبر، من أن السيدة سهير السكري، هي التي تقوم بجمع التوقيعات، انما الصحيح، ان كل القوى الوطنية هي التي تتجشم مؤونة هذا العمل. كما ان السيدة السكري هي التي قامت بصياغة البيان المذكور، على النحو الذي ذاع وعرف به، في الأوساط كافة. ونهضت بطرحه على الحياة العامة والسياسية في مصر، بغية الوصول الى موقف موحد، يرمي الى انقاذ أطفال وشعب العراق، وكل البلاد التي تعرضت وتتعرض للحصار الاقتصادي.

وأنا ـ هنا ـ لا أزعم لنفسي بطولة ما، ولا أنشد مغنما شخصيا لي، لكنني ـ في الوقت ذاته ـ مواطنة مصرية.. عادية، تود ألا نقف متفرجين ومهمشين، كما يراد لنا في لعبة التقسيم الدولي للعمل وللأدوار.

ختاما.. أرجو نشر هذا التصحيح، حفاظا على التقاليد التي أعلم ان جريدتكم، حريصة على ارسائها، فضلا عن ان حق الرد مكفول لديكم، ما دام الخبر قد تعرض لاسمي، ولكم خالص الود والتقدير.

سهير السكري
رئيس جمعية الصداقة العربية ـ الامريكية في ولايات نيويورك ونيو جرسي وكنتيكت

رأي القدس

نتنياهو والضربة العسكرية للعراق

■ بدا الرئيس الامريكي بيل كلينتون مكفهرا وهو يتحدث الى الصحافيين طوال الايام الماضية التي اعقبت التوصل الى حلول دبلوماسية للأزمة مع العراق بفضل الوساطة الروسية، ويعود هذا الاكفهرار الى حالة العزلة التي تعيشها بلاده في الامم المتحدة، وظهورها بمظهر المتعطش الى الدماء العراقية.

ويتفق معظم المحللين ان الرئيس كلينتون هو الذي تراجع، عندما هاتف نظيريه السوفييتي والفرنسي لحثهما على ايجاد مخرج دبلوماسي للأزمة، لان الضربة العسكرية لو حدثت لن تحل مشكلة بقدر ما ستخلق مشاكل اكبر للعراق والولايات المتحدة معا.

ولا بد من الاعتراف ان الجندي المجهول الذي حمى العراق من ضربة عسكرية هو رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وسياساته الحمقاء التي احرجت حلفاءه الامريكيين ووحدت العرب، اصدقاء واشنطن واعداءها، خلف الموقف العراقي، واحتجاجا على الانحياز الامريكي الفاضح للدولة العبرية.

فربما كان من السهل على ادارة الرئيس كليتنون ان تلجأ الى توجيه قاذفاتها وصواريخها الى المدن والمنشآت العراقية هذه المرة، مثلما فعلت في كل المرات السابقة، لو ان العملية السلمية التي ترعاها تسير في الاتجاه الصحيح، وان شمعون بيريز زعيم حزب العمل سابقا هو الذي يتربع على عرش الحكومة الاسرائيلية وليس بنيامين نتنياهو.

لقد الحق نتنياهو بعجرفته، واصراره على قتل عملية السلام، خسائر كبيرة للمصالح الامريكية في المنطقة، ووجه ضربة قاتلة لصداقيتها السياسية، ليس فقط كوسيط نزيه، وانما ايضا كقوة عظمى تتربع على سقف العالم.

فمن كان يتصور ان السيد طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق سيحط الرحال في القاهرة، ويطير منها الى دمشق ويحظى باستقبال كبير في العاصمتين، ومن كان يتوقع ان تكون المملكة العربية السعودية بالدرجة الاولى، والكويت بالدرجة العاشرة، من ابرز المعارضين لأي حل عسكري للأزمة؟

حتى فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي، ومقاطعة نصف الدول العربية له، يعود الفضل فيه الى نتنياهو وسياساته الاستيطانية في القدس المحتلة. وقد عبر امير قطر عن هذه الحقيقة بجلاء مرتين، الاولى عندما انتقد الدولة العبرية وحملها مسؤولية فشل العملية السلمية في خطابه الافتتاحي، والثانية عندما رفض استقبال الوزير شارانسكي رئيس الوفد الاسرائيلي، بينما استقبل جميع رؤساء الوفود الاخرى.

الحكومة الامريكية مارست ضغوطا مكثفة على دول حليفة لها مثل السعودية ومصر والمغرب للمشاركة في المؤتمر المذكور، وارسلت مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية الى عواصم هذه الدول على امل تغيير مواقفها في المقاطعة، ولكنها فشلت فشلا ذريعا في هذا الصدد.

ولا بد ان الرئيس كلينتون، الذي واصل حشوده العسكرية في الخليج انتظارا لخطأ عراقي مع فرق التفتيش الدولية لرد الاعتبار لحكومته وللخيار العسكري الذي لم يتخل عنه صقور ادارته، لعله اراد برفضه اللقاء بنتنياهو اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن ان يعبر عن امتعاضه من حليفه الاسرائيلي وسياساته التي الحقت اضرارا لا يمكن حصرها ببلاده ومصالحها القصيرة والبعيدة المدى في المنطقة العربية.

المأمول ان تتعظ ادارة كلينتون من دروس الاسبوعين الماضيين القاسية، وان تعود الى رشدها، وان تعمل على كسر عزلتها العربية والدولية من خلال سياسات متوازنة عاقلة تقوم على الحوار السياسي وتفهم التحفظات والشكاوى العربية، فربما يؤدي ذلك الى بداية صداقة حقيقية تحل محل المواجهة الراهنة، بجوانبها العلنية والمستترة.

مع ضرورة التواضع في «الاعياد»: وقفة عراقية موفقة

عدلي صادق

يصح القول، ان الوقفة العراقية، ضد ما سماه طارق عزيز «سلوك مفتشي الامم المتحدة» كانت امرا لا بد منه، وان هذه الوقفة سجلت نجاحا على اكثر من صعيد، وان كان هذا النجاح لم يرق الى مستوى اعتباره نصرا «مجيدا» يحتفل به العراقيون في كل عام!

وربما يكون الحنق الرسمي العربي على القيادة العراقية قد سقط او خف بالتقادم، الامر الذي جعل بعض العواصم العربية غير قادرة على تأييد الاعتداء العسكري الامريكي مجددا. لكن الوقفة العراقية نجحت في وضع هذه العواصم على عتبة ممر اجباري لا يكون بعده سوى الدفع ـ عربيا ـ باتجاه رفع الحصار عن الشعب العراقي.

* * *

وكان من فوائد الوقفة العراقية، وضع الموقف الامريكي المفعم عداء لشعوب الامة العربية، امام مواقف «اصدقاء» الولايات المتحدة في المنطقة، مع ربط السلوك الامريكي بما يجري على صعيد التسوية او العملية السلمية. فضلا عن ذلك فان بدء الاتصالات العراقية على مستوى عال، مع بعض الاقطار العربية يعد واحدا من فوائد الوقفة العراقية ضد سلوك اللجنة «الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية»!

ويوضع الحالة الرسمية العربية، في ممر التوجه الى رفع الحصار عن العراق، لا بد من تطوير التضامن العربي، بالابقاء على الاتصالات. فلم يعد لدى القاهرة ودمشق والرياض اية ذرائع لمجافاة بغداد بالمسلك او المنهج الذي اضر بالشعب العراقي وكان من شأنه مفاقمة الازمات العربية، واطلاق يد الولايات المتحدة في المنطقة لتتصرف ـ هذه الاخيرة ـ دون مراعاة الحد الادنى من الكياسة والاحترام لشعوب دول المنطقة وانظمتها.

* * *

غير ان الشيء الكثير، ما يزال مطلوبا من بغداد. على الصعيد الداخلي فليس كافيا ان تعلن وسائل الاعلام العراقية عن تدفق عائلات الى «قصور الشعب» لتشكل دروعا بشرية. اذ لا بد من مبادرات سياسية داخلية من شأنها تعزيز الاحترام لهذا الشعب العراقي بتلوناته السياسية. ومن الخطأ ان تترك القيادة العراقية الاخرين يتحدثون عن ضرورة وجود تعددية سياسية وتكريس اهمية المجتمع المدني ومبادئ حقوق الانسان. وحسنا تفعل بغداد ان هي تعاملت مع هذه القضايا بانفتاح وواقعية. فالزمن لم يعد يسمح باستمرار بلد كالعراق حكرا على تيار سياسي يتيم لا يقر بحق احد في مشاركته الحكم او المشورة او حتى الحضور على الارض التي هي ملك للجميع، وضمن المجتمع الذي هو محصلة الوجود الفيزيقي والحضاري لجميع ابنائه.

* * *

ومن موقع الحب للعراق، نسجل استغرابنا للاعلان عن يوم مجيد يحتفل به العراقيون في كل عام، هو يوم عودة المفتشين. وان كانت الضرورة التعبوية تحتم تفسير سماح العراق مجددا بعودة المفتشين، على نحو مقبول ولا يخدش كبرياء الجماهير في العراق. فلا يصح ان يكون التزيد التعبوي مسحوبا على اجندة «الاعياد» باضافات غريبة تجعل النظام العراقي عرضة للسخرية ان لم يكن عرضة للحنق لدى اعدائه القدامى. فالامر يقتضي القليل من التواضع، والقليل من الاشارات الدالة على ان العراق مستعد لممارسة سياسة منطقية تزن المسائل والمواقف والتجارب بميزان [illegible]

«نوايا» تجربة التضامن العربي الجديدة على المحك

هل ابتدأ الرد الامريكي من جنوبي مصر قبل العراق

مطاع صفدي *

■ الارهاب يريد ان يقول عن نفسه انه حادثة استثنائية، وان فهمه لن يكون عاديا، اي تطبيقا لاحكام جاهزة ومسبقة، فقد يكون للارهاب ثمة تعريف او تعاريف سياسية وحقوقية واجتماعية عامة. لكن كل حادثة ارهابية تجيء ومعها مفاجآتها، وتفرض بالتالي دلالتها الخاصة، ولان الارهاب اصلا هو احد اشكال العنف ولان العنف نفسه لم ينته الفكر من رصد اسراره، ولا احاطت به العلوم الانسانية من اجتماعية ونفسية واقتصادية، فان الارهاب يظل احد ظواهر العنف الاكثر [illegible]

اما ظاهرة الارهاب الفردي والفئوي المرتبطة بصعود موجة الاسلام السياسي في ظل الظروف العربية الراهنة فقد جرى تفسيرها بانسدادات العلاقة بين الحاكم والمحكوم من جهة، كما بانسداد آفاق المصير الكلي لمعظم شعوب الامة، لكن هذه الظاهرة ترمي في الوقت عينه اعنف وسائل المعارضة اليائسة في ايدي المجهول، وبذلك يمكن ان توضع مثل هذه الوسائل وتوظف في خدمة مختلف الاهداف المجهولة تحت الشعارات المعلنة. فالارهاب الفالت من عقال اية رقابة واعية يغدو سلاحا قابلا للاستخدام ضد ومع الهدف المعلن في الوقت عينه، وللجزرة الجزائرية شبه الدائمة اصبحت مثالا صارخا ومحزنا على هذه الدلالة وكذلك تتطور نحو هذا المثال بعض اشكال الارهاب الاخرى، ومنها اخيرا مجزرة السياح الاجانب في جنوبي مصر. وقد اختص الارهاب في مصر بالضرب على ابواب السياحة مورد الدولة شبه الرئيسي تقريبا، كيما تنتهي الى الاغلاق، بعد ان استعصى عليه استهداف رموز السلطة. غير انه اخطر ما في الارهاب المحاط عادة بالسرية التامة من قبل منفذيه، البعيدين فالابعد انه ليس سلاحا اخيرا بيد الضعيف فحسب، بل قد ينتقل الى يد القوي كذلك، المتربص لهذا الضعيف نفسه.

فالمجزرة الاخيرة ادانها كل من اعتاد على مساندة العنف عادة، او من يتهم بهذه المساندة، كايران والجماعات الدينية، وفي مقدمتها حزب الله اللبناني، وصولا الى ايران كدولة، وكذلك فعلت السودان، وحماس، ذلك ان للجزرة تقرأ الاحداث بطريقة سيئة، ولا تعير اهتماما لبعض التحولات، ويقع توقيتها في الظروف والاحايين الملتبسة، لكنها تكشف نفسها بسرعة امام الجميع، لتقول بالفم الملآن انها تكاد تندرج في عداد النوع والتصنيف الجزائري، فمن يريد ايذاء مصر في هذه اللحظة بالذات. ذلك ان المجزرة الاخيرة تأتي بمثابة عقاب، او انذار بعقاب اكبر، موجه ضد نية التحول الهادئ الذي تسير فيه سياسة مصر اجمالا، فتغدو اقرب واقرب الى الموقع الذي ميز دور مصر دائما، دورها التاريخي بالنسبة لذاتها ولامتها العربية.

يمكن للمراقب الحيادي ان يلاحظ بسهولة طابع السرعة في الرد على موقف مصر سواء في مقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادي، او في تحولها نحو رفض استخدام القوة ضد العراق، او ذلك التغيير الهادئ في اسلوب تعاطيها [illegible]

في هذه المناسبة عادة سوف يدور حتما حول من المستفيد الاول من ظروف العنف الاعمى، او المتظاهر بعمى الالوان والاشكال في وقت واحد فالمندفعون نحو الموت تحت عناوين الشهادة والاستشهاد يتكاثرون في كل قطر عربي، وليست دائما هي الاهداف النبيلة المستفيدة الوحيدة من امثلة العنف، غير ان التوقيت السياسي هو الكاشف الحقيقي لهوية المحرك الاساسي، ولطبيعة الهدف الحقيقي المقصود، والعربي لم تعد تعوزه الامثلة والتجارب الدموية المحتشدة اشباحها في ذاكرته. وكان التحريك عن بعد ـ او بالريموت كونترول ـ افضل وسائل تخريب الظاهرات السياسية من داخلها، وهو فن قديم حديث، وقد ابتليت به معظم حركات الكفاح الوطني في العالم الثالث، وخاصة في الوطن العربي.

امريكا لا تعاقب الخصوم بل الاصدقاء كذلك، خاصة عندما يشرع بعض هؤلاء في محاولة فرض حد ادنى من التمايز بين التبعية التلقائية والتحالف المرن، او ما يشبه علاقة الند بالند، مع الفوارق بالحجم من كل نوع. ووسائل المعاقبة كثيرة، واحدثها ولا شك استخدام انواع المعارضة المتوفرة، ومنها تلك المتوشحة بالاقنعة الدينية، والتي يصل التعصب والجهل عند بعضها الى عدم السؤال عن المحرضين الحقيقيين، او اكتشاف حدود الاضرار الفادحة المترتبة على الافعال الهوجاء. فالعنف الاعمى لا يقرأ الواقع وتحولاته الدقيقة، ويصر على كتابة احداثه الخارقة بالدم وحده. لكن الموت في غير زمانه ومكانه، والذي يختار ضحاياه من الابرياء، وفيما لا يرعى قيمة للحياة الانسانية، ولا يخدم هدفا الهيا او ارضيا، ليس من شأنه الا ان يلوث انبل الشعارات، ويسوي بينها وبين اسوأ ما يتمناه الخصم والعدو، دون ان يتورط مباشرة في معركة مكشوفة مع الصديق القديم الذي صار موضع عقاب وتأنيب، بين يوم وآخر.

لكن امريكا، من ناحية اخرى، لم تترك وسيلة واحدة من ابتزاز الاصدقاء ليس الى اخر ما يمتلكونه من ثروة، لدى الاثرياء منهم، بل الى القطرة الاخيرة من الكرامة واحترام الذات [illegible]

التنفيذ الآلي لدى الاخرين، وبين من كانوا يسمون بعرب امريكا. وقد اصبح بعضهم على الاقل سائرا في طريق استرداد الهوية، وانتماء العربي الى العربي اولا (؟).

وقبل ان يغدو هذا التمرد المحدود عادة سلوكية جماعية فان الحدث العراقي كاد ان يضع في يد امريكا وسيلة جديدة لاسترداد الاغنام الشاردة، فقد عمدت الادارة الى رفع مستوى التهويل والتهديد بعاصفة صحراء جديدة، لعلها تتمكن من تحشيد العرب ثانية وراء زعامة فاشلة، وتصر على نسيان الجميع انها خسرت كل وعود واثمان عاصفة الصحراء الاولى، بعد ان تحققت خيبة عرب امريكا خاصة بمشروع السلام، وانكفاء الفعل الامريكي، ليس من دور الوسيط المؤثر فحسب بل من موقع الحيادي على الاقل، والارتداد دونه الى التماهي شبه الكامل مع طرف ضد الاخر، وحماية سلوكه ظالما او مظلوما، بل ظالما فحسب في كل الظروف والاحوال. ومن يتذكر خطب الرئيس بوش عشية انتهاء حرب الخليج، واعلانه عن مولد «النظام العالمي الجديد» مدشنا اياه بوعود بنظام عربي جديد، ويقارنها بالوقائع المسجلة على الارض خلال ست او سبع سنوات من التراجعات على كل الجبهات والخطوط، فانه لن يتورط بخداع نفسه مرة اخرى، والانسياق في مخطط التحالف مع الخصم من اجل المشاركة الوحيدة المتاحة له وهي اعانة الخصم على تدمير بقية القوى المتوفرة للذات.

بدلا من المضي في مسلسل لا ينتهي من تنفيذ اوامر عن بعد، في نحر النفس، والانتحار الطوعي المستمر، فان ثمة حركة تصحيحية جديدة تنتاب النظام العربي لدى بعض اقطابه الرئيسيين، وان هذه الحركة هي المستهدفة قبل ان تخطو خطواتها الاولى الصعبة والعسيرة. والسيدة اولبرايت ورموز اخرى من ادارة كلينتون، وهو نفسه [illegible]

وتشكل مصر ساحة نموذجية كالعادة، لتفعيل وتنشيط هذين التهديدين، الامني والاقتصادي، غير ان التفعيلات الامنية يمكن عزلها بما تحققه من صدمة مباشرة للرأي العام الذي سارع الى التنديد بالارهاب وعمليته المشبوهة الاخيرة، وقد كانت الغضبة عارمة في كل مكان داخل مصر وخارجها، وكما رفض العرب عامة ظاهرة التذابح الدائمة في الجزائر، كذلك فان احدا لا يمكنه ان يتجاهل المحرضين الاساسيين على مجزرة (الاقصر) الاخيرة، او المستفيدين على الاقل من خطة قطع احد شرايين الاقتصاد المصري الناهض بصعوبة بالغة.

اما الضغوط التي يمكن ان تتعرض لها مصر فانه يمكن التغلب عليها اذا عزم التضامن العربي في جولته الجديدة على سد ثغرات الجولات السابقة شبه الفاشلة او العاجزة تماما. ان صفقة واحدة من شراء تلك الاسلحة غير القابلة للاستعمال، التي تعقدها هذه الدولة النفطية او تلك، يمكنها ان توفر اضعاف تلك المساعدات الامريكية واجهزتها المالية التابعة تحت تسميات البنك الدولي والاستثمارات الاجنبية وسواها.

واذا ما كتب للسوق العربية المشتركة ان ترى النور يوما من الايام، وتنجح في استعادة عشرات المليارات من الاستثمارات العربية في الخارج، فان الاستقلال الوطني لكل قطر قد يلقى حمايته المادية المباشرة، والبناء الوحدوي (الخيالي) على اساس هذه القاعدة الاقتصادية يقدم افضل صيغة لاستراتيجية الصمود او التعامل العربي مع رياح العولمة المنطلقة من كل جهة. ان الضمانة الحقيقية ضد اية انتكاسة تقع بعد كل محاولة تصحيح للعلاقات غير المتكافئة مع الصهيونية والامركة، معروفة عناوينها ومكشوفة مداخلها لكل ذي بصيرة صافية. وقد يجرب بعض العرب اتفاقا ما، من مثل دفع خطر صهينة الاقتصاد القومي ومقاطعة آلته المتمثلة في صيغة هذا المؤتمر العالمي للاقتصاد (العولمي)، ومن مثل منع الضربة العسكرية ضد العراق، والامتناع عن التبرع باية تغطية (شرعية) للعدوان، مثل هذا الحد الادنى من الاتفاق في الجبهتين السياسية العسكرية، والاقتصادية، قد يعطي مثالا وتجربة اولى على امكانية الاختلاف في السياسة العربية، وليس (الخلاف) بين اقطابها كما هي العادة دائما. لكن النجاح الاولي والمبدئي يفجر ردود فعل [illegible]

* مفكر عربي مقيم في باريس

الارهاب الديني في روسيا معكوسا!

د. بشير موسى نافع*

■ وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي قانونا جديدا خاصا يوضع الاديان في جمهورية روسيا الاتحادية. [illegible]

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، هامرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2658 Monday 24 November 1997

السنة التاسعة - العدد 2658 الاثنين 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 - 24 رجب 1418 هـ

اسرار تاريخية تذاع للمرة الاولى

لينين خان زوجته بمعرفتها واحتفظ بعشيقة «ثورية» في الكرملين

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت رسائل ووثائق جرى العثور عليها مؤخرا ان لينين مؤسس الاتحاد السوفييتي كان يعيش حياة مزدوجة، وانه اقام علاقة غير شرعية مع عشيقة «ثورية» مولودة في فرنسا، واصر على ان تقيم بالقرب منه.

وتبين من رسائل خاصة وسجلات طبية للزعيم السوفييتي اخفيت عن الاعين منذ عام 1917 ايام الثورة البلشفية، انه كان على علاقة غرامية حميمة جدا مع رفيقة شيوعية جميلة جدا اصر ان تقيم في الكرملين الى جانب زوجته حتى يستطيع الاتصال بها بكل سهولة ويسر.

وكشفت الرسائل التي عثر عليها للمؤرخ البروفسور روبرت سيرفس استاذ التاريخ الروسي في مدرسة الدراسات السلافية في جامعة لندن ان لينين اجبر زوجته كوربسكايا Korbastaia التي كانت وفية له، أن تلعب دورا خفيا للعشيقة انيسة ارفن الرفيقة الشيوعية الثورية التي تؤمن ايمانا قويا بحرية الجنس.

وساد اعتقاد ان لينين تخلى عن عشيقته التي تعرف عليها في فرنسا واقام معها علاقة لمدة عام في الفترة من 1911 ـ 1912، بسبب موقعه الجديد وضغوط العمل، ولكن الرسائل الاخيرة اثبتت ان العلاقة استمرت لفترة طويلة بعد ذلك.

ومن المفارقة ان الزوجة المخلصة كوربسكايا اقترحت ان يدفن زوجها الى جانب عشيقته عندما انتقل الى الرفيق الاعلى وليس محنطا في الميدان الاحمر.

وسيقدم البروفسور سيفرس اكتشافاته هذه التي عثر عليها في الارشيف السوفييتي في برنامج تلفزيوني تذيعه هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الشهر المقبل.

وتظهر الرسائل ان لينين الرجل القوي المؤسس للامبراطورية السوفييتية، والزعيم لاهم ثورة في القرن العشرين كان ضعيفا امام عشيقته التي وصفها تقرير سري للبوليس بانها «كانت ذكية جدا تتمتع بتعليم متقدم، متوسطة الطول، نحيفة، بوجه مستطيل، شعرها احمر، وجذابة جدا في منظرها».

وحاول لينين ان ينفصل عن عشيقته عام 1912 لانه شعر بانها تحاول اخذه بعيدا عن الثورة، ولكنه اكتشف لاحقا انه لا يستطيع العيش بدونها، فقام باستدعائها واطلق عليها اسما مستعارا «بتروفا» وكان يحب ان يسمعها تعزف مقطوعات بيتهوفن للموسيقية على الة البيانو.

وبعد انتصار الثورة البلشفية، جعلها تقيم في الكرملين الى جانب زوجته واخته ماريا، وكل واحدة منهن اقامت في غرفة مستقلة.

ويعتقد البروفسور نيل هاردنغ استاذ العلوم السياسية في جامعة ويلز ان زواج لينين من كوربسكايا الذي لم يثمر عن اي اطفال، ربما لم يكن زواجا على الاطلاق، ولم يحدث اي اتصال جنسي بين الاثنين. فالزوجة تعرف قليلا جدا عن زوجها لينين وفي كتابها عن لينين وصفت نفسها بانها كانت مساعدة شخصية سابقة له، وان اخته ماريا هي التي لعبت دورا كبيرا في ادارة شؤون المنزل، وان ماريا وليس كروبسكايا، كانت الى جانبه عندما اصيب اصابة خطيرة في عملية اغتيال استهدفته عام 1918.

وافادت رسالة لانيسة ارموند يعود تاريخها الى عام 1920 وقبل وفاتها باسابيع قليلة بمرض الكوليرا، ووجهتها الى ابنتها اينا، انها كرست حياتها لاطفالها وعشيقها لينين، وطلبت من ابنتها ان تسلم رسالة الى لينين عبر شقيقته ماريا.

وفاة انيسة العشيقة كان ضربة قوية الى لينين، وكان الحزن الشديد باديا عليه اثناء جنازتها، وعانى بعدها من الشرود وعدم الاستقرار النفسي، والمزاج الحاد المتقلب، وظلت هذه الاعراض ترافقه حتى وفاته في 21 كانون الثاني (يناير) عام 1924.

وبعد يوم من وفاة لينين سامحته زوجته هو وعشيقته على ما الحقاه بها من اذى واحباط، وضمنت ذلك في رسالة بعثتها الى ابنة عشيقته، وبعد شهرين اقترحت ان يدفن زوجها الى جانب عشيقته.

دراسة طبية امريكية:

الصلاة تقوّي مناعة مؤديها ضد الامراض

■ واشنطن ـ ق ب: اشارت دراسة امريكية الى وجود فوائد روحية وجسمية واخلاقية كبيرة للصلاة، ومن يواظب عليها. وقد جاء الاكتشاف هذه المرة من جهة غير متوقعة في الولايات المتحدة كما يقول الخبراء، اي من جهات تعدّ غير مؤيدة لذلك في العادة.

اذ اكتشف الباحثون في المركز الطبي لجامعة «ديوك» الامريكية ان الاشخاص الذين يواظبون حضور الصلاة ولو مرة في الاسبوع يتمتعون بجهاز مناعة اشد نشاط من اولئك الذين لايفعلون الشيء ذاته.

كما ان لاجسام المصلين «قلمّا تحتوي نسبة غير طبيعية من البروتين المناعي انترلوكين سبت مقارنة مع غير المصلين»، واستنادا الى هؤلاء الباحثين فان لهذا البروتين ارتباطا بمختلف امراض الشيخوخة. كما اخذ الباحثون بعين الاعتبار الاثار الممكنة الاخرى على الجهاز المناعي كالاكتئاب والامراض المزمنة والفواجع الاليمة.

وبراي هؤلاء فان العبادة قد تقوي المناعة بتشجيع المرء على الصبر وتحمل المصائب بروح سمحة راضية، ومع ان آلية هذا الاثر لم تتضح للعلماء بعد ولكن هناك العديد من الادلة على ما يعرف بسلطان العقل على الجسم ربما من خلال الهرمونات الطبيعية التي يطلقها الدماغ في الجسم، كما انه من المعروف الان ان الشدة النفسية تثبت الاستجابة المناعية للقاحات وان مناعة الطلاب الجسمية تضعف تحت تأثير الشدة الناجمة عن فترة الامتحانات.

كما تبيّن لاخصائيي السرطان خلال السنتين الماضيتين ان النساء المصابات بسرطان الثدي لا بد ان يكنّ قد تعرضن لاحداث اليمة او مثيرة للتعاسة والشدة النفسية في السنوات الخمس السابقة للسرطان، في حين تظهر ابحاث اخرى ايضا ان الشدة تبطئ عملية شفاء الجروح في الجلد.

بريماكوف وصندوق الوليد

صبحي حديدي

حال تراث الشيوعية السوفييتية في الفيديرالية الروسية الراهنة مثل حال وضاح اليمن مع الخليفة الوليد بن عبد الملك. اختفت دون ان تندثر، وانطوى كتابها دون ان تبلى صفحاته. وقد جاء في «الاغاني» ان زوجة الوليد، او «ام البنين» كما سار لقبها، عشقت وضاحا وكانت ترسل اليه فيدخل الى مخدعها، ثم تخبئه في صندوق وتقفل عليه اذا داهمها زائر ما. وذات يوم اكتشف امرها خادم فأخبر الخليفة، فزارها في مخدعها وجلس على الصندوق الذي وصفه له الخادم. ثم قال: يا ام البنين هبي لي صندوقا من هذه الصناديق، فقالت: كلها لك يا أمير المؤمنين، قال: ما أريدها كلها وانما اريد هذا الذي اجلس عليه، فقالت: خذه يا امير المؤمنين. ودعا الوليد ان يحمل الصندوق الى مجلسه، وازاح البساط وامر عبيده ان يحفروا حفرة عميقة. ثم خاطب الصندوق فقال: يا هذا انه قد بلغنا شيء ان كان حقا فقد كفناك ودفنا ذكرك وقطعنا اثرك الى اخر الدهر، وان كان باطلا فانا دفنا الخشب وما اهون ذلك! ثم قذف بالصندوق في الحفرة وهيل عليه التراب. والاصفهاني صاحب «الاغاني» لا يؤكد ولا ينفي وجود وضاح في الصندوق تلك الساعة. ولكن الخليفة ارتاح، ولم تلح على وجه ام البنين بارقة فجيعة بعزيز، ولا ابصرت عين وضاحا بعدئذ.

في الانتخابات الرئاسية الروسية الاخيرة كان حال بوريس يلتسين مع المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف، ومع اشباح الشيوعية اجمالا، شبيها بحال الوليد بن عبد الملك مع وضاح اليمن، يومها هددت التحليلات الغربية بالويل والثبور وعظائم الامور في حال نجاح زيوغانوف وعودة الشبح الشيوعي على رأس جيش من جحافل القمع والفاقة ودكتاتورية البروليتاريا والحرب الباردة. ولكن من دفن في الصندوق اذن؟ خشب رخيص ام شيوعية تقشعر لها الابدان؟

ولعل الكثيرين من «المحاربين القدماء» في الاحزاب الشيوعية العربية يتذكرون حكاية وضاح اليمن حين يعيدون هذه الايام استذكار اسم وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، ليس بصدد معجزاته الاخيرة في «حلحلة» ازمة المفتشين، بل بصدد حالة عجيبة من «التحريم» المستتر الذي فرضه الكرملين في اواخر الستينيات على اي تعامل ايديولوجي بين قيادات هذه الاحزاب من جانب، وهذا الصحافي والمستعرب الروسي الشاب الذي يدعى يفغيني بريماكوف، والذي يجول في بيروت ودمشق وعمان والقاهرة وبغداد، ويطرح على امثال خالد بكداش وفهمي السلفيتي وعزيز محمد اسئلة مربكة حول العلاقة بين القومية والاشتراكية، وحول الحدود الفاصلة بين فلسطين واسرائيل، وبين حدود 1948 وحدود 1967، وحول لينين وكاوتسكي وتروتسكي، وحول فرج الله الحلو ورياض الترك والياس مرقص وياسين الحافظ.

انذاك لم يكن كبير منظري الحزب الشيوعي السوفييتي ميخائيل سوسلوف يمانع في ان يجول بريماكوف في طول الشرق الاوسط وعرضه، وان يزود «العلماء السوفييت» بقراءات وتحليلات واستنتاجات مختلفة حول العلاقة بين الشيوعية والشرق وبين الماركسية والاسلام، هذه المصالحة العسيرة التي اقضت مضجع كارل ماركس وفريديرك انغلز وفلاديمير ايليتش لينين، ولا يبدو انها ستستقيم بسهولة في اي يوم. الغريب، مع ذلك، ان سوسلوف كان في الان ذاته يحذر القيادات الشيوعية العربية من المضي بعيدا في الحوار مع هذا المستعرب الفضولي، بل وحدث مرارا ان سوسلوف اصدر ما يشبه الحظر غير المعلن على اية صلات رسمية مع بريماكوف. بطبيعة الحال، اكتشفت الاجيال اللاحقة من الشيوعيين العرب ان بريماكوف كان فيروسا مبكرا ينذر بما سوف يصبح بعدئذ «بيريسترويكا» و«غلاسنوست»، ولعلها تكتشف اليوم ان الرجل خرج من باب التحريم الستاليني لا لشيء الا لكي يدخل من نافذة الشفافية الغورباتشوفية.

بريماكوف الشاب اصبح بريماكوف الكهل، وبدل الالغاز الايديولوجية انهمك في الغاز الاستخبارات فاستقر في رئاسة الـ KGB، واغوى بوريس يلتسين فنقله الى وزارة الخارجية وابقاه في المنصب حتى بعد اكثر من تعديل وزاري؛ وبريماكوف الكهل يجني اليوم ثمار انفتاح روسي رابح على هذا الشرق الذي درسه كصحافي شاب في الستينيات، ويستثمره اليوم وقد بات وزير خارجية «حسن العلاقة» مع الشرق كما غيز الرئيس كلينتون وهو يكظم بعض الغيظ.

من جانب اخر، لا تبدو حكاية وضاح اليمن تذكرة بحكاية زيوغانوف وبريماكوف وحدهما، بل بالشيوعيين العرب انفسهم في هذه الايام. قلة قليلة تطورت وتجددت فعارضت وتجرأت على نقد الانظمة واستحقت غياهب السجون، واغلبية ساحقة ماحقة تكلست وتجمدت وشاخت وتواطأت فانحشرت في الصندوق وحق عليها قول الوليد بن عبد الملك: ان كان باطلا فقد دفنا الخشب.. وما اهون ذلك!

ديانا هايدين ملكة جمال الهند تتربع على عرش جمال العالم

■ ماهيه (سيشل) ـ اف ب: توجت ملكة جمال الهند ديانا هايدين (24 سنة) ملكة لجمال العالم للعام 1997 في ماهيه في جزر سيشيل. وحلت وصيفة اولى ملكة جمال نيوزيلندا لورالي مارتينوفيتش ووصيفة ثانية جيسيكا موتونغ. وصرحت الملكة الجديدة للصحافيين بعد دقائق من تتويجها «انا في عالم اخر».

وملكة جمال العالم الجديدة سمراء ذات عينين رماديتين تميلان الى الزرقة ويبلغ طولها 1,70 متر. وديانا هايدين من بومباي وتعمل في وكالة تهتم بالمشاهير. وقالت ان امنيتها الاولى بعد ان تنتهي من لقاء الصحافيين والمصورين ان تخلد الى النوم وان تأكل جيدا.

واختار اعضاء لجنة التحكيم التسعة ملكة تجرات امام جمهور قارب الالف في فندق «بلانتيشن كلوب» على الاستشهاد بالشاعر البريطاني وليام باتلر ييتس بقولها «مع الاحلام تبدأ المسؤوليات».

وارتدت الملكة فستانا من الجيرسي الابيض الذي اظهر نعومة وجهها وجمال جسدها.

وقالت الملكة الجديدة للصحافيين «ساساعد اولا عائلتي واشارك في اعمال خيرية».

وستحصل الملكة على مبلغ مئة الف دولار.

واوضحت انها اصبحت ملكة لجمال الهند ومن ثم ملكة لجمال العالم بفضل صديق لها دفعها الى ارسال صورها. وللملكات العشر اللواتي وصلن الى المرحلة الاخيرة من التصفية هن ملكات جمال الهند وجنوب افريقيا ونيوزلندا وتايلاندا وبريطانيا والولايات المتحدة وتركيا ولبنان وماليزيا واستراليا.

احوال الناس

● غرفة التجارة العربية البريطانية وجهت الدعوات لحفل العشاء السنوي الذي تقيمه في الثالث من الشهر المقبل في «كافيه رويال» بلندن وجه الدعوات اللورد بريور رئيس الغرفة وعقيلته وعبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي للغرفة وعقيلته.

سيكون ضيف الشرف والمتحدث الرئيسي ديريك فيتشيت وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية.

● الفنان المصري نور الشريف حل ضيفا على برنامج «يسعد صباحك» التلفزيوني الاردني الجماهيري الذي تقدمه الاذاعية اسيل الخريشا. ويزور الفنان الشريف عمان لحضور عرض دور السينما الاردنية لفيلمه الاخير «المصير» من اخراج يوسف شاهين.

● مؤسسة الرعاية لبنك الوفاء بالدار البيضاء تنظم معرضا للفن المعاصر بالنمسا يشارك به مجموعة من التشكيليين والنحات النمساويين وذلك يوم الخميس القادم.

● بالتعاون مع رابطة مسلمي لبنان وجمعية المرأة المسلمة تنظم دار الرعاية الاسلامية في لندن بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج ندوة يشارك فيها الشيخ ابو عبادة والدكتور حافظ الكرمي وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف من يوم السبت المقبل 1997/11/29 في دار الرعاية الاسلامية بلندن بجوار محطة فنسبري بارك.

● اليوم الاثنين تبدأ في مدينة اسوان بجنوب مصر اجتماعات اللجنة الدولية التي دعت لعقدها منظمة اليونسكو بعد ان اعلنت تبنيها مشروع السيدة سوزان مبارك، عقيلة الرئيس المصري للقراءة للجميع، وستحضر السيدة سوزان الاجتماعات.

● الزميل الصحافي والشاعر المصري نادر ناشد صدر له الديوان الثالث بعنوان «العجوز المراوغ يشد اطراف النهر».

● تلقت قناة الجزيرة الفضائية رسائل من عدد من الجامعات الامريكية والعربية تطلب السماح لها بتدريس برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يعده ويقدمه الدكتور فيصل القاسم في بعض كلياتها. وقد بدأ البروفسور ديل ايكلمان عميد كلية الانثروبولوجيا بجامعة دارتموث الامريكية بتدريس البرنامج في كليته مستخدما حلقة «العلمانية والاسلام» التي دارت بين الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور صادق جلال العظم. ويقوم الدكتور علي قاسم الشعيبي بتدريس البرنامج لطلاب السنة الثالثة في قسم الاتصال الجماهيري بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة العين في دولة الامارات.

● يبدأ المسيحيون المصريون الارثوذكس ابتداء من غد الثلاثاء الصوم بمناسبة عيد الميلاد المجيد والذي سيستمر حتى السابع من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

● اكيلي اكينو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الايطالي والذي يزور مصر حاليا قام مع زوجته بزيارة مدينة الاقصر ومعبد الملكة حتشبسوت الذي وقعت امامه مذبحة السائحين.

المحكمة ترفض اعادة زوجة لزوجها بعد اتهامه لها بالجنون

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: رفضت المحكمة قبول الاستئناف الذي تقدم به احد الازواج يطلب فيه منها الحكم ببطلان حكم المحكمة الجزئية بتطليق زوجته منه، لانه يحبها ويريد عودتها اليه، وان ما ذكرته الزوجة والشاهدان امام المحكمة الجزئية والتي اصدرت بناء عليه حكمها بالتطليق غير صحيح، وانه لم يطردها من البيت، وانما هي التي تركته وهربت.

وكانت الزوجة قد طلبت الطلاق وقالت ان زوجها ضربها وقام بتحطيم اثاث الشقة وطردها منها الى الشارع، وشهد على صحة اقوالها شاهدان.

لكن الزوج نفى وقال ان زوجته مجنونة وهي التي قامت بتحطيم الاثاث وهددت بالانتحار، فحكمت المحكمة بطلاقها.

المهم ان محكمة الاستئناف قالت في اسباب رفض طلب الزوج انه يكفي اتهامه لها بالجنون حتى تصبح العشرة بينهما مستحيلة، وانها مطمئنة الى شهادة الشاهدين.

اكتشاف سر المناعة الطبيعية من الاصابة بالايدز

■ واشنطن ـ ا ف ب: توصل باحثون امريكيون الى حل اللغز الذي يؤمن حماية طبيعية طويلة الامد من الاصابة بمرض الايدز لدى عدد قليل من الاشخاص في العالم. فمنذ ظهور المرض في الثمانينات والعلماء يسعون الى معرفة السبب الذي يؤمن لهؤلاء الاشخاص، وهم بضعة عشرات يوجد عدد قليل منهم في استراليا وعدد اخر في افريقيا وبينهم مومسات تعرضن للفيروس مرارا، مناعة طبيعية تحول دون تكاثر الفيروس في دمائهم ووصوله الى مرحلة المرض.

اذ لوحظ ان الكريات البيضاء في دماء هؤلاء الاشخاص قادرة في غياب اي علاج على ابقاء الشحنة الفيروسية (عدد الفيروسات في الدم) عند مستوى غير ملحوظ حتى بعد 18 عاما من الاصابة.

ولاحظ باحثون من كلية الطب في هارفارد ومستشفى ماساتشوسيتس العام في بوسطن بعد دراسة استمرت عامين لعدد من هذه الحالات ان بعضا من الكريات اللمفية (تي ـ 4) ـ وهي نوع من الكريات البيضاء ـ لدى هؤلاء الاشخاص تنتج مواد كيميائية مضادة للفيروسات تهاجم بروتينا (بي ـ 24) ينتجه فيروس الايدز ويساعده على التكاثر.

وقال الباحثون ان الشحنة الفيروسية لدى المرضى تقل كلما زادت الكريات اللمفية تي ـ 4 من انتاج المادة الكيميائية المقاومة للفيروس.

ولتأكيد ملاحظتهم قاموا بدراسة تأثير الادوية المستخدمة لوقف تكاثر الفيروس لدى مرضى اصيبوا حديثا به ليتوصلوا الى استنتاج ان المرضى المعالجين مبكرا بهذه الادوية يطورون هم ايضا ردا كيميائيا ضد البروتين بي ـ 24 الذي ينتجه فيروس الايدز مثلهم مثل حاملي الايدز المنيعين طبيعيا. وقال الباحثون ان هذه الابحاث تفترض تطوير التجارب لمعرفة امكانية علاج مرضى الايدز بكريات تي ـ 4 الى جانب الادوية الكيميائية، وذهب بعضهم الى القول بان هذا الاكتشاف الذي نشر في العدد الاخير من مجلة «ساينس» الامريكية قد يشكل اساسا لوضع لقاح وقائي.

من جهة ثانية وفي مجال الوقاية من الايدز اكدت دراسة اجريت في فرنسا وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة ان اعطاء دواء «اي زد تي» ـ وهو اول دواء استخدم ضد الايدز ـ مباشرة بعد اي تعرض عرضي للعدوى يخفض مخاطر الاصابة بشكل كبير لدى العاملين الصحيين.

واضاف واضعو الدراسة التي نشرتها مجلة «نيو انكلند جورنال اوف مديسين» الامريكية اخيرا ان مخاطر العدوى خفضت بنسبة 81 في المئة لدى كل الذين اتبعوا العلاج بعد تعرضهم مباشرة لاحتكاك تحت الجلد بدم شخص حامل للفيروس او مريض بالايدز.



محمود درويش نجم أمسية خيرية بلندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: وصل الى لندن امس الشاعر العربي الكبير محمود درويش لاحياء امسية شعرية في العشاء الخيري الذي تقيمه مؤسسة التعاون الفلسطينية مساء غد الثلاثاء لجمع تبرعات من اجل مواجهة عمليات التهويد للقدس المحتلة. وسيلقي الشاعر والاديب درويش مجموعة من قصائده الجديدة والقديمة، علاوة على كلمة قصيرة عن الاوضاع الراهنة في الارض المحتلة. ويذكر ان درويش اعاد اصدار مجلة «الكرمل» الادبية المعروفة من مدينة رام الله في الضفة الغربية، وزار دمشق مؤخرا وكان موضع استقبال حافل من مسؤوليها ومواطنيها على حد سواء حيث حضر اكثر من 15 الفا امسية شعرية اقامها هناك. وكان على رأسهم الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري.

وسيكون درويش ضيف برنامج «مساء الخير يا عرب» الذي تقدمه المذيعة نشوى الرويني في محطة «ام بي سي» ظهر الاربعاء.

جون ميجور مستشارا لوليام وهاري بشأن وصية ديانا

■ لندن ـ اف ب: ذكرت مصادر صحافية لندنية امس ان رئيس الوزراء البريطاني السابق (محافظ) جون ميجور عين مستشارا خاصا للاميرين وليام وهاري لمساعدتهما على حل المشاكل القانونية المتعلقة بانتقال ارث والدتهما ديانا التي توفيت نهاية اب (اغسطس) الماضي في حادث سيارة.

وقالت الصحيفة ان ميجور الذي سبق ووافق على القيام بدور الوسيط بين تشارلز وديانا عندما مر زواجهما ببعض المشاكل «قبل حماية مصالح الاميرين في مفاوضات حساسة تتعلق بوصية ديانا».

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية قولها ان قصر باكينغهام استشار رئاسة الحكومة البريطانية التي وافقت على تعيين ميجور وقد تم هذا التعيين منذ ثلاثة اسابيع. واوضحت ان الامير تشارلز هو الذي اقترح اسم ميجور الذي التقى الاميرين وليام وهاري.

ونشأت المشكلة من كون ديانا لم تغير وصيتها بعد طلاقها من الامير تشارلز.

فعندما اعدت وصيتها كانت ثروتها الشخصية تقدر بحوالي مليون جنيه استرليني (1,7 مليون دولار) في حين بلغت ثروتها بعد وفاتها 21 مليون جنيه استرليني (35 مليون دولار) بينها 17 مليون تلقتها بعد طلاقها وثلاثة ملايين كفائدة. وقد تلقت ديانا 17 مليونا من الامير تشارلز بعد طلاقها كي تستطيع ان تحافظ على نمط حياتها حتى عمر 85 عاما. وقالت صحيفة «صانداي تايمز» انه يحق للامير تشارلز بموجب اجتهادات المحاكم ان يطالب باستعادة الاموال التي دفعها لانها توفيت باكرا عن عمر 36 عاما.

وقالت ايضا ان استعادة الاموال من قبل الامير تشارلز من شأنها ان توفر ثمانية ملايين جنيه استرليني (13,6 مليون دولار) كضرائب على عملية الانتقال الى الوريثين ولكن لم يؤخذ بهذا الحل خوفا من رد فعل وسائل الاعلام.

دواء جديد لمرض ترقق العظام

■ واشنطن ـ اف ب: اوصت لجنة تابعة للادارة الامريكية لمراقبة الاغذية والادوية بتسويق دواء جديد للوقاية من مرض ترقق العظام الذي يصيب النساء بعد توقف الطمث. واعتبرت اللجنة ان دواء «ايفيستا» الجديد يوقف فقد المادة العظمية ويزيد كثافة العظم لا سيما عند الجزء الاسفل من النخاع الشوكي وفي الردفين. والدواء (رالوكسيفين هيدروكلورايد) الذي انتجته شركة «ايلي ليلي» هو ضمن فئة جديدة من الادوية الانتقائية التي تتصرف كالهرمونات الانثوية (استروجين) في بعض الانسجة وبطريقة مختلفة في الانسجة الاخرى.

وقالت اللجنة التي يؤخذ عادة برأيها ان التجارب السريرية على اكثر من 13 الف امرأة في 28 بلدا بينت ان الدواء يفيد ايضا في خفض نسبة الكولسترول «السيء» في الدم.

ذات الرداء الاحمر في مصر وفلسطين

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: المسرحية الشهيرة ذات الرداء الاحمر التي يتم تقديمها للاطفال على مستوى العالم، سيتم تقديمها في عدد من المدن المصرية والفلسطينية في الشهر الحالي وسيقوم بادائها عدد من الممثلين المصريين وهم حبيبة محمد واحمد السيد ورجب صادق واحمد صابر ومعهم ممثل سويسري هو ماورو بيلوتشي.

واشتركت في هذا العمل سفارة سويسرا في القاهرة والمؤسسة الثقافية السويسرية «بروهلفسيان» والهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية.

وسوف تستمر العروض مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر في مصر وفلسطين، وستقدم في مصر في مدن السويس والاسكندرية والاسماعيلية وطنطا والقاهرة والقصير واسوان وسفاجة والمنيا واسيوط.

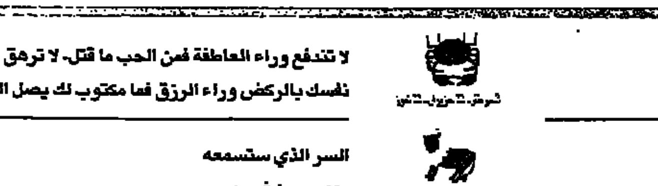
وفي فلسطين ستقدم في مدينتي رام الله وغزة.

تحذير للرجال من الاكثار من اكل الاسماك

■ هونغ كونغ ـ رويترز: رغم شهرة المأكولات البحرية كوجبة مفضلة في امسيات العشاق الرومانسية حذرت دراسة جديدة الرجال الذين يعانون من مشاكل جنسية خاصة ضعف الاخصاب من الاكثار من تلك الاطباق لما تحويه من مستويات عالية من مادة الزئبق السامة.

وقالت صحيفة (ساوث تشاينا مورنينغ بوست) في تقرير لها امس ان الاحد من الخبراء ينصحون بالاكتفاء بوجبتين من المأكولات البحرية في الاسبوع بعد ان اظهرت الاختبارات ارتفاع مستوى مادة الزئبق السامة فيما يطرح منها في اسواق هونغ كونغ. ويقول الدكتور كليمنت لونغ من مستشفى هونغ كونغ الذي اشرف على دراسة عن تأثير مادة الزئبق ومستوياتها في المأكولات البحرية ان الاكثار منها ينقلب على متناوليها بالضرر لا بالفائدة للرجولة وذكر انها تضعف الاخصاب عند الرجل وتضر حالته الصحية بشكل عام. وحذر لونغ قائلا ان مستويات الزئبق في اسماك القرش واسماك التونا والسمك المعروف باسم ابو سيف مرتفعة للغاية.

كلام النجوم



بناء علاقات مع الاخرين لا تحققها على حساب كرامتك.

الارهاب ومتاعب العمل تفرض عليك اخذ اجازة لترويح اعصابك.

لا تعتمد على صديق تعتقد انه سيحل امورك.

لا تندفع وراء العاطفة فمن الحب ما قتل. لا ترهق نفسك بالركض وراء الرزق فما مكتوب لك يصل اليك.

السر الذي ستسمعه بعد يومين غير صحيح.

الظروف والحظ يقفان الى جانبك هذه الايام.

خصومك محقون فحاول اقناعهم بالحجة والمناقشة.

تسنح لك فرصة لتحقيق امنياتك فلا تفوتها.

ما تعجز عنه الان ستقدر عليه بعد فترة.

لا تلم الطرف الاخر لما تحدث لك من مشاكل. تفاءل بالخير تجده.

ما في جعبتك من امور سياتي اوانها هذا الاسبوع.

هكذا من الأصل